



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

## الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى

(١٩١٩ - ١٩٨٢ دراسة تاريخية)

اطروحة قدمت

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية /

جامعة بابل

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه

فلسفة

في التاريخ الحديث

من قبل

منعم عبد الواحد علي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

علي هادي عباس المهداوي

٢٠٢٢ م

١٤٤٣ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ

صدق الله العلي العظيم

سورة يوسف الآية: ٧٦

## إقرار المشرف العلمي

اشهد إن إعداد الأطروحة الموسومة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني (١٩١٩ - ١٩٨٢ دراسة تاريخية) التي قدمها الطالب (منعم عبد الواحد علي) في قسم التاريخ كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بابل قد قومتها علمياً فوجدتها سليمة من الناحية العلمية .

التوقيع:

المرتبة العلمية:

الاسم:

التاريخ / / ٢٠٢٢

التوقيع:

المرتبة العلمية:

الاسم:

التاريخ / / ٢٠٢٢

## إقرار المقوم اللغوي

اشهد إن إعداد الأطروحة الموسومة الحزب الاشتراكي الديمقراطي  
الالمانى(١٩١٩ - ١٩٨٢ دراسة تاريخية ) التي قدمها الطالب (منعم  
عبد الواحد علي ) في قسم التاريخ كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة  
بابل قد قومتها لغوياً فوجدتها سليمة من الناحية اللغوية .

التوقيع

المرتبة العلمية :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢٢

## إقرار المشرف

اشهد إن إعداد الأطروحة الموسومة الحزب الاشتراكي الديمقراطي  
الالمانى(١٩١٩- ١٩٨٢ دراسة تاريخية ) التي قدمها الطالب (منعم  
عبد الواحد علي ) في قسم التاريخ كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة  
بابل قد جرت بإشرافي في قسم التاريخ كلية التربية للعلوم الانسانية  
جامعة بابل ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في  
التاريخ الحديث والمعاصر .

### التوقيع

الاسم : أ. د علي هادي عباس المهداوي

### المشرف

التاريخ / / ٢٠٢٢

بناء على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الأطروحة للمناقشة.

### التوقيع/

الاسم : أ.د. محمد المعموري

رئيس قسم التاريخ /كلية التربية / جامعة بابل

التاريخ/ / ٢٠٢٢

## الإهداء

إلى روح والدي في عليائه الأسمى..  
إلى ملك دنياي..أمي.. عنوان كل الوجود  
إلى من أضاءت وأفاضت لي سنوات العمر  
زوجتي إخلاصاً وعرفاناً  
إلى .. جذوري .. الأبدية  
أخوتي وأخواتي  
إلى سر وجودي في هذه الدنيا  
أولادي  
أهدي لكم هذا الجهد المتواضع

الباحث

## الشكر والتقدير

تقف الكلمات حيرى لتترجم باقات الامتتان والشكر لكل من أقدم على مساندتي ، ومساعدتي في انجاز هذا العمل الذي أتأمل قبوله إن شاء الله تعالى .

ومن هنا يطيب لي أن أتوجه بالشكر والامتتان إلى رئيس قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الانسانية المحترم الاستاذ الدكتور ( محمد المعموري) الذي تلمست على يديه معنى العطاء واتقدم بوافر شكري وعظيم امتناني الى الأستاذ الدكتور(علي هادي عباس المهداوي) حيث يقتضي الوفاء والعرفان وبعد إكمال متطلبات وحيثات هذه الاطروحة التي خرجت وبفضل الله من تحت يديه على ماهي عليه الان ، أرفع شكري وامتناني إلى جنابه الكريم .

وارفع للأستاذ الدكتور ( حامد العلي ) آيات الشكر والعرفان لمواقفه النبيلة طيلة اعداد هذه الاطروحة ، واتوجه بجزيل الشكر والعرفان الى من تلمذت على ايديهم من الاساتيد الكرام منذ ان خطت يدي الاحرف الاولى الى يومنا هذا.

كما أتوجه بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرين لعنائهم في قراءة هذه الاطروحة لنقدها وتقويمها، والإفادة من خبراتهم العلمية وطاقاتهم المعرفية، فأسال الله أن يجزيهم خير الجزاء والثواب.

وشكري وتقديري وامتناني موصول إلى كل من مد لي يد العون و المساعدة ومن استعملت له مرجعاً أو رسالة أو اطروحة أو بحثاً ... وأن غفلت عن تقديم الشكر لأحد فأني شاكر له صفحه ، و أسأله تعالى أن يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد (صلى الله عليه واله )

**الباحث**

## ثبت الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
١	نتائج الانتخابات التي جرت في المانيا عام ١٨٩٠	١٤
٢	نتائج الانتخابات البرلمانية التي جرت في المانيا عام ١٩١٢ .	٢٠
٣	نتائج الانتخابات البرلمانية التي جرت في المانيا عام ١٩١٩	٤٠
٤	نتائج الانتخابات البرلمانية التي جرت في المانيا عام ١٩٢٨	٥٦
٥	اسماء الاحزاب الألمانية المشاركة في انتخابات ١٩٣٢ وعدد الاصوات التي حصلت عليها وعدد المقاعد .	٦٨
٦	نتائج الانتخابات العامة في المانيا لعام ١٩٤٩ .	٩١
٧	التشكيل الوزاري لحكومة المانيا الاتحادية المؤتلفة ١٩٤٩	٩٥
٨	نتائج الانتخابات العامة في المانيا لعام ١٩٥٣	١٠٦
٩	نتائج الانتخابات العامة في المانيا لعام ١٩٥٧ .	١١٦
١٠	نتائج الانتخابات العامة في المانيا لعام ١٩٦١ .	١٤١
١١	نتائج الانتخابات في مدينة برلين الغربية لعام ١٩٦٣ .	١٤٨
١٢	نتائج الانتخابات العامة في المانيا لعام ١٩٦٥	١٥٦
١٣	نتائج الانتخابات العامة في المانيا لعام ١٩٦٩	١٧٧
١٤	نتائج الانتخابات العامة في المانيا لعام ١٩٧٢	٢١٥
١٥	نتائج الانتخابات العامة في المانيا لعام ١٩٧٦	٢٣٣
١٦	نتائج الانتخابات العامة في المانيا لعام ١٩٨٠	٢٣٦

## قائمة المختصرات

الفرنسية	باللغة الالمانية	باللغة الانكليزية	الكلمة باللغة العربية
source précédente	Vorherige Quelle	Op . Cit	المصدر السابق
	S	P	الصفحة
	S.P.D	S.P.D	الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى
		F.R.U.S	وثائق وزارة الخارجية الامريكية
		U.S	الولايات المتحدة الامريكية
		U.N	الامم المتحدة
	Bundesregierung		الحكومة الفدرالية الالمانية
	Bundesgesetzblatt		الجريدة الرسمية للحكومة الفيدرالية
	Bodenstag		مجلس النواب الالمانى
	vorherige Quelle	Op Cit	المصدر السابق
	gleiche Quelle	Ibid	المصدر نفسه

# المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	الآية القرآنية
ب	الإهداء
ج	شكر وتقدير
د	ثبت الجداول
هـ-ز	المحتويات
٦-١	المقدمة
٣٦-٧	<b>الفصل الاول : الجذور التاريخية لتأسيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى ودوره فى الحياة السياسية لألمانيا لغاية عام ١٩١٩ .</b>
٢١-٩	المبحث الأول : الظروف الموضوعية التي ساهمت في تشكيل وتأسيس الحزب .
٢٩-٢١	المبحث الثاني : : موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى من الحرب العالمية الاولى ( ١٩١٤-١٩١٨ ) .
٣٦-٢٩	المبحث الثالث : دور الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى فى ثورة البحارة ( ١٩١٨-١٩١٩ ) .
٧٩-٣٧	<b>الفصل الثانى : سياسة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى الداخلية ( ١٩١٩ - ١٩٤٥ )</b>
٤٨-٣٧	المبحث الاول: مشاركة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى فى

	انتخابات الجمعية الوطنية الالمانية وتشكيله لجمهورية فايمر ١٩١٩
٥٧-٤٩	المبحث الثاني : دور الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى فى الحياة السياسية لألمانيا حتى عام ١٩٢٨ .
٧٨-٥٧	المبحث الثالث : موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي من الاحداث الداخلية لألمانيا ١٩٢٩-١٩٤٥ .
١٢٣-٧٩	<b>الفصل الثالث: دور الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى فى الحياة السياسية لألمانيا ١٩٤٥-١٩٥٩ .</b>
٩٤-٧٩	المبحث الاول : مشاركة الحزب الاشتراكي الديمقراطي فى الانتخابات البرلمانية وكتابة الدستور الالمانى ١٩٤٥ - ١٩٤٩ .
١١٠-٩٤	المبحث الثاني : النشاط الدبلوماسى للحزب الاشتراكي الديمقراطي فى إعادة توحيد المانيا ١٩٥٠ - ١٩٥٣
١٢٣-١١١	المبحث الثالث : مساهمة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى فى الحياة السياسية لألمانيا الغربية ١٩٥٤-١٩٥٩
١٨٠-١٢٤	<b>الفصل الرابع : دور الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى فى الحكومة الالمانية ( ١٩٥٩ - ١٩٦٩ ) .</b>
١٤٤-١٢٤	المبحث الأول : التطورات التنظيمية للحزب وأثرها على الحياة السياسية لألمانيا - ١٩٥٩ - ١٩٦١ .
١٥٩-١٤٤	المبحث الثاني : موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي من التطورات السياسية الداخلية ( ١٩٦٢-١٩٦٥ ) .
١٧١-١٦٠	المبحث الثالث : الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى والاقتصادية والتحالفات السياسية ١٩٦٦-١٩٦٩
١٨٠-١٧٢	المبحث الرابع : فوز الحزب الاشتراكي الديمقراطي فى الانتخابات البرلمانية ودوره فى سياسة المانيا الداخلية والخارجية ايلول ١٩٦٩

٢٣٩-١٨١	<b>الفصل الخامس :</b> <b>الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني في الحكومة</b> <b>الألمانية -الزعامة والمعارضة - (١٩٦٩ - ١٩٨٢)</b>
١٩٨-١٨١	<b>المبحث الأول :</b> <b>دور الحزب الاشتراكي الديمقراطي في التطورات الداخلية لألمانيا الغربية</b> <b>( تشرين الثاني ١٩٦٩ -آيار ١٩٧٢ ) .</b>
٢١١-١٩٩	<b>المبحث الثاني :</b> <b>النشاط الحزبي والسياسي للحزب الاشتراكي الديمقراطي على</b> <b>المستويين الداخلي والخارجي قبل انتخابات عام ١٩٧٢</b>
٢٢٨-٢١١	<b>المبحث الثالث :</b> <b>انتخابات البوندستاغ وتولي الحزب الاشتراكي الديمقراطي السلطة</b> <b>واستئناف مفاوضات التطبيع مع ألمانيا الديمقراطية لغاية آذار ١٩٧٤</b>
٢٣٩-٢٢٨	<b>المبحث الرابع :</b> <b>جهود الحزب الاشتراكي الديمقراطي بين الزعامة والمعارضة في</b> <b>البوندستاغ الألماني ( ١٩٧٤-١٩٨٢ )</b>
٢٤٢-٢٤٠	<b>الخاتمة</b>
٢٤٨-٢٤٣	<b>الملاحق</b>
٢٧٤-٢٤٩	<b>قائمة المصادر</b>
A-D	<b>ملخص انكليزي</b>

# المقدمة

## المقدمة

تمكنت المنظومة الحزبية وخاصة تلك المتفذة منها في المانيا بصورة عامة ، والمانيا الغربية بصورة خاصة من رسم الخارطة السياسية لها ولسنوات طويلة ، ولعل من ابرز تلك الاحزاب هو الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى الذي يعد من أقدم الاحزاب السياسية التي تشكلت في تاريخها الحديث وبالتحديد في عام ١٨٦٣ ، وبقي الحزب يؤدي أدواراً سياسية واجتماعية واقتصادية مهمة ومؤثرة في المجتمع الالمانى من خلال تبنيه رؤى وأفكار ساهمت في ترميم الدولة الالمانية تكاد تكون أقرب الى الشيوعية منها الى الاشتراكية ، الا انه وبعد الحرب العالمية الثانية ، وتقسيمها في عام ١٩٤٩ الى دولتين ( غربية وشرقية ) ، تغيرت تلك الافكار الى تبني افكاراً أكثر اعتدالاً ، واصبح من اهم الاهداف التي سعى الى تحقيقها هو إعادة الدولة الالمانية ، الى ان تكون دولة موحدة وقوية كسابق عهدها ، لها مكانتها ليس على الساحة الاوربية فحسب ، بل على الساحة العالمية أيضاً .

ومما لا يخفى على المنتبعين للشأن الالمانى وخاصة الجانب السياسى منه ان الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى قد انقسم الى قسمين بعد الحرب العالمية الثانية وتقسيم المانيا الى شطرين ، فالقسم الاول اندمج في الحياة السياسية لألمانيا الشرقية ، في حين بقي القسم الثاني من الحزب يمارس مهامه السياسية في الجانب الغربى من المانيا ، وهو محور موضوع الدراسة ، ومن هنا فقد شكل الحزب ومنذ بداية تأسيسه ثقلاً سياسياً لا يمكن اغفاله او تغافله تحت أي ظرف ، ومع ذلك فقد وجدنا ان اغلب الباحثين والاكاديميين في الجامعات العراقية والعربية لم يسلطوا الضوء على هذا الحزب بصورة مباشرة ومن هذا المنطلق فقد رأى الباحث ان يبحث في تاريخ هذا الحزب تحت عنوان ( الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى ١٩١٩-١٩٨٢ دراسة تاريخية ) ، لتمثل السنة الاولى من العنوان تأسيس جمهورية فايمر التي كان للحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى الدور الاكبر في تشكيلها ، في حين مثلت السنة الثانية خسارة الحزب في انتخابات البوندستاخ الالمانى ليبدل في مجموعة احزاب المعارضة الالمانية .

قسم موضوع الاطروحة الى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وعدد من الملاحق فضلاً عن قائمة بأسماء المصادر ، جاء الفصل الاول بعنوان الجذور التاريخية لتأسيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى ودوره في الحياة السياسية لألمانيا لغاية عام ١٩١٩ ، وتضمن ثلاثة مباحث ، ناقش المبحث الاول منه الظروف الموضوعية التي ساهمت في تشكيل وتأسيس الحزب ، فقد

أدرك زعماء الطبقات العمالية في ألمانيا انه يجب عليهم ان يقاوتوا في سبيل تحقيق مطالبهم من الحكومة الألمانية القائمة آنذاك ونتيجة لذلك قررت النقابات العمالية وهي كل من جمعية العمال الألمان العامة ، وحزب العمال الاشتراكي الألماني الاندماج ليشكلوا الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني عام ١٨٧٥ ، الذي وضع مبادئه التي ركزت على مناصرة الطبقات العمالية ولتكون البداية الحقيقية في نضال الحزب لأكثر من القرن من الزمان ، اما المبحث الثاني فقد سلط الضوء على موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني من الحرب العالمية الاولى ( ١٩١٤-١٩١٨ ) ، لم يتقبل الحزب الاشتراكي الديمقراطي فكرة خوض غمار الحرب العالمية الاولى من قبل الحكومة الألمانية لذا اصدر بياناً في تموز ١٩١٤ رافضاً فيه تلك الحرب ومن دعا إليها ، وبعد اندلاع الحرب انقسمت قيادة الحزب والمجموعة البرلمانية في مواقفهم حول دعم ألمانيا في تلك الحرب او الوقوف ضدها الا ان تلك الدعوات باءت بالفشل وتحملت ألمانيا نتائج مرعبة من تلك الحرب ، أما المبحث الثالث فقد تناول دور الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني في ثورة البحارة ( ١٩١٨-١٩١٩ ) ، التي تعد واحدة من النتائج التي خرجت بها الحرب العالمية الاولى بعد خسارة ألمانيا تلك الحرب أعلن البحارة الألمان تمردهم على قياداتهم وتمثل ذلك في رفضهم فكرة الهزيمة في الحرب ، وتوسع ذلك التمرد ليكون ثورة شارك فيها قيادات الحزب وعلى نطاق واسع ، اما بالنسبة الى الفصل الثاني فقد تطرق الى سياسة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني الداخلية ( ١٩١٩ - ١٩٤٥ ) ، وارتكز على ثلاثة مباحث ، فقد اهتم المبحث الاول بمشاركة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني في انتخابات الجمعية الوطنية الألمانية وتشكيله لجمهورية فايمر ١٩١٩ واعتمد في ذلك على ثلاثة محاور مهمة الاول تناول انتخابات الجمعية الوطنية الألمانية وتشكيل جمهورية فايمر ، وجاء المحور الثاني ليلسط الضوء على موقف جمهورية فايمر من قضية التعويضات الدولية التي أقرتها معاهدة فرساي ، في حين اهتم المحور الثالث بمناقشة موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي من انقلاب وولفجانج كاب آذار ١٩٢٠ في حين اعتنى المبحث الثاني بدور الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني في الحياة السياسية لألمانيا حتى عام ١٩٢٨ ، وركز على محورين الاول حول موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي من المحاولة الانقلابية في ميونيخ سنة ١٩٢٣ ، في الوقت الذي تبني فيه المحور الثاني مناقشة دور الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني في عقد اتفاقية لوكارنو ١٩٢٥ ، وببحث المبحث الثالث موضوع (موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي من الاحداث الداخلية لألمانيا ١٩٢٩-١٩٤٥) ، واشتمل على عدة محاور ، فالأول تناول حكومة بول فون هيندنبورغ والازمة الاقتصادية العالمية واثرها على ألمانيا ١٩٢٩-١٩٣٣ ، والمحور الثاني ناقش حكومة هينريش براونينغ وموقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي منها ، وجاء الثالث ليركز على انتخابات الجمعية الوطنية الألمانية وخسارة الحزب للزعامة في ألمانيا عام ١٩٣٣ ، وفي المحور الرابع تم

مناقشة موقف الحزب من تسلّم هتلر مستشارية الحكم ١٩٣٣-١٩٤٥، والهزيمة التي لحقت بألمانيا خلال تلك المرحلة من تاريخ ألمانيا .

أما الفصل الثالث فقد تحدث عن دور الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني في الحياة السياسية لألمانيا ١٩٤٩-١٩٥٩. وجاء على ثلاثة مباحث: اختص المبحث الأول بمشاركة الحزب الاشتراكي الديمقراطي في الانتخابات البرلمانية وكتابة الدستور الألماني ١٩٤٩ . فبعد الخسارة التي منيت بها ألمانيا ،لم يكن أمام الألمان خيارات سياسية ودبلوماسية في إدارة دولتهم ، لذا شرعت الأحزاب السياسية ومنها الحزب الاشتراكي الألماني في تثبيت أركان الدولة عن طريق المشاركة في كتابة أول دستور ألماني بعد الحرب ، واهتم المبحث الثاني بالنشاط الدبلوماسي للحزب الاشتراكي الديمقراطي ورغبته الكبيرة في إعادة توحيد ألمانيا ١٩٥٠ - ١٩٥٣ ، في حين سلط الضوء في المبحث الثالث على مساهمة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني في الحياة السياسية لألمانيا الغربية ١٩٥٤ - ١٩٥٩ ، فقد سعى قادة الحزب الى تشكيل تحالفاً برلمانياً مكوناً من الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب الشعب الألماني بالاشتراك مع حزب الاتحاد الألماني لنقابات العمال سمي بتحالف او حركة كنيسة بولسكيشن كان الهدف الاساس منها هو اعادة تسليح ألمانيا ، والعمل بجدية أكبر على توحيد شطري الدولة الألمانية.

أما الفصل الرابع فقد سلط الضوء على دور الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني في الحكومة الألمانية ( ١٩٥٩ - ١٩٦٩ )، وتم مناقشة ذلك عبر أربع مباحث ، أدرج المبحث الاول بعنوان التطورات التنظيمية للحزب وأثرها على الحياة السياسية لألمانيا ١٩٥٩ - ١٩٦١ ، وتناول فيه موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي من توقيع معاهدة السلام بين الألمانيتين في حزيران ١٩٦٠ ، ومن ثم الدور الكبير الذي أدته الدول الكبرى في تحقيق الوحدة الألمانية ولكن بشروط ، تكاد ان تكون تعجيزية في بعض الاحيان بالنسبة لقادة الحزب ، وأحيان أخرى من الممكن تحقيقها ، وكذلك تناول قضية الانتخابات البرلمانية الألمانية ١٩٦١ وخسارة الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، ولم تكن أزمة برلين بعيدة في تأثيراتها على الانتخابات البرلمانية لعام ١٩٦١ ، وهنا أيقن قادة الحزب انه اذا بقي قادة ورؤساء الدول الكبرى في حالة من عدم التفاهات السياسية بشأن ألمانيا فان ذلك يؤدي بالنتيجة الى ما لا يحمد عقباه في المستقبل القريب ، وفعلاً تحققت هذه النبؤات عندما أعلن عن بناء جدار برلين الذي يعد رمزاً في تقسيم ألمانيا الى دولتين ، أما المبحث الثاني فتضمن موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني من التطورات السياسية في ألمانيا الغربية ( ١٩٦٢-١٩٦٥ ) ، وتم مناقشته بثلاثة محاور تحدث المحور الاول عن موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي من العلاقة مع ألمانيا الديمقراطية ، وتابع المحور الثاني الاصلاحات الداخلية للحزب الاشتراكي الديمقراطي ومن اهمها عودة الوحدة

الالمانية عن طريق اقناع الولايات المتحدة الامريكية بذلك، وتكفل المحور الثالث بتسليط الضوء على حملة الحزب الاشتراكي الديمقراطي في الانتخابات البرلمانية لعام ١٩٦٥، في حين اختص المبحث الثالث بموضوع الحزب الاشتراكي الديمقراطي الازمة الاقتصادية والتحالفات السياسية ١٩٦٦-١٩٦٩ ، وناقش المبحث الرابع قضية فوز الحزب الاشتراكي الديمقراطي في الانتخابات البرلمانية ودوره في سياسة المانيا الداخلية والخارجية ١٩٦٩ وجاء ذلك نتيجة السياسية الصحيحة التي انتهجها الحزب خلال تلك المرحلة من تاريخ المانيا.

اما بالنسبة الى الفصل الخامس والذي وضع تحت عنوان الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى في الحكومة الالمانية -الزعامة والمعارضة - (١٩٦٩ - ١٩٨٢) فقد استند على ثلاثة مباحث تكفل المبحث الاول بمناقشة دور الحزب الاشتراكي الديمقراطي في التطورات الداخلية لألمانيا الغربية ( تشرين الثاني ١٩٦٩ -آيار ١٩٧٢ ) ، في حين تصدى المبحث الثاني لموضوع النشاط الحزبي والسياسي للحزب الاشتراكي الديمقراطي على المستويين الداخلي والخارجي قبل انتخابات عام ١٩٧٢، كذلك تمت فيه مناقشة انتخابات البوندستاغ وتولي الحزب الاشتراكي الديمقراطي السلطة واستئناف مفاوضات التطبيع مع المانيا الديمقراطية لغاية آذار ١٩٧٤ ، وجاء المبحث الثالث ليسلط الضوء على انتخابات البوندستاغ وتولي الحزب الاشتراكي الديمقراطي السلطة واستئناف مفاوضات التطبيع مع المانيا الديمقراطية لغاية آذار ١٩٧٤ ، وهو الهدف الذي سعى اليه قادة الحزب منذ عام ١٩٤٩ ولغاية تحقيق الوحدة بالفعل، اما المبحث الرابع فناقش جهود الحزب الاشتراكي الديمقراطي بين الزعامة والمعارضة في البوندستاغ الالمانى ( ١٩٧٤-١٩٨٢ )، فبعد فوز الحزب بالانتخابات التي جرت عام ١٩٧٣ أيقن قادة الحزب بان الاهتمام بالإصلاحات الداخلية لا يقل شأناً من الاهتمام بالسياسة الخارجية لألمانيا ، لذا فقد كان توجهه نحو التأكيد رفع مستوى المعاشات التقاعدية ، وزيادة الاهتمام بالقضايا الصحية وخاصة تلك المتعلقة بالتأمين الصحي ، فضلاً عن الضمانات العمالية وبقي الحزب في السلطة لغاية عام ١٩٨٢ إذ خسر في تلك الانتخابات ليتولى الحكم من بعده الحزب المسيحي الديمقراطي .

شكل الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى مادة دراسية وثقافية لكثير من الباحثين والاكاديميين الاجانب لذا فقد جاءت دراستنا هذه معتمدة على أكثر من ثلاثمائة وخمسين مصدر ومرجع ووثيقة ورسالة أكاديمية أجنبية وبأربعة لغات ، فما كان من الباحث الا ان يطلع على تلك المراجع والمصادر ليغطي مدة البحث ومادته ، وكانت للوثائق الاجنبية المنشورة الحصة الاكبر بين تلك المصادر ، وخاصة تلك المتعلقة بالحكومة الالمانية ، والتي غطت جانباً مهماً

من جوانب موضوع البحث فعلى سبيل المثال وثائق البوندستاخ ( البرلمان الالمانى ) والتي  
غطت فصول الاطروحة والتي حملت عنوان

Informationsamt der Bundesregierung , Verhandlungen des Deutschen  
Bundestages, 9. Wahlperiode, Stenographische Berichte, Bd. 121.

ولم تكن وثائق وزارة الخارجية الامريكية المنشورة على موقع الوزارة بعيدة عن متناول الباحث  
التي اعتمد على المعلومات الواردة فيها كثيراً مع اختلاف المراحل التاريخية التي جاءت بها  
الوثائق وتحت مسمى .

D.F.R.U.S., G. & B., Information Memorandum from the Assistant Secretary of  
State for European Affairs (Hillenbrand) to Secretary of State (Rogers),

وكان اللجوء الى الرسائل والاطاريح الاجنبية وبمختلف اللغات الاجنبية من الامور البحثية  
المهمة والتي أفادت موضوع البحث بمعلومات قيمة لا يمكن اغفالها وخاصة في الفصل الاول  
ومنها اطروحة الدكتوراه والتي كانت باللغة الفرنسية .

Jean François Juneau , l'Ostpolitik et la place de l'Allemagne dans un nouvel ordre  
européen, 1945-1975 , Département d'histoire Faculté des arts et des sciences  
Thèse présentée à la Faculté des études supérieures , Université de Montréal ,  
postdoctorales en vue de l'obtention du grade de Philosophiæ Doctor (Ph.D.) en  
histoire , 2009.

وكان التعرض للمصادر التي كتبت باللغة الالمانية أمر لا بد منه خاصة وان موضوع  
الدراسة يخص احد الاحزاب الرئيسية في المانيا ، ومنها :

Alexander Friedrich , Die SPD am Ende des sozialdemokratischen  
Zeitalters? Die politische Entwicklung der SPD im Kontext des  
gesellschaftlichen Wandels der bundesdeutschen Bevölkerung seit 1945

والذي غطى جوانب مهمة في الفصول الاول والثاني والثالث ، فضلاً عن الدوريات  
والمجلات الالمانية التي كان لها حضور جيد بين المصادر المعتمدة ومنها :

Peter Borowsky , Deutschland 1963-1969, Der Weg in die große Koalition ,  
Baustein C: C3 - C6 , Oldenbourg (Fackelträger) , Zeitschrift Die sechziger  
Jahre in der Bundesrepublik Deutschland , 1983.

اما المصادر باللغات الاخرى ومنها الانكليزية فكان لكتاب .

Hermann Weber, *Geschichte der DDR* , Munich, 1985

دور كبير في تغطية جوانب مهمة من الفصل الرابع من الاطروحة، وكان الاعتماد على المصادر العربية قد اخذ حيزاً لا بأس به ، فكان لكتاب علي محافظة ، المانيا والوحدة العربية ١٩٤٥-١٩٩٥ الدور الاكبر في تغطية الفصل الرابع من الدراسة ، فضلاً عن موسوعة عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية ، وموسوعة آلن بالمر فكان لها حضور فاعل بين المصادر ، كما أسهمت الرسائل والاطاريح بجزء كبير من المعلومات التي جاءت بها الاطروحة وخاصة اطروحة الدكتوراه فيلي براندي وأثره في سياسة المانيا الاتحادية ١٩١٣-١٩٧٢ للباحث عدنان ياسين حسين الخزرجي ،اما بالنسبة الى الدوريات والمجلات العربية فقد أوردت معلومات لا يمكن الاستغناء عنها ومنها على سبيل المثال مجلة السياسة الدولية ، ومجلة دراسات سياسية التي أصدرها مركز الدراسات الدولية التابع لجامعة بغداد.

وأخيراً أرجو من الله تعالى أن تكون دراستي هذه وأن شابتها الأخطاء مساهمة بسيطة تضاف إلى تلك المساهمات الجادة التي تناولها أساتذتي في كتاباتهم القيمة عن تاريخ المانيا الحديث والمعاصر ، وإني على يقين تام وقناعة كاملة بأنني أضع جهدي المتواضع هذا بين أيدي أمينة لتقويمه وتصحيح مساره لسد تلك الثغرات التي اغفل عنها الباحث .

## رباعين

**الفصل الاول : الجذور التاريخية لتأسيس الحزب  
الاشتراكي الديمقراطي الالمانى ودوره فى الحياة السياسية  
لألمانيا لغاية عام ١٩١٩ .**

**المبحث الاول : الظروف الموضوعية التي ساهمت فى تشكيل  
وتأسيس الحزب .**

**المبحث الثانى : موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى من  
الحرب العالمية الاولى ( ١٩١٤-١٩١٨ ) .**

**المبحث الثالث : دور الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى فى ثورة  
البحارة ( ١٩١٨-١٩١٩ ) .**

## المبحث الاول : الظروف الموضوعية التي ساهمت في تشكيل

### وتأسيس الحزب .

تعود أصول الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى المعروف باللغة الالمانية بـ (SPD Deutsche Sozialdemokratische Partei) إلى جمعية العمال الألمانية العامة والمعروفة باسم (ADAV Allgemeine Deutsche Arbeiter Verband) التي تأسست عام ١٨٦٣ (١) في سكسونيا بمقاطعة لايبزك (٢) التي كانت تحت زعامة (فرديناند لاسال Ferdinand Lassalle) (٣)، وحزب العمال الاشتراكي الالمانى Sozialdemokratischen (Arbeiterpartei) الذي تأسس بتاريخ السابع من آب عام ١٨٦٩ ، من اتحاد الجناح اليساري لحزب الشعب السكسوني بزعامة (أغسطس بيبيل August Bebel) (٤) والزعيم (ويلهلم

---

(1)Stiftung Jugend und Bildung in Zusammenarbeit mit dem Bundesministerium für Arbeit und Soziales Verlag Eduversum GmbH, Wiesbaden , Bonn 2008, P.14.

(2) Wolfgang G. Schwanitz , August Bebel und Mittelost Wahrnehmen, Verstehen und Überprüfen , Dietz: Stuttgart, 2. Auflage 1889 , 2007, P.7.

(٣) فرديناند لاسال (١٨٢٥-١٨٦٤) : ولد في مقاطعة سيليزيا في بولندا وهو من اصول يهودية ، اكمل دراسته الجامعية في جامعة بريسلاو عام ١٨٤٥ ليصبح محامياً ودعاية معروفاً. تأثر بأفكار كارل ماركس وانجلز الماركسية ، وبفضل خطاباته العاطفية وموهبته التنظيمية والدور الذي تولاه كمدافع عن حقوق العمال وامتيازاتهم ، استطاع ان يحصل على تأييد الطبقة الالمانية العمالية ، كان موفقاً جداً في هذه المهمة . في ٢٣ / حزيران / ١٨٦٣ ، التقى مندوبين من أحد عشر منطقة في مقاطعة لايبزيغ ، وأسسوا جمعية الالمان العمالية العامة المعروفة اختصاراً بـ (ADAV) وانتخبوا لاسال رئيساً لها. ضمت المنظمة في عضويتها عام ١٨٦٤ حوالي ٤٦٠٠. وكانت هذه الجمعية هي الاساس الذي انطلقت منه حزب الديمقراطي الاجتماعي الالمانى توفي بتاريخ ٣١/آب/١٨٦٥ لمزيد من التفاصيل ينظر :

Michael Reschke, Christian Krell, Jochen Dahm u. a., Lesebuch Der Sozialen Demokratie , Geschichte der Sozialen Demokratie , Friedrich-Ebert-Stiftung Abteilung Politische Akademie ,Bonn, Januar 2013 , p.p.30-31.

(٤) أغسطس بيبيل (١٨٤٠-١٩١٣) : ولد في منطقة دوست القريبة مدينة كولونيا في ٢٢/شباط/١٨٤٠ ، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، وفي عام ١٨٦٣ أسس حزب العمال الاشتراكي الالمانى ألفت الشرطة القبض عليه وسجن خلال المدة ( تشرين الثاني ١٨٧٧ الى حزيران ١٨٧٨ ) بسبب افكاره التي نشرها عن المسيحية في مجموعة من المقالات طرح بها مجموعة من الاسئلة تدور حول من اين حصلت الشعوب المسيحية على ثقافتها ؟ وهل تحررت اوربا فعلاً من كابوس العصور الوسطى ؟ وطرح افكاراً اخرى

ليكنخت ، Wilhelm Liebknecht )<sup>(١)</sup> ولتأكيد دور الطبقة العمالية في المجتمع الالمانى قال فرديناند لاسال في تجمع للقوة العمالية الالمانية في مطلع عام ١٨٧١ ما نصه : " إن مهمة تحقيق المثل العليا للحرية الديمقراطية هي الآن مسألة تخص "الطبقة الرابعة" - هكذا كان يشير لاسال غالباً إلى "الطبقة العاملة". "إن قضيته هي في الحقيقة مسألة البشرية جمعاء ، وحريتها هي حرية الإنسانية نفسها ، وحكمها هو يستند الى القاعدة العمالية " (٢) .

ووضع برنامجاً للحزب في بداية آذار عام ١٨٧١ على صورة خطاب مفتوح ووجهه الى الطبقة العاملة قال فيه : " ان الطبقة العاملة يجب ان تتحرر من نفوذ الحزب التقدمي الذي ضم جزءاً كبيراً من الطبقة البرجوازية والمهنيين ، ويجب على الدولة ان تولي اهتماماتها نحو اعانة الجمعيات الانتاجية العمالية " (٣) .

الا ان هذا الحزب لم يلق ترحيباً من قبل الاوساط الحكومية وخاصة من قبل (أوتو فون بسمارك Otto Von Bismarck ) (٤) الذي إتخذ سلسلة من المبادرات السياسية والثقافية

---

عن الدين بصورة عامة بين فيها حقيقة أنه لا يوجد دين لديه قوة لإرضاء الإنسانية ، لأن كل دين بحد ذاته هو مجرد نتاج مؤقت لفترة ثقافية معينة. وعندما بلغ الاربعين من عمره اي في عام ١٨٨٠ ألف كتاب عن المرأة نال شهرة واسعة في الاوساط الثقافية الاشتراكية في المانيا أسماه ( المرأة والاشتراكية) توفي عام ١٩١٣ .

لمزيد من التفاصيل ينظر :

Wolfgang G. Schwanitz , Op Cit , p.4.

(١) فيلهلم ليكنخت ( ١٨٢٦ - ١٩٠٠ ) : ولد في مقاطعة جيسن الالمانية ، التحق بمدرسة جمنازيوم في جيسن ، ثم بدأ دراسة فقه اللغة واللاهوت والفلسفة في جامعات برلين وماربورغ . ، التي اكتسب منها اهتمامه الأول بالشيوعية يعد أحد المؤسسين الرئيسيين للحزب الاشتراكي الديمقراطي بألمانيا (SPD). كانت مسيرته السياسية مشروعاً رائداً يجمع بين النظرية الثورية الماركسية والنشاط السياسي القانوني العملي تحت قيادته ، نما الحزب الاشتراكي الديمقراطي من طائفة صغيرة ليصبح أكبر حزب سياسي في ألمانيا توفي عام ١٩٠٠ . لمزيد من التفاصيل ينظر :

<https://www.britannica.com/biography/Wilhelm-Liebknecht>

(2) Michael Reschke, Christian Krell, Jochen Dahm u. a., Op,Cit , p.31.

(٣) جمال البنا ، ظهور وسقوط جمهورية فايمر مأساة التخبط في اتخاذ المواقف ، مطبعة حسان ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٤٨ .

(٤) أوتو فون بسمارك : ( ١٨١٥ - ١٨٩٨ ) : ينتمي إلى الطبقة الأرستقراطية الإقطاعية البروسية ، نشأ في مقاطعة براندنبورغ الألمانية ، وبدأ حياته السياسية باستلامه مناصب دبلوماسية متواضعة ، ثم عمل سفيراً

كان الهدف منها هو توحيد الشعب الألماني وجعل سلطة الدولة الألمانية مركزية، ولتحقيق هذه الأهداف، دافع بسمارك عن القيم البروسية المحافظة على الانظمة القائمة والأيدولوجية القومية التي تتحدى التدين التقليدي في اتباع تعاليم الكنيسة ، ومن ثم التحرك لقمع انتشار النشاط الديني بين الأقلية الكاثوليكية في ألمانيا والتحريض على عدم تبني الافكار الاشتراكية بين الطبقات العمالية في المانيا ، لذلك كانت هذه الاجراءات قد أثارت السخط من قبل الكاثوليك والطبقات العمالية الاشتراكية على الحكومة الالمانية ، وكان رد فعل البابا والفاتيكان هو إعلانه لعقيدة العصمة البابوية في كافة الأمور الدينية ، الامر الذي أثار غضب بسمارك ، فعمد في عام ١٨٧٢ الى طرد اليسوعيين من بروسيا ، كما أصدر في عام ١٨٧٣ قوانين (مايو) ، والتي منحت بموجبها سيطرة الدولة الكاملة على رجال الدين داخل ألمانيا ، وإغلاق المعاهد والمدارس الدينية الكاثوليكية وسجن رجال الدين من الكاثوليك الذين سعوا إلى مخالفة القانون ، رغبة منه في كسر المقاومة الكاثوليكية لتدخل الدولة ، قام بتقليص صلاحيات الكنيسة ، من خلال سيطرة الدولة على التعليم الديني والزواج ، وتنظيم أنشطة رجال الدين الكاثوليك، كان رد فعل البابا ببيوس انه أعلن أن قوانين مايو باطلة وغير موفقة ، فاستجاب الكاثوليك الألمان لتلك الدعوة وعملوا على مقاومة تلك الاجراءات ، ونتيجة لذلك ، أسس الكاثوليك حزب الوسط الكاثوليكي عام ١٨٧٤ ، للدخول الى البرلمان الالمانى لتشريع القوانين والانظمة التي تصب في صالح الكاثوليك ، فضلاً عن ذلك فقد وقفت الاحزاب التي تتبنى الافكار الاشتراكية تلك الاجراءات عن طريق رفضها تطبيق قوانين مايو البغيضة كما يسمونها<sup>(١)</sup> .

في مطلع عام ١٨٧٥ اندمجت جمعية العمال الالمان العامة مع حزب العمال الاشتراكي الالمانى ليشكلوا معاً الحزب الاشتراكي الديمقراطى بألمانيا<sup>(٢)</sup> في مدينة غوتا عاصمة دوقية

---

. وفي عام ١٨٦٢ اصبح مستشارا بروسيا ولقب بالمستشار الحديدي حيث صرح بعد تعيينه "إن المشاكل الكبرى القائمة اليوم لا يمكن حلها بالخطابات وقرارات الأغلبية وإنما بالحديد والدم" وكان يؤمن بحتمية توحيد ألمانيا ، ولما تحقق له ذلك عين مستشارا للإمبراطور وليم الأول وسيطر على العلاقات الدبلوماسية الأوربية لمدة تسعة عشر عاما حتى استقال في عام ١٨٩٠. لمزيد من التفاصيل ينظر: الآن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ، ص ١١١؛ صباح كريم رباح ، دور القائد الالمانى بسمارك في تحقيق الوحدة الالمانية ١٨٧١ ، مجلة العلوم الانسانية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، المجلد ٢٣ ، العدد ٤ ، كانون الاول ، ٢٠١٦ ، ص ٢٣ .

(1) Jason P. COY , A BRIEF HISTORY OF GERMANY , A Brief History of Germany ,Library of Congress Cataloging-in- , 2011 , p.142 .

(2) Lea Haro , The beginning of the end :the political theory of the Gernian communist communist party to the third period Thesis submitted for degree of

(ساكسونيا ألتنبيرج) بعد ان عقد مؤتمر غوتا خلال المدة ( ١٤-١٥/شباط/ ١٨٧٥ ) (١) ، ولم يكن اختيار ساكسونيا بالصدفة فقد كانت واحدة من أوائل المدن الالمانية التي ظهرت فيها مراكز وتجمعات الحركات العمالية في المانيا (٢) ، خرج هذا المؤتمر بنتائج مهمة منها التأكيد على الوعي الطبقي المتنامي والمتزايد لدى الطبقة العاملة ورفض أي سياسة تحالف مع القوى البرجوازية التقدمية على اعتبار انه لم يكن هناك وعد بدعم من الإصلاحيين الاجتماعيين البرجوازيين أو ممثلي رجال الدين من الكاثوليك من الذين لا يؤمنون بالنضال من أجل المساواة السياسية والحقوق الاجتماعية الاخرى لباقي طبقات الشعب المعدمة (٣) ، ومن النقاط المهمة والرئيسية التي أكد عليها المؤتمر هو انه يعد العمل هو مصدر كل ثروة وكل ثقافة ، وبما أن العمل لا يمكن تحقيقه إلا من خلال مختلف طبقات المجتمع ، فإن ناتج العمل بأكمله تعود مردوداته إلى ذلك المجتمع ، اما اذا كانت وسائل الانتاج في يد واحتكار الطبقة الرأسمالية ، التي تسعى الى تحقيق الارباح وبأي طريقة كانت والتي سينتج عنها وبكل تأكيد أسباب البؤس والعبودية وبكل أشكالها للطبقة العمالية الكادحة ، لذلك يتطلب الامر منا تحرير العمل من هذه التبعية المقيتة ،ومن ثم تحويل معدات العمل والانتاج إلى ملكية مشتركة للمجتمع تحت مظلة التنظيم التعاوني مع الاستخدام الأمثل والتوزيع العادل لعائدات العمل (٤) .

ومن هنا يتبين لنا ان الحزب سعى ومنذ بدايته تأسيسه الى ان تكون الأولوية القصوى للاشتراكية ومن ثم العمل على إنشاء مجتمع قائم على التضامن والتوافق بين افراده ، حيث لا تمثل فيه حرية الفرد والملكية الخاصة الصالح الأعلى ، وهكذا مثلت الاشتراكية النقيض الواضح لليبرالية السياسية والاقتصادية ، فهي تسعى جاهدة من أجل نظام اقتصادي ينهي حكم الناس

---

PhD Centre for Socialist Theory and Movements Faculty of Law, Business, and Social Science , 2007, p. 15.

(1)) Lea Haro , Op Cit , p. 16.

(2) Michael Reschke, Christian Krell, Jochen Dahm u. a., Op .Cit , P.30

(3) Ibid , p. 35 .

(4) Andreas C. Hofmann , Von der ›Sozialistischen Arbeiterpartei‹ zur ›Sozialdemokratischen Partei Deutschlands‹. Die Geschichte der politischen Arbeiterbewegung im Kaiserreich (1871 bis 1918) Vortrag, gehalten am 12. April 2012 beim Ortsverein Oberschleißheim der Sozialdemokratischen Partei Deutschlands , p.6.

على الناس من خلال إلغاء الملكية الخاصة وإضفاء الطابع الاجتماعي عليها تكون ضمن الاشتراكية الديمقراطية (١) .

وفي اجتماع عقده البرلمان الألماني الرايخستاغ Reichstag (٢) في التاسع عشر من تشرين الأول عام ١٨٧٨ تم التصويت وبأغلبية الكتل البرلمانية المحافظة على قانون حضر الأحزاب للديمقراطية الاجتماعية في ألمانيا والذي أطلق عليه تسمية - قانون الحظر الاشتراكي - (٣) بمباركة من مستشار الرايخ أوتو فون بسمارك ، وخرج المؤتمر بتوصية جاء فيها : " يجب حظر الجمعيات والأحزاب الاشتراكية والشيوعية التي تهدف إلى الإطاحة بالدولة القائمة والنظام الاجتماعي الذي يسود الدولة من خلال الجهود التي تبذلها تلك الأحزاب في زعزعة ثقة المجتمع بالدولة ، وينطبق الشيء نفسه على الجمعيات التي تتمتع بميول لتبني الأنظمة الاشتراكية الديمقراطية أو الاشتراكية أو الشيوعية ، كما حظر القانون جميع التعاونيات وبنوك الادخار والتجمعات والكتل السياسية وإصدارتها التي تحرض على الانتماء الى الاشتراكية والشيوعية " (٤) ، وجاءته الفرصة مؤاتية في اصدار تلك القوانين عام ١٨٧٨ ، عندما نجا القيصر الألماني ( فيلهلم الأول Wilhelm I ) (٥) من محاولة اغتيال منحت الفرصة لبسمارك من ان يواجه التهمة لتلك الأحزاب إذ ألقى باللوم على الاشتراكيين في محاولات اغتيال القيصر (٦).

(1) Andreas C. Hofmann , Op Cit , p.5.

(٢) الرايخستاغ : اسم اطلق على البرلمان الألماني الاتحادي منذ عام ١٨٧٠ حتى عام ١٩٤٥ ، أسسه بسمارك ، وكان يتكون من مجلسين هما مجلس نواب ومجلس اتحادي معينين من قبل الامراء الالمان ، إمتلك هذا مجلس سلطة تشريعية يتم انتخاب ممثليه البالغ عددهم (٣٩٧) عضوا بواسطة اقتراع سري مباشر حيث يضم هذا المجلس أعضاء من الولايات الألمانية حسب مساحة كل ولاية في الإمبراطورية الألمانية . لمزيد من للتفاصيل ينظر:

Jason P. COY , Op Cit , p.140 .

(3) Andreas C. Hofmann , Op Cit , p.2.

(4) Andreas C. Hofmann , Op Cit , p.7.

(٥) ويلهيلم فريدريك لوفديج ، هو ملك بروسيا وقيصر ألمانيا ولد عام ١٧٩٧ في برلين استخدم خبرته العسكرية للمساعدة في اخماد الثورات الليبرالية التي اندلعت في بروسيا باعتلائه العرش عام ١٨٦١ ، عين بسمارك في منصب الوزير البروسي الاول : لمزيد من التفاصيل ينظر :

Britannica Concise Encyclopedia of the age of imperialism,, Trademark Reg.. U..S..

Pat,, Peru,, 2006 , p.745.

(6) Jason Ason P. Coy , Op Cit,P.144.

ومن اجل إنهاء وجود الاحزاب الاشتراكية ومنها الحزب الاشتراكي الديمقراطي قدم بسمارك في عام ١٨٨١ مشروع قانون ينص على (تأمين حياة العمال ) ، ضمن لعمال المصانع وعمال المناجم التأمين من الحوادث المرتبطة بالعمل ، وكان الهدف منه هو كسب ود الطبقة العمالية والرغبة في عدم انجرارها وراء تلك الاحزاب ، وفي عام ١٨٨٣ قدم بسمارك مرة اخرى الى الرايخستاغ مشروع قانون ينص على انشاء نظامًا صحيًا وطنيًا يشمل كافة طبقات المجتمع ، ومن ضمنهم الطبقة العمالية ، وفي الوقت ذاته قدم برنامجًا للتأمين عالج فيه العجز المالي الحكومي(١) .

على الرغم من ان تلك الاصلاحات كانت قد مست الطبقة العمالية الالمانية بصورة مباشرة الا بعض قيادات الحزب الاشتراكي الديمقراطي رفضت تلك الاصلاحات وخاصة من قبل القيادي في الحزب (إدوارد برنشتاين Edward Bernstein) (٢) رئيس تحرير مجلة الحزب

---

مما تجدر الإشارة اليه ان القيصر الالمانى كان قد تعرض الى هذه المحاولة عندما كان يتجول في مدينة أونتر دن ليندن بعربة مفتوحة في الحادي عشر من آيار عام ١٨٧٨ من قبل شخص يدعى ( كارل إدوارد نوبيلينج) وهو احد اعضاء الحزب الديمقراطي الاشتراكي ، وأطلق ثلاث طلقات عليه من مسافة قريبة. الا ان تلك المحاولة قد باءت بالفشل ونتيجة لذلك صدرت تلك القوانين من قبل بسمارك بحظر كافة الاحزاب الاشتراكية من ضمنها الحزب الاجتماعي الديمقراطي ، لمزيد من التفاصيل ينظر

Ulrich Sieg Geist , und Gewalt Deutsche Philosophen zwischen Kaiserreich und Nationalsozialismus , München , 2020, P. 19 .

(1) JASON P. COY , Op Cit ,P.144.

(٢) إدوارد برنشتاين (١٨٥٠ - ١٩٣٢) : ولد في مقاطعة بريسلاو الغربية الالمانية ، لعائلة متوسطة الدخل ، التحق بمدرسة القواعد ، لكنه تركها في عام ١٨٦٦ عن عمر يناهز ١٦ عامًا لأسباب مالية، من عام ١٨٦٦ إلى عام ١٨٧٨ كان يعمل مصرفيًا. في عام ١٨٧٢ انضم إلى "أيزناتشيرن" إلى حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي (SDAP) ، أعلن تأييده على انضمام حزب العمال الاشتراكي مع نقابة العمال الألمانية العامة وذلك في عام ١٨٧٥ في مدينة غوتا ، بين عامي ١٨٨٠ و ١٨٩٠ كان رئيس تحرير صحيفة *Der Sozialdemokrat*. في عام ١٨٨٨ ، انتقل الى لندن وهناك تعرف على فريدريك إنجلز ، في عام ١٩٠١ عاد إلى ألمانيا بعد إلغاء مذكرة التوقيف الصادرة بحقه وأصبح عضوًا في الرايخستاغ لدائرة بريسلاو الغربية من ١٩٠٢ إلى ١٩٠٧ ومن ١٩١٢ إلى ١٩١٨ ومن ١٩٢٠ إلى ١٩٢٨ له العديد من المؤلفات منها ( تطور الاشتراكية صدر عام ١٨٩٩. توفي عام ١٩٣٢ لمزيد من التفاصيل ينظر:

Eduard Bernstein, Die Voraussetzungen des Sozialismus und die Aufgaben der Sozialdemokratie, Stuttgart 1899

[https://de.wikipedia.org/wiki/Eduard\\_Bernstein](https://de.wikipedia.org/wiki/Eduard_Bernstein)

السرية ( الاشتراكي الديمقراطي ) الذي قال : " ان بسمارك اراد من وراء تشريعه لتلك  
الاصلاحات هو كسب ود الطبقة العمالية في الانتخابات القادمة" (١) .

تم رفع الحضر عن الاحزاب عام ١٩٨٣ وجرت الانتخابات النيابية في المانيا بتاريخ الثامن  
والعشرين من تشرين الاول عام ١٨٨٤ وحقق فيها الحزب الاشتراكي الديمقراطي ( ٢٤ ) مقعداً  
نيابياً الامر الذي اثار استياء المستشار الالمانى بسمارك ، وفي بداية عام ١٨٨٧ اراد بسمارك  
زيادة عدد الجيش ووضع ميزانية لتحقيق ذلك مدتها سبع سنوات قادمة ، ولكن المجلس رفض  
هذا المقترح ، ولم يستجب الا جزء بسيط من اعضاء البرلمان فأصدر بسمارك قراراً بحل البرلمان  
، وشن حملة دعائية ضد تلك الاحزاب التي لم تصوت على هذا القانون ، مدعياً ان فرنسا  
ستعلن حرباً شرسة ضد المانيا التي ستكون غير مستعدة لها (٢) .

وفي منتصف عام ١٨٨٧ قدم الى الرايخستاغ مشروع قانون التقاعد منحت بموجبه  
الحكومة الالمانية الضمان الاجتماعي لجميع المتقاعدين في الدولة الالمانية والذي عد في وقته  
من اكثر الانظمة شمولاً في العالم(٣) .

بعد إلغاء القانون الاشتراكي في تشرين الاول عام ١٨٩٠ ، تم اعتماد الحزب الاشتراكي  
الديمقراطي الألماني في مؤتمر عقده الحزب في مطلع عام ١٨٩١ ، على نظام تنظيمي جديد  
يقوم على اساس تشكيل قاعدة تنظيمية لاتحادات عمالية تكون على مستوى الدائرة الانتخابية  
واحدة تشمل عدة بلديات ، كما يمكن إنشاء جمعيات محلية تكون ادنى منها ، شكلت هذه  
الاتحادات مناطق ومنظمات على مستوى الدول الأعضاء في الرايخ الألماني ، كما حدد في هذا  
المؤتمر على ان يكون أعلى جهاز في الحزب هو المجلس التنفيذي للحزب ، الذين يتم انتخابهم  
من قبل اعضاء الحزب ويتألف هذا المجلس من اثني عشر شخصاً ، ويتم تجديد انتخابهم  
سنوياً في المؤتمر السنوي الذي يعقده الحزب ، شكل المجلس التنفيذي مع لجنة الرقابة القيادة  
العليا للحزب. كان على كل من المجلس التنفيذي والمجموعة البرلمانية للرايخستاغ تنفيذ  
التعليمات الخاصة بمؤتمرات الحزب وتقديم تقرير فصلي عن الاوضاع العامة للحزب داخل

(١) جمال البنا ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٣

(3) Jason P. COY , Op Cit ,P.144.

الرايخستاغ ، كان مقر الحزب برلين ، ومن القرارات الاخرى التي اتخذها الحزب في هذا المؤتمر هو إعلان الاول من حزيران من كل عام هو عطلة دائمة للعمال (١).

بعد ذلك دخل الحزب الاشتراكي الالمانى في الانتخابات البرلمانية التي جرت في العشرين من شباط عام ١٨٩٠ الا ان النتائج لم تكن مرضية فقد حصل على الترتيب الخامس من بين الاحزاب التي اشتركت في تلك الانتخابات. ينظر الجدول رقم (١)

جدول رقم (١) يبين نتائج الانتخابات التي جرت في المانيا عام ١٨٩٠ (٢)

اسم الحزب	عدد الاصوات التي حصل عليها	النسبة المئوية	عدد المقاعد
حزب المحافظين الالمانى (DKP)	٨٩٥,٠٠٠	%١٢,٤	٧٣
حزب الرايخ الالمانى (DRP)	٤٨٢,٠٠٠	%٦,٧	٢٠
الحزب الوطني الليبرالى (NLP)	١,١٧٨,٠٠٠	%١٦,٣	٤١
الليبراليون المستقلون	-	-	٣
الحزب الليبرالى الالمانى (DFP)	١,١٦٠,٠٠٠	%١٦,٠	٦٦
حزب الشعب الالمانى (DtVP)	٠,١٤٨,٠٠٠	%٢,٠	١٠
حزب الوسط	١,٣٤٢,٠٠٠	%١٨,٦	١٠٦
الحزب الاشتراكي الديمقراطى (SPD)	١,٤٢٧,٠٠٠	%١٩,٧ (٣)	٣٥
حزب المانيا هانوفر (DHP)	٠,١١٣,٠٠٠	%١,٣	١١
بقية الاحزاب	٤٤٩,٠٠٠	%٧	١٦
المجموع	٧,٤٩٠,٠٠٠	%١٠٠	٣٩٧

(1) [https://de.m.wikipedia.org/wiki/Geschichte\\_der\\_deutschen\\_Sozialdemokra](https://de.m.wikipedia.org/wiki/Geschichte_der_deutschen_Sozialdemokra)

(2) [https://de.wikipedia.org/wiki/Reichstagswahl\\_1890](https://de.wikipedia.org/wiki/Reichstagswahl_1890)

(3) Sozialdemokratische Partei Deutschlands Die „alte Tante“ SPD und ihre Geschichte 1848: Anfänge der deutschen Arbeiterbewegung ,p.3.

نلاحظ من الجدول اعلاه ان المحافظين الالمانى قد حصل على نسبة من الاصوات إذ حصل على (٨٩٥.٠٠٠) صوتاً من مجموع الاصوات التي بلغت بحدود (٧,٤٩٠,٠٠٠) صوتاً من الذين سمح لهم المشاركة في تلك الانتخابات ، واستطاع ان يشكل الحكومة بالائتلاف مع الحزب رايخ الالمانى الذي حصل على (٤٨٢.٠٠٠) صوتاً، وبالتالي اصبح الحزبان من اكثر الاحزاب حصولاً على الاصوات ، وشكلا الحكومة معاً .

وكان فوز الحزب في تلك الانتخابات قد وجد صده في لندن عندما قال فريدريك إنجلز : " في يوم الانتخابات شعرت بسعادة كبيرة واعتبرته على أنه "يوم جديد لبداية الثورة الألمانية" (١) .

واصبح يدعى بالحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى في عام ١٨٩١ ، بعد مؤتمر إيرفورت، الذي حمل عنوان " توطيد حركة العمال الاشتراكي الديمقراطي بين تأسيس الرايخ والقانون الاشتراكي " (٢)، فضلاً عن ذلك كان من اهم النتائج التي خرج بها المؤتمر هو بالمطالبة بقوة بإدخال حق الاقتراع العام والمتساوي للنساء مع الرجال وان تكون باب العضوية في الحزب متساوية بين الرجال والنساء في الحزب، بمعنى انه دعى إلى المساواة المدنية والقانونية الكاملة للمرأة الالمانية (٣).

أكد برنامج إيرفورت ، الذي كتبه ( كارل كاوتسكي Karl Kautsky ) (٤) ، على أن الحزب الاشتراكي الديمقراطي هو حزب ماركسي بالدرجة الاولى، ولم تكن هناك نظرية تحكم

---

(1)Karl Marx und Friedrich Engels , Brief Friedrich Engels an Laura Lafargue, in: , Werke, Band 37 , Abgedruckt in: Wilfried Loth, Das Kaiserreich. Obrigkeitsstaat und politische. Berlin, 1967, S. 359-361..

(2) Lea Haro , Op Cit , p.15 .

(3) Andreas Braune , Die Parteien und das Frauenwahlrecht im Kaiserreich ,<https://www.bpb.de/geschichte/deutsche-geschichte/frauenwahlrecht>

(٤) كارل كاوتسكي (١٨٥٤-١٩٣٨) : ولد في مدينة براغ التشيكية ، وهو احد زعماء الاشتراكية الديمقراطية الالمانية كان مؤمناً الى حد كبير بالماركسية ، الا انه ارتد عن ذلك الاعتقاد ، وبعد ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ وقف ضد البروليتاريا و ( دكتاتورية الطبقة الوسطى) كما كان يسميها ، فضلاً عن وقوفه ضد الدولة السوفيتية له العديد من المؤلفات التي عبرت عن افكاره منها الدين والصراع الطبقي أسس المسيحية و طريق السلطة الذي صدر عن دار الطليعة في بيروت عام ١٩٧٤، توفي في مدينة امستردام الهولندية عام ١٩٣٨. لمزيد من التفاصيل ينظر : لينين ، الثورة البروليتارية والمرشد كاوتسكي ، ترجمة الياس شاهين ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٦، ص ٥ .

الحزب الديمقراطي الاشتراكي بالرغبة في السيطرة على مقاليد الحكم ، تمت مناقشة مثل هذه المفاهيم علناً بين اليمين واليسار والوسط ، في السنوات الأولى كانت جميع التيارات الثلاثة ماركسية تسعى إلى تبني الافكار الاشتراكية، التي أصبحت مع مرور الوقت ، مجرد افكار غير قابلة للتطبيق ، وفي النهاية تخلى الجناح اليميني للحزب الاشتراكي الديمقراطي عن النظرية الماركسية تماماً (١) .

تحول الحزب الى تبني الافكار والمبادئ الماركسية في نيسان عام ١٨٩١ ، إذ ارتكز برنامجه في جزئه النظري على التحليل الاجتماعي ل( كارل ماركس Karl Marx ) (٢) وفردريك إنجلز ودعى في جانبه العملي إلى إصلاحات فورية وبعيدة المدى في الاقتصاد والسياسة والمجتمع، وفي هذا الصدد قال كارل كاوتسكي : " كلما أمكن تحقيق خطوه نحو إزالة التسلط الشخصي والاجتماعي أمكن تحقيق مجتمع مبنٍ على القيادة وليس على الحكم القسري " (٣) ، مع الاخذ بنظر الاعتبار المبادئ التي نادى بها كل من إدوارد بيرنشتاين وكارل كاوتسكي وروزا لوكسمبورغ وآخرين من رواد الحركة الاشتراكية في المانيا (٤) .

بدأت مناقشات حادة داخل الحزب الاشتراكي بتاريخ الرابع من حزيران ١٨٩٨ حول الأسس النظرية والمسار السياسي للاشتراكية الديمقراطية لألمانيا ، وكان من بين تلك المسارات هو إنشاء منظمات وجمعيات ونوادي تتبنى رفع المستوى الثقافي والسياسي والاجتماعي للمرأة الالمانية في الوقت الذي عززت فيه هذه النوادي والجمعيات الروابط الديمقراطية الاجتماعية بين

---

(1) Lea Haro , O p Cit , P.24.

(٢) كارل ماركس ( ١٨١٨ - ١٨٨٣ ) : ولد في مدينة ترير الالمانية وهو فليسوف الماني واقتصادي، تلميذ الفيلسوف هيجل، أسس مع صديقه فريدريك انجلز ١٨٢٠-١٨٩٥، نظرية المادية التاريخية واصدرا مجموعة من الكتب المشتركة (العائلة المقدسة، والايديولوجية الالمانية "البيان الشيوعي") لمزيد من التفاصيل ينظر : قاسم عبد عوض المحبشي ، فلسفة التاريخ في الفكر الغربي المعاصر آرنولد توينبي موضوعاً أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ١١ .

(٣) حمدان رمضان محمد خليل ، التحديث السياسي في المجتمع العراقي المعاصر دراسة تحليلية في علم الاجتماع السياسي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ١٦٥ .

(4) Joris von Moltke , The Great Balancing Act: Explaining the Social Democratic Party's position taking on Democracy and Capitalism in Germany (1871-1959) A thesis the degree of Bachelor of Arts Department of Political Science , in the University of Michigan , 2017 , P.44.

افراد المجتمع الالمانى. في تلك المرحلة المبكرة من نشاط الحزب الاشتراكي الديمقراطي حقق دوراً رائداً بين الأحزاب الاشتراكية التي تشكلت في عدد من الدول الاوربية (١) .

ومن هنا يتضح لنا بان التاريخ المبكر للحزب قد تميز بالصراعات الداخلية المتكررة بين المعتدلين والماركسيين الأرثوذكس من جهة ، والى اضطهاد الحكومة الألمانية ومستشارها أوتو فون بسمارك الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى من جهة اخرى .

بعد الاضرابات التي شهدتها المانيا في تموز عام ١٨٩٨ ، استطاعت الهيئة العامة للعمال الالمان كمنظمة التي تضم جميع النقابات العمالية في المانيا ، ان تقدم ورقة عمل اصلاحية الى الحكومة الالمانية تضمنت المطالبة بالحقوق والامتيازات التي يجب ان يتمتع بها العمال والنقابات العمالية في المانيا، ساعدها في ذلك النجاحات في الانتخابات النيابية (انتخابات الرايخستاغ) في المانيا والتي حصل فيها الحزب الاشتراكي الديمقراطي على اصوات أهله الى تشكيل الحكومة الالمانية أجبرت أرباب العمل على تغيير علاقتهم بالعمال (٢) .

كان من ابرز ما نادى به الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني في تلك المرحلة هي النقاط التالية :

- ١- الحق العام والمباشر في التصويت العلني والتصويت السري لجميع مواطني الرايخ الذين تزيد أعمارهم عن ٢٠ عامًا ، بغض النظر عن الجنس ، مع إعادة التوزيع القانوني للدوائر الانتخابية بعد كل إحصاء ولفترات تشريعية لمدة عامين .
- ٢- التشريع المباشر من قبل الشعب من خلال الحق في الاقتراح والرفض للقوانين والانظمة الصادرة من قبل البرلمان الالمانى ، فضلاً عن تقرير المصير والإدارة الذاتية للشعب في حكم الإمبراطورية ولجميع الولايات والمقاطعات والبلديات الالمانية ، مع اختيار السلطات التشريعية من قبل الناس .
- ٣- من الممكن تجنيد فئات معينة من الشعب في تشكيلات تدعى الجيش الشعبي لتحل محل الجيش النظامي ، فضلاً عن مشاركة الشعب للبرلمان في قرارات تخص الحرب والسلام ومشاركته في التحكيم في جميع المنازعات الدولية.

---

(1)<https://www.spd-oestrich-winkel.de/geschichte-der-spd/> Geschichte der SPD

(2) Prassow , Zur Geschichte Der Deutschen Sozialpolitik 1867 - 1914 , Akademie der Wissenschaften und der Literatur, Steiner Wiesbaden, Stuttgart , 1985 ,P.10

- ٤- الاعتراف بجميع الاديان في المجتمع الالمانى ، مع إلغاء جميع النفقات العامة التي تصرف للأغراض الدينية والكنسية في المانيا، على أن يُنظر إلى الجماعات الكنسية والدينية على أنها جمعيات خاصة تنظم شؤونها بشكل مستقل تماماً.
- ٥- إبعاد المدارس الابتدائية والثانوية بصورة عامة عن القضايا الدينية واقتصارها على العلوم الدنيوية ، فضلاً عن الحضور الإلزامي في المدارس الابتدائية العامة، على ان يكون التعليم مجاني ، والمواد التعليمية والوجبات في المدارس الابتدائية الحكومية ومؤسسات التعليم العالي تقدم من قبل الحكومة بصورة مجانية خاصة لأولئك التلاميذ الذين يمتلكون قابلية كبيرة للتعلم .
- ٦- فيما يخص القضاء للشعب الالمانى حرية انتخاب القضاة النزهيين ، لاستئناف الاحكام في المسائل الجنائية ، وتعويض المتهمين والموقوفين والمحكومين الأبرياء مادياً ومعنوياً مع السعي لإلغاء عقوبة الإعدام.
- ٧- السعي الى تشريع مجموعة من القوانين والانظمة التي تكفل تقديم المساعدات الطبية مجاناً بما في ذلك التوليد والعلاجات وتقديم المساعدة لمراسيم الجنائز بصورة مجانية.
- ٨- الزيادة التدريجية على ضريبة الدخل والثروة لتغطية جميع النفقات العامة بقدر ما يتم تغطيتها من خلال الضرائب مثل ضريبة الميراث ، وتزايد فرض هذه الضرائب تدريجياً حسب حجم الإرث ودرجة القرابة، مع إلغاء جميع الضرائب غير المباشرة والتعريفات وغيرها من إجراءات السياسة الاقتصادية التي تضر بمصالح عامة الشعب لصالح الأقلية الرأسمالية (١) .

أدى تواجد القوات العسكرية الالمانية في مستعمراتها الافريقية (٢) الى المزيد من النفقات المكلفة التي أرهقت الميزانية الالمانية وخاصة بعد انتفاضة ( ناميبيا ) عام ١٩٠٦، الامر الذي نتج عنه أزمة سياسية داخل الحكومة الألمانية بعد أن أقر الرايخستاغ ميزانية تكميلية قدرت

---

(1)<https://www.marxists.org/deutsch/geschichte/deutsch/spd/1891/erfurt.htm>, Sozialdemokratische Partei Deutschlands Das Erfurter Programm (1891)

(٢) ضمت المستعمرات الالمانية دول كل من رواندا وناميبيا والكامرون وتوغولاند وتنجانقيا وبتسوانا لمزيد من التفاصيل عن المستعمرات الالمانية في افريقيا ينظر : عبد الرؤوف سنو ، سياسة المانيا الاستعمارية في شرق افريقيا محولات استغلال النفوذ الديني للسلطان العثماني للتغلغل في زنجبار ١٨٨٥-١٨٨٩ ، من اعمال ندوة مصر ومانيا في القرنين التاسع عشر والعشرين في ضوء الوثائق جامعة القاهرة ، دار الثقافة العربية ، ١٩٩٧ .

بنحو ( ٢٩ مليون مارك ) وذلك في الثاني من آب عام ١٩٠٦ لتمويل تواجدها العسكري هناك ، رفض اعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني الموافقة على هذه الميزانية وتبديد المزيد من الأموال في مواجهة حرب قاسية لا طائل منها مع وقوع الكثير من الضحايا في تلك الانتفاضة قدرت بحوالي ( ٢٠٠٠٠ ) ضحية ، فضلاً عن كتلة الوسط النيابية التي رفضت هي الأخرى الميزانية التكميلية، في البداية حاولت زعامات الرايخ حل تلك الخلافات عن طريق التنازل عن بعض تلك الإنفاقات .وعلى الرغم من ذلك فان المحافظون والليبراليون الوطنيون عارضوا هذا الاجراء وبشدة من أجل الاستمرار في تلك الحرب ، نتج عن ذلك التصويت في ١٣ كانون الاول عام ١٩٠٦ ، فقد صوت ( ١٧٧ ) عضواً على اقرار الميزانية مقابل ( ١٦٨ ) عضواً رفضوا التصويت على تلك الموازنة ، وفي اليوم نفسه أصدر المستشار الألماني ( برنارد فورست فون بولو ) أمراً بحل الرايخستاغ بأمر من القيصر الألماني فيلهلم الثاني، وتم إبرام اتفاقيات انتخابية بين الأطراف المشاركة في انتخابات الإعادة التي أصبحت الآن شائعة ، والسعي في إجراء انتخابات للرايخ الألماني ، وفي الوقت الذي كانت فيه الحكومة تسعى الى محاربة الاشتراكية الديموقراطية ، باعتبارها عدواً للملكية والدين والقومية والممتلكات الخاصة ، ولم يكن حزب الوسط الألماني بعيداً عن رفض الأحزاب الاشتراكية وخاصة الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، فسعى الى توحيد أحزاب الكارنل والليبراليين اليساريين في كتلة معادية للاشتراكية ومعادية في الوقت نفسه لرجال الدين كل ذلك كان بدعم من قبل الرايخ الألماني (١).

على الرغم من القوانين التي تحظر على الحزب عقد اجتماعات وتوزيع المطبوعات ، اجتذب الحزب الاشتراكي الديمقراطي دعماً متزايداً وتمكن من الاستمرار في خوض الانتخابات ، وبحلول عام ١٩١٢ أصبح أكبر حزب في الرايخستاغ ، حيث حصل على أكثر من ثلث من التصويت الوطني، وفي الثاني عشر من كانون الثاني ١٩١٢ جرت انتخابات الرايخستاغ وحصل فيها الحزب الاشتراكي الألماني على نسبة ( ٣٤,٨% ) من عدد اصوات الناخبين وكان بزعامة ( جورج ويل ) ، في حين حصل حزب الوسط على نسبة ( ١٦.٤% ) من عدد الاصوات ، وجاء الحزب الوطني الليبرالي بالمركز الثالث بحصوله على نسبة ( ١٣.٦% ) من عدد الاصوات ، وكان حزب الشعب التقدمي قد حصل على نسبة ( ١٢.٣% ) ، فيما حصل حزب المحافظين الألماني على ( ٨.٥% ) من عدد الاصوات وحصلت الكتلة البرلمانية البولندية (التي مثلت الأقلية البولندية) على ( ٣.٦% ) من عدد الاصوات ، وجاء حزب المحافظين الحر بالمرتبة ما قبل الاخيرة بعد حصوله على نسبة ( ٣.٠% ) من عدد الاصوات ، وحصلت باقي

(١) زاهر رياض ، استعمار افريقية ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ ، ص ٢٣١.

الاحزاب والتجمعات الحزبية التي شاركت في تلك الانتخابات على نسبة ( ٧,٨% ) من عدد الاصوات الكلي (١) ينظر الجدول الاتي الذي يبين اسماء الاحزاب الألمانية المشاركة في انتخابات ١٩١٢ وعدد الاصوات التي حصلت عليها وعدد المقاعد (٢) .

جدول رقم (٢) يبين نتائج الانتخابات البرلمانية التي جرت في المانيا عام ١٩١٢. (٣)

عدد المقاعد	النسبة المئوية	عدد الاصوات	الحزب
١١٠	%٣٤,٨	٤,٢٥٠,٤٠٠	الحزب الاشتراكي الديمقراطي
٩١	%١٦,٤	١,٩٩٦,٨٠٠	حزب الوسط
٤٥	%١٣,٦	١,٦٦٢,٧٠٠	الحزب الوطني الليبرالي
٤٢	%١٢,٣	١,٤٩٧,٧٠٠	حزب الشعب التقدمي
٤١	%٩,٢	١,١٢٦,٣٠٠	حزب المحافظين الالمانى
١٨	%٣,٦	٤٤١٦٠٠	الحزب البولندي
١٤	%٣,٠	٣٦٧٢٠٠	حزب الرايخ الالمانى
١٠	%٢,٥	٣٠٤٦٠٠	الاتحاد الاقتصادي
٩	%١,٣	١٦٢٠٠٠	حزب الازراس واللورين
٣	%٠,٤	٥١٩٠٠	حزب الاصلاح الالمانى
١	%٠,١	١٧٠٠٠	الحزب الدنماركي
٢	%٢,٠	٢٤٥١٠٠	بقية الاحزاب
-	-	٥٣١٠٠	عدد اوراق الاقتراع الفارغة
٣٩٧	%١٠٠	١٢,٢٦٠,٦٠٠	المجموع الكلي

نلاحظ من الجدول اعلاه ان الحزب الاشتراكي الديمقراطي قد حقق اعلى نسبة في حصوله على الاصوات وذلك مكنه من الحصول على (١١٠) مقعداً برلمانياً في الرايخستاغ والسبب في ذلك

(1) Zeitschrift für die Praxis der politischen Bildung , 2/3,Neckar-Verlag GmbH, Klosterring, Stuttgart, 2018, S.60.

(2) Reichstagswahl [https://de.wikipedia.org/wiki/Reichstagswahl\\_1912](https://de.wikipedia.org/wiki/Reichstagswahl_1912)

(3) <https://www.bpb.de> , Ergebnisse der Reichstagswahlen von 1871 – 1912 , Stimmenanteil und Mandate der Parteien , Ergebnisse der Reichstagswahlen von 1871 - 1912 - BPB

يعود الى ان الحزب قاد حملة قوية ضد الزيادات التي فرضتها الحكومة الالمانية على اسعار المواد الغذائية ، فضلاً عن الزيادات الضريبية على بعض السلع الاستهلاكية التي تمس المواطن الالمانى بصورة عامة (١).

ومن هنا نستنتج بان المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي عانت منها الطبقة العاملة هي محور اهتمامات حزب الاشتراكي الديمقراطي وبعبارة أدق اهتم بإفرازات ارتفاع الأسعار وما قادت إليه من حالات السخط والتذمر في أوساطهم لذا كانت اهتماماته بالمشاكل العمالية اكبر بكثير من اهتماماته بشؤون السياسة الخارجية تحديداً.

### المبحث الثاني : موقف الحزب من دخول المانيا الحرب العالمية الاولى

( ١٩١٤-١٩١٨ ) .

عقب مقتل ولي عهد النمسا والمجر الارشيدوق فرانز فرديناند في ساراييفو بتاريخ الثامن والعشرين من حزيران ١٩١٤ (٢) ، وبعد أن حثتها الحكومة الالمانية على ذلك وضرورة الاعلان عن حرب ضد صربيا (٣) قدمت النمسا انذاراً شديد اللهجة الى الحكومة الصربية في الثالث والعشرين من تموز ١٩١٤ ، تضمن عشرة نقاط وطلبت من صربيا الجواب عليها خلال ( ثمانى واربعين) ساعة ، وقدمت صربيا جوابها خلال المدة المحددة وقد وافقت على معظم ما جاء في الانذار ما عدا نقطتين تتعلقان بانتهاك السيادة الصربية . وقد عدت كل الدول الكبرى بان جواب صربيا مرضيا وصالحا كقاعدة للمفاوضات . حتى ألمانيا اعتبرت جواب صربيا كافيا

---

(1) Philip Manow, Valentin Schröder, Germany's 1918 electoral reform and the Reichstag's 'efficient secret , Oxford University , Institute, 2011 , p.9

(2)Zeitschrift für die Praxis der politischen Bildung, HEFT 3/4 – , 3. UND 4. QUARTAL, 39. JAHRGANG , Der Erste Weltkrieg Alltag und Propaganda , 2013 , P.3.

(3) Wolfgang Kruse , Dossier Der Erste Weltkrieg , Europäischer und globaler Charakterdes Krieges , Historischen Institut der Fernuniversität Hagen. 2013, P.19 .

لإزالة كل سبب للحرب ، ولكن إمبراطورية النمسا والمجر اعتبرت الجواب غير كافٍ وقطعت علاقاتها الدبلوماسية مع صربيا وأمرت بتعبئة جزئية لجيشها ضد صربيا (١).

في ذلك الوقت سعت الحكومة الألمانية وبشكل كبير بزيادة وتحسين القدرات القتالية لقواتها المسلحة ، وكانت القيادة العسكرية الألمانية قد وضعت خططها على أساس توجيه ضربة سريعة وحاسمة الى فرنسا مفادها نقل الجيوش الألمانية لتقضي على القوات الروسية بمساعدة النمسا ، ولكن في نهاية عام ١٩١٣ وجدت القيادة الألمانية ان الجبهة الروسية أصبحت عبئاً أكبر من ذي قبل على الألمان بسبب اضطرار النمسا الى وضع مزيد من قواتها على الحدود مع الدول البلقانية بعد ان تحولت الحرب البلقانية لصالح خصوم النمسا ، وبصفة عامة كان الشعب الألماني مستعداً لخوض الحرب ضد فرنسا حتى ان الحزب الاشتراكي الألماني كان من أشد المؤيدين لخوض لتلك الحرب (٢) .

وقبل اعلان الحرب العالمية الاولى بصورة رسمية تبنى ما يقارب ( ٥٥٥ ) مندوباً مثلوا (ثلاثة وعشرين) دولة في مؤتمرٍ عقد في الرابع عشر من تموز عام ١٩١٤ في مدينة بازل السويسرية بياناً رفضوا فيه الحرب ودعت الطبقات العمالية في جميع انحاء اوربا إلى مسيرات ومظاهرات منددة بالحرب ، وللجوء الى الإضراب العام كملأذ أخير لمنع وقوع تلك الحرب ، وجاء في البيان الختامي للمؤتمر: " إذا كانت الأوضاع المتوترة في اوربا تهدد باندلاع الحرب ، فإن الطبقات العمالية وممثليها في برلمانات المشاركة في الحرب ملزمة ، ببذل كل ما في وسعها للوقوف ضد اندلاع تلك الحرب وباستخدام كل الوسائل فهذا واجبها لإنهاء الأزمة بسرعة والسعي بكل قوتنا للاستفادة من جعل الأزمة الاقتصادية التي سببتها الحرب في زعزعة الشعوب سياسياً وأمنياً واقتصادياً ، التي سببتها الطبقة الرأسمالية التي تتحكم في مصير الشعوب وبالتالي الإسراع في القضاء على تلك الطبقة " ، وقال كارل ماركس عبارته الشهيرة التي أصبحت شعاراً للطبقات العمالية في العالم ، " يا عمال العالم ، اتحدوا " ، وقد علقت

---

(١) نيل م . هايمن ، سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ -الحرب العالمية الاولى - ترجمة حسن عويضة ،

ط ١ ، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ، ابو ظبي ، ٢٠١٢ ، ص ٢٣ .

(٢) عبد العزيز سليمان نوار ومحمد محمود جمال الدين ، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى

نهاية الحرب العالمية الاولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٤٦٢ .

الناشطة في الحزب الاشتراكي الديمقراطي روزا لوكسمبورغ ، على هذه المقولة بالقول : " يا عمال العالم ، اتحدوا بسلام ولا تستسلموا او تسمعوا لطبول الحرب " (١) .

أصدر الحزب في الخامس والعشرين من تموز عام ١٩١٤ بياناً رسمياً جاء فيه : " باسم الإنسانية والثقافات المتعددة للشعب الالمانى ، فان البروليتاريا ذات الوعي الطبقي في ألمانيا تثير احتجاجاً شديداً ضد النشاط الإجرامي لدعاة الحرب، كما انها تطالب بإلحاح أن تمارس الحكومة الألمانية نفوذها على الحكومة النمساوية من أجل الحفاظ على السلام ، وإذا كان مقدراً لاندلاع هذه الحرب المخزية ، فيجب على الالمان بالامتناع عن أي تدخل عسكري، لا ينبغي بان تسيل أية قطرة دم من جندي ألماني لمناصرة القوات النمساوية في هذه الحرب " ، وخلال المدة من ( ٢٦ - ٣٠ ) تموز خرجت مظاهرات حاشدة في جميع أنحاء ألمانيا ضد اندلاع الحرب، وبدأ الهيجان الوطني في جميع الولايات الألمانية بين من يؤيد دخول ألمانيا الحرب ، ومن دعى الى مناهضتها ، وقد أشار بول فروليش ، العضو البارز الذي شغل منصب المسؤول التنفيذي في الحزب الاشتراكي الديمقراطي التابع لمقاطعة بريمن إلى التناقض بين الموقف العام المناهض للحرب للحزب الاشتراكي الديمقراطي وسلوك بعض من زعماء الحزب الديمقراطي الاشتراكي المؤيد لدخول الحرب إذ قال: " من المعروف أيضاً أنه تم تقديم تأكيدات لوزارة الحرب الألمانية في مرحلة مبكرة قبل اندلاع الحرب بأن الاشتراكيين الديمقراطيين سوف يقومون بواجبهم الوطني اذا ما اندلعت الحرب ... الا انني أفترض أن بعض من اعضاء الحزب سيرفض قروض الحرب اذا ما تم النقاش عليها في الرايخستاغ " (٢)

في الوقت الذي عرضت فيه الدول الكبرى خططا مختلفة وقدمت مقترحات مختلفة من اجل التسوية السلمية لكنها فشلت جميعا ، حيث قامت النمسا والمجر بإعلان الحرب على صربيا في ٢٨ تموز ١٩١٤ وأعقبها بقية الدول ، وهكذا أندلعت الحرب العالمية الأولى في آب عام ١٩١٤ .(٣)

---

(1) Manuel Kellner , August 1914: Die deutsche Sozialdemokratie und der imperialistische Krieg Überraschender Verrat oder vorhersehbar? Emanzipation · Jg. 4 · Nr. 1 · 2014 , p.44.

(2) Ibid , p.45 .

(٣) نيل م . هايمن ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

وبتاريخ الثاني من آب دعت جميع النقابات العمالية الالمانية الى التكتف والدخول في الحرب من اجل انقاذ المانيا وبعد يومين اي في الرابع من آب / صرح القيصر الالمانى فليهيلم الثاني امام الرايخستاغ الالمانى قائلاً: " انا لا أومن بأي حزب او تكتل حزبي ، انا أومن بالمانيا فقط " (١)

انقسمت قيادة الحزب والمجموعة البرلمانية في مواقفهم حول دعم الحرب: فقد وافق ( ستة وتسعين) نائباً بما فيهم زعيم الحزب ( فريدريش إيبرت) على منح سندات قروض الحرب التي طالبت بها الحكومة الالمانية ، بينما عارض ( اربعة عشر) من البرلمانيين يتزعمهم النائب الاول للحزب هوغو هاس، الذي أوضح تنامي القوة العسكرية لروسيا واحتمالية اجتياح المانيا من قبلها (٢) ومع ذلك صوت الجميع لصالح ما أتخذه البرلمان الالمانى من قرارات لتمويل الجهد العسكري فيما لو دخلت المانيا الحرب فعلاً ، وهكذا وافق جميع نواب الحزب الديمقراطي الاشتراكي في الرايخستاغ يوم الرابع من آب على منح الحكومة سندات الحرب، وقبلها بيومين اوقفت نقابات العمال الحرة إضراباً وتنازلت عن حقهم في الأجور فيما لو دخلت المانيا الحرب مساهمة منها في المجهود الحربي لبلادهم مع الاتحاد وقرار الحزب أصبح بالإمكان تعبئة الجيش الألماني كاملاً. برر هوغو هاس عن موافقته لقرار ضد إرادته في الرايخستاغ بالكلمات: «نحن لا ندع البلاد في ساعة الخطر تهوي الى القاع والخراب!» رحب الإمبراطور بالهدنة السياسة الداخلية الألمانية في ختام كلمته عن العرش بعبارة الشهيرة: "لم أعد أرى أحزاب، أرى الألمان فقط (٣).

يتضح مما سبق ان تصويت الاشتراكيون الديمقراطيون لصالح اعتمادات القروض المالية للحرب ، معتقدين أن هذه الحرب كانت حرباً دفاعية، وكان يُنظر إلى روسيا على أنها المعتدي وكان يُعتقد أنها ستساعد في حماية بلدها. فضلاً عن الدوافع الأخرى المتمثلة بالخوف من حل الحزب من قبل الحكومة الالمانية فيما لو فرضت الأحكام العرفية، من ناحية أخرى كان من

---

(1) Rainer Traub , Kriegskredite 1914 Der Sündenfall der SPD , 2013

<https://www.spiegel.de/geschichte/spd-im-ersten>

(2) Veronica F., Deutsche Sozialdemokratie im Ersten Weltkrieg. Entwicklungs- und Friedensaktionen, München, GRIN Verlag, 2014, , p.24-28.

(3)Manuel Anuel Kellner , Op Cit ,.45.

المؤمل أن يمنح هذا الحزب الاعتراف بالإصلاحات الاجتماعية التي نادى بها ، مثل إعادة تنظيم قانون الانتخابات ، وغيرها من القوانين التي تمس المجتمع الألماني<sup>(١)</sup> .

ومن جهة أخرى يعد كارل ليبكنخت أكثر المعارضين لدخول ألمانيا الحرب فقد امتنع عن التصويت لتمويل المجهود الحربي الألماني رغبة منه في تجنب ألمانيا من دخول الحرب ، فبعد بضعة أيام انضم إلى كتلة المجموعة الدولية (Gruppe Internationale) التي أسستها روزا لوكسمبورغ في ٥ آب ١٩١٤ مع فرانز مهرنغ وفيلهلم بيك وأربعة آخرين من الجناح اليساري للحزب الذين التزموا بقرارات الحزب فيما يتعلق بعدم الدخول في تلك الحرب<sup>(٢)</sup> .

في ذلك الوقت كانت ألمانيا تطمح بتحقيق نصر سريع وحاسم في تلك الحرب وخاصة في الجبهة الغربية ، إلا أن المقاومة التي أبدتها البلجيكيون قد فاجأت الألمان وعطلت تقدم قواتهم إلى الحدود الفرنسية قبل عدة أسابيع ، ثم انقذت معركة المارن<sup>(٣)</sup> ( ٦-١٢ / أيلول / ١٩١٤ ) العاصمة باريس ، وأصبحت الحرب في الجبهة الغربية حرب ( حصار في الخنادق ) ، إذ لظمت قوات الحلفاء والقوات الألمانية خنادقها الممتدة لمئات الأميال عبر فرنسا<sup>(٤)</sup> .

هذه المعارضة وضعت ليبكنخت في موقف صعب ففي شباط ١٩١٥ وبتحريض من قيادة حزب الديمقراطي الاشتراكي أرسل ليبكنخت للخدمة العسكرية للتخلص منه، وهو العضو البارز الوحيد في الحزب الذي تعرض لتلك المعاملة. بعد أن طرد من الحزب وحكم عليه بالسجن لأربع سنوات بتهمة الخيانة العظمى<sup>(٥)</sup> .

دار نقاش حاد بين الأحزاب السياسية والكتلة البرلمانية وذلك بتاريخ العشرين من آذار عام ١٩١٥ ، داخل الرايختساغ بخصوص الموافقة على قانون اعتمادات الحرب المالية

---

(1) [https://www.dhm.de/lemo/kapitel/weimarer-](https://www.dhm.de/lemo/kapitel/weimarer-republik/innenpolitik/uspdp.html)

republik/innenpolitik/uspdp.html Weimarer Republik , Innenpolitik Die Unabhängige Sozialdemokratische Partei Deutschlands (USPD).

(2) Lea Haro , Op Cit , p.32.

(٣) معركة المارن: وقعت معركتان قرب المارن، وهو أحد روافد نهر السين في فرنسا، استمرت الأولى من الخامس عشر من أيلول ١٩١٤ حتى التاسع عشر منه، وفيه تكبد الألمان خسائر جسيمة، والثانية في الخامس عشر من تموز ١٩١٨ إلى السابع من آب، وهي التي وضعت بدايات التقهقر الألماني الذي جعلهم يتوسلون إلى السلام. ينظر: الان بالمر، المصدر السابق ، ص ٨٧.

(4) Wolfgang Kruse , Op Cit , p.13.

(5) Lea Haro , Op Cit , p.32.

والبالغة (عشرة) مليارات مارك ، رفضت الاغلبية الحزبية ذلك القانون ، الا ان المعارضة ومن ضمنها الحزب الاشتراكي الديمقراطي حاولت إقناع الأغلبية بتخفيض الاعتمادات من عشرة مليارات إلى خمسة مليارات لكن هذه المحاولات باءت بالفشل بالنسبة لأحزاب المعارضة، ومع ذلك صوت نواب الحزب الاشتراكي الديمقراطي لصالح قروض الحرب، في الوقت الذي غادر ( تسعة وعشرين) نائبا قبة البرلمان الرايخستاغ أثناء التصويت ، ونتيجة لهذه التطورات في شباط عام ١٩١٥ ، ازداد النقد العام لسياسات الحزب الاشتراكي الديمقراطي<sup>(١)</sup> .

مع اشتداد الحرب وارتفاع عدد القتلى والخسائر الكبيرة التي تكبدتها القوات العسكرية الالمانية أعلن العديد من أعضاء الحزب عن رغبتهم في انتهاء الحرب والانسحاب منها . بدأت أولى الإضرابات المنظمة في مصانع الأسلحة الألمانية خلال شهري آذار ونيسان ، حيث شارك حوالي ٣٠٠ ألف عامل في تلك الإضرابات، إذ نظم الإضراب مجموعة تسمى "المشرفين الثوريين" بقيادة الناطق باسمهم ريتشارد مولر، في الوقت الذي انبثقت مجموعة من شبكة النقابيين اليساريين الذين اختلفوا مع قيادة النقابة حول دعم الحرب ، ومن جانب آخر ازدادت الخسائر البريطانية عام ١٩١٧ وذلك بعد ان استأنفت المانيا حملتها العسكرية ضد بريطانيا واستخدام حرب الغواصات ، وكانت العمليات مستندة الى النظرة العسكرية الالمانية التي حددت على اساس ان بريطانيا هي حجر الزاوية في جبهة الحلفاء ، وعليه فكان لا بد من دحرها وانهاؤها وجودها العسكري في القارة الاوربية قبل ان يخنق حصارها الالمان ، الا ان تلك السياسة التي بنيت على اساس ارغام بريطانيا على الاستسلام بأسرع وقت ممكن هي التي عجلت في دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب في السادس من نيسان ١٩١٧ الى ازدياد التدهور العسكري لألمانيا (٢) .

في تلك الاثناء حاول الإمبراطور استرضاء السكان في خطابه بمناسبة عيد الفصح في السابع من نيسان من خلال وعدهم بإجراء انتخابات ديمقراطية في بروسيا بعد الحرب، لكن عدم إحرار أي تقدم لإنهاء الحرب نهاية مرضية قد أضعف تأثير الخطاب. وازدادت معارضة الحرب بين العاملين بالذخيرة، وما كانت جبهة موحدة لصالح الحرب انقسمت الآن إلى جبهتين منفصلتين ، بعد أن استبعد الحزب الاشتراكي الالمانى بقيادة فريدريش إيبرت

---

(1) Veronica F. , Op Cit , p.24-28.

(٢) عبد الرحمن ادريس صالح ، تراجع مكانة بريطانيا بعد الحرب العالمية الاولى (١٩١٨-١٩٣٤) ، مجلة جامعة ديالى ، العدد (٤٦) ، ٢٠١٠ ، ص ١٧١ .

معارضى الحرب من حزبه، شكل مجموعة من قادة الحزب البارزين وهم كل من هوجو هاس وإدوارد برنشتاين وكارل كاوتسكي الحزب الاشتراكي الالمانى المستقل (USPD) المناهض للحرب وذلك فى التاسع من نيسان ١٩١٧ (١) أما الحزب الاشتراكي الالمانى فقد غير إسمه إلى حزب الأغلبية الديمقراطية الاجتماعية (MSPD) واستمر تحت زعامة فريدريك إيبيرت. طالب " حزب الأغلبية الديمقراطية الاجتماعية " بإنهاء فوري للحرب وإضفاء المزيد من الديمقراطية فى ألمانيا، لكن لم تكن لديه أجندة موحدة للسياسات الاجتماعية. فشلت الرابطة السبارتاكوسية التي كانت معارضة لإنقسام الحزب الجناح اليساري من حزب (USPD) واستمر كليهما بيبث الدعاية المناهضة للحرب فى المجتمع الالمانى وخاصة بين العمال الذين يعملون فى مصانع الأسلحة (٢) ، بعد اندلاع الثورة البلشفية فى روسيا القيصرية (٣) ،

وانتصارها فى تشرين الاول عام ١٩١٧، بزعامة فلاديمير لينين (٤) وليون تروتسكي (٥) ، عملوا الى إعادة تنظيم روسيا داخلياً ومن ثم انسحابهم من الحرب وعقد معاهدة ( برسييت

---

(1) Veronica F., Op Cit , p.26 .

(2) <https://www.lpb-bw.de/erster-weltkrieg-zusammenfassung>

(٣) قامت الثورة الروسية فى عام ١٩١٧ على مرحلتين ، المرحلة الأولى هي ثورة آذار عام ١٩١٧ والتي أدى إلى سقوط النظام القيصري فى روسيا وإلغائه وتشكيل حكومة مؤقتة كاناغلبية أعضاؤها من البرجوازيين الأحرار ، والمرحلة الثانية هي ثورة تشرين الثانى التي قام بها البلاشفة بزعامة لينين وتروتسكي وستالين لمزيد من التفاصيل عن الثورة البلشفية ينظر خليل علي مراد وآخرون ، دراسات فى التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر ، مطبعة جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٨ ، ص ٢٤٥ .

(٤) فلاديمير لينين ( ٢٢/نيسان/١٨٧٠ - ١٩٢٤) : وهو فلاديمير الييتش أوليانوف المعروف بلينين ، ولد فى مدينة سيميرسك الروسية طرد من كلية الحقوق بسبب نشاطه السياسى ، انضم إلى أحدى التنظيمات الماركسية فى مدينة قازان ، انتقل بعدها إلى بطرسبرغ حيث بدأ بنشر أفكاره فى الاقتصاد الماركسي ، تم انتخابه عام ١٩٠٠ لزعامة حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسى ، شارك عام ١٩٠٥ فى التمرد ضد الحكومة ، تزعم الحزب البلشفي عام ١٩١٦ بعد الانقسام الذى شهده حزب العمال الاشتراكي الروسى ، قاد ثورة أكتوبر ١٩١٧ فى روسيا ، توفي عام ١٩٢٤م للمزيد ينظر : بول لويس ، الفكر الاشتراكي فى مائة وخمسين عاماً ، ج ١ ، ترجمة عبد الحميد الدواخلى ، مصر ، ١٩٧٢ ، ص ٢٨٥ ؛

Александр Клинге , Ленин. Самая правдивая биография Ильича /

Александр Клинге.»: Эксмо, Яуза; Москва; 2017.

(٥) ليون تروتسكي(١٨٧٩-١٩٤٠): مفكر ثوري أممي، وقائد سياسى سوفيتي، اسمه الحقيقي ليف دافيدوفيتش تروتسكي، من عائلة أوكرانية من الطبقة المتوسطة، القي القبض عليه لنشاطه الثوري عام ١٨٩٨ ، ونفي إلى سيبيريا، وتمكن من الهرب والالتحاق بلينين فى لندن عام ١٩٠٢ ، وفى عام ١٩٠٤ ، برز

لتوفيسك (Preset toofficek) في آذار ١٩١٨ مع الالمان (١) ، الامر الذي أتاح لهم التدخل في الشؤون الداخلية لألمانيا ففي الرابع عشر من نيسان التقى مسؤولون بلاشفة بالأسرى الالمان في روسيا وألقوا خطاباً حماسياً تدعو هؤلاء الأسرى الى الانضمام الى الجيش الاحمر الروسي وتنظيمات البلاشفة ، وعندما علمت برلين بذلك ارسلت مذكرة شديدة اللهجة الى موسكو لمنع تكرار مثل هذت الاعمال ، الا ان موسكو لم تجب اجابة واضحة ، بل عملت على العكس من ذلك فقد وصل بعد اربعة ايام الى برلين ( أدولف أبراموفيتش جوفي Adolf Abramovich Jovi ) (٢) كأول ممثل روسي في المانيا ، وكان اول عمل تحريضي قام به جوفه هو رفض تقديم اوراق اعتماده الى القيصر الالمانى وليم الثاني كمثل عن بلاده بل دعا زعماء الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب العمال الالمانى الى لقائه ، علماً ان هذين الحزبين من ابرز الاحزاب المناهضة للحرب ، مما اخرج ذلك موقف الحكومة الالمانية وهي بأمس الحاجة الى الدعم المادي والمعنوي ، وهي في مراحل خطيرة من الحرب ، كما فتحت موسكو سفارة لها في برلين أواخر نيسان عام ١٩١٨ ، كما حضر السفير الالمانى الكونت ( فيلهلم فون ميرباخ هارف Wilhelm von Mirbach Harf ) احتفالات موسكو بمناسبة عيد العمال في آيار من العام

كأشتركي مستقل حاول التوفيق بين البلشفيك والمنشفيك، عُين وزيراً للحربية أبان الحرب الأهلية في روسيا وانشأ الجيش الأحمر، بدأ الصراع بينه وبين ستالين يشد بعد مرض لينين عام ١٩٢١، وبعد موت الأخير عام ١٩٢٤، جُرد تروتسكي من مناصبه الحزبية، وطرد من الحزب رسمياً عام ١٩٢٧ ، ثم نفي من البلاد عام ١٩٢٩، واستقر في فرنسا ثم انتقل إلى المكسيك حتى اغتياله عام ١٩٤٠ على يد عملاء ستالين. للمزيد من التفاصيل ينظر:- روجر باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة سمير عبد الرحيم الجليبي، ج٢، بغداد، ١٩٩٠، ص٦٠٦؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية ، ج١، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٩ ، ص٧٢١-٧٢٢.

(١) عبد الرحمن ادريس صالح ، المصدر السابق ، ص ١٦١ .

(٢) أدولف أبراموفيتش جوفي ( ١٨٨٣-١٩٢٧ ) : ولد في بطرسبورغ : واكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، ثم التحق بجامعة برلين لدراسة الطب الا انه لم يكمل الدراسة فيها ، عمل في الانشطة السياسية الروسية فشارك في احداث عام ١٩٠٥ ، ثم تدرج في المناصب الادارية حتى عمل كدبلوماسي لجمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفياتية عام ١٩١٨ ، الا انه طرد منها بسبب تأييده للثورة التي جرت الإعداد الثوري الذي جرى هناك ، طُرد من البلاد بكل تمثيل سياسي بعد أربع سنوات ، أصبح سفيرا في اليابان والصين. شغل منصب ممثل حكومة بلاده في بكين. نشر "الإعلان" ، الذي صاغه بالاشتراك مع صن يات صن توفي عام ١٩٢٧ لمزيد من التفاصيل ينظر: Adolf Abramovich Ioffe

على الموقع الإلكتروني <https://mimirbook.com/ar>

ذاته ، واثناء الاحتفال مرر البلاشفة كتيب صغير الى الاسرى الالمان يحملون فيه عبارات تحث الالمان في على خلع القيصر الالمانى ، الامر الذي استنكرته الحكومة الالمانية وبشدة (١) .

وادمى خروج روسيا من الحرب الى تفرغ الالمان للحرب في الجبهة الغربية ، لكن دخول الولايات المتحدة الامريكية بنقلها الميدان الى جانب الحلفاء عوضهم عن هذه الخسارة (٢) ، وهنا بدأ الالمان هجومهم الفاصل لوضع حد للحرب ، الانجاح الجنرال الفرنسى ( فوش Foch ) الذي توحدت قيادة الحلفاء في شخصه في الجبهة الغربية في ان يبدأ معركة المارن الثانية في ١٨ / حزيران / ١٩١٨ وان يكسر وحدة وقوة الالمان وهنا بدأت المانيا بالانهيار وخسرت الحرب فعلاً حين طلب الالمان الهدنة والصلح (٣).

---

(١) منتهى عذاب ذويب و وسام على ثابت ، النشاط السوفيتي الثوري في المانيا (١٩١٨-١٩٢٢) ،

مجلة العلوم الانسانية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ، د.ت ، ص ١٥٢ .

(٢) عبد الرحمن ادريس صالح ، المصدر السابق ، ص ١٦١ .

(٣) شوقي عطا الله الجمل و عبد الله عبد الرازق ابراهيم ، تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ،

الكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٣١ .

## المبحث الثالث : دور الحزب الاشتراكي الالمانى فى الثورة الالمانية

( ثورة البحارة ١٩١٨-١٩١٩ ) .

تعد ثورة ١٩١٨ التى اندلعت فى ألمانيا جزءاً من ثورات الحرب العالمية التى اندلعت فى وسط وشرق أوروبا (١) ، وأثرت نتائجها بشكل مباشر فى انهيار الأنظمة الاستبدادية الموروثة فى القارة الأوروبية (٢)

فى الوقت الذى كانت كلا من القوات الألمانية المنهزمة والشعب فى ألمانيا ينتظرون نهاية الحرب ، خططت القيادة البحرية الإمبراطورية فى قاعدة كييل البحرية تحت إمرة الأدميرال فرانز فون هايبير والأدميرال راينهارد شير لإرسال الأسطول الإمبراطورى لمعركة أخيرة ضد البحرية البريطانية فى بحر المانش، وقد أرادا قيادة تلك العملية العسكرية بدون إذن من القيادة الألمانية العليا، إلا أن إصدار هذا الأمر العسكرى فى الرابع والعشرين من تشرين الاول ١٩١٨ والاستعدادات للإبحار قد أثار تمرداً بين البحارة المناطق بهم الأمر (٣) ، فسرعان ما عجل التمرد باندلاع ثورة عامة فى ألمانيا (٤)، وخاصة فى ميونخ ، واصلت بأفانيا جمهورية سوفيتية فى السابع من تشرين الثانى (٥) تسببت بتتحي الملكية فى غضون بضعة أيام، لم يكن البحارة المتمردون يبنون المخاطرة بحياتهم مع اقتراب الحرب من نهايتها. وكانوا مقتنعين أيضاً بأن

---

(1) Ulla Plener , Die Novemberrevolution 1918/1919 in Deutschland Für bürgerliche und sozialistische Demokratie Allgemeine, regionale und biographische Aspekte Beiträge zum 90. Jahrestag der Revolution , Rosa-Luxemburg-Stiftung , 2009 ,p.61 .

(٢) ومنها من "التحالف المقدس" عام ١٨١٥ من خلال قلب روسيا والنمسا والمجر وألمانيا وبالتالي أوروبا فى القرن التاسع عشر. من نهر الراين إلى فلاديفوستوك ، ومن بحر البلطيق إلى البلقان ، تم إنشاء نظام دولة جديد.

(3) Nick Goodell , THE HOUR THEY BECOME HUMAN THE EXPERIENCE OF THE WORKING CLASS IN THE GERMAN REVOLUTION OF NOVEMBER 1918 , University of Illinois at Urbana-Champaign Department of History Undergraduate Thesis, 2018, P.16

(4) GERMANY Graham School 1918-1945 GCSE STUDY GUIDE , SKINNERS' KENT ACADEMY HUMANTIES . p.6.

(٥) ت . ن . دوبيوي ، المصدر السابق ، ص ٢٥١ .

الحكومة الديمقراطية الجديدة التي كانت تبحث عن هدنة مع الحلفاء المنتصرين ستعرض مصداقيتها للخطر بسبب هجوم بحري هو بالنتيجة فاشل (١) .

والذي عجل باندلاع الثورة هو تدهور الظروف المعيشية بسرعة بسبب نظام التقنين وتزايد الضغوط على الاقتصاد الألماني، فضلاً عن تدهور الظروف المادية (٢) ، جاء القمع السياسي والرقابة على الصحافة ، بما في ذلك اعتقال القادة العماليين وقادة المعارضة، وقد شملت تلك الاعتقالات العديد من القادة الاشتراكيين مثل ( كارل ليبكنخت وروزا لوكسمبورغ وريتشارد مولر وغيرهم ) وكانوا أمثلة بارزة على هذا القمع السياسي ، كانت هذه العوامل اعطت حافزاً قوياً لعمال المصانع وغيرهم من المدنيين أن تضامنوا مع ثورة البحارة (٣) .

بذل قادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي قصارى جهدهم لمنع حدوث الثورة أو على الأقل تمددها واتساعها لتشمل مناطق وولايات المانية اخرى ، وبمجرد أنهم أدركوا بأنهم غير قادرين على إيقاف تلك الانتفاضة او التحكم في مجرياته ، كانت لديهم الرغبة في ان يكونوا مع تيار الثوار المعارض للحكومة الالمانية ، فبدأوا بإصدار منشورات وبيانات تحت على الاستمرار بالثورة ، وقد جبرت بتوقيع "مجالس العمال" و "مجالس الجنود" و "اللجان الشعبية". في الوقت الذي اعلن فيه الزعيم الاشتراكي ليبكنخت ، من على سطح سيارة في القصر الإمبراطوري ، قيام جمهورية ألمانيا الاشتراكية ، واعلن ذلك بصورة رسمية زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي فيليب شيدمان ، من على شرفة الرايخستاغ بقيام جمهورية ألمانيا ، وعلى الرغم من ان الاشتراكيين كانوا هم القوة الدافعة والمؤثرة في الثورة ، إلا أنهم كانوا غير منظمين وغير قادرين على التحكم في توجهاتها، في الوقت الذي كان فيه قادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي بيروقراطيين ومدربين بشكل كبير على الخروج من الثورة الألمانية بنتائج تصب في مصالحهم الحزبية (٤).

---

(1) GERMANY Graham , Op Cit . p.6.

(2) Frank Heidenreich, Matrosenaufstand und Novemberrevolution 1918 Was Republik und Demokratie für Gewerkschaften bedeuten , , Verlag Hamburg , 2020,p.8,

(3) Nick Goodell , Op Cit , p. 17 .

(4) Lea Haro , THE BEGINNING OF THE END: THE POLITICAL THEORY OF THE GERNIAN CONMUNIST PARTY TO THE THIRD PERIOD Thesis submitted for degree of PhD Centre for Socialist Theory and Movements Faculty of Law, Business, and Social Science 2007,. P.37.

بدأت ثورة البحارة في ميناء (فيلهلمسهافن Wilhelmshaven Hafen) حيث كان الأسطول الألماني راسياً (١) في انتظار البدء بالمعركة مع الاسطول البحري البريطاني وذلك في ليلة التاسع والعشرين على الثلاثين من تشرين الاول ١٩١٨ ، حيث رفض مجموعة من البحارة على متن ثلاث سفن من أسطول البحرية الالمانى ، وجزء من طاقم السفن ثورنجين و هيلجولاند، بالإضافة إلى بارجتين من السرب الأول التابع الى القوات البحرية الالمانية ، الامر الذي اصدرته قادة البحرية الالمانية بمهاجمة الاسطول البحري البريطاني ، وما كان من القادة الا ان يعطوا اوامر اخرى الى الاسطول البحري الالمانى الثالث بالعودة إلى ميناء كيبل .

في تلك الاثناء تجمع حوالي (٢٥٠) من جنود البحارة الالمان وضباطهم في مساء يوم الاول من تشرين الثاني ١٩١٨ في مبنى نقابة عمال كيبل، وأرسلوا وفودا إلى ضباطهم الاعلى منهم رتبة مطالبين بإطلاق سراح المتمردين ، لكنهم لم يجدوا آذاناً صاغية ، ونتيجة لذلك بدأ البحارة بتكوين علاقات أوثق مع النقابات العمالية وأحزاب USPD و SPD. ولكن الشرطة أغلقت مبنى النقابة، مما أدى إلى اجتماع عام كبير في ساحة كيل الكبرى يوم الثاني من تشرين الثاني بإدارة احد الضباط البحرية الالمانية ويدعى البحار (كارل ارتلت) الذي كان يعمل في ورشة الطوربيدات في ميناء كيبل ، وهو عضو في حزب يو إس بي دي (USPD) دعا البحارة بإسم السلام والخبز بإطلاق سراح المتمردين وانهاء الحرب وتحسين الظروف المعيشية الاخرى . وبعدها انتقل المشاركون إلى مركز الشرطة لإطلاق سراح البحارة المعتقلين.

وقد استجاب هذا النداء عدة آلاف من الأشخاص بعد ظهر يوم الثالث من تشرين الثاني ، وحضر أيضاً ممثلو النقابات العمالية وحزب العمال الالمانى، وقد أثير شعار "السلام والخبز " مما دل على أن البحارة والنقابات العمالية لم يطالبوا بإطلاق سراح السجناء فحسب بل ، وطالبوا أيضاً بإنهاء الحرب وتوفير المواد الغذائية ، في الوقت الذي كانت فيه مطالب اخرى نادى بتحريض السجناء فانطلقت تلك المظاهرة مباشرة الى السجن العسكري، فحاول الضابط المسؤول عن السجن تفريق المتظاهرين فأعطى اوامره الى حراس السجن بإطلاق طلقات تحذيرية ، الا ان خرجت عن السيطرة ، فأعطى اوامره بإطلاق النار مباشرة على المتظاهرين ، فقتل (سبعة) أشخاص وأصيب (تسعة وعشرين) آخرين بجروح بالغة ، وكان رد فعل بعض المتظاهرين انهم قد بادلوا الحراس بإطلاق النار ، فأصيب الضابط نفسه بجروح خطيرة، بعد ذلك خفت حدة المواجهات واطلق سراح السجناء وتفرق المتظاهرون ولكن الاحتجاج تحول إلى ثورة عامة.

---

(١) منتهى عذاب نويب و وسام ثابت ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

عين فيلهلم الثاني ماكس فون بادن مستشارًا للرايخ وذلك في مساء الثالث من تشرين الثاني (١) ، وفي تلك الليلة وصل نائب الحزب الاشتراكي الألماني في الرايخستاغ غوستاف نوسكي إلى مدينة كيل ، وقد تمكن خلال الأيام التالية في الحد من استخدام القوة العسكرية من قبل الجيش والشرطة الألمانية ، لكنه لم يستطع منع انتشار الثورة في جميع أنحاء ألمانيا. وقد امتدت الأحداث بالفعل إلى أبعد من كيل.

بدأت جموع المتمردين البحارة بالتوجه إلى جميع المدن الكبرى في ألمانيا بدءًا من الرابع من تشرين الثاني، وبحلول يوم السابع تشرين الثاني وصلت الثورة إلى جميع المدن الساحلية الكبرى بالإضافة إلى هانوفر وبرونسويك وفرانكفورت وميونخ دون مقاومة، في هانوفر ولوبيك حاول قائدان محليان الحفاظ على الانضباط العسكري بقوة السلاح، وفي ميونيخ أُجبر مجلسا العمال والعسكري آخر ملوك بافاريا لودفيش الثالث على التنازل عن العرش (٢) ، وأقام الاشتراكيون الديمقراطيون الذين يسيطرون على بافاريا (دولة شعبية) تحت زعامة (كورت آيزنر) اليهودي المشهور الذي قاد مظاهرة في السابع من تشرين الثاني احتل بها البرلمان مقر الحكومة وأعلن عن قيام الجمهورية (٣) .

كان معظم أعضاء المجالس العسكرية ومجالس العمال تتكون من الحزب الاشتراكي الألماني (USPD) وبرنامجهم التمسك بالمبادئ الديمقراطية والدعوة إلى السلم ومناهضة استخدام القوة في قمع الثورة ، فعملوا على تجريد القيادات العسكرية من مناصبهم وامتيازاتهم.

وهكذا تمكن الحزب الاشتراكي الألماني من تأسيس قاعدة ثابتة على المستوى المحلي. في حين اعتقدت المجالس أنها تتصرف لصالح النظام الجديد. أما أحزاب الطبقة المتوسطة فقد طالبت بإجراء انتخابات سريعة لتشكيل الجمعية الوطنية التي سوف يكون على عاتقها اتخاذ القرار النهائي بشأن تشكيل الدولة الجديدة. سرعان ما أدى ذلك إلى معارضة جزء كبير من الثوار، وبالخصوص الحزب الاشتراكي الألماني المستقل (USPD) الذي طالب بتأجيل الانتخابات لأطول مدة ممكنة لتحقيق أمر واقع يلبي توقعات جزء كبير من القوة العاملة.

---

(1) Krieg Kiel , Sozialismus Soldatenra Wilhelmshaven Matrosenaufstand , Umsturz Republik REVOLUTION , MATERIALIEN FÜR DIE POLITISCHE BILDUNG UND DIE DEMOKRATIEBILDUNG Räte HAMBURG , 2018 , P.3 .

(2) George Grosz, Nora Hodges , The Weimar Republic: The Fragility of Democracy , Berkeley: University of California Press, 1998 , p.160 .

(٣) عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوروبا العالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة ، ج٣، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٢٠ .

في تلك الاثناء عقد (ستة وعشرين) عضوا من اعضاء الحزب الاشتراكي الالمانى المستقل مساء يوم الثامن من تشرين الثاني في برلين اجتماعاً اعلنوا عن إضراب عام ومظاهرات جماهيرية في اليوم التالي، وكان ( فريدريش إيبيرت ) زعيم الحزب الاشتراكي الالمانى قد طالب مرة أخرى بتنازل الإمبراطور وأراد الإعلان عن هذه الخطوة في اجتماعات الحزب للتعبير عن رغبته في ذلك، ولمواجهة الاضطرابات المحتملة كان الأمير ماكس فون بادن قد قام بالليل بنقل الفوج الرماة الرابعة إلى برلين. لكن حتى جنود هذا الفوج لم يكونوا راغبين في إطلاق النار على المواطنين. وفي صباح يوم السبت التاسع من تشرين الثاني أرسلوا وفداً إلى مكتب تحرير صحيفة الحزب الاجتماعي الديمقراطي (فورفارتس) لإستيضاح الموقف، وهناك التقوا بنائب الحزب الاشتراكي الالمانى في الرايخستاغ أوتو فيلس، حيث تمكن من إقناع الجنود بدعم قيادة الحزب الاشتراكي الالمانى وسياساته، ونتيجة لذلك قدمت العديد من القوات العسكرية المتواجدة في برلين ولانها لزعيم الحزب فريدريش إيبيرت. وهكذا اضحت السيطرة العسكرية للعاصمة بيد الديمقراطيين الاجتماعيين. لكن إيبيرت كان يخشى يفلت زمام الأمر من يده، خاصة بعد أن تمكن حزب USPD ورابطة سبارتكوس بسحب العمال إلى جانبهم في المظاهرات المعلنه. لأنه في صباح اليوم التالي انتقل مئات الآلاف من الناس في عدة قطارات إلى مظاهرة في وسط برلين. وكتبت على الملصقات واللافتات شعارات مثل "الوحدة" و"القانون والحرية" و"إخوان لا تطلقوا النار".

انتخبت المجالس الشعبية في المانيا في العاشر من تشرين الثاني مجلساً لممثلي الشعب عهد برئاسته الى (إيبيرت) ليتولى حكم المانيا بصورة مؤقتة ، وفي الوقت نفسه طلب مجلس اعمال وجنود برلين ابرام الصلح مع دول الحلفاء ، وفي مساء ذلك اليوم قامت الاغلبية من الحزب الاشتراكي الديمقراطي بتشكيل وزارة ائتلافية ثلاثة منهم من الاشتراكيين الديمقراطيين وثلاثة من الاشتراكيين المستقلين وقد ضمت فيما بعد عدداً قليلاً من غير الاشتراكيين ، واعلنت هذه الحكومة الائتلافية في اليوم التالي عزمها على اتباع هذه السياسة ( ابرام الصلح ) (١) .

وهنا طالب الحزب الاشتراكي الديمقراطي حكومة الرايخ بتنازل الامبراطور عن العرش . الا ان الاخير تردد كثيراً في تنفيذ هذا الامر الا انه خضع للأمر الواقع وبقي بمنصب ملك بروسيا .وبعدها أصدر ماكس فون بادن بياناً جاء فيه : " قرر الامبراطور الملك التخلي عن العرش. بينما يظل في منصب المستشارية " ، وبسماع هذا البيان هرب الامبراطور فيلهلم الثاني

(١) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

إلى منفاه في هولندا ، لكي يسيطر على الوضع طالب فريدريش إيبيرت بعد ظهر يوم ٩ تشرين الثاني بالمستشارية لنفسه، وهو اليوم الذي تنازل فيه الإمبراطور (١) .

عند ذلك تم تشكيل حكومة مؤقتة من مجلس نواب الشعب على وجه السرعة من قبل فريدريش إيبيرت ، رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي والقائم بأعمال المستشار الألماني، (٢) فضلاً عن ستة اشخاص لإدارة البلاد وسميت بحكومة ( المديرين ) (٣) وكان من باكورة الاعمال التي اتخذها المجلس هو التصريح باستسلام ألمانيا للحلفاء في الحادي عشر من تشرين الثاني عام ١٩١٨. عارض الاشتراكيون الراديكاليون سلطة المجلس وحاولوا إحداث ثورة شيوعية في ألمانيا من النوع الذي حدث في روسيا في تشرين الاول ١٩١٧ (٤) .

يمكن القول إن الشرارة التي أشعلت تمرد الشيوعيين، قرار الحكومة بإبعاد فرقة عسكرية بحرية بقيت في برلين منذ الثورة الألمانية في الثاني عشر من تشرين الثاني ١٩١٨ بعد هذا القرار ، ظهرت حركة تمرد ضد السلطة أجبرت إيبيرت على ملازمة قصر الحكومة في برلين، فاستغل الشيوعيون الحركة لإعلان تمردهم ورفضهم للسلطة الحكومية ، فحملت الحكومة الشيوعيين المسؤولية في تقادم الأوضاع السياسية في ألمانيا والواقع إن الجو السياسي المرتبك هو الذي هيا لراديك دخول ألمانيا، وممارسة نشاطه الثوري ، ودعم الشيوعيين وعلى اثر هذه التطورات قررت الحكومة السوفيتية ممثلة باللجنة المركزية للسوفيت، إلغاء اتفاقية بريست - ليتوفسك في الثالث عشر من تشرين الثاني ١٩١٨ (٥) ، اتجهت سياسة إيبيرت الداخلية إلى

---

(1) Robert Poll , Rule of Law Programme Middle East , North Africa , The Weimar Constitution , Germany's first Democratic Constitution, its Collapse, and the Lessons for Today , 2020 ,p.2.

(2) GERMANY Graham, Op Cit , p.7.

(٣) محمد محمد صالح و آخرون ، تاريخ اوريا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية ( ١٥٠٠-١٧١٩ ) مطبعة الحكمة ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ١٧٩ .

(4) GERMANY Graham , Op Cit , p.7.

(٥) بريست ليتوفسك : معاهدة عقدت قبيل نهاية الحرب العالمية الأولى ، في ٣ آذار ١٩١٨ بمدينة بريست ليتوفسك (أوكرانيا الغربية ) بين روسيا السوفيتية يتزعمها (تروتسكي - لينين ) وألمانيا وحلفائها (النمسا - بلغاريا - الدولة العثمانية ) من جانب آخر ، في ظروف دعت روسيا إلى وقف القتال بأي ثمن ، ونصت المعاهدة على تنازل روسيا عن سيادتها على بولندا الروسية ولتوانيا ولاتفيا واستونيا وبعض جزر البلطيق ، وأن تتعترف باستقلال أوكرانيا وجورجيا وفنلندا، والتنازل عن قارص واردهان وياطوم (القوقاز) لتركيا ، وتنص المعاهدة على قيام روسيا بدفع تعويضات قيمتها ( ٦ ) مليار مارك ذهبي، ألغيت هذه المعاهدة بعد توقيع

تثبيت أركان السلطة الجديدة، وقمع الحركة الشيوعية، وأكد إن مجالس العمال والجنود ما هي إلا نتاجاً للغموض والثورة ، الدكتاتورية، ودعا إلى مساعدة حكومته لتجنب أهوال الثورة الروسية ومشكلاتها ، وأكد إن البلشفة لا تؤدي إلا إلى البؤس والشقاء ، وسعى لاحتواء طبقة العمال عن طريق إصدار العديد من القوانين، ومنها تقليل ساعات العمل وتشريع قوانين انتخابات العمال ، والإفادة من خبراء وموظفي العهد السابق، حتى تمكن من إيصال العمال إلى قناعة مفادها الثقة التامة بالاشتراكية الديمقراطية، وان التحالف بين ألمانيا وروسيا يعني استئنافاً للحرب، وتفاقماً مؤكداً للوضع الاقتصادي، وان الدول الغربية أقرب إليهم من روسيا كون ألمانيا أصبحت جمهورية، والتي ربما ستعقد صلحاً مقبولاً معه ، وضحت برلين رغبتها بالتقرب من الغرب على حساب روسيا من خلال مفاجئتين :الأولى عندما قدمت موسكو كمبادرة حسن نية تجاه ألمانيا، حمولة قطارين من الغلال لسكان ألمانيا في الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩١٨ وتوقعت موسكو قبولاً متحمساً من جانب برلين رغم النقص الحاد في الغذاء في روسيا، لكن الأخيرة لم ترد على تلك المبادرة إلا بعد أسبوعين، وذلك في السابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩١٨ عندما ردت برلين بالقبول (١) .

### قمع الثورة والنتائج المتمخضة عنها .

وعندما تفاقمت الحالة عين إيبيرت (جوستاف نوسكه Gustav Nuseke ) وزيراً للدفاع الوطني ، وكان الامير ماكس أوف بادن قد اختاره من قبل لإخماد ثورة البحارة في كييل في الايام الاولى من تشرين الثاني (٢) قاد نوسكه قوات الفيلق الحر لإخماد الثورة في مطلع كانون الثاني ١٩١٩ وتمكن من ذلك بعد اسبوع من المناوشات مع المتظاهرين سمي (بأسبوع الدماء) الواقع بين ( ١٠-١٧ كانون الثاني) واستطاع من القاء القبض على قادة الحركة الاشتراكية من الذين حرضوا على تلك المظاهرات وهم كل من روزا لوكسمبورغ وكارل ليبكنخت الذين قتلوا

---

معاهدة فرساي . لمزيد من التفاصيل ينظر : جان بروها ، تاريخ الأتحاد السوفيتي، ترجمة وليم خوري ، مطبعة الاعتدال ، دمشق ، د.ت، ص١٤١ .

(١) منتهى عذاب ذويب و وسام علي ثابت ، ص١٥٤ .

(2) Kiel Wilhelm-Strech-Fonds für Toleranz und Solidarität Zeitschrift für Erziehung und Wissenschaft in Schleswig ,72. Jahrgang • -Holstein .EXTRA-Ausgabe , November 2018 ,,p.8.

على يد هذه القوات في مدينة برلين ، اما في بافاريا فقد تم اغتيال كورت آيزنز وهو من القادة الاشتراكيين ايضا على يد احد الضباط اليمينيين (١) ،وبذلك انتهت ثورة البحارة وتنازل الامبراطور ويلهلم الثاني عن العرش.

---

(١) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق، ص ٢٤.

## **الفصل الثاني : سياسة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى**

**الداخلية ( ١٩١٩ – ١٩٤٥).**

**المبحث الاول: مشاركة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى فى انتخابات الجمعية الوطنية الالمانية وتشكيله لجمهورية فايمر ١٩١٩.**

**المبحث الثانى : دور الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى فى الحياة السياسية لألمانيا حتى عام ١٩٢٨ .**

**المبحث الثالث: موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي من الاحداث الداخلية لألمانيا ١٩٢٩-١٩٤٥.**

## المبحث الاول: مشاركة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى فى انتخابات الجمعية الوطنية الالمانية وتشكيله لجمهورية فايمر ١٩١٩ .

### أ- انتخابات الجمعية الوطنية الالمانية وتشكيل جمهورية فايمر.

كان للثورة التي حدثت في الثامن من تشرين الثاني عام ١٩١٨ الاثر في تنازل الامبراطور فيلهيم الثاني عن العرش (١) فقد أعلن المستشار ماكس فون بادن (Max von Baden) (٢) في التاسع من تشرين الثاني من العام نفسه ، عن تنازل القيصر فيلهلم الثاني عن عرشه في المانيا من منفاه في هولندا، فضلاً عن تنازله كولي للعهد عن عرش المانيا وبروسيا، وبأنه شخصياً قد تنازل من المستشارية (٣) في الوقت نفسه عهد بإدارة شؤون الحكومة التي أطلق عليها تسمية (جمهورية فايمر) إلى زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي فريدريك إيبرت على اعتباره ممثلاً لأكثر كتلة برلمانية في الرايخستاغ الألماني(٤) ، بعد ذلك اجتمعت في صباح العاشر من تشرين الثاني ١٩١٩ أغلبية الاحزاب الاشتراكية والديموقراطية والاحزاب المستقلة ، لتشكل الأجهزة الحكومية للثورة وكان في مقدمتها (مجلس نواب الشعب) ، للإشراف على الإدارات الوزارية لحكومة الرايخ التي يديرها وزراء الدولة، ضم هذا المجلس الذي ترأسه فريدريك إيبرت كل من أوتو لاندسبيرج وفيليب شيدمان من حزب (MSPD) ، وإميل بارث وويلهلم

(١) شوقي عطا الله الجمل و عبد الله عبد الرازق ابراهيم ، المصدر السابق، ص ٢٣١ .

(٢) ماكس فون بايدن (١٨٦٩ - ١٩٢٩) : ولد في مدينة بادن الالمانية بتاريخ ١٠/ تموز /١٨٦٩ اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، وبعد ذلك اكمل دراسته الجامعية في جامعة لايزيبغ وحصل على شهادة في القانون عام ١٩٠٠ ، ثم دخل الى الجيش البروسي برتبة ضابط ، وعند اندلاع الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ شغل منصب رئيس اركان الفيلق الرابع في الجيش الالمانى ، وفي تشرين الاول عام ١٩١٤ اصبح رئيساً فخرياً لجمعية الصليب الاحمر الالمانية ، وفي عام ١٩١٦ اصبح الرئيس الفخري للاتحاد الالمانى الامريكى لدعم اسرى الحرب ، شغل منصب مستشارية المانيا بعد تنازل القيصر فيلهلم الثاني عن العرش الالمانى لمدة وجيزة استمرت من ٣/ تشرين الاول - ٩/ تشرين الثاني /١٩١٨ ، توفي عام ١٩٢٩ لمزيد من التفاصيل ينظر :

Lothar Mastan: Amir Baden Max. Der letzte Berater des Kaisers. Suhrkamp Verlag, Berlin 2013, S. 243.253.

(٣) ت . ن . دويوي ، عباقرة الحرب - الجيش والاركان العامة في المانيا ١٨٠٧-١٩٤٥ ، ترجمة حسن

حسن ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٢٥٢ .

(٤) Ernst Piper , Geschichte des Nationalsozialismus Von den Anfängen bis heute , Druck: Druck und Verlagshaus Zarbock GmbH & Co. KG, Frankfurt / Main , 2018 , P.21

ديتمان وهوجو هاس من حزب لـ ( USPD ) ، ثم تبنى المجلس سلسلة من الإصلاحات السياسية والاجتماعية ، والذي أطلق عليه تسمية - "الميثاق الكبير للثورة" - ، شملت هذه الإصلاحات حرية التعبير عن الرأي وحرية تشكيل الاحزاب والتكتلات الحزبية ، وإلغاء الرقابة عن الصحافة المحلية ، وإدخال حق التصويت للنساء من اللواتي بلغن سن العشرين، بعد أيام قليلة تم إبرام اتفاقية Stinnes-Legien بين النقابات العمالية والممثلين عن العمال الالمان الصناعيين ، والتي سميت بـ ( Hugo Stinnes و Carl Legien ) ، وتشريع قانون خاص بأوقات العمل ليكون ثماني ساعات في اليوم الواحد ، وتشكيل اللجان العمالية وفكرة الشراكة الاجتماعية لتلك اللجان (١) . وبذلك أعلن وبصورة رسمية عن نهاية الإمبراطورية الألمانية (٢) ، وبعد يومين وبالتحديد في الحادي عشر من تشرين الثاني ، وقع الوفد الألماني الذي كان برئاسة ، السياسي ماتياس إرزبرغر ، والمارشال فرديناند فوش ، اتفاقية وقف إطلاق النار مع وفد دول الحلفاء المنتصرة في غابة كومبيين ، التي تبعد بحدود (٨٠) كيلومترا شمال باريس، بالنسبة لألمانيا كانت هذه الهدنة تعني الاستسلام غير المشروط (٣).

بحلول منتصف تشرين الثاني ١٩١٨ كانت النزعة المحافظة واضحة بالفعل في السياسة الالمانية ، عندما اجتمع المؤتمر الوطني الأول لمجالس الجنود والعمال في برلين لمناقشة المسار المستقبلي للثورة ، رفض جميع المندوبين البالغ عددهم بحدود (٥١٢) عضواً بشكل صريح محاولات كارل ليبكنخت وروزا لوكسمبورغ اليسارية لقيادة الثورة ، لذلك تم استبعادهما من المشاركة ، وفي تناقض مع رغباتهم صوتت الغالبية العظمى من المندوبين الحاضرين لصالح السياسة الثورية المحافظة التي قدمها الاشتراكيون الديمقراطيون ، الذين رأوا ضرورة الحفاظ على النظام حتى يمكن إجراء انتخابات الجمعية التأسيسية الوطنية. . بالإضافة إلى ذلك ، تولى هذا التجميع مهمة إعداد ملف الدستور الألماني الجديد وإبرام معاهدات السلام التي من شأنها أن

---

(1) Roger B. Myerson , POLITICAL ECONOMICS AND THE WEIMAR DISASTER , Department of Economics, University of Chicago, 1126 East 59th Street, Chicago, IL , USA , P.8 .

(2) Ernst Piper , Op Cit , P.21

(3) Ibid , P.22

تضع نهاية رسمية للحرب. والنتيجة ان تلك الاجراءات كانت تعد انتصاراً مرجحاً به من قبل الاشتراكيين الديمقراطيين ولجميع أولئك الذين عارضوا المزيد من التحولات الثورية (١) .

حاول الاشتراكيون الديمقراطيون وحلفاؤهم استعادة النظام مرة اخرى عن طريق تشكيل حكومة ديمقراطية عن طريق اجراء انتخابات حرة ونزيهة قادرة على انتشار المانيا من حالة الفوضى التي تمر بها ، في تلك الاثناء انتشرت شائعة في المجتمع الألماني مفادها : " إن ألمانيا لم تخسر الحرب ، في الوقت الذي كان فيه جنودنا يخوضون حرباً شرسة ضد الاعداء ، وان الخسارة التي تعرضت لها هو نتيجة الخيانة من قبل الآخرين في داخل الوطن " . وكان السؤال المطروح هو من خان ألمانيا؟ من طعن الأمة في ظهرها؟ أجاب الجنرال إريك لودندورف ، الذي يعد من القادة الذين كان لهم دوراً بارزاً في مجريات الحرب ، إن مشرعين هذه الأمة من الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب الوسط الكاثوليكي والحزب الاشتراكي الألماني واليهود جميعهم قد خانوا المانيا ، وعليه فإن القيادة العسكرية الألمانية ، قد أدركت في الأشهر الأخيرة من الحرب أن بلادهم لا تستطيع الانتصار ، لذلك طلبت من دول الحلفاء هدنة. لذلك اكتسبت فكرة الخيانة هي التي سببت خسارة المانيا هذه الحرب (٢).

بعد الاحداث الدامية التي عصفت بألمانيا والنتائج التي خرجت بها ثورة البحارة واجه الاشتراكيون الديمقراطيون وحلفاؤهم في الرايخستاغ ، مهمة تشكيل حكومة جديدة تكون مسؤولة أمام الشعب الألماني وقادرة على تحمل مسؤوليتها لذا سعوا الى إقامة انتخابات للجمعية الوطنية الألمانية تنحصر مهمتها في كتابة دستور للجمهورية الجديدة ، وفعلاً جرت الانتخابات في التاسع عشر من كانون الثاني عام ١٩١٩ (٣) ، وصوت كل ناخب مؤهل في تلك الانتخابات بما في ذلك النساء والشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و ٢٥ عامًا ، للأحزاب التي كانت

---

(1) Mark Jones , Germany 1918–1819: A Revolution in Violence , Revista de Historia Contemporánea, 15,University College Dublin & Freie Universität Berlin , 2016 , p.48.

(2)George Grosz, Nora Hodges , The Weimar Republic: The Fragility of Democracy , Berkeley: University of California Press, 1998 , p.163.

(3)Robert Poll , The Weimar Constitution ,Germany's first Democratic Constitution, its Collapse, and the Lessons for Today , Rule of Law Programme Middle East / North Africa , 2020, P.2 ؛

اثمار كاظم سهيل الربيعي ، التطورات السياسية الداخلية في جمهورية فايمر الألمانية ( ١٩١٩-١٩٣٣ ) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٣.

داعمة للديمقراطية بدلاً من تلك التي فضلت أنظمة الحكم الأخرى، وفاز الحزب الاشتراكي الديمقراطي في تلك الانتخابات بأكثر عدد من الأصوات التي بلغت بحدود (١١,٥٠٩,٠٤٨) حصل بواسطتها على (١٦٣) مقعداً نيابياً ، وحل حزب الوسط الكاثوليكي وهو من الاحزاب المعتدلة في المرتبة الثانية بعدد من الاصوات بلغت (٥,٩٨٠,٢١٦) ، حصل بواسطتها على (٩١) مقعداً نيابياً ، ينظر جدول رقم (٣) ، لم تكن نتائج هذه الانتخابات مقبولة من قبل القوى المتطرفة ، ولا سيما الشيوعية ، لذلك أخذ الحزب الاشتراكي الديمقراطي على عاتقه وبالتعاون مع الجماعات المعتدلة والمحافظه والليبرالية في كتابة دستور يؤسس لتنظيم حكومة جديدة ، لذلك اجتمعت الجمعية الوطنية المشكلة حديثاً في مدينة فايمار من أجل تجنب الاضطرابات في برلين ، تُعرف الحكومة التي أنشأوها باسم (جمهورية فايمار) ، كانت الجمعية الوطنية مكونة من أشخاص يحملون أفكاراً وميولاً وايدولوجيات ومعتقدات مختلفة ، حتى كان من بينهم ممن لم يؤمنوا بالعمل الديمقراطي على الإطلاق ، كان من ضمن فقرات وبنود الدستور تقسيم السلطة الى تنفيذية وتشريعية بينما يتم تعيين السلطة القضائية من قبل الرئيس الذي سينتخبه الشعب الالمانى من بين عدة مرشحين (١) .

جدول رقم (٣) يبين نتائج الانتخابات البرلمانية التي جرت في المانيا عام ١٩١٩ (٢)

اسم الحزب	عدد الاصوات	عدد المقاعد	النسبة المئوية
الحزب الاشتراكي الديمقراطي (٣)	١١,٥٠٩,٠٤٨	١٦٣	٣٧,٨٦%
حزب الوسط الكاثوليكي	٥,٩٨٠,٢١٦	٩١	١٩,٦٧
الحزب الديمقراطي الالمانى	٥,٦٤١,٨٢٥	٧٥	١٨,٥٦
حزب الشعب الوطنى الالمانى	٣,١٢١,٤٧٩	٤٤	١٠,٢٧
الحزب الاشتراكي الديمقراطي المستقل	٢,٣١٧,٢٩٠	٢٢	٧,٦٢
حزب الشعب الالمانى	١,٣٤٥,٦٣٨	١٩	٤,٤٣
رابطة الفلاحين البافاريين	٢٧٥١٢٥	٤	٠,٩١
الحزب الالمانى هانوفر	٧٧٢٢٦	١	٠,٢٥
مزارعين وعمال المزارع الديمقراطية	٥٧٩١٣	١	٠,١٩
بقية الاحزاب الاخرى المشاركة	٧٤,٥٢٦	١	٠,٢٤

(1) George Grosz, Op Cit ,p. 166 .

(2) 1919 German federal election , <https://en.wikipedia.org>

(٣) ينظر ملحق رقم (١) الذي يبين الملصق الدعائي الذي دخل فيه الحزب الاشتراكي الديمقراطي انتخابات عام ١٩١٩

٩٩،٧٦	٤٢١	٣٠،٤٠٠،٢٨٦	المجموع
-------	-----	------------	---------

وكانت باكورة اعمال المجلس الوطني هو اعلان النظام الجمهوري ، وانتخاب أيبيرت رئيساً له ، ومن ثم بدأت شرع المجلس الوطني بوضع دستور جديد لألمانيا (١) .

#### ب - موقف جمهورية فايمر من قضية التعويضات الدولية التي أقرتها معاهدة فرساي

فرضت الدول المنتصرة على المانيا معاهدة فرساي التي بدأت جلساتها في ١٨ كانون الثاني ١٩١٩ ، في قاعة المرايا بقصر فرساي قرب باريس، اعترافاً بالدور الذي قامت به فرنسا في الحرب العالمية الأولى ، وحضر المؤتمر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ( درو ولسن **Wodrow Wilson**) (٢) واحد عشر رئيس وزراء من أشهرهم جورج كليمنصو **George Clemenceau** (٣) رئيس وزراء فرنسا وديفيد لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا ، كما

(١) خليل علي مراد ، دراسات في التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر ، الموصل ، مطبعة مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٨ ، ص ٣٠٤ .

(٢) توماس ودرو ولسن ( ١٩١٢-١٩٢٤):ولد بولاية فرجينيا لعائلة ثرية ودرس الفلسفة والقانون والتاريخ في جامعتي كولومبيا وبرنسون حصل على شهادة الدكتوراه في القانون عام ١٨٧٩، وعمل في مجال التدريس الجامعي. أصبح رئيس جامعة برنسون بين ١٩٠٢-١٩١٠. حاكم لولاية نيوجرسي بين ١٩١٠. ١٩١٢. مرشح الحزب الديمقراطي، وأصبح رئيس للولايات المتحدة ودخل إلى البيت الأبيض سنة ١٩١٣ حتى عام ١٩٢١ اشتهر بمبادئه الأربعة عشر توفي عام ١٩٢٤: لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد المجيد نعني ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، مطبعة دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٣ ، ص ١٥٩ . أ. ج. جرانت هارولد شميرلي، أوربا بين القرنين التاسع عشر والعشرين (١٧٩٨-١٩٥٠)، ج٢، ترجمة محمد علي ابو درة ولويس اسكندر، مطبعة الأمالي ، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٢٦٠-٢٦١؛ أحمد عطية الله، القاموس السياسي ، ط٣ ، مطبعة الآداب ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١٤٩ .

(٣) جورج كليمنصو ( ١٨٤١ - ١٩٢٩) : ولد في باريس ٢٨ تشرين الأول ١٨٤١ ، درس الطب في جامعة باريس ، عاش في الولايات المتحدة في المدة ما بين ١٨٦٥ - ١٨٦٩ ، وهناك درس الأفكار الأمريكية في نمط الحياة والحكومة واللغة ، ترجم أعمال جون ستيوارت مل إلى الفرنسية ، وفي عام ١٨٧١ انتخب عضواً في مجلس النواب الفرنسي وفي نفس الوقت كان عضواً في مجلس بلدية باريس ما بين ١٨٧١- ١٨٧٥ ، وفي ربيع ١٩٠٦ أصبح وزيراً للداخلية، تولى رئاسة الوزراء ما بين ١٧ تشرين الثاني ١٩١٧ وحتى ١٨ كانون الثاني ١٩٢٠ ، مثل فرنسا في مؤتمر السلام عام ١٩١٩ ، توفي في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٩ . لمزيد من التفاصيل ينظر :

حضر المؤتمر اثني عشر وزير خارجية ولم يُدعَ مندوب روسيا السوفيتية الاشتراكية لحضور المؤتمر ، كما لم تحضر المؤتمر الدول المنحدرة بالحرب (١) .

وصرح الألمان منذ البداية بأن معاهدة فرساي فرضت عليهم من دون مناقشة، وسموها (إملاء فرساي Diktat von Versailles) ، وفكر بعض السياسيين الألمان في رفض توقيعها، (٢) وخاصة من قبل القوميون الذين ألقوا باللائمة على الديمقراطيين الاشتراكيون ، وكان وصف القوميون الى الاشتراكيون ( بانهم قد وجهوا طعنة غادرة الى ظهر المانيا كما حدث في ايطاليا) ، وقد انضم الى هذا الرأي المحافظين والمنتمين الى الاتحاد الجرمانى وجماعة من الجنود المسرحين من الخدمة العسكرية مثل ( الفيالق الحرة)، وحركات قومية شبه عسكرية كانت منها حركة الاشتراكيون القوميون التي تزعمها ادولف هتلر<sup>(٣)</sup>، لكن كبار القادة الألمان ومعهم الرئيس هندنبرغ أكدوا أن هذا غير ممكن، لأن ألمانيا انهارت عسكرياً وسياسياً ومعنوياً، (٤) ، ونتيجة لمعاهدة فرساي أضاعت ألمانيا الألزاس واللورين ، التي بلغت مساحتهما معاً بحدود ( ١٤,٥٠٤ كم ٢ ، الى فرنسا ، والممر البولوني، وميناء دانترغ الذي بلغت مساحته بحدود ( ٤٦,٠٠٠ كم ٢، الى دولة بولندا ، (٥) ومجموعة اخرى من الأراضي ضمت إلى بلجيكا وأخرى إلى الدانمارك، ففقدت بذلك ألمانيا نحو عشر سكانها، هذا عدا التعويضات المالية الهائلة<sup>(٦)</sup>

---

(<sup>1</sup>) Primary Documents: Treaty of Versailles, 28 June 1919, Cited in:  
<http://WWW.first world war.com/source/Versailles>; Richard Goff and Others,  
The Twentieth Century: A Brief Global History, fifth edition, New York, 1998,  
pp:143-145;

محمد يوسف إبراهيم ، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٦ .

(٢) نرمن سعد الدين ابراهيم ، صعود المانيا النازية - المانيا ما بين الحربين العالميتين سياسياً ، اجتماعياً ، اقتصادياً ، دار صفحات للدراسات والنشر ، دمشق ، ٢٠٠٨ ، ص ١٧

(٣) كيفن باسمور ، الفاشية مقدمة قصيرة جداً ، ترجمة رحاب صلاح الدين ، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ٦٧ .

(٤) نرمن سعد الدين ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

(٥) عبد الاله رزوقي كريل وآخرون ، جغرافية اوربا والاتحاد السوفيتي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة البصرة ، ١٩٩٠ ، ص ٢٤٤ .

(٦) اعتبرت المادة رقم ( ٢٣١ ) من معاهدة فرساي المانيا هي المسؤولة عن الحرب العالمية الاولى ، وكانت الغاية من ادراج هذه المادة في المعاهدة هو اجبار المانيا على دفع غرامة حربية على سبيل التعويض عن الاضرار والخسائر التي لحقت بدول الحلفاء والدول الملحقة بها من جراء الحرب ، الا ان دول الحلفاء الكبرى لم تتفق على مقدار ما يجب على المانيا دفعه من تعويضات ، وقد ترك امر تقريرها الى لجنة خاصة تشكلت

المفروضة عليه (١)، وبذلك أصبحت مساحة الجمهورية الألمانية الجديدة بحدود ( ٤٦٨،٠٠٠ ) كم<sup>٢</sup> (٢) .

شكلت قضية التعويضات والعجز المالي الكبير في ميزان المدفوعات جدلاً سياسياً واسعاً في الاوساط الحكومية الالمانية ، نظراً لحجم تلك التعويضات الكبير التي يجب على المانيا دفعها، وقد دار ذلك النقاش في طرح سؤالين ، السؤال الاول كان هل على ألمانيا دفع تلك التعويضات ،؟ وتبنى تلك القوى السياسية المتمثلة بالحزب الاشتراكي الديمقراطي والأحزاب الديمقراطية الوسطية الاخرى موقفاً تصالحياً مع دول الحلفاء ، والسؤال الاخر الذي طرح هو عدم دفع تلك التعويضات وتحمل المانيا كافة النتائج المترتبة على ذلك ، وهو الموقف الذي تبنته احزاب اليمين القومي(٣) .

بعد ذلك شهدت المانيا ركوداً اقتصادياً لاسيما عندما تسلمت حكومة فايمر السلطة في ١١/آب / ١٩١٩ ، ذلك الركود دفع بالحكومة الجديدة الى الاستدانة المستمرة حتى بلغت ديونها في نيسان ١٩٢١ (١٣٨) مليون مارك ذهبي (٤) ، فضلاً عن نتائج معاهدة فرساي أدت الى توليد شعور قاس لدى الالمان جعلهم يغيرون من سياستهم الخارجية لإعادة النظر في معاهدة فرساي والتي فرضت عليهم بالقوة في ٢٨/حزيران/١٩١٩ ، فسعت الجمهورية الديمقراطية بزعامة الحزب الديمقراطي الاشتراكي للتحرر من قيود تلك المعاهدة (٥) ، وفي تموز من العام ذاته قدم معظم النواب من الاحزاب اليمينية استقالاتهم من الرايخستاغ ، الا ان نواب الحزب الاشتراكي

---

لهذا الغرض عرفت لجنة التعويضات بمبلغ ( ١٣٢ ) مليار مارك ذهبي : لمزيد من التفاصيل ينظر : خليل علي مراد وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٦١ .

(١) نرمين سعد الدين ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ١٧

(٢) عبد الاله رزوقي كريل وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٤٤ .

(٣) **The European Debt Crisis in France and Germany through the Lens of the 1930s: A Polanyian Reading Paper presented at the biennial meeting of the European Union Studies Association, Boston, MA March 5-7, 2015, p.26.**

(٤) لوكاز هيرزوير ، المانيا الهتلرية والمشرق العربي ، ترجمة احمد عبد الرحيم مصطفى ، القاهرة ، مطبعة دار المعارف ، ١٩٧١ ، ص ٢٩ .

(٥) رجاء جبار وزينب غانمي، الدكتاتورية النازية ودورها في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٣-١٩٤٥، رسالة

ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي، الجزائر، ٢٠١٨، ص ١٣-١٤ ؛ خلود محمد

خميس ، العلاقات العراقية - الالمانية وآفاق تطورها ، مجلة مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العددان

٣١-٣٢ ، ٢٠١٦ ، ص ٢٠٢ .

الديمقراطي وحزب الوسط ، وبعض الاحزاب اليسارية الاخرى تمكنت من تشكيل آلية لاختيار المرشحين من داخل كتلهم الحزبية (١) .

كان من اول القرارات التي اتخذها مؤتمر فرساي (٢) هو قضية نزع سلاح المانيا التي تم وضع ديباجتها الاستهلالية قبل الحلفاء (٣) حيث نصت على " ان نزع سلاح المانيا انما هو خطوة على طريق نزع شمولي للسلاح ولكل الامم ، وان عصبة الامم ولجانها هي المكلفة بالتنفيذ " (٤) .

ولكن الدول المنتصرة في الحرب العالمية الاولى حرصت على منع المانيا من تعكير صفو سلام العالم مرة اخرى ، وذلك بان فرضوا عليها شروطاً عسكرية قاسية فلا يزيد عدد قواتها العسكرية على (١٠٠ ألف جندي بمراتبهم، وتلغى الخدمة العسكرية الالزامية من القانون العسكري الالمانى، وتخفيض عدد القطع البحرية الى ست بوارج وستة طرادات واثنى عشر زورقاً للطوربيد فقط ، فضلاً عن ذلك تتعهد بالإقلاع عن الطيران الحربي والبحري الى جانب نزع التحصينات في مناطق معينة (٥) ، ولما قدم مشروع الصلح الى المانيا ابدى وفدها استعداد بلاده للموافقة على الترتيبات بشرط ان يكون ذلك مقدمة لنزع عام للسلاح .

في تلك الاثناء دخل الدستور الذي صوتت عليه جمهورية فايمر حيز التنفيذ في آب ١٩١٩ (٦) ، لتكون ألمانيا جمهورية برلمانية تتمتع بحق الاقتراع العام للبالغين. وأن يكون رئيس الدولة رئيساً منتخباً شعبياً ويتمتع بسلطة كبيرة على السياسة الخارجية والقوات المسلحة. بموجب أحكام المادة ٤٨ ، إذا واجهت الجمهورية أزمة حادة ، يمكن لرئيس الجمهورية تعليق العملية البرلمانية

(1) Philip Manow, Valentin Schröder, Op Cit, P.5.

(٢) جريدة الاخبار ، العدد (٤٠٩٧) ، بتاريخ ١١/تموز / ٢٠٢٠. ينظر ملحق رقم (٢) الذي يبين الصفحة

الاولى من قرارات مؤتمر فرساي عام ١٩١٩

(٣) محمد محمد صالح ، ياسين عبد الكريم ، الدول الكبرى بين الحربين ١٩٢٤-١٩٤٥ ، مطبعة الجامعة ،

الموصل ، ١٩٨٤ ، ص٧٣-٨٤

(٤) نشأت كامل محمد ، فرساي الطريق الى الحرب العالمية الثانية ، مجلة كلية التربية العدد ٨ ، ١٩٩٧ ،

ص١٠٦ .

(٥) حيث منعت القوات المسلحة الالمانية من الاحتفاظ بالتحصينات او اقامتها على ضفتي نهر الراين في المناطق المنزوعة السلاح او الاحتفاظ بقوات المانية في هذه المناطق بصفة دائمة او مؤقتة ، كما منعت القوات المسلحة الالمانية من القيام بأية مناورات عسكرية . انظر: نشأت كامل ، المصدر السابق ، ص١٠ .

(٦) Mark Jones , Op Cit , p.48.

العادية والحكم بمرسوم. فضلاً عن ذلك فقد تم تفويض الرئيس لاختيار المستشار ، الذي تطلبت حكومته دعم الرايخستاغ الذي تم انتخابه من قبل الشعب من خلال نظام التمثيل النسبي ، وبغض النظر عن حقيقة أن الدستور جعل ألمانيا جمهورية ، واحتوى على وثيقة حقوق تهدف إلى التخلص من الامتيازات التقليدية للأرستقراطية الألمانية ومنح حق الاقتراع العام ، فقد حافظت التفاصيل على الكثير من دستور الإمبراطورية الألمانية. أدى الاستمرارية بين دساتير ألمانيا الإمبراطورية والجمهورية الألمانية فقط إلى تصعيد انتقادات الجناح اليساري الذي رأى الجمعية الوطنية على أنها محافظة معادية للثورة. (١) .

ومن جانب آخر بدأ الاشتراكيون الديمقراطيون الاعضاء في لجنة كتابة الدستور يهاجمون الضمانات الدستورية لحقوق الميراث وحثهم في ذلك ان قوانين الضرائب العادية كفيلة بمواجهة هذا الموضوع ، وقدم الاشتراكيون نصاً لتحديد معنى الملكية التي تضمن للمالك المحافظة على مستوى معيشته ، او التي تضمن له اداء عمله ، ولكن هذا الاقتراح لقي معارضة قوية من الاحزاب الاخرى ، ثم قدم الاشتراكيون نصاً آخر يدعو الى اسقاط حق الملكية عن كل فرد يسئ استعمالها ، وضربوا بذلك مثلاً الشخص الذي يكسب البضائع المطلوبة للاستهلاك الشعبي او قيام المؤسسات الصناعية بتمويل حركات معادية للنظام الديمقراطي (٢) ، وقد تمت الموافقة على هذا الاقتراح من قبل اعضاء الرايخستاغ من الاحزاب التي كانت معارضة لهذا القانون (٣) .

واخذ الاشتراكيون الديمقراطيون يؤوسون لحكومة قوية واصبح ذلك واضحاً عندما صادقت الحكومة ألمانية بالفعل على معاهدة فرساي وأنهت الحرب من الناحية الفعلية والقانونية(٤)

ولقد جاء رد الحلفاء ( تود الدول المتحالفة والمتحدة ان توضح بجلاء ان مطالبها بصدد المانيا ليس الغرض الوحيد منها ان يجعلها عاجزة عن استئناف سياستها في التسليح الحربي ، بل ان هذه المطالبات تعد الخطوات الاولى نحو خفض السلاح وتحديده بصفة دائمة شاملة ) . نفذت القرارات الخاصة بالتسلح في ٣١ / اذار / ١٩٢٠ (٥) .

---

(١) Skinnners' Kent , Op Cit , P.9.

(٢) جون فورد جولاي ، انشاء جمهورية المانيا الاتحادية ، ترجمة حسين الحوت ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت ، ص ٩١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٩٢ .

(٤) Mark Jones , Op Cit , p.48.

(٥) نشأت كامل محمد ، مجلة كلية التربية ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

حيث نصّت المادة التاسعة من مبادئ ميثاق عصبة الامم على انشاء لجنة دائمة لإرشاد مجلس العصبة بشأن ما يجب عمله لتنفيذ المسائل العسكرية والبحرية والجوية المنصوص عليها في المادتين الاولى والثانية . وطبقاً لهذه المادة تقرر في ١٧ / ايار ١٩٢١ انشاء (( اللجنة الاستشارية الدائمة )) وسرعان ما بدا الخلاف ، حيث اصرت فرنسا على اولوية الامن الجماعي ، بينما رفضت بريطانيا الدخول في التزامات محددة لأنها ترى في خلق نظام من الاشراف الدولي الدقيق اعتداء على حقوق السيادة وفضلت الاعتماد على التعاون الودي وحسن النية المتبادل (١) ، إذا لم تقبل ألمانيا هذه الشروط في غضون (٧٢) ساعة ، فسيقوم الحلفاء بغزو البلاد لم يكن قادة ألمانيا الجدد متأكدين من كيفية الرد، طلب ماتياس إرزبيرجر رئيس حزب الوسط الكاثوليكي ، من بول فون هيندنبورغ ، القائد العام للقوات المسلحة الألمانية ، تقديم المشورة الذي نصحه بقبول المانيا تلك الشروط (٢) .

### ج- موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي من انقلاب وولفجانج كاب آذار ١٩٢٠

من ضمن الشروط المذلة التي فرضتها معاهدة فرساي على المانيا هو تقليص عدد قواتها العسكرية وكان من ضمن تلك القوات وحدة عسكرية تدعى بقوات (فريكوربس FreeCorps) ومن أجل الامتثال لقيود التحجيم التي فرضت على الجيش الألماني ، عملت القيادة الالمانية على تفكيك تلك القوة ، فضلاً عن ذلك فقد أعطى الزعيم الاشتراكي الديمقراطي غوستاف نوسكه أوامره بحل لواء مشاة البحرية الذي كان تحت قيادة الجنرال إيرهارد ولواء لويفينفيلد في التاسع والعشرين من شباط عام ١٩٢٠ ، الا إن قائد تلك القوات الجنرال (ولفجانج كاب Kapp Wolfgang) (٣) رفض الامتثال لذلك الأمر ، وقرر بعد التشاور مع عدد من كبار ضباطه أن

(١) راشد البروي ، اقتصاديات العالم العربي من الخليج إلى المحيط ، ط٣، د.مط، القاهرة ١٩٧٣ ، ص٦٣.

(2) George Grosz, Op Cit ,p.63.

(٣) وولفجانج كاب ( ١٨٥٨-١٩٢٢ ) : ولد في ولاية نيويورك الامريكية هاجرت عائلته الى المانيا وبالتحديد الى مدينة برلين حيث أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، ثم الجامعية ، وفي عام ١٨٧٠ حصل على شهادة الدكتوراه في القانون ، في عام ١٩٠٠ أصبح مستشاراً في وزارة الزراعة البروسية ، في عام ١٩١٧ أسس الحزب الوطني الالمانى ، ثم خدم في الرايختساغ لمدة وجيزة لانتجاوز الثلاثة اشهر في عام ١٩١٨ ، قاد انقلاباً فاشلاً ضد جمهورية فايمر في آذار عام ١٩٢٠ ، توفي عام ١٩٢٢ ، لمزيد من التفاصيل ينظر :

يقوموا بمحاولة انقلاب على جمهورية فايمر ، في تلك الاثناء وبعد موافقة ودعم الجنرال ( وولفجانج كاب) نظم الجنرال البحري (إيرهارت) في الاول من آذار عرضاً عسكرياً لقواته ، على الرغم من عدم موافقة غوستاف نوسكه، وفي اجتماع عقد بين وولفجانج كاب والمستشار إبيرت وغوستاف نوسكه ، طالب الاول بإلغاء الأمر بتفكيك الوحدات العسكرية ، فضلاً عن حل الجمعية الوطنية الالمانية وإجراء انتخابات جديدة، رفض إبيرت ونوسكه هذه المطالب ، في الوقت الذي أمر فيه الاخير باستقالة وولفجانج كاب ، الامر الذي رفضه الاخير ، بل ذهب للتشاور مع الجنرال إيرهارد ليرى متى يمكن لقواته احتلال برلين، واتفقت الآراء على ان يكون دخول برلين واحتلالها في ١٣ آذار ١٩٢٠ ، ومن ثم العمل على تأسيس حكومة جديدة تتشكل من أعضاء النادي السياسي Nationale Vereinigung ، الا ان لوتويتز لم يتمتع بالدعم الكامل من جميع أعضاء النادي ، فقد وقف كل من مايركر وفون سيكت ضد فكرة الانقلاب (١)

في وقت متأخر من مساء يوم ١٢ آذار ١٩٢٠ ، سار إيرهارت بقواته نحو برلين ، وكان يخطط للسيطرة على المدينة والإطاحة بالحكومة القائمة، وبعد محادثات مع اثنين من جنرالاته ، وافق إيرهارد على عدم دخول برلين حتى الساعة ٧:٠٠ صباحاً. لإعطاء الحكومة الوقت لقبول مطالبهم ،وفي الساعة ١:٠٠ صباحاً من يوم الثالث عشر من آذار ١٩٢٠ ، التقى غوستاف نوسكه مع بعض القادة العسكريين في برلين ودار النقاش على انه من غير الممكن أن القوات العسكرية المتواجدة في برلين ان تقوم بإطلاق النار على القوات الالمانية ، حتى لو كانوا يحاولون الإطاحة بالحكومة (٢)، وبالرغم من ذلك فقد اتفق رئيس أركان الجنرال راينهاردت وغوستاف نوسكه على ضرورة القتال ، بعد هذا الاجتماع مع القادة العسكريين ، التقى نوسكه بمجلس الوزراء في الساعة ٤:٠٠ صباحاً. لمناقشة خياراتهم، فكان رأيهم هو ترك برلين من غير قتال ، باستثناء عدد قليل من الأعضاء الذين رغبوا في البقاء للتفاوض مع الانقلابيين، الا انهم واثاء اجتماعهم وفي تمام الساعة ٦:١٥ صباحاً وصلت تلك الوحدات الى مشارف برلين بدون قتال ، في ذلك الوقت ، دعا مجلس الوزراء إلى إضراب عام لجميع العمال وباقي طبقات المجتمع في المدينة. بعد دقائق من مغادرة نوسكي ومجلس الوزراء ، شق لواء إيرهارد طريقه عبر بوابة براندنبورغ وسيطر على مستشارية الرايخ ، ثم أعلن وولفجانج كاب نفسه مستشاراً

---

(1) Travis Casey Jude , Paramilitary organizations in Germany from 1871–1945 , Monterey, California: Naval Postgraduate School , 2014.p.22.

(2) Thomas Fuchs , Der Kapp – Lüttwitz – Putsch (13. – 17. März 1920) , 2019 <https://www.zukunft-braucht-erinnerung.de/der-kapp>

وشكل حكومته الجديدة (١). وفشل الانقلاب بعد ثلاثة أيام والسبب في ذلك هو دعوة غوستاف نوسكه الى تشكيل المجالس العمالية في مدن دريسدن ولايبزيغ وكيمنتس ومدن أخرى لتنظيم المقاومة ضد الانقلابيين ، في صباح يوم الثالث عشر من آذار ، دعا وزير الريخ والمدير التنفيذي لحزب SPD إلى إضراب عام ، انضمت إليه النقابات العمالية و ( KPD ) الحزب الشيوعي الالمانى (٢) .

واصبح من الواضح إن غالبية الشعب الألماني لم يدعم الحكومة الجديدة ، فضلاً عن الإعداد الجيد والتنسيق السياسي لتلك القوات (٣) فضلاً عن قيام الشرطة شبه العسكرية التابعة للإدارة الاشتراكية الديمقراطية باخماد الاضطرابات في شهرين من القتال الدامي (٤) ، عند ذلك هرب الرئيس ولفجانج كاب وأدى فشل انقلاب كاب إلى هزيمة القومية الملكية ، وفي نهاية آذار وجهت الحكومة تهمة الخيانة العظمى إلى (٧٠٥) من المشاركين في ذلك الانقلاب فصدر الحكم على واحد فقط هو مدير شرطة برلين بالسجن خمس سنوات (٥) .

---

(1) Travis Casey Jude ,Op Cit , p. 23.

(2)Der Kapp–Putsch 1920 in Leipzig : Universitat Laeipzig research . uni-leipzig.de .Unigesch

(3) Travis Casey Jude, Op Cit, p. 23.

(4)Beating the Fascists? The German Communists and Political Violence 1929–1933 EVE ROSENHAFT Lecturer in the Department of German, University of Liverpool , 1983 , p.2 .

(5) Travis Casey Jude, Op Cit, p. 23.؛

نرمين سعد الدين ابراهيم ، المصدر السابق،ص٣٨.

المبحث الثاني: دور الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني في الحياة السياسية لألمانيا حتى عام ١٩٢٨.

أ- موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي من المحاولة الانقلابية في ميونيخ سنة ١٩٢٣.

عاشت جمهورية فايمر في هذه الفوضى السياسية التي كانت من أهم أسبابها هو الهزيمة التي لحقت بألمانيا في الحرب العالمية الأولى ، ولم تكن حكومة فايمار مثقلة بدفع تعويضات الحلفاء فحسب ، بل كانت ملزمة بسداد التعويضات المالية المترتبة عليها لطبقات الشعب الألماني المختلفة وهي عبارة عن (رواتب العسكريين ، ومعاشات الأرامل ، وما إلى ذلك)، بين عامي ١٩١٩ و ١٩٢٣ ، حاولت حكومة فايمار ترتيب النظام المالي الألماني لمواجهة قرارات التعويضات التي فرضتها معاهدة فرساي ، وذلك عن طريق تنفيذ تدابير خاصة بالتقشف ، مثل الزيادات الضريبية وتخفيضات الفوائد الحكومية المترتبة على البنوك المحلية كوسيلة لتغطية التكاليف ، فأصاب ذلك الاقتصاد الألماني بالانهيار ، ولتلافي تلك الأوضاع اضطرت الحكومة الألمانية الى عملية طبع العملة الورقية الألمانية دون غطاء للذهب ، مما نتج عنه تضخم للعملة الألمانية، خاصة عندما طالب الحلفاء بدفع تلك التعويضات بالعملة الصعبة (١) .

ظهر الخلاف الأساسي بصورة واضحة بين الاشتراكيين وحلفائهم ، الذين طالبوا بفرض ضرائب جديدة على اصحاب رؤوس الاموال والصناعيين ، من أجل تمويل تلك التعويضات ، وبين أحزاب الوسط واليمين الذين أرادوا القيام بذلك من خلال زيادة ضريبة القيمة المضافة على جميع دخول افراد الشعب الألماني لتحويل أي عائدات ضريبية إلى الخارج ، تم الاتفاق بين الاطراف المختلفة على مشروع (قانون التسوية المخفف) الذي وافق عليه الرايخستاغ في كانون الثاني عام ١٩٢٢ ، نص على تخفيف نسبة الضرائب المفروضة على كافة افراد الشعب الألماني بغض النظر عن مستوياتهم المالية ، وهكذا تمت الموافقة عليه ، بعد ذلك أقرت لجنة التعويضات المشكلة دول الحلفاء إلى مطلب الحكومة الألمانية بتخفيض قيمة المدفوعات إلى ٧٥٪ من تلك المقررة - على الحكومة الألمانية (٢).

---

(1) Gary A, Klein ,The American Press and the Rise of Hitler, 1923-1933  
Dissertation submitted for the degree of Doctor of Philosophy , The London  
School of Economics and Political Science July 1997 P.14.

(<sup>2</sup>) The European Debt Crisis in France and Germany through the Lens of the  
1930s , Op Cit . p . 27 .

ومن الجدير بالذكر إن غوستاف ستريزمان قد شكل الوزارة في آب ١٩٢٣ وقرر انهاء سياسة المقاومة السلبية الداخلية ومناوئة الغرب ، وكان من اقطاب الرأسماليين الالمان ، ويميل الى الحكم الأوتوقراطي ، ولهذا اعتبر جمهورية فايمر حلاً مؤقتاً لمشكلة المانيا ، وبحكم ميوله اليمينية ازداد عدد مؤيديه اليمينيين ، واصبح عدد اعضاء حزبه في الرايخستاغ ( ٩٥ ) عضواً ، بعد ان كان في بداية عام ١٩٢٣ ( ٧٤ ) عضواً فقط (١) .

مرت الحكومة الالمانية بالعديد من الازمات على الصعيد الداخلي والخارجي على حد سواء وخاصة فيما يتعلق بوضعها الاقتصادي وذلك منذ مطلع عام ١٩٢٣ ، منها احتلال القوات الفرنسية لمنطقة الرور (٢) ،

ظهرت بوادر الأزمة الاقتصادية على الظروف المعيشية وخاصةً في مجاميع القوى العاملة ، التي لم تكن أجورهم الحقيقية تساوي القوة الشرائية وبالتالي عدم قدرتها على مواكبة الارتفاع الحاد في تكلفة المعيشة ، ومما زاد من سوء الاوضاع الاقتصادية هو الانهيار الذي أصاب العملة الالمانية ، خاصةً بعد زيادة الفوائد المترتبة على القروض الداخلية التي منحها البنوك الالمانية في الداخل لأصحاب رؤوس الاموال والصناعيين ، عند ذلك اضطرت النقابات العمالية لمواجهة ارتفاع الأسعار وانخفاض القوة الشرائية على إعادة رفع مستوى الأجور ، الا ان تلك الاجراءات قد انتجة الارتفاع الكبير في مستوى الاسعار وتدني القدرة الشرائية للمارك الالمانى مما ولد حالة من الاستياء والتذمر بين افراد المجتمع الالمانى وخاصةً الطبقات العمالية التي خرجت بمظاهرات لوقف عمليات الربا والتضخم ، فما كان من الحكومة الالمانية الا ان تسعى الى إصلاح العملة عن طريق اصدار جملة من القوانين والقرارات وذلك في تشرين الثاني عام ١٩٢٣ ، ومنها تحديد الأجور والرواتب على أساس ثابت يعتمد مقدار (العملة الذهبية) ، ومن ثم محاربة التضخم في توفير منتجات بديلة في الاسواق الالمانية ، من ناحية أخرى ،

---

(١) محمد محمد صالح وآخرون ، الدول الكبرى بين حربيين ١٩١٤-١٩٤٥ ، ص ١٨٧ .

(٢) تأخرت ألمانيا في دفع الغرامات والتعويضات التي ترتبت عليها في مؤتمر فرساي بسبب الاوضاع الاقتصادية السيئة التي مرت بها ألمانيا ، في تلك الاثناء تنازلت بعض الدول عن مستحققاتها على شكل أموال وقبلت ان يكون التسليم على شكل منتجات ومنها الفحم والحديد ، في حين لم تقبل الحكومة الفرنسية بهذا العرض . فاحتلت منطقة الرور في كانون الثاني ١٩٢٣ ، ولأنها منطقة منزوعة السلاح ، حيث لا تستطيع ألمانيا الدفاع عن نفسها من قبل الجنود ، كانت منطقة الرور مناسبة بشكل خاص لمثل هذا الاحتلال من وجهة النظر الفرنسية، لمزيد من التفاصيل ينظر :

**Besetzung des Ruhrgebietes**

<https://www.zeitklicks.de/top-menu/zeitstrahl/navigation/topnav>

صرحت غرفة التجارة والصناعة الألمانية : " إن العبء الأكبر يقع على الصناعة والتجارة مع المتمثل بالضرائب المرتفعة للغاية ، والفوائد المترتبة على القروض من المصارف والبنوك ، والأعباء الاجتماعية مثل رسوم مكتب البريد والسكك الحديدية ، والتي لا تزال باهظة الثمن ، تتجاوز بكثير ما يمكن تحمله ، الأمر الذي يؤثر على قدرتنا التنافسية في الأسواق العالمية ، فضلاً عن ذلك فإن تكاليف المعيشة باهظة التكاليف تؤدي إلى مطالب العمال إلى رفع الأجور ، لذلك يجب على الحكومات والبرلمانات والممثلين المهنيين الرسميين والخاصين بالاقتصاد الألماني العمل بكل الوسائل المناسبة لخفض تكاليف الإنتاج للاقتصاد الألماني من خلال جعل القروض أرخص ، وتخفيضات في الضرائب والرسوم والتعريفات الكمركية ، وبذلك نصل إلى القضاء على جميع العوامل التي تؤدي إلى زيادة الأسعار " (١) .

في التاسع من تشرين الثاني ١٩٢٣ ، اتفق كل من ( إريك لودندورف Eric Ludendorff ) (٢) ، الذي كان يعد القائد الفعلي لألمانيا خلال السنتين الأخيرتين من الحرب العالمية الأولى ، و ( أدولف هتلر ) الشاب الذي صنع لنفسه اسماً بين عناصر اليمين المتطرف ، على الإطاحة بجمهورية فايمار (٣) ومن ثم اعلان انفصال بافاريا عن الرايخ وتشكيل دولة في جنوب ألمانيا مع النمسا (٤) ، وقد أيدته في ذلك كل من غوستاف يون كهر ( رئيس الوزراء

---

(١) Ernst Becherer , Der Weg der Bielefelder NSDAP an die Macht 1924-1933,Dissertation Doktorarbeit der Fakultät für Geschichtswissenschaft, Philosophie und Theologie , Universität Bielefeld , 2007,P.61.

(٢) إريك لودندورف (١٨٦٥ - ١٩٣٧) : ولد في مقاطعة بوزن بروسيا تلقى تعليمه الأول فيها وقد برع في مادة الرياضيات ، ثم التحق بالكلية العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم ثان ، ثم ترقى بسرعة كبيرة حتى انضم إلى هيئة الأركان العامة في برلين عام ١٩٠٤ ، بعد ذلك نال شهرة واسعة في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) ، اتجه إلى العمل السياسي وأجرى اتصالات مكثفة مع الاشتراكيين الديمقراطيين في تشرين الثاني ١٩٢٣ ، أثناء ثورة ( قاعة البيرة ) توفي عام ١٩٣٧ عن عمر ناهز ٧٢ عاماً لمزيد من التفاصيل ينظر :

Kirchubel on Brownell and Drace – Brownell , The First Nazi ; Erich Ludendorff , The Man Who Made Hitler Possible

على الموقع الإلكتروني : <https://networks.h-net.org/node/12840/revi>

(٣) Christian Ude , Mayor of Munich , ThemenGeschichtsPfad National Socialism in Munich , , Mayor of Munich , 2018, P.28

(4)Hall Politics , Hitler's Beer , A Reassessment based on New Historical Scholarship Jeffrey Gaab, Ph. Department of History, Economics, and Politics SUNY College Farmingdale , New York , 2011, p.37.

البافاري السابق) وأوتو فون لوسو (قائد الجيش البافاري ورئيس الرايخستاغ البافاري) ورئيس الشرطة البافارية ، (هانز فون سيزر) فضلاً عن مجموعة من جنود المسرحون وبعض الأشخاص من الذين ليست لديهم أي وظائف ولا يتمتعون بأي مركز (١) ، استغل الانقلابيون دخول القوات الفرنسية والبلجيكية إلى إقليم الروهر احتجاجاً على عدم دفع ألمانيا التعويضات المطلوبة ، كانت خطتهم التي أطلق عليها اسم ( انقلاب قاعة البيرة Beer Hall Putsch ) ، تدعو إلى الاستيلاء على الحكومة البافارية عن طريق القيام بمسيرة إلى العاصمة ميونخ ومن ثم التوجه إلى مدينة برلين للاستيلاء على السلطة عن طريق القيام بانقلاب مفاجئ وسريع ، إلا أن تلك المحاولة لم يكتب لها النجاح ، والسبب في ذلك يعود إلى تخلي غوستاف يون كهر وأوتو فون لوسو عن مجموعة الانقلاب (٢) ، وانتهت تلك الحركة عندما تم إطلاق النيران من قبل قوات فون لوسو الذين كانوا متواجدين خارج أسوار المبنى الحكومي في العاصمة ميونخ على الانقلابيين وكانت النتيجة أنه قتل ( خمسة عشر ) شخصاً من الانقلابيين وأحد الأشخاص الذين كانوا في الطريق وهرب هتلر من تلك المواجهات (٣) ، إلا أنه تم القبض عليه في الحادي عشر من تشرين الثاني ١٩٢٣ (٤) .

ورغبة من رئيس الوزراء غوستاف ستريزمان في محاكمة مثيري الشغب من المناوئين للسلطة ومن ضمنهم أدولف هتلر تم تقديمه للمحاكمة بتهمة الخيانة العظمى وذلك في شباط ١٩٢٤ . على الرغم من إدانتهم ، إلا أن هتلر والمتآمرين معه استفادوا من الموقف المتعاطف للسلطات البافارية تجاه القضية القومية وحُكم عليهم بالسجن خمس سنوات فقط. سُجن هتلر في سجن لاندسبيرج حيث سُمح له بالعيش في راحة نسبية حتى حصل على عفو بعد أن أمضى ثمانية أشهر فقط من عقوبته، ومما تجدر الإشارة إليه أنه وخلال مدة وجوده في السجن ، ألف هتلر كتابه الشهير السيرة الذاتية "نضالي" أو "كفاحي" (Mein Kampf) ، وهو كتاب أصبح في النهاية بياناً للاشتراكية القومية والذي أصبح فيما بعد المرجع الفكري للنظام النازي.(٥).

وعلى صعيد العلاقات الخارجية استطاع الاشتراكيون الديمقراطيون من إعادة علاقاته مع العديد من الدول الأوروبية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ، وكان من نتائج تلك

---

(1) Ibid , P.28

(2) Gary A, Klein , Op Cit , P.13.؛

رجاء جبار ، زينب غالمي، المصدر السابق، ص ١٦-١٧

(3) Christian Ude , Op Cit , P.30

(4) Gary A, Klein , Op Cit , P.13.

(5) Skinnners' Kent , Op Cit , P.18.

العلاقات ان الادارة الامريكية قدمت في شباط عام ١٩٢٤ مساعداتها المالية عن طريق قروض طويلة الاجل الى الحكومة الالمانية لإعادة هيكلة وترميم الاقتصاد الالمانى المنهك ، وهنا بدأ الاشتراكيون الديمقراطيون يتطلعون الى اقتصاد موجه أساساً الى زيادة الضرائب على الارباح والدخل ومراقبة الاستثمار والتجارة بشقيها الداخلي منها والخارجية(١) ، ونتيجة لذلك حدث تقدم كبير في مختلف فروع الاقتصاد ، ففي القطاع الصناعي على سبيل المثال احتلت المانيا بين عامي ( ١٩٢٤-١٩٢٩) المرتبة الثانية بين الدول الصناعية الكبرى ، وحققت بعض الصناعات تقدماً كبيراً ولاسيما في صناعة الجلود والشاحنات والسيارات والحريير الصناعي واستخراج الغاز وبعض الصناعات الكيماوية وغيرها من فروع الصناعات الاستهلاكية والاستراتيجية ، وحدث تطور كبير في مجالي الزراعة والمواصلات ، فمهدت الطرق ومدت سكك الحديد ، وازداد استخدام الطائرات في عمليات السفر والشحن ، كما شرعت بعض القوانين الخاصة بتحسين حالة العمال الالمان ، ومن جانب آخر اعربت حكومة الاشتراكيون الديمقراطيون عن موافقتهم في الثلاثين من حزيران عام ١٩٢٤ على السماح للجنة الدولية بزيارة المانيا للتأكد من التزامها بشروط نزع السلاح ، ونتيجة لذلك أصدرت الحكومة الفرنسية قراراً بسحب قواتها من منطقة الرور التي كانت تحتلها وفقاً لمعاهدة فرساي وذلك في الرابع من آيار عام ١٩٢٤ (٢).

ومن جانب آخر اقترحت حكومة الاشتراكيون الديمقراطيون في منتصف عام ١٩٢٤ فكرة التخلص من التقدير الجزافي للتعويضات ، وربطها بالواقع (٣)، وذلك بمقتضى مشروع داوز الذي هيا القروض الأمريكية لألمانيا كي تدفع ما عليها من الالتزامات المتعلقة بالتعويضات التي يذهب معظمها إلى الولايات المتحدة الأمريكية كديون على الدول المنتصرة؛ لذا لا عجب أن تولي واشنطن اهتماماً كبيراً لاستقرار ألمانيا (٤).

---

(١) جون فورد جولاي ، انشاء جمهورية المانيا الاتحادية ، ترجمة حسين الحوت ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت ، ص ٩٠ .

(٢) خليل علي مراد وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٣١٢ .

(٣) جاد طه ، ألمانيا إلى أين المصير ، دار المعارف - القاهرة ، ١٩٩٠ . ، ص ٩٣ .

(٤) عباس موسى هادي اللامي ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من السياسة الخارجية الألمانية في أوربا (١٩٣٣-١٩٣٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٦ ، ص ١٤-١٥ .

## ب- دور حكومة الحزب الاشتراكي الديمقراطي في عقد اتفاقية لوكارنو ١٩٢٥

بادرت حكومة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الى توجيه غوستاف ستريسيمان وزير خارجية المانيا الى عقد مؤتمر دولي اوروبي في لوكارنو وذلك في السادس عشر من تشرين الاول عام ١٩٢٥ ، ضم أهم الدول الأوروبية (باستثناء الاتحاد السوفيتي) ، لتشكيل نظاماً أمنياً مشتركاً قائماً على مبدأ التسوية السلمية للنزاعات القائمة بين تلك الدول تحت مظلة عصبة الأمم، فضلاً عن الاقرار بعدم شرعية الوضع الراهن في ألمانيا الحدود خاصة فيما يتعلق بالحدود الغربية والمنطقة منزوعة السلاح على نهر الراين ، واستكمالاً لبنود معاهدة التحكيم التي شملت بولندا وتشيكوسلوفاكيا (١) ، وتحت دوافع ومصالح تنحصر في تجميد نوايا فرنسا تجاه المانيا التي اتضحت ملامحها في الاحتلال الفرنسي لمنطقة الروهر عام ١٩٢٣ وتشجيع النزعة الانفصالية في الراين ، بل ذهبت الحكومة الالمانية الى ابعاد من ذلك عبر تهويل المخاطر الفرنسية ، واشراك بريطانيا ودول اوروبية اخرى في ان تكون رقيباً على فرنسا ، والهدف الثالث من وراء دعوة (غوستاف ستريسيمان) هو تأمين اعتراف دول اوربا بالحدود الغربية لألمانيا ، مقابل مناورة اكثر في الحدود مع بولندا وتشيكوسلوفاكيا والنمسا ، وفي الوقت نفسه حاولت الحكومة الالمانية ان تحقق مكاسب على صعيد السياسة الخارجية حتى تلتفت الى تحسين اوضاعها الداخلية وخاصة اوضاعها الاقتصادية المضطربة ، فضلاً عن محاولتها المستمرة في التخلص من قيود معاهدة فرساي وخاصة تلك المتعلقة بالتعويضات المالية ونزع السلاح والجلاء عن الراين (٢) .

---

(١) [Http://1000dok.digitale-sammlungen](http://1000dok.digitale-sammlungen). September 2011 München , Der Vertrag von Locarno, 16. Oktober 1925 , p.1 .

(٢) ابراهيم سعيد البيضاني ، العلاقات الدولية والحد من سباق التسلح ١٩٢٢-١٩٢٨ ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد (٦٨) ، ٢٠٠٤ ، ص ١٤٤ ؛

(3) Helmut Lippelt ,Politische Sanierung " ZUR DEUTSCHEN POLITIK GEGENÜBER POLEN 1925/26 Elisabeth und Hermann Heimpel zum 19. September 1971 , VIERTELJAHRSHEFTE FÜR ZEITGESCHICHTE 19. JahrgangHeft/Oktober , 1971.

وقد نجح المؤتمر في عقد عدة اتفاقيات سميت باتفاقيات لوكارنو . "وأهم ما جاء فيها هو عدم اللجوء إلى العمل العسكري بين دولها وإقامة نظام أمني للدول الأوروبية، وتجريم الحرب فيما بينها، واللجوء إلى التحكيم الإلزامي لفض النزاعات القانونية والسياسية فيما بينها (١).

وقد تجلّى ذلك على شكل مجموعة من النقاط أهمها .:

١- أن تتشكل لجنة تسمى لجنة التوفيق من ثلاثة أو خمسة اعضاء تكون من دول ليس لها علاقة بالنزاع القائم بين المانيا ودول الحلفاء .

٢- ينحصر اختصاص اللجنة في النظر في الخلافات على المصالح .

٣- تتبع تلك اللجان الاصول التي نصت عليها معاهدة لاهاي عام ١٩٠٧ بشأن التحقيق في المسائل التي أنيطت بها (٢) .

فقد وافقت ألمانيا وفرنسا وبلجيكا على الاعتراف بحدود دول أوروبا التي رسمت عام ١٩١٤ في مؤتمر فرساي ، وتعهدت بألا تعترض عليها، وهو ما كان يبعث القلق عند فرنسا، وتعهدت كل من بريطانيا وإيطاليا بالتدخل العسكري ضد أي من الأطراف الثلاثة الموقعة على الاتفاقات في حالة الإخلال بها (٣) .

وصف البروتوكول النهائي هذه المعاهدات والاتفاقيات الخمس كوسيلة لتحقيق الانفراج بين الدول وتوطيد السلام والأمن في أوروبا. وفقاً لموادهم النهائية التي تحمل الاسم نفسه ، بعد قبول حكومة الاشتراكيين الديمقراطيين في عصبة الأمم في الثامن من كانون الاول ١٩٢٦ والتصديق في الرابع عشر من كانون الاول ١٩٢٦ ، دخلت حيز التنفيذ معاً اعتباراً من نفس اليوم وقد تضمنت المعاهدة فضلاً عن ذلك اتفاقيات الضمان المتبادل بين فرنسا وبولندا من ناحية ، وتشيكوسلوفاكيا من ناحية أخرى ، والتي وقعت في السادس عشر من تشرين الاول ١٩٢٥ (٤)

---

(١) فريجة محمد هشام ، دور القضاء الدولي الجنائي في مكافحة الجريمة الدولية ، اطروحة دكتوراه غير

منشورة كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر -بسكرة- ، ٢٠١٤ ، ص ٦٦-٦٧

(٢) ريم خليل عبد الرحمن نتيل ، الدبلوماسية وفن التفاوض وأثرهما على اتخاذ القرار السياسي ، رسالة

ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، جامعة الازهر ، ٢٠١٤ ، ص ٤٢ .

(٣) بول كينيدي الامم المتحدة ، برلمان الانسان : الماضي - الحاضر - المستقبل ، ترجمة رؤوف عباس ، نيويورك ، د.ت ، ص ٢٦ .

(٤) Norman Weiß , Vor achtzig Jahren: Konferenz und Vertragswerk von Locarno Zitationsvorschlag für die Erstpublikation: Die Friedens-Warte , 2006 , p.102.

وبعد توقيع تلك الاتفاقية أصبحت ألمانيا عضواً في عصبة الأمم ، وتهيأت لها الاجواء مرة اخرى لتعيد مكانتها السياسية بشكل يتناسب مع مكانتها وقدراتها الاقتصادية في القارة الاوربية لتسعى بعد ذلك الى بناء ترسانتها العسكرية مرة اخرى (١)

أفرزت انتخابات الرايخستاغ التي جرت في ٢٠ / أيار / ١٩٢٨ عن تشكيل إئتلاف ضم مجموعة من الاحزاب هي ( حزب الشعب الالمانى ( DVP ) والحزب الاشتراكي الديمقراطي SPD وحزب الوسط الالمانى ( Zentrum ) وحزب الشعب البافاري ( BVP ) و الحزب الديمقراطي البافاري الالمانى ( DDP ) ، واطلق على هذا التحالف اسم (تحالف فايمار) ، وتم الاتفاق في داخل هذا التحالف على انتخاب زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي ومستشار الرايخ هيرمان مولر ، ليكون زعيماً لذلك التحالف (٢) .

جدول رقم (٤) يبين نتائج الانتخابات البرلمانية التي جرت في ألمانيا عام ١٩٢٨ (٣).

اسم الحزب	عدد الاصوات	عدد المقاعد	النسبة المئوية
الحزب الاشتراكي الديمقراطي	٩,١٥٢,٩٧٩	١٥٣	٢٩,٨%
حزب الشعب الوطني الالمانى	٤,٣٨١,٥٦٣	٧٣	١٤,٣%
حزب الوسط الالمانى	٣,٧١٢,١٥٢	٦١	١٢,١%
الحزب الشيوعي الالمانى	٣,٢٦٤,٧٩٣	٥٤	١٠,٦%
حزب الشعب الالمانى	٢,٦٧٩,٧٠٣	٤٥	٨,٧%
الحزب الديمقراطي الالمانى	١,٤٧٩,٣٧٤	٢٥	٤,٨%
حزب الرايخ الالمانى	١,٣٩٧,١٢٩	٢٣	٥,٤%
حزب الشعب البافاري	٠,٩٤٥,٦٤٤	١٧	٣,١%
حزب العمال الالمانى الاشتراكي	٠,٨١٠,١٢٧	١٢	٢,٦%

(١) راند صالح علي ، ألمانيا والبحث عن العضوية الدائمة في مجلس الامن الدولي ، مجلة ديالى ، العدد السابعون ، ٢٠١٦ ، ص ١٦١ .

(2) ROLF GROSS , Zur Problematik einer Notstandsregelung Aus der Sicht historischer Erfahrungen

على الموقع الالكتروني :

The Great Depression in Germany – LSE Research Online

(3) Reichstagswahlergebnisse und Mandate in der Weimarer Republik  
Reichstagswahlen 1919 – 1933 ، HISTORISCHE AUSSTELLUNG DES  
DEUTSCHEN BUNDESTAGES ، 1983 ، p.2.

١,٦%	٩	٠,٥٧١,٨٩١	حزب الفلاحين الوطني
١,٦	٢	٠,٨٤٣,١٨١	حزب الرايخ لقانون الشعب
١,٦	٨	٠,٤٨١,٢٥٤	حزب المزارعين الالمان
٠,٧	٣	٠,١٩٩,٥٤٨	مجموعة مصالح الزراعة الالمانية
٠,٦	٤	٠,١٩٥٥٥٥	حزب المانيا هانوفر
٠,٤	٢	٠,١٢٧٧٠٠	حزب البلد السكسوني
٢,٩	٠	٠,٨٨٠,١٨١	بقية الاحزاب الاخرى
١٠٠%	٤٩١	٣٠,٧٥٣,٢٤٧	المجموع

من الجدول رقم (٤) نلاحظ ان الحزب الاشتراكي الديمقراطي قد حصل على زيادة قاربت من أربعة بالمائة مقارنة بعام ١٩٢٤ ، وحقق ثاني أفضل نتيجة له منذ تلك الانتخابات بحوالي ٣٠٪ وأكثر من ١٥٠ مقعداً، في الجمعية الوطنية التأسيسية التي تشكلت في كانون الثاني ١٩١٩. وبذلك استفادت من التعبئة القوية لمؤيديها ، هذه كانت أدنى نسبة مشاركة للناخبين منذ عام ١٩١٩. هذه المكاسب الديمقراطية الاجتماعية قابلتها خسائر كبيرة لأحزاب حكومة "الكتلة المدنية" السابقة ، خاصة في الحزب الوطني الديمقراطي الذي حصل على (٦.٣٪) ، وحزب الشعب البافاري الذي حصل على نسبة (٠,٦%) الذي يعد الأضعف نوعاً ما في احزاب الوسط

بناءً على النتائج المتحققة من تلك الانتخابات ، لم يكن تحالف يمين الوسط السابق ولا تحالف فايمر القديم المكون من الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب الديمقراطية والمركزية يتمتعان بالأغلبية ، بل كانت البدائل عبارة عن مجلس وزراء أقلية ، وتم توسيع ائتلاف فايمر ليشمل الحزب الاشتراكي الالمانى وحزب الشعب البافاري وحزب الشعب الالمانى والحزب الديمقراطي الالمانى وحزب الوسط الالمانى ( يبدو أن الأغلبية الواضحة التي تزيد عن (٣٢٥) من مقاعد الرايخستاغ هي التي رغبت بتشكيل الحكومة دون الالتفات الى باقي الاحزاب واخذ رأيها في مكونات الحكومة القادمة .

لذلك جرت المفاوضات في جو صعب للغاية ومشحون بالمناقشات ومن جهة اخرى فان الحزب الاشتراكي الديمقراطي والحزب الديمقراطي الالمانى يريدان تشكيل حكومة الاغلبية بناءً على ما حصلت عليه احزابهم في التصويت ، من ناحية أخرى كان حزب الشعب الالمانى يرغب في ان تكون الحكومة القادمة تمثل كافة الاحزاب حتى تلك التي حصلت على اصوات قليلة ، في الوقت نفسه وجه رئيس حزب الشعب الالمانى ( ستريسمان Stresemann ) رسالة الى رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي ( هيرمان مولر ) جاء فيها : "ما زلت أعتقد أن تعاون الديمقراطيين الاشتراكيين مع حزب الشعب الالمانى ضروري وممكن. لأنه سيؤدي الى تشكيل

وزاري أفضل يتوافق مع روح دستور الرايخ الألماني يؤدي بالتالي إلى تحقيق النجاح في العملية السياسية خاصة إذا كانت شخصيات الكتل البرلمانية في الائتلاف الكبير متفقة بشأن البرنامج الذي يظهرون به أمام البرلمان " (١) .

### المبحث الثالث : موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني من الاحداث الداخلية في المانيا . ( ١٩٢٩ - ١٩٤٥ ) .

#### ١- حكومة بول فون هيندنبورغ والازمة الاقتصادية العالمية في المانيا (١٩٢٩-١٩٣٣) .

زاد الإنتاج الصناعي الألماني بنسبة ٢٦% في مطلع عام ١٩٢٨ عن الإنتاج الصناعي القومي الأمريكي ، والسبب في ذلك يعود الى الزيادة الكبيرة في نسبة المبادلات التجارية مع معظم الدول الاوربية وخاصةً دول شرق وجنوب شرق القارة الأوروبية والتي كانت على النحو التالي: فقد وصلت نسبة الصادرات على سبيل المثال الى دولة تشيكوسلوفاكيا بحدود ( ٢٢.١% ) من اجمالي عمليات التصدير ، في الوقت الذي وصلت فيه نسبة الاستيراد بحدود ( ٢٤.٩% ) من مجمل الاستيراد الألماني من تلك الدولة ، وكذلك الحال بالنسبة الى دولة المجر التي وصل استيراد المانيا فيها الى ( ١١.٨% ) من مجموع عمليات التصدير و ( ١٩.٥% ) من نسبة الاستيراد ، في حين وصلت صادراتها مع رومانيا الى ( ١٨.٤% ) ، استيراداتها الى نسبة ( ٢٣.٧% ) ؛ اما دولة يوغوسلافيا فقد بلغت نسبة الصادرات اليها بحدود ( ١٢.١% ) ، ونسبة الاستيراد وصلت الى ( ١٣.٦% ) ، في حين صدرت الى بولندا ما مجموعه ( ٣٤.٢% ) ، وكمية الاستيراد وصلت الى ( ٢٦.٩% ) ، في الوقت الذي بلغت فيه نسبة التصدير الى النمسا حوالي ( ١٨.٥% ) ونسبة الاستيراد وصلت الى ( ١٩.٩% ) (٢) .

---

(1) Reiner Marcowitz , Weimarer Republik 1929-1933 , 3 Auflage , Gwschichte Kompakt , 2009, P.41

(2) Vladislav B. Sotirović , The great economic depression in the weimar republic, 1929-1933 , Faculty of Politics and Management, Institute of Political Sciences, Mykolas Romeris University, Vilnius, Lithuania , 2014 ,p.5.

نلاحظ من الأرقام التي وردت اعلاه ان نسبة الاستيراد والتصدير كانت في نسب متفاوتة فنجد على سبيل المثال ان ميزان المدفوعات وهو ناتج الفرق بين عمليات التصدير والاستيراد مع دولة تشكوسلوفاكيا كان بنسبة وصلت الى نسبة ( ٥,٩٦ %) اما بالنسبة الى فارق ميزان المدفوعات مع النمسا فقد كانت النسبة ضئيلة بين التصدير والاستيراد.

كانت جمهورية فايمر واحدة من أكثر البلدان تضرراً في العالم خلال سنوات الازمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩-١٩٣٣) (١) ، وكانت نتائج المترتبة على تلك الازمة الأكثر وضوحاً وتدميراً في جمهورية فايمار (٢) ، ذلك لان البنوك الأمريكية كانت قد طالبت بالقروض التي منحتها لألمانيا من اجل دعم صناعتها لسداد التعويضات التي فرضت عليها في معاهدة فرساي (٣).

كان لانهايار الاقتصاد الأمريكي عام ١٩٢٩ أثر خطير على مجتمع ألمانيا الهش حيث أدى الركود إلى انهيار الشركات، واستدانة المزارعين، وارتفاع هائل في معدل البطالة. ثم فقدت الجمهورية كل ما لها من شرعية مع شعور المحافظين بأنهم غير قادرين على تحمّل تحيزها للعمال وللحركات النسائية وللإهود. وأدار الكثير من ثلاثة ملايين عاطل عن العمل ظهورهم للنظام الذي بدا أنه لم يجلب لهم سوى اليأس. ونال الشيوعيون والنازيون أصواتاً، ومن ثم كان

---

(١) الازمة الاقتصادية : او ما يسمى الكساد العظيم ، حدث ذلك يوم الخميس ٢٤ تشرين الأول ١٩٢٩ (ليعرف بالخميس الأسود " Thursday Black " ) بسبب انهيار بورصة وول ستريت " Wall Street " بنيويورك بأسهمها وسنداتها والإقبال الشديد على شراء الذهب الذي ارتفعت أسعاره بشكل حاد خاصة مع صعوبة الحصول عليه وقلة إنتاجه ، ونتيجة لذلك وقعت كوارث اقتصادية في بقية بلدان العالم ومنها بريطانيا، لمزيد من التفاصيل ينظر .

Michael D. Bordo ، The Great Depression And The Great Recession: What have we learned? ،search Submitted to the Hoover Institution، Stanford University ، 2012 ، p32. ؛ Ronald Albers and Lars Jonung، Major Crises: Historical Comparisons to the Great Depression and the Classical Gold Standard ، 2010 ، p.p2.5.

؛ ايمان متعب محي التميمي ، الازمة الاقتصادية في الولايات المتحدة الامريكية الاسباب والنتائج ١٩٢٩ - ١٩٣٣ دراسة في التاريخ الاقتصادي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣ .

(2) Vladislav B. Sotirović ، Op Cit ، p.1 .

(3) Skinners Kent ، Germany 1918-1945 GCSE Study GUIDE Academy Humanties Depatment ، 2009,P.30 .

من المستحيل تشكيل حكومة برلمانية، وتعيّن على الحكومات من عام ١٩٣٠ أن تتولى شؤون البلاد بموجب مرسوم رئاسي. وبدأ الجيش، الذي لم يعد يخشى الحلفاء، يتدخل كثيرًا في السياسة. وهكذا كانت الديمقراطية الألمانية في طور الاحتضار (١).

كان هناك سببان رئيسيان لتدهور الأوضاع الاقتصادية في جمهورية فايمار:

١- تفكك العلاقات الاقتصادية الدولية، وخاصة تدهور التجارة الدولية والمصرفية، مصحوبًا بالحماية وفرض مزيداً من الضرائب على الواردات الداخلة للدولة، وتخفيض قيمة العملة التنافسية.

٢- لتلافي تأثيرات الازمة الاقتصادية التي عصفت بالاقتصاد الألماني بادرت الشركات الصناعية الكبرى إلى تقليل الإنتاج وفصل المزيد من الموظفين (٢).

وبحلول مواعيد دفع الأقساط المستحقة، كانت ألمانيا مدينة لفرنسا في ذلك الوقت ب (١٠٥) مليون دولار، عجزت ألمانيا عن تسديد ما يكفي لدفع قيمة الواردات الضرورية من المواد الخام والأغذية التي تحتاج إليها، وهكذا هبط إنتاج المصانع إلى النصف بين عامي (١٩٢٩-١٩٣٠)، ووصل إلى ما يقل عن (١٥,٧%)، وانخفض مقدار التجارة الخارجية إلى (٦١,٥%) (٣).

خلال المدة (تشرين الاول / ١٩٢٩ - شباط / ١٩٣٠)، وصلت اعداد العاطلين عن العمل في المانيا الى أكثر من ثلاثة ملايين عاطل في القطاعين العام والخاص والذي تسبب في تسريح الالاف من العمال والموظفين العاملين في القطاع الصناعي، ونتيجة لذلك اصيبت الصناعة الألمانية بحالة من الانهيار التام، نتج عنه بالتالي انخفاضاً كبيراً في قدرة القوة الشرائية، وتراجعاً في الطلب على السلع والخدمات، اما على مستوى القطاع الزراعي، فقد كان العديد من المزارعين الصغار غير قادرين على سداد ديونهم المرتبة عليهم من البنوك والمصارف الألمانية، وفي مطلع عام ١٩٣٠، بدأت حركة من التمرد في مقاطعات شليسفيغ هولشتاين

(١) كيفن باسمور، المصدر السابق، ص ٦٨.

(2) Vladislav B. Sotirović, Op Cit, .p.5.

(٣) نرمين سعد الدين ابراهيم، المصدر السابق، ص ٤٩.

لسكان الارياف نتجت عنه مهاجمة المحضرين من ضباط الشرطة من الذين يستحصلون سداد الديون من الفلاحين (١) .

لم تكن الحكومة الالمانية قادرة على ايجاد الحلول لتلافي تأثيرات الازمة الاقتصادية على المجتمع الالمانى ، فقد كان هناك نقاشات حادة بين اعضاء الحكومة واطباء البرلمان الالمانى لإيجاد حل لتلك الازمة ، وكانت مجموعة من الاسئلة قد طرحت في تلك النقاشات منها : هل بالإمكان زيادة المساهمات المالية المتعلقة بالضرائب والخاصة بأصحاب رؤوس الاموال ؟ أم اللجوء الى الاستقطاعات الضريبية المترتبة على الاعانات المقدمة الى العاطلين عن العمل ؟ رفض حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الاقتراح الاخير والمتضمن قطع إعانات البطالة التي كانت منخفضة بالأساس (٢) ، لم تتفق الاحزاب على صيغة محددة للخروج من تلك الازمة ، فاعلن الحزب الشعب البافاري انسحابه من ذلك الائتلاف في مطلع آذار عام ١٩٣٠ ، و قدم الدكتور (رودولف هيلفردينغ Rudolf Hilferding) (٣) في السادس من آذار استقالته وهو من قادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي والذي شغل منصب وزير المالية في هذه الحكومة ، وحل محله مولدنهاور زعيم حزب الشعب الالمانى (٤) ، وبعد مناقشات عديدة ، قدم زعيم الكتلة البرلمانية المركزية هاينريش برونينج اقتراحاً وسطاً في ٢٧ آذار ١٩٣٠ ، مؤداه

---

(١) Reinhard Sturm , Dossier Weimarer Republik . Die Geschichte der Weimarer Republikin Themen Zerstörung der Demokratie 1930–1933 , 2019 , p.118.

(2) Reinhard Sturm , vorherige Quelle , P.119.

(٣) رودولف هيلفردينغ (١٨٧٧ - ١٩٤١) : ولد في فيينا لعائلة من المهاجرين اليهود البولنديين عمل والده في شركة تأمين وكسب ما يكفي لتربية رودولف وأخته الصغرى في جو ليبرالي يهودي من الطبقة المتوسطة، في سن السادسة عشرة من عمره ، انضم إلى رابطة الطلاب الاشتراكيين ، وهي مجموعة صغيرة من الطلاب آمنت بأراء كارل رينر وماكس أدلر الاشتراكية، على الرغم من عدم ارتباطها رسمياً بحزب العمال الديمقراطي الاجتماعي النمساوي (SDAP) ، الا انه شارك في مظاهرات الحزب في المانيا التي طالبت بتكوين الجمعيات والاحزاب السياسية ، وحرية الرأي ، والاقتراع العام ، والتعليم العام المجاني ، ويعد من اهم منظري الفلسفة الاقتصادية في المانيا ومن ابرز اعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي في المانيا توفي عام ١٩٤١ لمزيد من التفاصيل ينظر :

<https://encyclopedia.usmmm.org/content/en/article/rudolf-hilferding>

(4) Vladislav B. Sotirović , Op Cit , .p.5.

تأجيل زيادة المساهمات المالية وتخفيض الفوائد المترتبة على اجور العمال ، وافق حزب الشعب الالمانى على هذه المقترحات ، بينما رفضها الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، لأنه يمس شريحة واسعة من المجتمع الالمانى الا وهي الطبقة العمالية دون وجه حق ، وان عملية التأمين ضد البطالة في خطر حقيق فيما لو نفذ هذا الاقتراح (١).

اما على الصعيد الخارجى فقد اتخذت الادارة الامريكية قراراً تضمن عدم تقديم المزيد من القروض المالية إلى الحكومة الألمانية، فضلاً عن مطالبتها بتسديد القروض القصيرة الأمد المترتبة عليها ، الامر الذي تسبب في إرباك وضع العملة الألمانية ، وتردى الجانب الصناعي الالمانى مما نتج عنه بروز ظاهرة البطالة في المجتمع الالمانى(٢) ، ونتيجة لعجز الحكومة الألمانية في معالجة آثار الأزمة الاقتصادية فقد وصفها الالمان بانها وزارة الجوع نظراً لان الأزمة الاقتصادية قد بلغت اقصاها في ذلك الوقت ، ولم تستطع الوزارة ان تعمل شيئاً لحلها (٣) لم يتبق أمام حكومة مولر سوى الاستقالة في السابع والعشرين من آذار عام ١٩٣٠ (٤) .

ب-حكومة هينريش براونينغ وموقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي منها.

عهد الرئيس الالمانى (هيندنبورغ ) الى " هاينريش برونينغ Heinrich Bruning " (٥) لتولي منصب رئاسة الوزارة، فقد اعتقد هيندنبورغ ان قرار تعيين هاينريش برونينغ ، زعيم الحزب

(1) Reinhard Sturm , vorherige Quelle , P.119.

(2) gleiche Quelle, P.120.؛

علي البديري، التطورات الداخلية في جمهورية فايمر الألمانية ١٩١٩-١٩٣٣، مجلة كلية التربية-الجامعة المستنصرية، العدد ٦، ٢٠٠٠، ص ٣٨.

(3) محمد محمد صالح وآخرون ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ .

(4) Reinhard Sturm , Op Cit, P.120.

(5) هاينريش برونينغ (١٨٨٥-١٩٧٠) : ولد في مقاطعة وستفاليا الالمانية نشأ نشأة دينية كاثوليكية ، واكمل دراسته الثانوية والجامعية فيها حاصلاً على القانون ، ثم اتجه الى دراسة المالية والاقتصاد ليحصل على شهادة الدكتوراه في هذا التخصص ، ثم خدم في الجيش الالمانى خلال الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) برتبة ملازم ، انضم الى حزب الوسط الالمانى عام ١٩٢٣ ، وخلال المدة (١٩٢٨-١٩٣٠) شغل منصب عضو البرلمان البروسى ، شغل منصب مستشار المانيا في جمهورية فايمر خلال المدة (١٩٣٠-١٩٣٢) توفي عام ١٩٧٠ لمزيد من التفاصيل ينظر :

المركزي والعضو البارز في حزب الوسط سابقًا ، هو الحصول على الدعم والتأييد من أعضاء الحزب ، فضلاً عن ذلك فإن هذا القرار ربما سيؤمن لهم الحصول على مزيد من الاصوات في الرايخستاغ على قانون التمكين الذي من شأنه أن السماح للحكومة بإجراء إصلاحات جذرية وخاصةً في المجال الاقتصادي دون تدخل البرلمان ، لكن هذه الخطوة أثارت غضب الكثيرين من أعضاء حزب الوسط لأن برونينغ قد فقد في المدة الاخيرة سمعته في الحزب نتيجة مواقفه الايجابية من سياسة الحزب الاشتراكي الديمقراطي (١) .

مع اشتداد الازمة الاقتصادية العالمية بحلول عام ١٩٣٠ ، كان الوضع الاقتصادي في المانيا مريباً للغاية ، لدرجة أن الرئيس هيندنبورغ أقال الحكومة التي ترأسها المستشار مولر وأصدر قراراً بأن تكون الحكومة الالمانية الجديدة يديرها مجموعة من الوزراء التكنوقراط غير المنتخبين برئاسة برونينغ، الذي بدأ حكم البلاد بإصداره مراسيم الطوارئ (Notverordnungen) بموجب المادة ٤٨ من دستور فايمار ، فضلاً عن رغبته القوية في ان تعيد المانيا مجدها واستقلاليتها على مستوى القارة الاوربية ، ومن ثم اعادة هيكلة الاقتصاد الالمانى ، وقد ركز البرنامج الاقتصادي المحلي لبرونينغ على خفض قيمة مدفوعات التعويضات ، التي وصلت الى ما يقارب من ٢٠٪ من الإنفاق الاجمالي للرايخ (٢) .

أوضح برونينغ في خطابه الأول قبل تقديم الرايخستاغ لحكومته أن رئاسته ستكون "المحاولة الأخيرة من قبل الحكومة بالتعاون مع الرايخستاغ لإيجاد حل للوضع الاقتصادي المزري" ، ووعده بأن حكومته الجديدة "مستعدة وقادرة على تنفيذ كافة الوسائل الدستورية لإيجاد حل للوضع الاقتصادي ، وبصفته مستشاراً للرئاسة ، أخذ في إقناع رؤساء الأحزاب السياسية المحافظة في الرايخستاغ مثل (ألفريد هوغنبرغ Alfred Hugenberg)(٣) ( زعيم حزب الشعب الوطني

---

Peer Oliver Volkmann , Heinrich Brüning (1885–1970). Nationalist ohne Heimat. . Düsseldorf: Droste Verlag. 2007. p. 883.

(1) Daniel Hefflebower , The Präsidentialregierung, 1930–1933 The Executive Branch of the Weimar Government and the Dismantling of the Republic , Bachelor of Arts , Department of Germanic Languages and Literatures , University of Michigan , 2010 , p.21.

(2) Nationalsozialismus – Zweiter Weltkrieg – Neubeginn , Widerstand 1933–1946 , www. Widerst and spd–landtag.de › downl › p.10.

(٣) ألفريد هوغنبرغ (١٨٦٥ - ١٩٥١) : ولد في مدينة هانوفر الالمانية أكمل دراسته الابتدائية والجامعية فيها حاصلاً على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد عام ١٨٨٨ ، في مطلع عام ١٩١٢ ، أدار هوغنبرغ

الالمانى ) ، و (دولف هتلر) زعيم حزب العمال القومي الاشتراكي الالمانى ، بدعم الحكومة الجديدة وبرنامجها الاصلاحى ، وخاصةً فيما يتعلق بسياسة التعويض الالمانية . فضلاً عن رغبته فى تخطى البرلمان الالمانى ، وعدم اللجوء فى إقرار قوانين من شأنها تخفيف اعباء تلك التعويضات ، ومن جانب آخر كان كل من برونينغ وهيندنبورغ يعترضان إقناع ممثلى الأحزاب اليمينية فى الرايخستاغ بدعم قانون التمكين ، أو على الاقل تعديل بعض فقرات الدستور مما يعزز سلطة الحكومة الرئاسية ، على اعتبار ان هذه الاحزاب كانت ترى أن فقرات التعويضات هى إذلال لسيادة ألمانيا ، كما انها عارضت الحكومة فى المشاركة فى المؤتمرات التى تعقد مع الحلفاء لإيجاد أفضل الوسائل التى يمكن لألمانيا من خلالها دفع التعويضات ، الا ان تلك المحاولات قد باءت بالفشل وخاصة من قبل الحزب الشعب الوطنى الالمانى حزب العمال القومى الاشتراكي الالمانى ، بعد أسابيع قليلة، اضطر برونينغ إلى اعتماد سياسة التقارب مع الحزب الاشتراكي الديمقراطى ومن ثم حصوله على دعم الحزب لحكومته فى تنفيذ قانون مرسوم الطوارئ وحل الرايخستاغ لأول مرة فى تموز ١٩٣٠ (١) .

الا ان قانون حل الرايخستاغ قد عرضه الى انتقادات شديدة من الأحزاب الراديكالية اليمينية واليسارية مثل حزب العمال القومي الاشتراكي الالمانى والحزب الشيوعى الالمانى، وعلى الرغم من أن برونينغ استمر فى استرضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطى طوال مدة رئاسته للمستشارية ، الا انه وجد نفسه عاجزاً عن تنفيذ ذلك القانون (٢).

---

وكالة سرية لمراقبة الصحافة ، حاول من خلالها التأثير على الرأى . فى عام ١٩١٣ ، اشترى أربعة مكاتب إخبارية صغيرة ، كان احد مؤسسى حزب الشعب الوطنى الالمانى عام ١٩١٨ ، يعد من اكبر البرجوازيين فى المانيا اثناء حكومة فايمر ، احد الاعضاء المؤسسين لجمعية عموم المانيا ، ساهم وبشكل كبير فى صعود احزاب اليمين المتطرف فى حكومة فايمر . تولى عدة مناصب ادارية مهمة منها وزارة الاقتصاد ثم وزارة الزراعة والغذاء منذ تولي ادولف هتلر السلطة فى عام ١٩٣٣ ، توفي عام ١٩٥١ ، لمزيد من التفاصيل ينظر:

**Alfred Hugenberg: Hitlers "Steigbügelhalter"**

<https://www.stern.de/politik/geschichte/alfred-hugenberg-hitlers---steigbuegelhalter>

(1) Daniel Hefflebower , Op Cit , p.23.

(2) libd , p.22.

وكان من اول الاجراءات التي اتخذتها تلك الحكومة هو اعادة هيكلة الاقتصاد الالمانى من خلال اقرار تشريع قانون الاتحاد الكمركي مع النمسا في عام ١٩٣١<sup>(١)</sup>، أثار هذا الاتحاد ردود فعل قوية من قبل بعض الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية ، ذلك لأن اصحاب رؤوس الاموال الأجانب الذين استثمروا أموالهم في النمسا سحبوا هذه الأموال فجأة وأدى ذلك في أيار ١٩٣١ إلى انهيار واحد من أهم المؤسسات المالية في النمسا هو مصرف " كريدت- انشتالت Creditanstalt " وإغلاقه ، فأصدرت الحكومة النمساوية قانونا يضمن دفع الديون الخارجية التي كانت بذمة المصرف، وبقيت الحالة الاقتصادية حرجة جدا في النمسا خلال هذا الوضع ، واضطرت الحكومتين الألمانية والنمساوية الى التخلي عن هذا الاتحاد (١) .

انخفض الناتج القومي في الولايات المتحدة وألمانيا بين عامي ١٩٢٩ و ١٩٣١ ، ، في بداية الازمة الاقتصادية العالمية وبقوة أكبر من معظم الدول الصناعية الأخرى ، ونتيجة للارتباط الكبير بين اقتصاد الدولتين فقد تأثرا وبشدة سواء من خلال الأسواق المالية أو المعيار الذهبي. تجاوزت الديون الألمانية المستحقة للولايات المتحدة نسبة ( ٢٠٪ ) من الناتج المحلي الإجمالي في عام ١٩٣١ ، ولتجاوز تأثيرات تلك الازمة اقترح قادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي إلى اتخاذ بعض الاجراءات منها تأمين أكبر خمسة بنوك في ألمانيا ، وتعليق عملية تحويل العملة بغطاء الذهب ، ومن ثم إدخال ضوابط على رأس المال ، ووقف التعويضات للدول الغربية ، وتجميد الديون قصيرة الأجل<sup>(٢)</sup> .

يتضح مما سبق ان ألمانيا عندما اعترفت بمعاهدة فرساي أدت بالنتيجة الى دفع تعويضات للدول المنتصرة، بما في ذلك تعويض أهالي الجنود الذين قتلوا في الحرب ، كما تعهدت ألمانيا بتسليم أسطولها التجاري وجزء كبير من ثروتها الطبيعية والصناعية لتلك الدول المنتصرة ، فقد أعطت لفرنسا حق استغلال مناجم الفحم في وادي السار لمدة خمسة عشر عاما تعويضا لها عما لحق بمناجمها من تدمير وتعهدت ألمانيا بإلغاء نظام التجنيد الإجباري ، وتحديد جيشها بمئة ألف جندي، وتسليم أسطولها البحري وتحديد ما لا يزيد عن (٢٤) سفينة وان لا يزيد عدد افراد البحرية الالمانية عن ( ١٥ ) الف شخص ، وليس فيها أي قطعة من قطع الغواصات الحربية .

---

(1) J. H. Landman, op.cit., P.134.

(٢) ايمان متعب محي التميمي ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .

(3) Albrecht Ritschl , Crisis? What Crisis? Currency vs. Banking in the Financial Crisis of 1931, London ,KOF Swiss Economic Institute , 2010 P.1 .

ويبدو إن تردي الأوضاع الاقتصادية المتمثل في التضخم الكبير وارتفاع الأسعار الذي شهدته الأسواق الألمانية نتيجة ( تعويضات مؤتمر فرساي ) ، وتأثر العملة الألمانية بقوة خلال الحرب العالمية الأولى، نتيجة تمويل نفقات الحرب الهائلة ، أصبح الرايخ الألماني والحكومة الألمانية مثقلةً بالديون الذي نتج عنه تردي في أوضاعها الاقتصادية الذي أدى بالنتيجة الى ، تزايدت محاولات الانقلاب من أحزاب اليمين واليسار ، فضلاً عن ذلك فقد نشط الحزب الشيوعي الألماني وبشكل كبير داخل المجتمع الألماني كل ذلك جعل جمهورية فايمر تضعف وبشكل كبير .

ومن جانب آخر أجريت في ألمانيا الانتخابات الرئاسية في الثالث عشر من آذار عام ١٩٣٢ ، لان مدة رئاسة هيندنبورك قد انتهت تشريعياً ، وكانت الحملة الانتخابية عنيفة وقوية بين انصار هيندنبورك الذي فشل في الحصول على الاغلبية المقررة ، وبين انصار الحزب النازي بزعامة أدولف هتلر (١) ، الذي أخذت شعبيته في تزايد مستمر نتيجة تردي الأوضاع الاقتصادية وعدم الاستقرار السياسي (٢) ولم يحصل اي منهما على الاغلبية ، فأعيدت الانتخابات مرة اخرى بموجب الدستور ، وذلك بتاريخ العاشر من نيسان من العام نفسه ، فحصل هيندنبورك على ( ١٩،٤٠٠،٠٠٠ ) صوتاً ، مقابل ( ١٣،٤٠٠،٠٠٠ ) صوتاً لأدولف هتلر و ( ٣،٧٠٠،٠٠٠ ) صوتاً لزعيم الحزب الشيوعي أرنست تليمان (٣).

ومن جانب آخر حاول المستشار الألماني برونيغ ان يستغل فرصة اخفاق هتلر في الفوز بتلك الانتخابات للقضاء على الحزب النازي ، فأمر في الخامس عشر من نيسان بحل المنظمين النازيتين ، وهما قوات العاصفة ( Sturm Abteilung ) والتي تعرف اختصاراً ب (S.A) التي كانت بزعامة ( أرنست روهم ) والحرس الخاص ( Schutz Staffel ) والتي تعرف اختصاراً ب ( S.S ) بزعامة ( هايزيش هملر ) (٤) ، وعدم السماح لتشكيل أي تنظيمات

---

(١) ت . ن . دويوي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٢

(2) the Harry Ransom Center ,An Inventory of the Collection 1932 German Elections Ephemera Collection, The University of Texas at Austin, Harry Ransom Center , 2015, P.2.

(٣) ت . ن . دويوي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٢

(٤) خليل علي مراد وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٣١٨ .

حزبية عسكرية داخل ألمانيا ، الا ان الرايخستاغ كان قد صوت في الثاني عشر من آيار ضد حكومة برونيغ وسحب الثقة منها ، فاستقال في نهاية آيار من عام ١٩٣٢ (١) .

أطاح المستشار الجديد ( فرانز فون بابن ) في العشرين من تموز ١٩٣٢ ، بالحكومة الألمانية بقيادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي في برلين برئاسة أوتو براون ، بموجب مرسوم رئاسي. بعد تعيين الرئيس هيندنبورغ لأدولف هتلر مستشاراً في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣ ، حصل الحزب الاشتراكي الديمقراطي على ( ١٨.٢٥ ٪ ) من الأصوات خلال الانتخابات التي جرت في ٥ آذار ، وحصل فيها على ( ١٢٠ ) مقعداً. ومع ذلك ، لم يتمكن الحزب الاشتراكي الديمقراطي من عدم المصادقة على قانون التمكين، والتي منحت سلطات خارجة عن الدستور للحكومة. كان الحزب الاشتراكي الديمقراطي هو الحزب الوحيد الذي صوت ضد القانون، ونتيجة لذلك فقد احتجزت الشرطة العديد من نواب الحزب في البرلمان الألماني بموجب قانون أحكام "مرسوم حريق الرايخستاغ" ، الذي علق الحريات المدنية. فيما استطاع العديد من اعضاء الحزب من الهروب الى خارج ألمانيا ، وذلك في ١٩ / آيار / ١٩٣٣ ، اما من بقي داخل ألمانيا وهم اعداد قليلة من اعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي من الذين لم يسجنوا أو يهربوا الى خارج ألمانيا فقد صوتوا لصالح ذلك القانون ، وبالرغم من ذلك فقد صادرت الشرطة مباني التابعة للحزب وصحفه وممتلكاته. في ٢١ / حزيران / ١٩٣٣ ، أمر وزير الداخلية فيلهلم فريك بإغلاق الحزب الاشتراكي الديمقراطي على أساس مرسوم حريق الرايخستاغ ، معلناً أن الحزب "مخرب ومعاد للدولة". تم تجريد جميع نواب الحزب الاشتراكي الديمقراطي على مستوى الولايات والمستوى الفيدرالي من مقاعدهم ، وتم حظر جميع اجتماعات ومنشورات الحزب الاشتراكي الديمقراطي. كما تم إدراج أعضاء الحزب في القائمة السوداء من المناصب العامة والخدمة المدنية. اعتبر فريك أن أعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي في المنفى يرتكبون الخيانة من الخارج ، في حين أن أولئك الذين ما زالوا في ألمانيا يساعدونهم

### ج- انتخابات الجمعية الوطنية الألمانية وخسارة الحزب للزعامة في ألمانيا عام ١٩٣٣ .

مع تفاقم الأزمة الاقتصادية في ألمانيا التي بلغت أوجها عام ١٩٣٢ تزايد أنصار الحزب النازي ، وخاصة في الطبقات الوسطى من المجتمع الألماني واستفاد الحزب من سخط الجماهير على سياسة المستشار الألماني برونيغ الذي حاول معالجة التدهور الاقتصادي عن طريق ضغط

(١) محمد محمد صالح وآخرون ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

النفقات ورواتب الموظفين مع زيادة في نسبة الضرائب (١) المفروضة ، عند ذلك بدأ الحزب النازي بترشيح ادولف هتلر في انتخابات رئاسة الجمهورية التي أجريت في العاشر من نيسان عام ١٩٣٢ ضد هندنبرج الذي انتهت مدة رئاسته (٢) ، وحصل هتلر في الانتخابات على ما يقارب الاثني عشر مليون صوت مقابل ثمانية عشر مليون صوت لمنافسة هندنبرج مع إن هتلر اخفق في الحصول على فوز في الانتخابات إلا أن النتيجة عدت انتصاراً للحزب النازي . ينظر الجدول الاتي .:

جدول رقم (٥) يبين اسماء الاحزاب الألمانية المشاركة في انتخابات ١٩٣٢ وعدد الاصوات التي حصلت عليها وعدد المقاعد (٣) .

عدد المقاعد	النسبة المئوية	عدد الاصوات	الحزب
١٩٦	%٣٣,٩	١١,٧٣٧,٠٢١	الحزب الوطني العمال الالمانى الاشتراكي
١٢١	%٢٠,٤٣	٧,٢٧٤,٩٠١	الحزب الاشتراكي الديمقراطى الالمانى
١٠٠	%١٦,٨٦	٥,٩٨٠,٢٣٩	الحزب الشيوعى الالمانى
٧٠	%١١,٩٣	٤,٢٣٠,٥٤٥	حزب الوسط الالمانى
٥١	%٨,٣٤	٢,٩٥٩,٠٥٣	حزب الشعب الوطنى الالمانى
٢٠	%٣,٠٩	١,٠٩٤,٥٩٧	حزب الشعب البافرى
١١	%١,٨٦	٦٦٠,٨٨٩	حزب الشعب الالمانى
٥	%١,١٤	٤٠٣,٦٦٦	حزب خدمة الشعب الاجتماعى
٢	%٠,٩٥	٣٣٦,٤٤٧	حزب الدولة الالمانى
٣	%٠,٤٢	١٤٩,٠٢٦	حزب المزارعين الالمان
٢	%٠,٣٠	١٠٥,٢٢٠	حزب الرابطة الزراعىة
١٤	%٢,٨٧	٥٦٦,٧٦٠	بقية الاحزاب

(١) Alexander Sperk und Claudia Wengorz , Oberbürgermeister Gothe geht , Di Machtergreifung“ der Nationalsozialisten in der Stadt Bernburg 1933 , Landeshauptarchiv Sachsen , 2013, P.1.

(2) The Harry Ransom Center ,An Inventory of the Collection 1932 German Elections Ephemera Collection, Op Cit ,P.3.

(3) <https://de-m-wikipedia-org>. Reichstagswahlen November 1932 ,

-	-	٢٨٧٤٧١	عدد اوراق الاقتراع الفارغة
٥٨٤	%١٠٠	٣٥،٠٥٨،٥٣٥	المجموع الكلي

نلاحظ من الجدول اعلاه ان الحزب الوطني العمال الالمانى الاشتراكي المعروف باسم الحزب النازي قد حصل على اعلى نسبة من مجموع الاصوات والتي وصلت الى نسبة ( ٣٣،٩%) من مجموع الاصوات وهي نسبة تكاد ان تكون ضعف ما حصل عليه اقرب منافسيه ( الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى ) والذي حصل على (٧،٢٧٤،٩٠١) صوتاً بنسبة وصلت الى (٢٠،٤٣%) .

أما الطبقة العمالية، فكانت لا تقل في انقسامها عن الرأسمالية، فهناك أحزاب الشيوعيين والاشتراكيين الديمقراطيين، والأحرار .ومن الغريب أن بعض أحزاب اليسار كالأشتركيين الديمقراطيين — اعتقدوا أن ظفر الحزب النازي لا يكون إلا على حساب العناصر الرجعية، الرأسمالية، وأن هذا الظفر غالي الثمن لا بد أن يفضي إلى تفكك طبقة الناخبين وضعفها، أي الطبقة المتوسطة وجماعة الرأسماليين، وأن العماليين هم الذين يفيدون من انحلال هذه الجماعة في النهاية؛ ولذلك لم يحجموا عن مؤازرة النازيين، وكانوا بموقفهم هذا من العوامل التي يسرت على هؤلاء الظفر بالسلطة المطلقة في ألمانيا.

فضلاً عن ذلك فإن الشيوعيين في ألمانيا، كبقية زملائهم في أرجاء العالم في ذلك الحين، كانوا يتلقون أوامرهم من مركز الشيوعية الدولية في موسكو؛ ولذلك ظلوا مستقلين في نشاطهم عن سائر أحزاب اليسار .وكان الشيوعيون والاشتراكيون الديمقراطيون يجمعون حولهم وفيما بينهم اثني عشر مليوناً من الأصوات، للشيوعيين وحدهم منها خمسة ملايين وفي عهد جمهورية فايمر كان زعيم الاشتراكيين الديمقراطيين رجلاً من العمال هو (إرنست ثلمان Thälmann Ernst) (')، أصبح فيما بعد من مؤسسي الحزب الاشتراكي المستقل، ثم اشترك بعد هذا في

(١) إرنست ثلمان ( ١٨٨٦-١٩٤٤ ) : ولد في مدينة هامبورغ الالمانية واكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، شارك في الحرب العالمية الاولى في عام ١٩١٥ والى نهاية الحرب ، قاد حركة اتحاد الجبهة الحمراء المقاتلة خلال المدة ( ١٩٢٥-١٩٢٩ ) حارب الافكار التي جاء بها الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، تم القاء القبض عليه قبل يومين من اجراء انتخابات الرايخ بتاريخ الثالث من آذار ١٩٣٣ ، وبعد ان قضى احدى عشر عاماً في السجن الانفرادي اطلق سراحه عام ١٩٤٤ اغتيل في العام نفسه : لمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الالكتروني :

Thälmann, Ernst | Bundesstiftung zur Aufarbeitung der SED.

www.bundesstiftung-aufarbeitung.d

تأسيس الحزب الشيوعي، ومنذ عام ١٩٢٤ ظل يمثل الشيوعيين في الريخستاج حتى مجيء هتلر، وفي عام ١٩٣٢ رشح ثلمان نفسه في انتخابات رئاسة الجمهورية فنال من الأصوات خمسة ملايين، ومع هذا فإنه لم يكن متمتعاً بالصفات التي تيسر له جمع كلمة الاشتراكيين الصميمين، فكانت النتيجة أن صار الشيوعيون أنفسهم يعتبرون وجود الاشتراكية الديمقراطية من الموانع التي تحول دون انتشار الروح الاشتراكية الخالصة بين الطبقات العمالية؛ ولذلك أصبحوا يخشون من الاشتراكيين الديمقراطيين، أكثر مما يخافون النازية (١).

نتيجة للانتكاسات الكبيرة التي تعرضت لها جمهورية فايمر أصبحت عرضة للانتقادات الكبيرة التي وجهت لها من قبل اصحاب الصناعات الكبرى وكبار الملاكين الزراعيين والتجار الذي اتجهوا الى مساندة الحزب الاشتراكي الوطني برئاسة هتلر الذي كان قد اعلن مبادئه القائمة على اساس تشكيل حكومة تكون أكثر قوة وحزم من حكومة الاشتراكيين الديمقراطيين ، تستطيع ان تخلص المانيا من المعاهدات المفروضة عليها وسحق اليهود والقضاء على الحركة الشيوعية ، وبعث الامة الالمانية واحياء مجدها العسكري ، وامام فشل الحزب النازي في الانتخابات امام الحزب الشيوعي ، وخطر هذا الحزب استدعي هندنبرغ أدولف هتلر ليتولى منصب المستشارية في الثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٣٣ وهو بداية الحكم النازي في المانيا (٢).

#### د- موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي من تسلّم ادولف هتلر مستشارية المانيا

(١٩٣٣-١٩٤٥)

على الرغم من النتائج غير المتوقعة في الانتخابات التي اجريت في نيسان عام ١٩٣٢ ، والتحويلات المختلفة على المستوى الانتخابي ، ظلت الكتل الحزبية الكبيرة الثلاث التي كانت موجودة بالفعل خلال الإمبراطورية الألمانية ومن بعدها جمهورية فايمار مستقرة نسبياً ومحافظه على نتائجها الانتخابية التي حققتها مسبقاً ، ويبدو أن التغييرات الكبيرة والدراماتيكية في نتائج تلك الانتخابات أشارت إلى أن مجموعة كبيرة من مؤيدي تلك الاحزاب كانت قد أعادت توجهاتها الحزبية ، وخاصة في الاحزاب اليسارية ، ومنها الحزب الاشتراكي الديمقراطي إذ تخلى مؤيدوه

(١) محمد فؤاد شكري ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .

(٢) ماطي خليفة ويوخيزة علي ، المانيا من الدمار الى المعجزة ١٩٤٥-١٩٩٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف - المسيلة- ، ٢٠١٧ ، ص ١٥ .

وتوجهوا إلى الحزب الشيوعي الألماني ، ومما زاد من تناقص تلك الاعداد هو انضمام مجموعة كبيرة من الناخبين البرجوازيين الى الحزب الديمقراطي الاشتراكي (١).

ادى تردي الاوضاع الاقتصادية في المانيا بنهاية العشرينات وبداية ثلاثينات القرن العشرين الى اتاحة المجال امام الحزب النازي بزعامة ادولف هتلر الى الظهور بشكل كبير على الساحة السياسية الالمانية ومن ثم الوصول الى الحكم عام ١٩٣٣ (٢).

كانت إحدى طرق التي اتبعها الحزب النازي في تصفية خصومه السياسيين هو فصل أو نقل الأشخاص غير المرغوب فيهم من مناصبهم الحساسة التي يشغلونها الى مناطق بعيدة ، ومن ثم ملء تلك المناصب بأعضاء من الحزب النازي أو من الأشخاص المواليين لحزب هتلر ، والعمل على تحجيم دور الحزب الاشتراكي الديمقراطي سياسياً واجتماعياً من المجتمع الالمني (٣) .

ازدادت العمليات الارهابية ضد أعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي من قبل الاحزاب اليمينية المتطرفة وظهر ذلك بصورة جلية في الثالث والعشرين من آذار عام ١٩٣٣ ، عندما استهدفت القوات التابعة لـ ( SA ) اعضاء الحزب وهاجمتهم في كل انحاء المانيا ، بعد ذلك جاءت الاوامر الى تشويه سمعة الموظفين الديمقراطيين الاشتراكيين والشيوعيين والنقابيين ، وتم اعتقالهم ، وإساءة معاملتهم وقتلهم ، واغلاق الصحف الناطقة باسم الديمقراطيين الاشتراكيين ومصادرة ممتلكاتها ، ونتيجة لذلك اجتمعت الكتلة البرلمانية الاشتراكية الديمقراطية قبل التصويت على "قانون التمكين". ومن بين (١٢٠) عضواً منتخباً في الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، لم يتمكن سوى (٩٤) عضواً من حضور الاجتماع، ومما تجدر الإشارة اليه انه كان من ضمن القيادات الحزبية التي تعرضت الى الاساءة هو سولمان وزير الداخلية لجمهورية فايمر الديمقراطي الاشتراكي، الذي تعرض الى سوء المعاملة في المستشفى، فضلاً عن ذلك فقد تم اللقاء القبض على بعض قيادات الحزب مثل جوليوس ليبير وكارل سيفرينغ وهم في طريقهم إلى

---

(١) Peter Borowsky ,Studien zur deutschen Geschichte im 19. und 20. Jahrhundert , Wer wählte Hitler und warum? Ein Bericht über neuere Analysen der Wahlergebnisse 1928 bis 1933 , Rainer Hering und Rainer Nicolaysen ,2018, P.236

(٢) ممدوح نصار واحمد وهبان ، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى ١٨١٥-١٩٩١ ، مطبعة جامعة الاسكندرية ، الاسكندرية ، د.ت. ، ص ٢٠٥

(3) Alexander Sperk und Claudia Wengorz ,Op Cit , P.8-9.

الاجتماع الذي كان مقرراً ان يعقد في الرابع والعشرين من آذار ١٩٣٣ ، في حين كان عدد من اعضاء الحزب مودعين في الحجز الوقائي، في الوقت الذي كان فيه عدد أعضاء البرلمان أن يشقوا طريقهم إلى الاجتماع من خلال زقاق هرباً من مجموعة من النازيين المسلحين ، وقد حوصرت قاعة البرلمان من قبل قوات الأمن الخاصة وقوات SA ، عندما صعد أوتو ويلس إلى منصة البرلمان ، ليعلن رفضه لقانون التمكين الذي أقرته الحكومة الالمانية دون الرجوع الى البرلمان الالمانى للتصويت عليه الامر الذي لقي ترحيباً من قبل اعضاء الحزب (١).

بعد ذلك أصدر الرايخستاغ "قانون استعادة الخدمة المدنية المهنية" في السابع من نيسان عام ١٩٣٣ ، أثر هذا القانون على "المهن ذات التأثير المباشر في المجتمع " مثل (كتاب العدل والمحامين وضباط الشرطة والاساتذة الجامعيين وغيرها من المهن ) ففي مدينة برنبرغ على سبيل المثال ، تم فصل ستة أعضاء من الحزب الاشتراكي الديمقراطي من ادارة المدينة على اساس ان تركيبته الاجتماعية والعرقية من ناحية ( إن الاب كونه يهودياً او الام كونها يهودية ) بمعنى انه "تصف يهودي" ، وكان ضحية هذا القانون هو الرئيس السابق للحزب الاشتراكي الديمقراطي ايوالد ليشتنبرغ Ewald Lichtenberg الذي منعه SA من أداء واجباته في السابع عشر من نيسان عام ١٩٣٣ (٢) .

بتاريخ الثاني من حزيران عام ١٩٣٣ ، أصدرت الحكومة الالمانية قراراً تضمن حل جميع النقابات العمالية في كل أنحاء الرايخ - على الرغم من محاولات القيادة النقابية للحفاظ على وضعها التنظيمي حتى في ظل النظام النازي من خلال تكييفها ودمجها في منظمة "الجبهة الوطنية المتحدة". الا ان الحكومة الالمانية أصرت على مصادرة جميع ممتلكات وأصول الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، وذلك في العاشر من حزيران من العام نفسه ، وإمعاناً في انهاء وجود الحزب الاشتراكي الديمقراطي فقد اتخذت الحكومة الالمانية قراراً في الثاني والعشرين من حزيران نص على أن جميع التفويضات والقرارات التي اتخذها الحزب والتي تخص الديمقراطية الاجتماعية على جميع المستويات البرلمانية هي باطلة وغير ملزمة للشعب الالمانى ، وبتاريخ الثامن عشر من حزيران من العام نفسه ، الحكومة الالمانية أمرت قوات الشرطة باعتقال جميع أعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي في الرايخستاغ ، فضلاً عن جميع ممثلي الحزب في برلمان المقاطعات وجميع مجالس المدينة ، وكذلك جميع موظفي الحزب من الذين شغلوا منصباً قيادياً في الحزب أو من كانوا أعضاء في الرايخستاغ إلى الحجز الوقائي ، وبذلك فقد وجه

---

(1) Friedrich-Ebert-Stiftung , Op Cit , p.67.

(2) Alexander Sperk und Claudia Wengorz , vorherige Quelle , P.8-9.

النظام الضربة الأخيرة ضد الحزب الاشتراكي الديمقراطي ونظام الحزبي لجمهورية فايمر بأكمله  
(١) .

وقد تمثلت ابرز مبادئ ذلك الحزب في بعث الامة الالمانية وتأمين مجالها الحيوي ، واحياء مجدها الحربي ، وطرد الاجانب ومن ثم رفض لبنود معاهدة فرساي التي اعتبرتها مذلة لألمانيا ، وتوجيه اهتمام الدولة لتصفية الذين ينحدرون من اصول عرقية جرمانية ( الجنس الاربي باعتباره ارقى الاجناس من وجهة نظر الفلسفة النازية ) وتأميم المشروعات الكبرى (٢) ، وما ان نجح هتلر في فرض هيمنته حتى بدأ بسحق معارضيه ومطاردة الشيوعية واليهود من خلال استخدام اساليب العنف ، كما فرض نظام الحزب الواحد ، وعمل على تركيز كافة سلطات الدولة في يده ، فتولى منصب رئيس الجمهورية بعد وفاة الرئيس هاندريغ عام ١٩٣٤ واصبح هتلر يعرف منذ ذلك الوقت بالفوهرر (٣)

بعد ان تولى النازيون السلطة في المانيا لتنفيذ برنامجهم الذي سبق وان اعلنه زعيمهم ادولف هتلر في حملته الانتخابية والذي تضمن النقاط التالية .:

- ١- ازالة جميع شروط والتزامات معاهدة فرساي المجحفة بحق المانيا وفي طليعة هذه الشروط منع المانيا من انشاء جيش وطني والزامها بعدم صنع الاسلحة الحربية الثقيلة فضلاً عن تجريد بعض مناطقها من الاسلحة .
- ٢- جمع الاقليات الالمانية المنتشرة في النمسا وتشيكوسلوفاكيا والسار وبولندا الى الدولة الام المانيا .
- ٣- جعل اوربا الشرقية بشكل عام والسوفيتية بشكل خاص مجالاً حيوياً للشعب الالمانى ، وبذلك تتمكن المانيا من ان تلعب دوراً ريادياً لا في اوربا فحسب بل في العالم اجمع (٤)

---

(1) Nationalsozialismus – Zweiter Weltkrieg – Neubeginn , Widerstand 1933–1946 , www. Widerst and spd–landtag.de › downl › 110FB1933 , p. 68 .

(٢) ممدوح نصار واحمد وهبان ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٠٦ .

(٤) جمانة محمد راشد ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب العالمية الثانية ( ١٩٣٩-١٩٤١ ) ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد ٥١ ، ٢٠١٥ ، ص ٣٠٩ ؛ رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور احداثها مابين الحربين ١٩١٤-١٩٤٥ ، ج ١ ، ط٢ ، بيروت ، مطبعة الاعلمي ، ١٩٨٣ ، ص ٢٧٦ .

منذ بداية تولي ادولف هتلر منصب المستشارية كانت خطواته الاولى تتركز نحو توحيد الالمان فسعى الى ضم النمسا الى حدود المانيا (١) ، وقد أكد على هذه الحقيقة في كتابه ( كفاحي) قائلاً: " ان النمسا الالمانية يجب ان تعود الى حضن الوطن الالمانى الأكبر " ، لذلك وجه هتلر دعوة الى المستشار النمساوي ( كورت شوشنيغ Kurt Schuschenig)"(٢) في الثاني عشر من شباط عام ١٩٣٨ للاقائه في برختسغادن ، وتحقق هذا الاجتماع فعلاً ولكن هتلر فرض مجموعة من الشروط والمطالب على ضيفه وعليه تنفيذها دون مناقشة ، فما كان من المستشار النمساوي الا الرضوخ وتنفيذ تلك المطالب مع اجراء بعض التغييرات عليها ، ومنها اجراء استفتاء شعبي في الثالث عشر من آذار لمعرفة رأي الشعب عن مدى رغبته في الاستقلال او الاتحاد مع المانيا ، وبالمقابل رفض هتلر هذا الاجراء ودخلت قواته الى النمسا في الثاني عشر من آذار عام ١٩٣٤ (٣) .

كما أعلن هتلر في السابع من آذار ١٩٣٦ دخول ألمانيا لأراضي الراين، وكان قد تقرر في صلح فرساي أن تكون المنطقة الممتدة على مسافة ٥٠ كم شرقي هذا النهر منزوعة السلاح ضماناً لأمن لفرنسا، ثم أكدت معاهدة لوكارنو هذا الوضع ، وكان عذر هتلر هو تصديق فرنسا على الحلف "الحلف الفرنسي-الروسي"، فإن هذا كما ادعى قد حطم مزاعم لوكارنو، كما أكد هتلر لقواته أنه سوف يسحب خطوته التي اتخذها عند أول بادرة يتخذها الفرنسيين للتحرك ،

---

(١) ماطي خليفة و تاحي اسماعيل ، المانيا من الدمار الى المعجزة ١٩٤٥ - ١٩٩٠ ، رسالة ماجستير

غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، ٢٠١٧ ، ص ١٦ .

(٢) كورت شوشنيغ ( ١٨٩٧-١٩٧٧) : ولد في مدينة ريفا النمساوية اصبح مستشاراً للنمسا في عام ١٩٣٤ بعد اغتيال المستشار النمساوي دولفوس و باعتباره احد زعماء الحزب الاشتراكي المسيحي مثل سلفه فقد واصل السياسة المحافظة نفسها التي تركز على مفهوم الدولة المحايدة والمحافظة على استقلال النمسا ، أجرى مقابلة مع هتلر من اجل الوصول الى حل يضمن ذلك الاستقلال لكن المقابلة لم تسفر عن النتيجة المرجوة ، عندها اخذ يجري اتصالات مع الاشتراكيين الديمقراطيين الذين كانوا يعملون بشكل سري لإقامة جبهة وطنية وتمت الموافقة بين الطرفين على اجراء استفتاء شعبي في ١٣ مارس ١٩٣٨ حول مستقبل البلاد ولكن في شهر شباط وهه هتلر انذاراً شديداً للجهة اليه واجبره على ادخال النازيين في الجبهة الوطنية وفي ١١ آذار ١٩٣٨ دخلت القوات الالمانية النمسا وضمته الى المانيا واعتقلته توفي عام ١٩٧٧ لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، الموسوعة السياسية ، ج ٣، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٥٠١-٥٠٢ .

(٣) الهام محمود كاظم و اسراء كريم محمد ، موقف الحكومة البريطانية في عهد نيفيل تشميرلين من التطورات السياسية في اوربا ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية ، جامعة الكوفة ، العدد الرابع عشر ، السنة الثامنة ، ٢٠١٤ ، ص ١٩ .

والشيء الثابت هو أن القرار الألماني بدخول الراين لم يكن بالنسبة للحكومة الفرنسية مفاجأة. فقد أعلم سفير فرنسا في برلين في آخر كانون الأول ١٩٣٥ بأنه يجب أن يتوقع بأن هتلر سينقض معاهدة لوكارنو بعد بضعة أشهر، ويحتل منطقة الراين وعلى إثر ذلك ذهب وزير الخارجية إلى لندن ليحاول التفاهم معه ويهيئ العمل الجماعي، ولكنه وجد الوزارة الإنجليزية مستعدة للانحناء أمام الأمر الواقع، كما دار نقاش في الحكومة الفرنسية حول إعلان الحرب ضد ألمانيا من عدمه . لكن الحكومة البريطانية نصحت فرنسا بعدم القيام بأي عمل عسكري دون التشاور معها ، وسعت الدولتان إلى استصدار قرار من عصبة الأمم في ١٩ آذار ١٩٣٦ وهو قرار اكتفى بشجب ألمانيا و بذلك فشلت فرنسا في إلحاق أي ضرر بألمانيا ، ووجد هتلر في تدخله في الحرب الأهلية الإسبانية عام ١٩٣٦ فرصة مهمة لتحقيق مجال بلاده الحيوي فأعلنت ألمانيا وحليفاتها إيطاليا تأييدها لثورة الجنرال "فرانكو"، وأنصاره الفاشيين ضد الجمهورية الإسبانية بإرسال الرجال وعتاد الحرب لمساندة الجنرال وكان لدخول فرانكو مدريد ونجاحه في القضاء على النظام الجمهوري تشجيعا لألمانيا وإيطاليا على إتباع سياسة موحدة والاتفاق على المحالفة الصريحة ضد الديمقراطية والشيوعية في العالم.

لقد حاول هتلر الإفادة القصوى من اشتعال الأزمات الدولية ليوطد دعائم نفوذه في مناطق المجال الحيوي حيث تواجد العناصر الألمانية في مناطق الجوار لاسيما في النمسا وتشيكوسلوفاكيا، وعليه عمد إلى عقد اجتماع سري في الخامس من تشرين الثاني ١٩٣٧ لتدارس "الخطط والترتيبات" الكفيلة بتحقيق هذا المشروع والذي حدد له سقفا زمنيا لا يتجاوز ١٩٤٣ ، أخذا بعين الاعتبار أوضاع الدول الكبرى و انشغالها بأحداث الحرب الأهلية الإسبانية ، وذلك بهدف إزالة ما تبقى من بنود معاهدة فرساي بسعيه إلى ضم الأقليات الألمانية إلى الرايخ الألماني (١) .

شرح ادولف هتلر في ١٩٣٨ واستنادا إلى فكرة (الأنشלוخ) الداعية إلى تحقيق الوحدة بين ألمانيا والنمسا، الى ضم النمسا بعد النجاح في إسقاط حكومة المستشار النمساوي " كورت

---

(١) نصيرة تبابوشت، الصراع الفرنسي الألماني حول اقليمي الزاس واللورين وانعكاساته على العلاقات الدولية ١٨٧٠-١٩٤٥، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعةبوضياف،الجزائر، ٢٠١٨، ص٦٤ .

شوشنيغ " (١) وإحلال "إنكوارت" محله بعدما حقق الزعيم الألماني أدولف هتلر بعض ما كان يطمح إليه في كتابه "كفاحي" بضمه للنمسا، بدأت أنضاره ترنو نحو تشيكوسلوفاكيا خاصة بضم إقليم السويدت، فقد وجدت تشيكوسلوفاكيا بعد مؤتمر الصلح تمثل خليطا من عناصر متباينة منهم حوالي (٣.٥) مليون من السويدت الألمان، وكان هؤلاء يطمعون في الانضمام إلى ألمانيا وأثاروا القلاقل ، وقد أجمعت هذه الدعوة زعيم حزب ألمان السويدت "كونراد هنيلاين" حيث أعلن هذا الحزب في نيسان ١٩٣٨ برنامجا سياسيا طالب فيه بالاستقلال الإداري لإقليم السويدت والاعتراف بحق سكان الإقليم في اعتناق النازية ، ولم يكن أمام الحكومة التشيكوسلوفاكية سوى الموافقة (٢) .

وفي ايلول من العام نفسه وقعت اتفاقية ميونخ (٣) الذي حصل هتلر بمقتضاه على اراضي السويدت في تشيكوسلوفاكيا وفي الوقت نفسه زاد هتلر من ضغطه على المجر ورومانيا وبلغاريا ويوغسلافيا لكي ينظموا الى المحور (روما برلين)، وهذا يعني فقدان استقلالهما (٤)

مع دخول الجيوش الألمانية بولندا بتاريخ الحادي والثلاثين من آب ١٩٣٩ طلبت الأخيرة مساعدة حليفتيها فرنسا وبريطانيا، وبتاريخ الاول من ايلول أعلنت الحكومة الفرنسية التعبئة العامة ، وفي الثاني من ايلول منح المجلس الحكومة اعتمادات عسكرية جديدة، وبتاريخ الثالث من ايلول أذرت الحكومة البريطانية الحكومة الألمانية بواسطة سفيرها في برلين، بالانسحاب من

---

(١) لمزيد من التفاصيل عن موضوع إسقاط حكومة المستشار النمساوي " كورت شوشنيغ ينظر : هيئة الامم المتحدة ، اللجنة التحضيرية للمحكمة الجنائية الدولية ، الفريق العامل المعني بجريمة العدوان ، الاستعراض التاريخي للتطورات المتعلقة بالعدوان ، نيويورك ، ٨-١٨ نيسان ٢٠٠٢ ، ص ١٣٥ .

(٢) وناني سميحه و حجوسي هناع، بن معتوق رتيبة، الرايخ الثالث ودوره في اندلاع الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بو ضياف ، ٢٠١٥، ص ٣٥-٣٦ .

(٣) اتفاقية ميونخ: اتفاقية احتلت بموجبها المانيا النازية مناطق واسعة من اراضي تشكوسلوفاكيا كنوع من ارضاء وتهدئة الخواطر الهتلرية على حساب الشعب التشكوسلوفاكي وارضه، وقع الاتفاق ٢٩ - ٣٠ ايلول ١٩٣٨ ، في مدينة ميونخ بين كل من بريطانيا وفرنسا واطاليا ومانيا، ولم يؤخذ رأي روسيا في القضية رغم انها كانت قد وعدت تشكوسلوفاكيا بالمساعدة في الاعتداء عليها اذ قدمت المساعدة اليها ايضا لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، المصدر السابق، ص ٥٠٨ .

(٤) بيداء محمود أحمد سويلم ، جوزيب بروز تيتو حياته ومواقفه من القضايا العربية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية- ابن رشد- جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٦ .

الأراضي البولونية وأمهلتها بإعطاء الجواب حتى ظهر ذلك اليوم ، كذلك فعل السفير الفرنسي وأمهل الحكومة الألمانية حتى الساعة الخامسة لإعطاء جوابها، ورفضت ألمانيا الإنذارين الفرنسي والبريطاني وبدأت الحرب بين الطرفين ، فدخل هتلر بولندا كانت الشرارة التي أشعلت نيران الحرب العالمية الثانية (١) .

أما في المحيط الهادي فيعتبر تاريخ بداية الحرب هو بداية الحرب اليابانية الصينية الثانية في السابع من تموز ١٩٣٧ وتشير بعض المصادر أن الحرب العالمية الثانية بدأت مع بداية معركة خالخين غول بين اليابان والقوات المنغولية والاتحاد السوفييتي من حزيران إلى ايلول ١٩٣٩ .

كان احتلال القوات الألمانية للنمسا في آذار ١٩٣٨ وتشيكوسلوفاكيا في العام التالي وبولندا في أيلول ١٩٣٩ ، سببا مباشرا في إعلان بريطانيا وفرنسا الحرب على دول المحور واشتعلت الحرب في أوروبا وكان الجيش الألماني متقدما على جميع الجبهات الأوروبية، حيث احتل أغلب الدول ودخل باريس، إلا أن مهاجمته للاتحاد السوفياتي في حزيران ١٩٤١ جعلته يتترك ظهره مكشوبا للبريطانيين .

ولم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية الحرب في البداية إلا أنها فرضت حظرا بتروليا على اليابان ومنعت تصدير الحديد إليها، فقامت اليابان في السابع من كانون الأول ١٩٤١ بمهاجمة الأسطول الأمريكي في المحيط الهادي بميناء بيرل هاربر بجزر هاواي، فدخلت الولايات المتحدة الحرب ضد دول المحور (٢) .

وقد أصبح الرايخ الألماني في عام ١٩٤٢ يشمل مساحات واسعة تبدأ من الالزاس - اللورين إلى بوسنانيا ، ومن شليسويغ إلى السويد والنمسا فضلاً عن ذلك محميات بوهيما مورافيا والحكومة العامة لبولونيا ، والحكومة العامة للأراضي الشرقية (٣) .

---

(١) وناني سميحه و حجوسي هناع، بن معتوق رتيبة، المصدر السابق ، ص ٣٥-٣٦ .

(٢) مراد ناصر عبد الحسن المياحي ، العلاقات السياسية السوفيتية- الصينية ١٩٤٩-١٩٥٦ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة البصرة ٢٠٠٩ ، ص ٣٣؛ رجاء جبار ، زينب غالمي، المصدر السابق ، ص ٦٩-٧٠ .

(٣) لويس دلو، التاريخ الدبلوماسي ، ترجمة سموحي فوق العادة ، ط ٢ ، مطبعة منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٠٥ .

ومن جانب آخر توقف تقدم دول المحور عام ١٩٤٢، عندما خسرت اليابان في معركة ميدواي بالقرب من ولاية هاواي الأمريكية، كما خسرت ألمانيا في معركة العلمين الثانية شمال إفريقيا، كما هزمها الاتحاد السوفييتي فوزًا حاسمًا في معركة ستالينغراد Stalingrad ، وفي عام ١٩٤٣، تلقت ألمانيا سلسلة هزائم على الجبهة الشرقية، كما قام الحلفاء بغزو صقلية، وغزو إيطاليا الذي أدى إلى استسلام إيطاليا، إضافة إلى انتصارات الحلفاء في المحيط الهادي، ففقدت دول المحور زمام المبادرة وبدأت تراجعًا استراتيجيًا في كافة الجبهات. وفي عام ١٩٤٤، قام الحلفاء بتحرير فرنسا فيما يعرف بالإنزال النورماندي، في حين استعاد الاتحاد السوفييتي جميع المناطق التي خسرها وقام بغزو ألمانيا وحلفائها. وفي العامين ١٩٤٤ و ١٩٤٥ تراجعت اليابان في جنوب وسط الصين وفي حملة بورما، في حين قام الحلفاء بشل حركة البحرية الإمبراطورية اليابانية وسيطرت على الجزر الرئيسية في المحيط الهادي.

انتهت الحرب في أوروبا بغزو الحلفاء لألمانيا، وسيطرة الاتحاد السوفييتي على برلين والاستسلام غير المشروط من قبل ألمانيا في ٨ مايو عام ١٩٤٥. وعقد بعدها مؤتمر بوتسدام قرب برلين، والذي صدر خلاله إعلان بوتسدام في السادس والعشرين من حزيران ١٩٤٥، وقامت الولايات المتحدة بتاريخ السادس والسابع من آب عام ١٩٤٥ بإلقاء قنبلتين ذريتين على مدينتي هيروشيما وناغازاكي (على الترتيب)، تبع ذلك استسلام اليابان في الخامس عشر من آب ١٩٤٥.

وبعد سقوط العاصمة الألمانية برلين كتب ادولف هتلر وصيته والتي امر فيها بتوزيع ممتلكاته كوقف عام للحزب النازي، واهدى مجموعته الفنية للإدارة المحلية في بلده (برناو) وكتب ((الموت للفوهرر اشرف من ان يقع اسيرا في ايدي اعداء البلاد ))، وفي اليوم التالي سمعت اصوات طلقات رصاص من جناحه الخاص فهرع الحراس ليجدوه ملقا على الاركة غارقا في دمائه منتحرا<sup>(١)</sup>.

---

(١) رجاء جبار وزينب غالمي، المصدر السابق ، ص ٧١ .

## **الفصل الثالث : دور الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى فى**

**الحياة السياسية لألمانيا ١٩٤٥-١٩٥٩.**

**المبحث الاول :**

**مشاركة الحزب الاشتراكي الديمقراطي فى الانتخابات البرلمانية وكتابة**

**الدستور الالمانى ١٩٤٩ .**

**المبحث الثانى :**

**النشاط الدبلوماسى للحزب الاشتراكي الديمقراطي فى إعادة توحيد ألمانيا**

**١٩٥٠ - ١٩٥٣**

**المبحث الثالث :**

**مساهمة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى فى الحياة السياسية**

**لألمانيا الغربية ١٩٥٤-١٩٥٩**

## المبحث الاول : مشاركة الحزب الاشتراكي الديمقراطي في الحياة السياسية وكتابة الدستور الالمانى ( ١٩٤٥ - ١٩٤٩ ) .

قبل نهاية الحرب العالمية الثانية وبالتحديد في مطلع شهر أيار عام ١٩٤٥ ، كانت مهمة دول الحلفاء هي استعادة الإدارة المدنية الألمانية وتكوين حكومة مدنية قادرة على ادارة شؤون البلاد (١) ، وكان السوفييت هم الاكثر استعداداً في تولي هذه المهمة، خاصة مع وجود جماعات صغيرة من اعضاء الحزب الشيوعي الالمانى التي لجأت الى الاراضي السوفيتية أثناء تولي ادولف هتلر منصب المستشارية في المانيا ، كان الهدف منها هو إعادة بناء الحزب الشيوعي الالمانى ،لكي يكون على قدر المسؤولية لتولي مهام الحكومة المحلية أو الإقليمية ، على ان تكون متوافقة مع مفهوم السياسة السوفيتية في القارة الاوربية (٢) ، في الوقت الذي لم تقم فيه بقية دول الحلفاء بغرس وتعاليم القيم الديمقراطية عند المنفيين الالمان في بلدانهم حتى يكونوا على استعداد لبناء حكومة دستورية ديمقراطية قادرة على اعادة المانيا الى المجتمع الدولي ، في الولايات المتحدة نائب الحاكم العسكري الجنرال (لوسيو دي كلاي Lucius de Clay) (٣) ، كان على اعتقاد راسخ بأن الالمان سيحصلون على اعلى مستويات الديمقراطية في حالة

---

(1) Theo Stammen and Peter Waldmann , Das alliierte Besatzungsregime in Deutschland," in Josef Becker, , Vorgeschichte der Bundesrepublik Deutschland Zwischen Kapitulation und Grundgesetz , Munich, 1987 , 63-82.

(2) Hermann Weber, *Geschichte der DDR* , Munich, 1985 , P.P .54-85

(٣) لوسيو دي كلاي (١٨٩٨-١٩٧٨): ولد في مقاطعة ماريتا ، التابعة لولاية جورجيا الامريكية ، تخرج من الأكاديمية العسكرية الأمريكية في ويست بوينت في نيويورك (١٩١٨) ، وعمل في مهام مهندس بالجيش قبل أن يصبح رئيساً لأول برنامج وطني للمطار المدني (١٩٤٠-١٩٤١) ، بعد مدة وجيزة من دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية في كانون الازل ١٩٤١ عُين مسؤولاً عن برنامج مشتريات الجيش خلال المدة (١٩٤٢-١٩٤٤) أصبح نائب حاكم ألمانيا خلال حكومة الحلفاء العسكرية خلال المدة (١٩٤٧-١٩٤٩) بعد تقاعده من الجيش ، دخل السياسة وخدم العديد من الرؤساء ففي عام ١٩٥٤ استدعاه الرئيس الأمريكي دوايت دي أيزنهاور للمساعدة في صياغة خطة لتمويل نظام الطرق السريعة المقترح بين الولايات في محاولة لإنشاء هذا النظام النهائي. وأثناء أزمة جدار برلين عام ١٩٦١ ، طلب منه الرئيس جون كينيدي أن يكون مستشاراً وأن يذهب إلى برلين ويقدم تقريراً مفصلاً عن الوضع هناك . توفي عام ١٩٧٨ لمزيد من التفاصيل ينظر : <https://www.britannica.com/biography/Lucius-D-Clay>

Peter Grose , The Boss of Occupied Germany: General Lucius D. Clay Foreign Affairs , Vol. 77, No. 4 (Jul. - Aug., 1998), pp. 179-185,

تشكيل حكومة وطنية منتخبة (١).

ولوضع آلية جديدة في تشكيل حكومة المانية مكونة من الاحزاب والكتل السياسية ومن بينها الحزب الاشتراكي الديمقراطي تكون قادرة على ادارة شؤون البلاد بعد الهزيمة التي تلقتها المانيا وخسارتها في الحرب العالمية الثانية ، عقد رؤساء حكومات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والاتحاد السوفيتي اجتماعاً خلال المدة الممتدة من ( ١٧ تموز - ٢ آب عام ١٩٤٥) استمر لـ (ثلاثة عشر) جلسة رسمية عقدت جميعها في (قصر سيسلينهوف Schloss Cecilienhof) ، وهو المقر السابق لإقامة ولي العهد الأمير فيلهلم الواقع في منطقة (نيو جاردن New Garden ) في بوتسدام بجنوب غرب برلين ، تألفت المجموعة الأولى من الجلسات العامة من تسعة اجتماعات عقدت بشكل يومي خلال المدة ( ١٧ تموز - ٢٥ تموز ) حضرها رئيس الادارة الامريكية (هاري س. ترومان ) ، ورئيس الوزراء البريطاني ( ونستون تشرشل ) ووزير الخارجية البريطاني ( أنتوني إيدن ) ، والمفوض الخارجي للاتحاد السوفيتي ( فياتشيسلاف ميخائيلوفيتش مولوتوف) - ومستشارون آخرون من عدة دول ، بعد ظهر يوم الخامس والعشرين من تموز ، عاد الوفد البريطاني المؤلف من رئيس الوزراء ونستون تشرشل ووزير الخارجية انتوني إيدن وكليمنت أتلي (Clement Attlee) (٢) رئيس حزب العمال البريطاني إلى لندن لإعلان نتائج المؤتمر، في الوقت الذي انتهت فيه الانتخابات العامة البريطانية عام ١٩٤٥ بفوز حزب العمال بها (٣) ، خلف كليمنت أتلي ونستون تشرشل في منصب رئاسة الوزراء، الذي بقي في لندن لإجراء الترتيبات الأولية لتشكيل حكومته الجديدة ، بما في ذلك تعيين إرنست بيفين وزيراً للخارجية ليحل محل انتوني إيدن ، ثم عاد إلى ألمانيا في مساء يوم الثامن والعشرين من تموز برفقة إرنست بيفين ، لعقد الجولة الثانية من الاجتماع العام لمؤتمر برلين ، الذي كان

---

(1) Jean Edward Smith , The Papers of General Lucius D. Clay: Germany 1945-1949 (hereafter referred to as Clay Papers), 2 vols. (Bloomington, Ind., 1974), 1:77.

(٢) كليمنت أتلي (١٨٨٣-١٩٦٧) : ولد في أسرة من الطبقة المتوسطة في لندن ، ودرس في جامعة أكسفورد وأمتحن مهنة المحاماة ، وبعد ذلك أنضم لحزب العمال شغل أتلي منصب وزير الدولة في عام ١٩٢٤ ، ١٩٢٩ ، ١٩٣١ في حكومة مكدونالد خلال الحرب العالمية الثانية أصبح نائب لرئيس الوزراء ونستون تشرشل ثم أصبح رئيس وزراء للمدة من ١٩٤٥ - ١٩٥١ ، قام خلال هذه المدة بأهم الإصلاحات التي حدثت في بريطانيا خلال القرن العشرين ، توفي في ٨ تشرين الأول ١٩٦٧ للمزيد من التفاصيل ينظر :

The new Encyclopedia Britannic , volume 5 ,U.S.A,2003 ,p 688.

(٣) لمزيد من التفاصيل حول الانتخابات البرلمانية التي جرت في بريطانيا عام ١٩٤٥ ينظر :  
House of Commons , UK Election Statistics: 1945-2000 , Research Paper 01/37 ,  
29 March, 2001, p.5-6 .

بحضور الرؤساء هاري ترومان وكليمنت أتلي وجوزيف ستالين ، ووزراء خارجية بلدانهم وهم كل من بيرنز ، ارنست بيفين ، مولوتوف ، فضلاً عن مجموعة من المستشارين لدول الحلفاء ، لم يتم الاتفاق على عقد أي جلسة من الجلسات خلال المدة ( ٢٩ - ٣٠ تموز ) ، إذ أبلغ الرئيس الروسي ستالين الرئيسان هاري ترومان وكليمنت أتلي بأنه مريض، فتم تأجيل عقد الجلسة التي هي الحادية عشرة في ( الحادي والثلاثين ) من تموز والثانية عشرة بعد ظهر يوم الاول من آب ، وبدأت الجلسة العامة الثالثة عشرة والأخيرة في مساء يوم نفسه واختتمت الجلسات في الساعة ( ١٢:٣٠ ) صباحاً يوم الثاني من آب ، بموافقة الرؤساء الثلاثة على توقيع بروتوكول وقائع المؤتمر الذي يتيح للأحزاب السياسية في المانيا على صياغة دستور للبلاد خلال المدة القادمة . (١)

عين وزراء الخارجية خلال مؤتمر برلين اللجان الفرعية لإدارة شؤون المانيا الداخلية والخارجية وكان عدد هذه اللجان الست عشرة وهي:

١. اللجنة الفرعية (أو لجنة الصياغة) التابعة لمجلس وزراء الخارجية للدول اعلاه في الثامن عشر من تموز (٢).

٢. اللجنة الاقتصادية الفرعية ، تم تعيينها في الثامن عشر من تموز.

٣. اللجنة الفرعية (أو لجنة الصياغة) للمسائل السياسية الألمانية تم تعيينها في الثامن عشر من تموز (٣).

---

(1) Foreign Relation of the United States: Diplomatic Papers, the Conference of Berlin (the Potsdam Conference), 1945, Volume,11 ,p.14. ,<https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1945Berlinv02>

(2) Foreign Relation of the United States: Diplomatic Papers, the Conference of Berlin (the Potsdam Conference), 1945, Volume,11,p.70. ,<https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1945Berlinv02>.

(3) Foreign Relation of the United States: Diplomatic Papers, the Conference of Berlin (the Potsdam Conference), 1945, Volume,11 , p.76.

٤. اللجنة الفرعية (أو لجنة الصياغة) الخاصة بالأوضاع الداخلية بولندا في التاسع عشر من تموز<sup>(١)</sup>
٥. اللجنة الفرعية المعنية بالقبول في الأمم المتحدة ، تم تعيينها في العشرين من تموز<sup>(٢)</sup>
٦. اللجنة الفرعية (أو لجنة الصياغة) للدعوة الموجهة إلى فرنسا والصين للانضمام إلى مجلس وزراء الخارجية ، في الحادي والعشرين من تموز<sup>(٣)</sup>.
٧. اللجنة الفرعية المعنية بتنفيذ إعلان يالطا حول أوروبا المحررة ، تم تعيينها في الثاني والعشرين من تموز<sup>(٤)</sup>.
٨. اللجنة الفرعية للتوجيهات للقادة العسكريين في ألمانيا ، تم تعيينها في الثالث والعشرين من تموز .
٩. تم تعيين اللجنة الفرعية للتعاون في حل المشكلات الاقتصادية الأوروبية العاجلة في الثالث والعشرين من تموز<sup>(٥)</sup>.
١٠. اللجنة الفرعية للممرات المائية الداخلية ، تم تعيينها في الخامس والعشرين من تموز<sup>(٦)</sup>.
١١. اللجنة الفرعية المعنية بنقل السكان الألمان ، تم تعيينها في الخامس والعشرين من تموز .
١٢. اللجنة الفرعية للبلاغات ، عُينت في الخامس والعشرين من تموز

---

(1) Foreign Relation of the United States: Diplomatic Papers, the Conference of Berlin (the Potsdam Conference), 1945, Volume,11 , p.105.

(2) Foreign Relation of the United States: Diplomatic Papers, the Conference of Berlin (the Potsdam Conference), 1945, Volume,11 , p. 159.

(3) Foreign Relation of the United States: Diplomatic Papers, the Conference of Berlin (the Potsdam Conference), 1945, Volume,11 p.187.

(4) Foreign Relation of the United States: Diplomatic Papers, the Conference of Berlin (the Potsdam Conference), 1945, Volume,11 , p.232.

(5) Foreign Relation of the United States: Diplomatic Papers, the Conference of Berlin (the Potsdam Conference), 1945, Volume,11 , p.285

(6) Foreign Relation of the United States: Diplomatic Papers, the Conference of Berlin (the Potsdam Conference), 1945, Volume,11 , p.398.

١٣. لجنة البروتوكول الفرعية ، تم تعيينها في الخامس والعشرين من تموز (١) .

١٤ . اللجنة الفنية الفرعية المعنية بالتخلص من البحرية الألمانية والبحرية التجارية ، تم تعيينها في الثلاثين من تموز (٢) .

١٥ . اللجنة الفرعية المعنية باستخدام ممتلكات الحلفاء للتعويضات في البلدان التابعة لها ، تم تعيينها في الاول من آب (٣) .

١٦ . اللجنة الفرعية (أو لجنة الصياغة) للإجراء المنقح للجان المراقبة المتحالفة في رومانيا وبلغاريا والمجر ، في الاول من آب (٤) .

لم تكن الحكومة الفرنسية على قناعة تامة بما وصلت اليه مقررات مؤتمر بوتسدام لذلك رفض وزير الخارجية الفرنسي (جورج بيدو Georges Bidault) (٥) هذه المقررات ، خاصة في مجال التكامل الاقتصادي الالمانى ، فقد صرح في آيار عام ١٩٤٦ قائلاً : " لقد حطمت جيوش الحلفاء الأعجوبة الاقتصادية الالمانية وخاصة في مجال الصناعات الحربية ، بالنسبة لفرنسا ، المسألة هي ما سيكون عليه حجم الاقتصاد الألماني ، ما هو مداه ؟ هل سيتم معالجة

---

(1) Foreign Relation of the United States: Diplomatic Papers, the Conference of Berlin (the Potsdam Conference), 1945, Volume,11 , p.399.

(2) Foreign Relation of the United States: Diplomatic Papers, the Conference of Berlin (the Potsdam Conference), 1945, Volume,11 , P.492.

(3) Foreign Relation of the United States: Diplomatic Papers, the Conference of Berlin (the Potsdam Conference), 1945, Volume,11 , p.546.

(4) Foreign Relation of the United States: Diplomatic Papers, the Conference of Berlin (the Potsdam Conference), 1945, Volume,11 , p.556.

(٥) جورج بيدو (١٨٩٩-١٩٨٣): سياسي فرنسي، ولد في مدينة مولان، وتلقى تعليمه بجامعة السوربون، وعمل مدرساً للتاريخ بنفس الجامعة. ساعد في تأسيس الرابطة الكاثوليكية الفرنسية للشباب عام ١٩٣٢. برز في صفوف المقاومة اثناء غزو فرنسا عام ١٩٤٠، أصبح رئيس المجلس الوطني للمقاومة عام ١٩٤٣، وعين وزيراً للخارجية في الحكومة المؤقتة التي تشكلت بعد تحرير فرنسا عام ١٩٤٤، ثم رئيساً للوزراء عام ١٩٤٦ و١٩٤٩-١٩٥٠، تقلد بعدها مناصب عدة، فقد اصبح وزيراً للدفاع عام ١٩٥١، ثم عين مرة اخرى وزيراً للخارجية عام ١٩٥٣، عاد بعدها الى رئاسة الوزراء عام ١٩٥٨. عارض سياسة ديغول باستقلال الجزائر عام ١٩٦١، اتهم على اثرها بالخيانة، غادر الى المنفى في البرازيل عام ١٩٦٣، وعاد الى فرنسا بعد أن تلقى عفواً عام ١٩٦٨. للتفصيل ينظر:

The New Encyclopaedia Britannica, Vol. 11, P. 6.

اوضاعها الاقتصادية للوصول الى مستويات مقاربة لفرنسا ، أم سيتم تقليصها في المستقبل ؟ " (١)

في الوقت الذي أعلن فيه وزير الخارجية البريطاني إرنست بيفين : " أن كل منطقة في ألمانيا أصبحت تتمتع بنوع من الاستقلالية بمعنى انها "وحدة سياسية قائمة بذاتها " ، وهنا أصبح من الواضح أن برنامج بوتسدام لألمانيا المنزوعة السلاح والموحدة من الناحية الديمقراطية كان في خطر ، إذ كشفت تصريحات ومناقشات وزراء خارجية الدول اعلاه عن خلافات واسعة حول شكل الحكومة التي يجب أن تتمتع بها ألمانيا ، والوثيرة التي ينبغي أن تُنشأ بها ، والدور الذي يمكن أن يُسمح به للألمان في العملية التأسيسية. ولكن بحلول أواخر عام ١٩٤٧ ، في مجلس وزراء الخارجية بلندن ، كان لدى الولايات المتحدة وبريطانيا برنامج مماثل لحكومة ألمانية ، وهو ما عارضته فرنسا والاتحاد السوفيتي (٢).

اما بالنسبة الى الولايات المتحدة الامريكية فقد بينت موقفها على لسان وزير خارجيتها (جيمس ف. بيرنز ) في خطاب ألقاه في مدينة شتوتغارت الالمانية بتاريخ السادس من كانون الاول عام ١٩٤٦ حول السياسة الامريكية تجاه المانيا الذي اقترح فيه بأن يشكل (رؤساء حكومات الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي مع زعماء الاحزاب السياسية الالمانية بما فيهم الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى ) حكومة مؤقتة لاستعادة مركز الألمانى الاقتصادي وصياغة دستور اتحادي يضمن الحريات المدنية وحقوق الفرد، وفعلاً تمت الموافقة على صياغة بنود الدستور الالمانى الجديد من قبل مجلس مراقبة الحلفاء ، ومراجعته من قبل جمعية تأسيسية منتخبة ، والتصديق عليه من خلال استفتاء وطني (٣) .

وافقت في نهاية المطاف كل من الحكومة البريطانية والادارة الامريكية وحكومة الاتحاد السوفيتي على استعادة الدولة الألمانية لسيادتها وتشكيل حكومة دستورية ، بعد الموافقة على

---

(1) Foreign Relation of the United States , Council of Foreign Ministers ( CFM) , May 16, 1946, Foreign Relations of the United States (Washington, D.C., 1861 ) , 1946, p.428.

(2)Foreign Relation of the United States , Council of Foreign Ministers ( CFM) , May 16, 1946, Foreign Relations of the United States , Washington, D.C., 1861 , 1946, P.11

(3) Department of State Publication , Stuttgart Speech by J. F. Byrnes, Sept. 6, 1946, in Beate Ruhm von Oppen, ed., Documents on Germany under Occupation 1945-1954 (London, 1955) p. 158.

البند المذكورة في التقرير النهائي لمؤتمر بوتسدام والتي كانت عبارة عن تشكيل هيكل سياسي لامركزي وحكم ذاتي محلي. تكون على أساس مبادئ تمثيلية انتخابية وتشجيع الأحزاب الديمقراطية على الدخول في العملية السياسية في جميع أنحاء ألمانيا ومن ضمنها الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني (١) .

قدمت الحكومة الفرنسية مقترحاً جديداً وذلك في كانون الثاني عام ١٩٤٧ ، يلزم تقسيم ألمانيا الى اتحادات ذات سيادة وحكم ذاتي، تكون تحت وصاية جمعية وطنية أو هيئة تشريعية او مجلس وطني ، ستختار هذه الهيئة التشريعية الرئيس الفيدرالي ولمدة عام واحد كرئيس للدولة والحكومة ، على ان يختار هو وزراء لحكومته ، الذين يمكن أن يطيح بهم المجلس بشكل فردي عن طريق التصويت بحجب الثقة عنهم (٢) ، يبدو من المقترح الفرنسي هذا سيؤدي بالنتيجة الى تشكيل حكومة وطنية المانية غير مستقرة مع سلطة محدودة تكون سيادتها محصورة في السياسة الاقتصادية والخارجية وانها تجاهلت تماماً الصياغات الدستورية وأخضعت التقاليد والرأي الألماني بالكامل للمخاوف الأمنية الفرنسية .

اما بالنسبة الى الحكومة البريطانية فقدتم مقترحاً لدستور ألماني مؤقت يتناسب وفق " المبادئ التكميلية" لمقررات مؤتمر بوتسدام ، وكان من بين النقاط التي اعلنت عنها هو ان يتم التصويت على منصب رئيس المانيا على ان يكون بدون سلطة تنفيذية ؛ والتصويت على تشكيل مجلس تشريعي مكون من مجلسين مجلس نواب ينتخب عن طريق الاقتراع او الاستفتاء الشعبي ، ومجلس أعلى وهو عبارة عن مجلس شيوخ منتخب من مجلس النواب على ان يتمتع بتمثيل متساوٍ لكل ولاية من الولايات الألمانية على ان يتمتع بصلاحيات محدودة تخص حق النقض ؛ وتأسيس مجلس للوزراء يعمل تحت إشراف وثيق من قبل دول الحلفاء ،فضلاً عن ان الحكومة المركزية ستكون مسؤولة عن الوحدة الاقتصادية والمالية والقانونية فقط ، مع تشكيل محكمة عليا لها الحق في الفصل بخصوص النزاعات التي تنشأ بين الولايات وبين الحكومة المركزية ، واقترحت الحكومة البريطانية على ان النقاط اعلاه يمكن اجراء بعض التغييرات عليها بمرور الوقت ، اما بالنسبة الى المقترحات الامريكية فقد كانت متوافقة تقريباً مع المقترحات البريطانية مع اضافة جدول زمني صارم بحيث تشكل الولايات ، ، حكومة مؤقتة لصياغة دستور في

---

(1) Report on the Tripartite Conference of Berlin," Aug. 2, 1945, in Treaties and Other International Agreements of the United States of America, 1776-1949, comp. Charles I. Bevans (Washington, D.C., 1969), p. 1229

(2) Documents français relatifs à l'Allemagne , Memorandum, Jan. 17, 1947, (Paris, 1947), p.p. 45-56.

غضون عام ، وانه يجب تحديد هذا الدستور بحرية من قبل الألمان أنفسهم ، وكان ذلك في أواخر عام ١٩٤٧ (١) .

بعد ذلك أضافت الادارة الامريكية بنداً ألزم فيه الالمان على تنظيم حكومتهم طالما أنها تحترم الحريات المدنية ، والمساواة القانونية ، والقضاء المستقل ، وحرية الصحافة والإذاعة ، وتكافؤ الفرص في التعليم والتوظيف. فضلاً عن ذلك ، بمجرد إنشاء حكومة ألمانية ، تصبح قوانينها نافذة المفعول دون موافقة مسبقة من الحلفاء. كما اقترحت إنهاء حق النقض الذي اعتبرته ( أعاقه للوحدة الألمانية ) (٢) .

ومرة اخرى جرت مفاوضات بين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا حول ألمانيا الغربية في لندن في أواخر شباط عام ١٩٤٨ ، وفي أوائل آذار انتقلت المحادثات إلى برلين واستمرت بين اللجنة العسكرية ومستشاريهم من الدول اعلاه ، ثم أكمل المؤتمر اعماله في لندن مرة اخرى واستمر من أواخر نيسان إلى نهاية آيار ١٩٤٨ ، وتوصل إلى سلسلة من الاتفاقيات بين الحلفاء حول الأمن والانتعاش الاقتصادي الالمانى ، مؤكداً على ان الألمان الغربيين يجب ان يؤسسوا حكومة فدرالية ديمقراطية مسؤولة امام الشعب وأن يصبحوا مرتبطين بخطة مارشال (برنامج التعافي الأوروبي). لضمان الأمن على المدى الطويل (٣) .

كانت الادارة الامريكية والحكومة البريطانية مصممتين على أن يكون للجمعية التأسيسية الالمانية دور تفويض ديمقراطي من أجل اخضاع جميع الألمان الى النظام الديمقراطي الجديد الذي يقدمه الاحزاب والتكتلات السياسية الالمانية ومن ضمنها الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، وجعل جميع الشعب الالمانى مسؤولين بشكل جماعي عن نجاح ذلك النظام (٤)

عندها اعلن المجلس العسكري الحاكم في المانيا والمؤلف من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا العظمى وممثلو المجلس البرلماني لألمانيا الغربية (Parlamentarischer Rat) المكون من ( خمسة وستين ) عضواً في أواخر نيسان عام ١٩٤٩ ، عن نيته على إقرار القانون الأساسي الالمانى، ليكون اول دستور لدولة ألمانيا الغربية الجديدة ، فضلاً عن ذلك فقد أكدت الاحزاب الالمانية وعلى رأسها الحزب الاشتراكي الديمقراطي: " انه من غير المعقول أن

(1) Erich J. C. Hahn and Michaela Richter , German Historical Institute ,The West German Grundgesetz, 1949–1989 Washington, D.C. , Occasional Paper No. 13 Cornerstone of Democracy , 1995 , P.14

(2) Ibid, P.15

(3) Ibid, P.17

(4) FORUS , Sir Oliver Charles Harvey, British Ambassador in France, to Foreign Office, Telegram 687, May 20, 1948, P.P.169–173.

طبقات المجتمع الألماني بمختلف طوائفه وقادة الأحزاب السياسية الذين عانوا ما عانوا من الحزب النازي ان يسمحوا للألمان المهزومين ( الموالين لهتلر) ، الذين كانت تجربتهم مع الديمقراطية قصيرة وكارثية ، بالحرية الكاملة في صياغة الدستور" (١) .

ونتيجة لما ورد اعلاه قرر المجلس البرلماني اجراء مداولات حول الصيغة النهائية لوضع آلية للقانون الأساسي الجديد لجمهورية ألمانيا الغربية وذلك في مطلع عام ١٩٤٩ ، وقد تم الاتفاق بالفعل على فقرات ذلك القانون ، وكان القرار هو إجراء أول انتخابات اتحادية في النصف الثاني من العام نفسه ، وفي الثامن والتاسع من كانون الثاني عام ١٩٤٩ ، قرر مجلس إدارة مجموعة عمل CDU / CSU عقد مؤتمر في كونيجسوينتر ، ، وقد شارك في ذلك المؤتمر رؤساء الاتحادات الإقليمية والكتل البرلمانية في الاتحاد ، بالإضافة إلى قادة اتحاد السياسيين في إدارة المنطقة ، ومجلس فرانكفورت الاقتصادي والمجلس البرلماني. قررت هذه الدائرة تشكيل لجنة انتخابية يمثل فيها كل اتحاد سياسي واحد أو اثنان من السياسيين. كانت مهمته "الشروع في التدابير اللازمة التي ثبت أنها ضرورية فيما يتعلق بالانتخاب لتنسيق المصالح المشتركة وما يرتبط بها من تنظيم ودعاية وعمل صحي" (٢) .

اجتمع المجلس البرلماني الألماني وبإيعاز من الولايات المتحدة وانتخب على رأسه زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي كونراد اديناور ( Konrad Adenauer ) انعقد المجلس في فرانكفورت ( Franekfort )<sup>(٣)</sup> وتبنى بتاريخ الثامن من أيار عام ١٩٤٩ )

(1) Erich J. C. Hahn and Michaela Richter , Op Cit ، P.8.

(2) Udo Wengst , VIERTELJAHRSEHTE FÜR ZEITGESCHICHTE die CDU/CSU IM BUNDESTAGSWAHLKAMPF 1949 , 34. Jahrgang 1986 p.2.

(٣) فرانكفورت : تعد مدينة فرانكفورت واحدة من اهم المدن الألمانية ، من الناحية التاريخية والثقافية والتجارية ، كما هي ميناء نهري كبير ، انشئت فرانكفورت في موضع بلدة رومانية وكانت مقراً ملكياً في عصر الكارولتجيين ، وكانت مقراً للتحالف التعاهدي الألماني (١٨١٥-١٨٦٦) وفي (١٨٤٨-١٨٤٩) اجتمع برلمان فرانكفورت في كنيسة القديس بولس بالمدينة لوضع مشروع التوحيد ، فوضع دستوراً فيدرالياً ( استبعد فيه النمسا ) . وقدم التاج الامبرطوري الى فردريك وليم الرابع ملك بروسيا . ولكنه رفضه ، ففشل المشروع كله . وانحازت فرانكفورت الى جانب النمسا في حرب النمسا وبروسيا ، فضمت الى بروسيا ١٨٦٦ ، وأدمجت بمقاطعة هس - نساو . وفي الحرب العالمية الثانية دمر معظم المدينة ، وبعد الحرب أصبحت مقر القيادة العليا لقوات الاحتلال الأمريكية ، وقد أعيد بناء الكثير من معالمها التاريخية مثل الرومر وكنسية سان بارثلميو الكاثوليكية وكنسية القديس بولس البروتستانتية والبيت الذي ولد فيه غوته ، لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد شفيق غريال ، الموسوعة العربية الميسرة ، المجلد الثاني ، مطبعة دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ١٢٨٠ .

قانون بون الاساسي ( Bonn Basic Law ) ليصبح دستور الجمهورية الاتحادية المستقبلية  
(١) .

ومن جانب آخر اعلن المجلس البرلماني في الثامن من حزيران عام ١٩٤٩ ، سيتم تمريره  
من قبل ممثلي الشعب خلال أسبوع (من ١٦ إلى ٢٢ ) حزيران ، وعليه فقد تم قبوله من قبل  
أكثر من ثلثي الدول الألمانية المشاركة. وعلى أساس هذه النتيجة ، أصدر المجلس النيابي  
ممثلاً برئيسه القانون الأساسي وأمر ، بنشره في الجريدة الرسمية الخاصة بالقوانين الاتحادية  
وفقاً للمادة (١٤٥) الفقرة (الثالثة) (٢)

قبل الخوض في الانتخابات البرلمانية في ألمانيا الاتحادية أقر القانون الأساسي في جلسة  
عامة في بون في الثالث والعشرين من حزيران عام ١٩٤٩ ، وبعد يوم واحد فقط في الرابع  
والعشرين من حزيران أعلن عن تأسيس جمهورية ألمانيا الاتحادية :

وجاء في المادتين ( ٥٢-٥١ ) من هذا القانون على ان البرلمان الالمانى يتكون من  
مجلسين .:

أولاً : ( Bundesrat ) او مجلس الولايات ويبلغ عدد اعضاءه (٦٩) عضواً يمثلون عدد الولايات  
الالمانية ال(٦٩)، ويتم انتخاب هؤلاء الاعضاء بصورة غير مباشرة من قبل برلمان كل ولاية ،  
ويتم تحديد عدد ( ٣-٦ ) مقاعد وفق الكثافة السكانية لكل ولاية وللمجلس رئيس ينتخب لمدة عام  
واحد ، وتتطلب قراراته التصويت بالأغلبية على الاقل وتكون جلساته علنية وسرية اذا لزم الامر،  
ولأعضائه الحق في حضور جميع جلسات مجلس النواب .

ثانياً : ( Bundestag ) أو مجلس النواب او المجلس الادنى يبلغ عدد اعضاءه ( ٦١٤ ) عضوا  
يمثلون عموم الشعب الألماني يتم انتخابهم بطريقة الانتخاب العام الحر المباشر السري لمدة  
(اربعة ) سنوات ، ويحق لكل مواطن من بلغ الثامنة عشرة من عمره التصويت وانتخاب كل من  
بلغ سن الرشد ، وتنتهي ولاية المجلس عند اول جلسة يعقدها المجلس الجديد المنتخب ، والتي لا

---

(1) John Spanier and Eric M . Uslaner , How American Foreign Policy is Made ,  
U.S.A , 1978.,p.48.

ينظر ملحق رقم ( ٣ ) . يبين الصفحة الاولى من الدستور الالمانى الذي أقر عام ١٩٤٩

(2) Bundesministeriums der Justiz und für Verbraucherschutz , Grundgesetz für  
die Bundesrepublik Deutschland , in der im Bundesgesetzblatt Teil III,  
Gliederungsnummer 100- Ausfertigungsdatum: 23.05.1949 , BGBl. I S. 2048.

تتجاوز ثلاثين يوماً بعد الانتخابات ، ولا يمهد لانتخابات جديده قبل(٤٦) شهراً في موعد لا يتجاوز (٤٨) شهراً من بدء المدة التشريعية ، وفي حالة حل المجلس تجرى انتخابات جديدة بغضون (٦٠) يوماً ، اما بالنسبة لجلسات المجلس فتكون علنية، ويمكن ان تكون سرية بناء على طلب مقدم من قبل( ١٠% ) من الاعضاء وبناء على مقترح الحكومة الاتحادية ، ويتم التصويت بأغلبية الثلثين اما بالنسبة للتصويت على القوانين فأنها تتطلب التصويت بأغلبية الاعضاء الحاضرين الا اذا نص الدستور خلاف ومما سبق يعني ان الانتخابات الجديدة تجرى بعد مده (٤٦) شهر او اقصاها (٤٨) شهرا من بدء الدورة الانتخابية الجديدة وفي حال حل المجلس يستمر الى ان تجرى الانتخابات خلال ستين يوماً من تاريخ حله ويجتمع المجلس خلال مده اقصاها (٣٠) يوماً بعد الانتخابات ويقدر لمجلس النواب بنفسه انتهاء وبدا جلساته كما يستطيع رئيس المجلس النيابي ان يدعو لاجتماع الموعد ابكر ويكون الرئيس ملزم اذا وجه اليه الطلب من قبل ثلث اعضاء المجلس النيابي او من قبل رئيس الجمهورية والمستشار (١) .

تَكُونُ القانون من (مائة وستة واربعون) مادة وجاء في ديباجة القانون ما نصه : " وإدراكا لمسؤوليته أمام الله والإنسان ، والمستوحاة من الإرادة في الحفاظ على وحدتها الوطنية ووحدة الدولة وخدمة السلام العالمي ، و كعضو متساوٍ في أوروبا الموحدة ، فإن الشعب الألماني في ولايات بادن ، بافاريا ، بريمن ، هامبورغ ، هيسن ، ساكسونيا السفلى ، شمال الراين - ويستفاليا ، راينلاند - بفالز ، شليسفيغ - هولشتاين ، فورتمبيرغ - بادن ، فورتمبيرغ - هوهنزولرن ، ومن أجل إعطاء الدولة نظاماً جديداً لفترة انتقالية ، تم تمرير هذا القانون الأساسي لجمهورية ألمانيا الاتحادية بموجب سلطتها التأسيسية .

كما عملت لصالح أولئك الألمان الذين حُرِّموا من المشاركة. إن الشعب الألماني بأكمله مدعو إلى استكمال وحدة ألمانيا وحريتها من خلال تقرير حرية المصير.

تكون هذا القانون من ( ١٤٦ ) مادة وجير بتوقيع

دكتور. أديناور رئيس المجلس النيابي

شونفيدلر النائب الأول للرئيس

---

(١) زينب طالب سلمان ، العملية التشريعية في جمهورية ألمانيا الاتحادية ( دراسة في الاجراءات والاليات ) ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٧٠ ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ص ٣٠٤ .

دكتور. جيبير النائب الثاني للرئيس(١).

اما بخصوص اجراء الانتخابات فقد قرر هذا القانون في مادته ( ١٣٧ ) على اجراء الانتخابات وجاء نص المادة : " بالنسبة لانتخاب أول بوندستاغ ، وأول جمعية اتحادية وأول رئيس اتحادي للجمهورية الاتحادية ، ينطبق هذا على المجلس البرلماني تقرير قانون الانتخابات." (٢) .

ومن جهة اخرى انه على الرغم من أن القانون الأساسي يضمن لكل حزب حرية التنظيم ، إلا أنه يُخضع تنظيمه الداخلي ومصادر تمويله وتوجهه السياسي للقيود الدستورية واللوائح القانونية. بل إن المادة الثانية نصت على الحظر الصريح للأحزاب السياسية التي "تسعى ، بسبب أهدافها أو سلوك أتباعها ، إلى إضعاف النظام الأساسي الديمقراطي الحر أو إلغائه". من منظور النظريات الدستورية الأنجلو أمريكية ، فإن هذه القيود تنتهك المبدأ الأساسي للديمقراطية الليبرالية ، وهو أن الحكام النهائيين لما هو مقبول سياسياً هم الناس أنفسهم بصفتهم ناخبين ، كان واضعوا القانون الأساسي مدركين للتوتر بين المبادئ الديمقراطية لحرية التعبير وحرية تكوين الجمعيات والقيود التي فرضوها على هذه الحرية. ومع ذلك ، كان هناك مبرران لمثل هذه القيود الدستورية. أولاً ، أظهرت تجربة جمهورية فايمار أن حقوق الأفراد والمنظمات في متابعة الأفكار والأعمال المعادية للديمقراطية بشكل أساسي يجب ألا تحل محل حق الدولة الديمقراطية في الدفاع عن نفسها(٣)

أجريت اول انتخابات في المانيا بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية ، وتحديداً في الرابع عشر من آب عام ١٩٤٩ ، واشترك فيها ( ٧٨,٥% ) من مجموع السكان ممن لهم حق الانتخاب ، وعقد البرلمان الالمانى جلسته الاولى في السابع من ايلول من العام نفسه ، وبعد تنظيم المجلسين التشريعيين (٤) المكون من مجلس الولايات او ما يسمى باللغة الالمانية ( Bundesrat ) بلغ عدد اعضائه (٦٩) عضواً يمثلون عدد الولايات ال(٦٩) يتم انتخابهم

---

(1) Deutscher Bundestag Referat Öffentlichkeitsarbeit Platz der Republik , Grundgesetz für die Bundesrepublik Deutschland vom 23. Mai 1949 Impressum , Berlin , 2019.

(2) Deutscher Bundestag Referat Öffentlichkeitsarbeit Platz der Republik , Grundgesetz für die Bundesrepublik Deutschland vom 23. Mai 1949 Impressum , Berlin , 2019 , P.34.

(3) Volker Otto, Das Staatsverständnis des Parlamentarischen Rates Bonn/Bad Godesberg, 1971, S, 153 .

(٤) حافظ علوان حمادي الدليمي ، النظم السياسية في اوربا الغربية والولايات المتحدة الامريكية ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، ٢٠٠١ ، ص ٢١٣ .

بصورة غير مباشرة من قبل برلمان كل ولاية من الولايات ، ويتم تحديد عدد (٦-٣) مقاعد وفق الكثافة السكانية لكل ولاية ، وللمجلس رئيس ينتخب لمدة عام واحد ، وتتطلب قراراته التصويت بالأغلبية على الأقل وتكون جلساته علنية او سرية اذا لزم الامر ولأعضائه الحق في حضور جميع جلسات مجلس النواب Bundesrat و مجلس النواب أو ( Bundestag ) او المجلس الأدنى يبلغ عدد اعضاءه (٦١٤) عضواً يمثلون عموم الشعب الالمانى يتم انتخابهم عن طريق الانتخاب العام الحر المباشر السري لمدة ( اربعة ) سنوات ويحق لكل من بلغ الثامنة عشر التصويت وانتخاب كل من بلغ سن الرشد ، وتنتهي ولاية المجلس عند اول جلسة للمجلس الجديد المنتخب والتي لا تتجاوز الثلاثين يوماً . ولا يمهّد لانتخابات جديدة قبل (٤٦) شهراً في موعد لا يتجاوز (٤٨) شهراً من بدء المدة التشريعية وفي حالة حل المجلس تجري انتخابات جديدة بغضون ( ستين ) يوماً<sup>(١)</sup> ، تم الاتفاق على انتخاب هيتي مكتيهما ( المؤتمر الفيدرالي ) المكون من اعضاء البيندستاج ، وعدد مماثل من المندوبين الذين انتخبهم برلمانات الولايات وفقاً للمادة (٦٣) من القانون الاساسي<sup>(٢)</sup> قدم الدكتور ( هيس ) الى البينديستاج ترشيحه للدكتور (كونراد أيدنور) رئيساً للوزارة الفيدرالية ، وشكلت وزارة ائتلافية مكونة من (ثلاثة عشر) وزيراً ، منهم ( ثمانية ) وزراء من حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي والحزب الاجتماعي المسيحي ، و(٣) من الحزب الديمقراطي ( ٢ ) ، والقانوني الاساسي الالمانى تكون من (١٤٦) مادة ، ويعد بالنسبة للظروف التي وضع فيها تعبيراً محكماً عن مبادئ الحكم والحياة السياسية الوطنية في المانيا الجديدة ، ويدعي هذا القانون انه لا يمثل شعب المانيا الاتحادية وحده ، وانما يمثل كذلك الالمان الذين منعوا من المشاركة فيه الشعب الالمانى الشرقي ، ويعرف الجمهورية الجديدة بانها دولة اتحادية ديمقراطية اجتماعية ، وينص على قيام نظام فيدرالي يسمى ( جمهورية المانيا الاتحادية ) تحدد فيها سلطات كل من الحكومة المركزية وحكومة الولايات<sup>(٣)</sup> .

جدول رقم (٦) يبين نتائج الانتخابات العامة في المانيا لعام ١٩٤٩<sup>(٤)</sup>.

الحزب	عدد المرشحين	عدد المقاعد التي حصل عليها الحزب	عدد المصوتين	النسبة المئوية
-------	--------------	----------------------------------	--------------	----------------

(١) زينب طالب سلمان ، المصدر السابق ، ص ٣٠٤ .

(٢) حافظ علوان حمادي الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢١٤ .

(4) V. Die politischen Parteien – Gründung und Entfaltung 1949. P.231.

<https://www.degruyter.com>

٢٥.٢	٥٩٧٨٦٣٦	١١٥	١٨٩	الاتحاد الديمقراطي المسيحي لألمانيا (CDU)
٥.٨	١٣٨٠٤٤٨	٢٤	٢٤	الاتحاد الاجتماعي المسيحي في بافاريا (CSU)
٢٩.٢	٦٩٣٤٩٧٥	١٣١	٩٦	الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني (SPD)
١١.٩	٢٨٢٩٩٢٠	٥٢	١٢	الحزب الديمقراطي الحر
٥.٧	١٣٦١٧٠٦	١٥	-	الحزب الشيوعي الألماني (KPD)
٤.٢	٩٨٦٤٧٨	١٧	١١	حزب بافاريا (BP)
٤.٠	٩٣٩٩٣٤	١٧	٥	الحزب الألماني (DP)
٣.١	٧٢٧٥٠٥	١٠	-	حزب الوسط الألماني (DZP)
٢.٩	٦٨١٨٨٨	١٢	-	جمعية التنمية الاقتصادية (WAV)
١.٨	٤٢٩٠٣١	٥	-	اتحاد حزب المحافظين الألماني - وحزب اليمين الألماني (DKP-) (DRP)
٠.٩	٢١٦٧٤٩	-	-	حزب الحرية الاجتماعية الراديكالي
٠.٣	٧٥٣٨٨	١	-	رابطة جنوب شليسفيغ للناخبين (SSW)
٠.١	٢٦١٦٢	-	-	حركة الشعوب الأوروبية في ألمانيا
٠.١	٢١٩٣١	-	-	حزب الشعب
٤.٨	١٤١٦٤٧	٣	٣	بقية الاحزاب الاخرى
١٠٠	٢٣٧٣٢٣٩٨	٤٠٢	١٦٥٤	المجموع

بعد أن أصبحت النتائج معروفة فانه من الضروري الوقوف على سبب عدم تشكيل  
الحزب الاشتراكي الديمقراطي للحكومة في تلك الانتخابات ، هو التحالف الذي شكله الحزبان

(الاتحاد الديمقراطي المسيحي لألمانيا (CDU) وحزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي في بافاريا (CSU)) فضلاً عن انه من المرجح أن الأعضاء الأكبر سناً في الحزب الاشتراكي الديمقراطي في مرحلة الدعاية الانتخابية للحزب الاشتراكي الديمقراطي قد ذكروا في برامجهم الانتخابية المرحلة المبكرة من جمهورية فايمار وكيف ان العديد من الدوائر الانتخابية في انتخابات الرايخستاغ عام ١٩١٩ كانت خاضعة تماماً الى الطبقة البرجوازية ، فضلاً عن دوائر المناطق الريفية التي حصل فيها الحزب على اصوات لا بأس بها ، متناسين الفترة الزمنية التي تفصل بين الدورتين الانتخابيتين ، وان الطبقة العمالية هي التي تشكل العمود الفقري في الحصول على الاصوات التي من الممكن الحصول عليها ولكن سرعان ما أدار زعماء الحزب ظهورهم لتلك الطبقة ، خاصة وان الحزب كان قادراً على الحفاظ على معاقله في أحياء الطبقة العاملة البحتة في غرب وجنوب مدينة فورت ، لكن الانتكاسة ان الحزب قد إلتجأ الى الأوساط البرجوازية ، والتي بدا أنها ارتكبت انتهاكات كبيرة ضد الطبقة العمالية<sup>(١)</sup>

وبذلك خسر الحزب الكثير من مناصريه ومؤيديه في هذه الانتخابات.

بينما حقق الاتحاد الديمقراطي المسيحي و الاتحاد الاجتماعي المسيحي افضل نتيجة في انتخابات عام ١٩٤٩ عندما شكلا الائتلاف الحكومي<sup>(٢)</sup> .

بعد الانتخابات مباشرة وبالتحديد في العاشر من ايلول عام ١٩٤٩ ، اتفقت دول الحلفاء على تشريع "قانون الرور" الذي أسس لما عرف بالهيئة الدولية لمنطقة الرور<sup>(٣)</sup> الذي فرض

---

(1) V. Die politischen Parteien – Gründung und Entfaltung 1949. P.231.

<https://www.degruyter.com> , S , 233.

(2) Christof Wolf & Christina Eder (Hrsg.) , Wählerverhalten und Parteiensystem im Wandel - 40 Jahre Politbarometer ,Information sdiens Sozial INDIKATOREN Sozialberichterstattung · Gesellschaftliche Trends · Aktuelle Informationen , Sonderausgabe , 2018 , P. 39 .

(٣) هيئة دولية أنشئت في عام ١٩٤٩ من قبل الحلفاء الغربيين للسيطرة على صناعة الفحم والصلب في منطقة الرور في ألمانيا الغربية ، كان مقرها في مدينة كان الفرنسية والسلطة الدولية لمنطقة الرور في منطقة دوسلدورف الألمانية ، كانت الآلية المحددة في اتفاقية الرور لتخصيص إمدادات الفحم والصلب عبارة عن مجلس يتألف من ممثلين عن الحكومات الموقعة على مؤتمر لندن للدول الست . كان لممثلي فرنسا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة ثلاثة أصوات لكل منهم ، وكان لممثلي بلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ صوت واحد لكل منهم. كما نصت الاتفاقية على انضمام ألمانيا المحتلة ، بثلاثة أصوات لممثليها ، بمجرد

قيوداً على الحكومة الألمانية المنتخبة يمنعها من الاستفادة من حقول الفحم والحديد والصلب ، مع "قانون الاحتلال" ، احتفظ الحلفاء الغربيون بالإشراف والرقابة على برنامج نزع السلاح ، والإشراف المباشر ( السيطرة المباشرة) على السياسة الخارجية ، وبذلك فقد اتضح ان حالة الحرب مع ألمانيا لم تكن قد انتهت بعد ، وبعد مداوات ومناقشات استطاعت الحكومة الألمانية من اعادة سيطرتها على سياستها الخارجية عن طريق إنشاء وزارة خارجية وذلك في مطلع عام ١٩٥١ (١)

وعليه يمكن القول ان نشوء وانبثاق جمهورية ألمانيا الاتحادية هي نتيجة إعادة بناء سياسية مجزأة بدأت في صيف عام ١٩٤٥ في قمتي يالطا وبوتسدام . وانتهت بتأسيس دولة جديدة على الخارطة الدولية تدعى بدولة المانيا الغربية .

---

تشكيل حكومة معترف بها من قبل الحلفاء. بعد اتفاق بيترسبرغ ، أصبحت ألمانيا الغربية تتولى هذا الدور لمزيد من التفاصيل ينظر :

American Journal of International Law , Volume 43 , Issue S3: Supplement:  
Official Documents , July 1949 , pp. 140 – 153 ,  
DOI: <https://doi.org/10.2307/2213981>

(1) Gerhard Henke-Bockschatz , Die Bundesrepublik Deutschland 1949–1989 ,  
Kompaktwissen Geschichte, GmbH & Co. KG, Stuttgart , 2016 , P.9.

## المبحث الثاني : النشاط الدبلوماسي والسياسي للحزب الاشتراكي الديمقراطي

١٩٥٠ - ١٩٥٤

بعد الانتخابات البرلمانية التي جرت عام ١٩٤٩ مباشرة تم التصويت على البروفيسور ( تيودور هويس Theodor Heuss )<sup>(١)</sup> كأول رئيس لجمهورية المانيا الاتحادية في الثاني عشر من ايلول / ١٩٤٩ ، وانتخب زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي كونراد اديناور ليكون اول مستشار لألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية وذلك في الخامس عشر من ايلول/ ١٩٤٩ ، وتألقت حكومة المستشار اديناور من إئتلاف اربعة احزاب هي الاتحاد الديمقراطي المسيحي (C.D.U) والاتحاد الاجتماعي المسيحي (C.S.U) والحزب الديمقراطي الحر (F.D.P) ، والحزب الالمانى (D.P) في العشرين من ايلول / ١٩٤٩ وتكون المجلس الاتحادي الذي مثل الولايات الالمانية في السابع من ايلول/ ١٩٤٩ وجرت مراسيم انتقال السلطة من المفوضين السامين الثلاثة الى الحكومة الاتحادية في الحادي والعشرين من ايلول/ ١٩٤٩<sup>(٢)</sup>، واختارت حكومة المانيا الاتحادية مدينة بون الجامعية لتكون عاصمة لها ، واشتملت هذه الجمهورية على اكثر من مساحة نصف البلاد قبل الحرب العالمية الثانية ، وعلى ما يقرب ثلاثة ارباع السكان في القطاعين الشرقي والغربي من المانيا<sup>(٣)</sup>، وبذلك عادت المانيا الى الوجود ككيان سياسي مستقل بذاته بعد اربع سنوات واربع اشهر من الحكم العسكري المباشر<sup>(٤)</sup> .

بعد ذلك سعى حزبي الاتحاد الديمقراطي المسيحي والاتحاد الاجتماعي المسيحي الى تشكيل ائتلاف حزبي واحد بقيادة كونراد اديناور لتأليف حكومة برلمانية وبدون مشاركة الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، ومن ثم التوصل الى ملئ الحقائق الوزارية ، وقد نجح كلا الحزبين وبعد مناقشات

(١) تيودور هويس (١٨٨٤ - ١٩٦٣) : ولد في بلدة براكينهايم التابعة الى مقاطعة فورتمبيرغ ، درس في ثانوية كارلس كيمناسيوم ، وتخرج منها عام ١٩٠٢ ، ثم أكمل دراسة الاقتصاد وتاريخ الفن والعلوم السياسية في جامعات ميونيخ وبرلين ، حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة ميونيخ عام ١٩٠٥ ، بعد الحرب العالمية الأولى ، أصبح عضوًا في الحزب الديمقراطي الألماني ، أصبح عضوًا في برلمان الرايخستاغ خلال المدة (١٩٢٤ - ١٩٢٨) ثم خلال المدة (١٩٣٠ - ١٩٣٣) ، كان عضوًا في (المجلس البرلماني) في بون وكان له تأثير كبير في صياغة دستور ألمانيا الغربية ، القانون الأساسي لجمهورية ألمانيا الاتحادية. انتخب كأول رئيس لجمهورية ألمانيا عام ١٩٤٩ توفي عام ١٩٦٣ لمزيد من التفاصيل ينظر :

<https://www.britannica.com/biography/Theodor-Heuss>

(٢) علي محافظة ، المانيا والوحدة العربية ١٩٤٥-١٩٩٥ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٩ .

(٣) جاد طه ، المصدر السابق ، ص ١١٧ .

(٤) علي محافظة ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

استمرت خلال المدة ( ١٣ - ١٩ / آب / ١٩٤٩ ) وفي الحادي والعشرين من آب أعلننا عن تأسيس أول حكومة برلمانية منتخبة من قبل الشعب الألماني بعد الحرب العالمية الثانية (١) .

جدول رقم (٧) يبين التشكيل الوزاري لحكومة ألمانيا الاتحادية المؤتلفة ١٩٤٩ (٢)

ت	الاسم	الاتجاه الحزبي	المنصب الوزاري
١	كونراد اديناور	الاتحاد الديمقراطي المسيحي	المستشارية
٢	فرانز بلوخر	الحزب الديمقراطي الحر	نائب المستشار
٣	غوستاف هيمين	الاتحاد الديمقراطي المسيحي	<b>وزير الداخلية</b>
٤	توماس دلر	الحزب الديمقراطي الحر	وزير العدل
٥	فريتز شافر	الاتحاد الاجتماعي المسيحي	وزير المالية
٦	لودفيغ ايرهارد	الاتحاد الديمقراطي المسيحي	وزير الاقتصاد
٧	وليم نكلاس	الاتحاد الاجتماعي المسيحي	وزير الاغذية والزراعة
٨	انطون شتورت	الاتحاد الديمقراطي المسيحي	وزير العمل
٩	هانز كرستوفر	الحزب الألماني	وزير النقل
١٠	هانز شوبرت	الاتحاد الاجتماعي المسيحي	وزير البريد والاتصالات
١١	هيرمان ايرهارد	الحزب الديمقراطي الحر	وزير الاسكان والمهجرين
١٢	هانز لوكشيك	الاتحاد الديمقراطي	وزير شؤون اللاجئين الألمان
١٣	يعقوب كايزر	الاتحاد الديمقراطي المسيحي	وزير الشؤون الألمانية وخطة مارشال
١٤	هينرك هيلويغ	الحزب الألماني	وزير شؤون البوندسرات

مما تجدر الإشارة اليه ان لجنة ( Schlengenbad ) المشكلة لتأليف وتشكيل الحكومة الألمانية الفدرالية كانت قد اقترحت في حزيران عام ١٩٤٩ تأسيس ثمان وزارات اساسية وهي ( وزارة الداخلية ، وزارة العدل ، وزارة المالية ، وزارة الاقتصاد ، وزارة العمل ، وزارة الاغذية والزراعة ، وزارة النقل ووزارة البريد الاتحادي ) واربعة وزارات غير اساسية وهي ( وزارة شؤون الاسكان ،

(١) Rudolf Morsey Die RHÖNDORFER Weichenstellung Vom 21. AUGUST 1949 Neue Quellen zur Vorgeschichte der Koalitions- und Regierungsbildung nach der Wahl zum ersten Deutschen Bundestag , 1980,S.508 .

(٢)I bid ,S.509 .

وزارة شؤون اللاجئين الالمان ، وزارة الشؤون الالمانية وخطة مارشال ووزارة شؤون البوندسرات ( فيما لو أجريت الانتخابات البرلمانية في موعدها المقرر (١)

على الرغم من حصول الحزب الاشتراكي الديمقراطي على المركز الاول في الانتخابات البرلمانية التي جرت في عام ١٩٤٩ الا انه رفض ان يدخل اعضائه في التشكيل الوزاري ، بل ان زعيم الحزب (كورت شوماخر Kurt Schumacher) (٢) فضل ان يدخل في المعارضة .

من الواضح ان وزارة الدفاع لم تكن مدروجة ضمن التشكيل الوزاري في تلك الحكومة ، والسبب في ذلك ان حلف الناتو لم يكن يرغب في ان تكون لألمانيا الغربية جيشاً قوياً مسلحاً .

وفي الحادي والثلاثين من آب طلب كبار سياسيي حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي وهم كل (بيتر التماير وكارل أرنولد وجيبهارد مولر وليو ووهليب) من زعيم حزب الاتحاد

---

**(1) Die Kabinettsprotokolle der Bundesregierung Organisatorischer und personeller Aufbau der Bundesregierung , das Bundesarchiv Band 6, Harald Boldt Verlag. Boppard. 1949 ,p.5.**

(٢) كورت شوماخر ( ١٨٩٥-١٩٥٢ ) : ولد في مدينة كولم غرب بروسي وتلقى تعليمه فيها وعند اندلاع الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ تطوع في الجيش الالمني وفي احدى المعارك فقد ذراعه الايمن ليحصل على الصليب الحديدي من الدرجة الثانية ، بالإضافة إلى معاش شهري قدره ٣٣.٧٥ مارك ، في عام ١٩١٥ درس القانون و الاقتصاد في كلية مارتن لوثر التابعة لجامعة هال-فيتنبرغ ، انضم إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي في ٨ كانون الثاني عام ١٩١٨ ، وبعد ان أنهى دراسته عام ١٩١٩ وأصبح موظفاً في وزارة العمل في الرايخ وفي عام ١٩٢٤ أصبح عضواً في برلمان ولاية من فورتمبيرغ . منذ عام ١٩٢٨ كان عضواً في اللجنة التنفيذية للكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي الديمقراطي، وفي عام ١٩٣١ غادر برلمان الولاية. بعد وصول الاشتراكيين الوطنيين إلى السلطة عام ١٩٣٣ ، ظل شوماخر عضواً في الرايخستاغ حتى بعد انتخابات الرايخستاغ في ٥ مارس ١٩٣٣ . لقد كان أحد البرلمانيين القلائل الذين عملوا على خطاب أوتو ولس ، والذي صاغ فيه الحزب الاشتراكي الديمقراطي لاقانون التمكين . البيان الأساسي ، "الحرية والحياة يمكن أن تؤخذ منا ، لكن ليس الشرف" في ٦ تموز ١٩٣٣ ، بعد أسبوعين من حظر الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، ألقى القبض عليه في برلين بعد حضور اجتماع ديمقراطي اجتماعي سري في الغابة السوداء، سجن في معسكرات اعتقال مختلفة لمدة تسع سنوات ، مباشرة بعد نهاية الحرب ، استطاع ان يعيد بناء الحزب الاشتراكي الديمقراطي عام ١٩٥١. توفي في بون في ٢٠ آب ١٩٥٢ لمزيد ينظر:

peter Brandt , Demokratischer Sozialismus – Deutsche Einheit – Europäische Friedensordnung Kurt Schumacher in der Nachkriegspolitik (1945 – 1952) ,1995, p.p. 882–890.

الديمقراطي المسيحي كونراد اديناور بعقد مؤتمر في بون، الهدف منه إقناع زعيم حزب الاشتراكي الديمقراطي كورت شوماخر بضم حزبه الى الحكومة الائتلافية المشكلة حديثاً ، الا ان نتائج المؤتمر لم تكن بالمستوى المطلوب ففشلوا في اقناعه بالانضمام الى تلك الحكومة (١)

الا ان الوثائق المنشورة قد أشارت الى عكس ذلك تماماً ، وفي هذا الصدد فقد صرح كونراد أديناور، بالقول : " بعد الانتخابات مباشرة لم أتخذ أي خطوات سياسية نحو التحالف مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، وكل التقارير المنشورة حول هذا الأمر وهمية وليس لها صحة ، كنت مندهشاً للغاية ولم أستطع أن أفهم على الإطلاق أنه بعد نتيجة هذه الانتخابات يمكن لأي شخص أن يأتي بفكرة الاندماج مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، فقد بينت إرادة الناخبين وبوضوح وبشكل لا لبس فيه ضد الاندماج مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، لقد قررت الغالبية العظمى من الناخبين أن تقف ضد سياسات الحزب الاشتراكي الديمقراطي الاقتصادية ، ولذا سيكون من الخطأ السياسي ان نأترف انتخابياً لتشكيل حكومة ، لأننا سنفقد الكثير من ثقة ناخبينا ، بالإضافة إلى ذلك ، فإن الحزب الاشتراكي الديمقراطي لا يريد ان يعقد تحالفاً معنا ، فقد تحدث زعيم الحزب كورت شوماخر وهابن بوضوح ضد إقامة هذا التحالف ،وبالمقابل هناك أيضاً معارضو شوماخر داخل الحزب الاشتراكي الديمقراطي وانهم يريدون ويقوة ان يشكلوا تحالفاً معنا، لكنه دائماً ما يتمسك برأيه وهذا ما يؤثر على قرارات الحزب السياسية " (٢) .

في حين ذكر (أنتونو هيلبرت Antono Hilbert) (٣) وهو احد قيادي حزب ( الاتحاد المسيحي الديمقراطي ) بخصوص هذا التآلف : " ستكون هناك كتلة برلمانية لها ثقلها السياسي مكون من القوى الديمقراطية ذات التأثير الاستثنائي في قرارات الدولة الالمانية ، وذلك لضمان سياسة مستقلة تعمل على إزالة التوتر مع دول اوربا الشرقية ، فضلاً عن تبني سياسة ( لودفيك

(1) RUDOLF MORSEY , Op Cit , p. 510.

(٢) RUDOLF MORSEY , Op Cit , P.514.

(٣) أنتونو هيلبرت (١٨٩٨-١٩٨٦) : ولد في مدينة أنتيراجينجن الالمانية اكمل فيها دراسته الابتدائية ثم التحق بالمدارس الزراعية بعدها عمل مزارعاً ورجل أعمال. في بداية نيسان ١٩٣٣ ألقى القبض عليه بتهمة "إساءة معاملة الفوهرر" ، في عام ١٩٤٥ شارك في تأسيس الحزب المسيحي الديمقراطي ، واصبح عضواً في الجمعية الاستشارية للدولة خلال المدة (١٩٤٦ - ١٩٤٧) ، ثم عضواً في برلمان ولاية بادن خلال المدة ( ١٩٤٧ - ١٩٥٢ ) ، ثم كان عضواً في البوندستاغ الألماني منذ انتخابه الأول في عام ١٩٤٩ حتى عام ١٩٦٩. توفي عام ١٩٨٦ لمزيد من التفاصيل ينظر:

[https://en.wikipedia.org/wiki/Anton\\_Hilbert](https://en.wikipedia.org/wiki/Anton_Hilbert)

إيرهارد (Ludwig Erhard) (١) الاقتصادية التي لن تواجه اي مقاومة من قبل الحزب الاشتراكي الديمقراطي " (٢) .

اما انطون شتروت وهو احد قيادي حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي ايضاً فقد قال : " بادئ ذي بدء فإنه من المستحيل تشكيل ائتلاف مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، وانه يجب وضع برنامج واستراتيجية واضحة لإتلاف يكون الحزب الاشتراكي الديمقراطي خارجه ، وفي رأيي أن يذهب الحزب الاشتراكي الديمقراطي إلى تشكيل جبهة المعارضة ، وفي الوقت نفسه يمكن ضم الحزب الألماني ، لأنه يتمتع بنفوذ قوي بين الطبقات العمالية وخاصة في مناطق هامبورغ وشليسفيغ هولشتاين التي حقق فيها الحزب الألماني نجاحات كبيرة " (٣) وبعد تلك التصريحات ، انشق ما لا يقل عن (اربعة عشر ) شخصاً من الحزب الاشتراكي الديمقراطي وانضموا الى الحزب الاتحاد الاشتراكي الألماني (٤) .

وعن سبب الاخفاقات التي تعرض لها الحزب في الانتخابات البرلمانية لعام ١٩٤٩ تحدث ( فريتز إيرلر Fritz Erler ) (٥) في مؤتمر الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي عقد في مدينة

---

(١)لودفيك إيرهارد ( ١٨٩٧ - ١٩٧٧ ) : ولد في مدينة نورمبيرغ الالمانية لعائلة تعمل بتجارة المنسوجات ، التحق بمدارسها الابتدائية والثانوية وتخرج منها عام ١٩١٦ ، شارك بالحرب العالمية الاولى ما بين عامي (١٩١٦-١٩١٨) عاد الى الدراسة ليكمل دراسته في علم الاجتماع في جامعة فرانكفورت ما بين ( ١٩٢٢-١٩٢٥ ) ، اصبح عضواً في المجلس البافاري كوزير للاقتصاد ما بين عامي (١٩٤٥-١٩٤٧) في عام ١٩٥٢ اصبح رئيساً للبنك المركزي الالمانى ، بعد انتخابات عام ١٩٥٣ اصبح وزيراً للاقتصاد في حكومة اديناور توفي عام ١٩٧٧ لمزيد من التفاصيل ينظر :

Dieter K.Buse, Juergen C. Doerr ,Modern Germany: an encyclopedia of history, people and culture, 1871-1990, Garland Press, 1998, Vol.2, p. 198-201.

(٢) Rudolf Morsey , Op Cit , P.516.

(٣) Rudolf Morsey , Op Cit , P.516

(٤) Ibid , P.519

(٥) فريتز إيرلر (١٩١٣-١٩٦٧) : ولد في برلين كان والداه أعضاء في الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، وكان والده عضواً في مجلس العمال والجنود في برلين . انضم إلى منظمة شباب العمال الاشتراكي (SAJ) في عام ١٩١٨ ، مثل ثم انضم في عام ١٩٣١ الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي. اعتقلته السلطات الالمانية في نوفمبر ١٩٣٨ وحكم عليه بالسجن لمدة ١٠ سنوات في عام ١٩٣٩ بتهمة التحضير للخيانة العظمى . قضى عقوبة السجن في معسكرات مختلفة وفي عام ١٩٤٥ هرب واختبأ حتى نهاية الحرب كان عضواً في أول برلمان البوندستاغ عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي وذلك في عام ١٩٤٩. دافع عن سياسة دفاعية ألمانية في إطار حلف شمال الأطلسي بعد وفاة إريك أولينهاور ، تم انتخابه رئيساً للبرلمان

هامبورغ في كانون الاول عام ١٩٥٠ عن خسارة الحزب في تلك الانتخابات وأشار بالقول: " حول كيف أن "المناخ الفكري في عصرنا" يتطلب من الاشتراكيين الديمقراطيين إعادة التفكير في تراثهم الأيديولوجي: "هناك آفاق جيدة كنا نراها من الواقع الاشتراكي الديمقراطي والوعي الاشتراكي الديمقراطي في المانيا ، اما في عالم اليوم ، وعلى النطاق العالمي ، فإنها آفاق بائسة وبائسة ". واستطرد بالقول: " في الوضع الحالي الذي يعيشه المجتمع يجب ان نتبنى موقفاً واضحاً ضد الشمولية وضد القومية ، فضلاً عن مبدأ "العدمية البرجوازية" التي يدعو إليها الوجوديون الفرنسيون ، يجب على الاشتراكيين حماية أنفسهم من أي نزعات بالفشل والتراجع ، وعلى الرغم من أن الاشتراكية ربما مثلت "قفزة الإنسانية من عالم الضرورة إلى عالم الحرية" ، كما وصفها إنجلز ذات مرة ، فإن التاريخ لن يتوقف عند الاشتراكية " (١).

كان رد حكومة الاتحاد السوفيتي على قيام جمهورية المانيا الاتحادية فوراً إذ دعي مجلس الشعب الالمانى الى الاجتماع في برلين ، واعلن في السابع من تشرين الاول عام ١٩٤٩ عن قيام جمهورية المانيا الديمقراطية (Deutsche Demokratische Republik ) ، وعين اوتو غروتفول (Automatisch verfügbar) (٢) رئيساً للوزراء وحلّت الادارة العسكرية السوفيتية في العاشر من تشرين الاول عام ١٩٤٩ وتولت الحكومة الجديدة في المانيا الشرقية ادارة شؤون الخارجية(٣) ، وبضغوط من قبل الادارة الامريكية قبلت الحكومتان البريطانية والفرنسية بالتفاوض مع حكومة المانيا الاتحادية لدمجها في الجماعة الاوروبية والمنظمات الغربية ووقع المستشار

---

الالمانى توفي عام ١٩٦٧ لمزيد من التفاصيل ينظر : الموقع الاليكتروني  
<https://www.spdfraktion.de/fritz-erler>

(١) Terence Ray Renaud , *Restarting Socialism: The New Beginning Group and the Problem of Renewal on the German Left, 1930-1970* , A dissertation for the degree of Doctor of Philosophy in History in Critical Theory , Graduate Division , University of California, 2015, P.156 .

(٢) اوتو غروتفول ( ١٨٩٤-١٩٦٤ ) : ولد في ولاية برونزويك الالمانية اكمل دراسته فيها ، انضم الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى وهو في سن السادسة عشر اي في عام ١٩١٠ ، بعد ذلك خدم في الجيش الالمانى اثناء الحرب العالمية الاولى ، في عام ١٩٢٢ اصبح عضواً في الرايستاغ الالمانى ممثلاً عن الحزب الاشتراكي ، اعيد انتخابه في الاعوام ١٩٣٠-١٩٣٤ ، وبعد تقسيم المانيا أصبح رئيساً لوزراء المانيا الشرقية وذلك في تشرين الاول عام ١٩٤٩ ، توفي عام ١٩٦٤ لمزيد من التفاصيل ينظر:

Richard Frederick, *Figures Who Ruled in Europe During the Twentieth Century*, Gabriel Faison Press, 2001, p. 219.

(٣) علي محافظة ، المصدر السابق ، ص ٢٩.

اديناور في الثاني والعشرين من تشرين الثاني / ١٩٤٩ اتفاقية بيترزبيرج ( Petersburg Agreement ) ( ١ ) مع المفوضين الساميين الثلاثة وبموجبه قبلت المانيا عضواً في ( السلطة الدولية لمنطقة الرور ) ، والتزمت بنزع السلاح في أراضيها وبالمقابل حصلت على بعض التنازلات منها العودة الى عملية بناء مختلف انواع السفن التجارية منها والحربية ، وايقاف تفكيك المصانع ذات الانتاج المدني في اراضيها ، ويمكن القول ان هذه الاتفاقية قد اوقفت عمليات تعويضات المانيا للدول المنتصرة وفتحت الباب لانضمام المانيا الاتحادية الى منظمة التعاون الاقتصادي الاوروبي ( European Economic Cooperation ) Organization ( ٢ ) ، ولأن تصبح عضواً مشاركاً في المجلس الاوروبي ، وتوقيع الاتفاقية الخاصة بمعونات مشروع مارشال مع الحكومة الامريكية ، ومنحت هذه الاتفاقية المانيا الاتحادية الحق في تبادل للعلاقات القنصلية والتجارية مع الدول الاخرى .

وبقيام هذه الجمهورية ظهر شريك جديد لدول اوربا الغربية يسعى الى ان يكون له دور في تقرير مصيره ، ومنذ ذلك الوقت لم تعد المسألة الالمانية تطرح في المحافل السياسية

(١) اتفاقية بيترزبيرج : وقعت هذه الاتفاقية في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٤٩ بين حكومة المانيا الغربية والمفوضين الساميين الثلاثة للحلفاء وتعد من اولى الخطوات لانضمام المانيا المجلس الأوروبي، ووكالة الرور الدولية ، ودرجت هذه الاتفاقية في البرنامج الأمريكي لإعادة بناء الاقتصاد الأوروبي ( خطة مارشال وكان هدف دول الحلفاء هو دمج الجمهورية الفيدرالية كعضو سلمي في المجتمع الأوروبي ، وتحقيقاً لهذه الغاية ، يجب متابعة الارتباط الألماني ببلدان أوروبا الغربية في جميع المجالات من خلال انضمامها إلى الهيئات الدولية وتبادل التمثيل التجاري والقنصلي مع الدول الأخرى. لمزيد من التفاصيل ينظر:

CHARLES I. BEVANS, LL.B. , TREATIES AND OTHER INTERNATIONAL AGREEMENTS OF THE UNITED STATES OF AMERICA 1776-1949 , Volume 12 UNITED KINGDOM— ZANZIBAR , DEPARTMENT OF STATE PUBLICATION , Released 1974, p.950.

(٢) منظمة التعاون الاقتصادي الاوروبي : واختصارها OECD هي منظمة دولية مكونة من مجموعه من البلدان المتقدمة التي تقبل مبادئ الديمقراطية التمثيلية واقتصاد السوق الحر. نشأت في عام ١٩٤٨ عن منظمة التعاون الاقتصادي الاوروبي العملية (آنفا) التي يتزعمها الفرنسي روبر مارجولين، للمساعدة على ادارة خطة مارشال لإعادة اعمار اوربا بعد الحرب العالمية الثانية. بعد فتره تم توسيعها لتشمل عضويتها بلدان غير اوربوية ،وفي عام ١٩٦٠ تم تغيير اسمها الى منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Helmut FÜHRER , THE STORY OF OFFICIAL DEVELOPMENT ASSISTANCE A HISTORY OF THE DEVELOPMENT ASSISTANCE COMMITTEE AND THE DEVELOPMENT CO-OPERATION DIRECTORATE IN DATES, NAMES AND FIGURES , ORGANISATION FOR ECONOMIC CO-OPERATION AND DEVELOPMENT , Paris , 1996.

الاوروبية والغربية في غياب الامان ولا شك في ان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا قد ساهمتا في دعم الدور الالمانى في هذا الصدد ، ففي اب عام ١٩٤٩ اقترح ونستون تشرشل دعوة المانيا الاتحادية الى الانضمام الى المجلس الاوروبى ، ولكن هذه الدعوة اثارَت مسألة (السا ر ) مرة اخرى (١).

ومع الانضمام إلى منظمة بلدان خطة مارشال في أوروبا OEEC ، وبالتحديد في تشرين الاول عام ١٩٤٩ ومع التصديق على اتفاقية التجارة مع الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي اتخذت البلدان المستفيدة من خطة مارشال ، الخطوات الأولى نحو بدأ دمج الجمهورية الاتحادية في المنطقة الاقتصادية الغربية ، ومن هذا المنطلق كانت قرارات عام ١٩٥٠ ذات أهمية كبيرة في توجه السياسة الخارجية للجمهورية الفيدرالية، فعملية انضمام الجمهورية الالمانية إلى مجلس أوروبا ، والمفاوضات حول إنشاء الجماعة الأوروبية للفحم والصلب (خطة شومان) التي بدأت في آيار ١٩٥٠ ، والمناقشة حول مساهمة دفاعية تقدمها ألمانيا الغربية والتي بدأت تتكثف بعد مؤتمر نيويورك كان مؤتمر وزراء خارجية القوى الغربية الثلاث في ايلول ١٩٥٠ بمثابة معالم حاسمة على طريق اندماج الجمهورية الفيدرالية في نظام التحالف والدفاع الأوروبي الأطلسي، بالمقابل فقد أظهرت قرارات مؤتمر وزراء خارجية نيويورك أن القوى الغربية قد أعطت للجمهورية الاتحادية دورًا مهمًا في الصراع بين الشرق والغرب من وجهة نظر عسكرية واقتصادية. لم يكتف هذا الموقف بتوسيع مجال المناورة للجمهورية الفيدرالية فحسب ، بل حسن أيضًا من فرص تجربة إعادة التأهيل الدولية في غضون مدة قصيرة من الزمن ، والاعتراف بها كشريك مهم الذي يؤهلها من الحصول تدريجيًا على السيادة الكاملة (٢).

وهنا اعلن زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي كورت شوماخر وزعيم الكتلة المعارضة السياسية في المانيا الاتحادية ان بلاده لن تنضم الى المجلس الاوروبى الى اذا استثنيت السار من ذلك ، وكانت الحكومة الفرنسية قد رشحت انضمام السار الى المجلس الاوروبى في الرابع من تشرين الثانى عام ١٩٤٩ ، ولذا لم تتقدم الحكومة الالمانية الاتحادية بطلب للانضمام اليه ، فما كان من اللجنة الوزارية للمجلس إلا أن وجهت الدعوة بصورة منفصلة الى كل من المانيا الاتحادية وحكومة السار في الحادي والثلاثين من آذار عام ١٩٥٠ ، لإرسال ثمانية عشر ممثلًا عن الاولى ، وثلاثة ممثلين على الثانية لاشغال المقاعد المخصصة لهم في الجمعية الاستشارية

(١) علي محافظة ، المصدر السابق ، ص ٣٠

(٢) vom amtierenden Berliner OB Friedensburg dem Bundeskanzler übermittelte EntschlieÙung der Berliner Stadtverordnetenversammlung und des Magistrats in AA 221-24 Bd. 1. - Fortgang 57. Sitzung am 31. März 1950, P.31.

الاوروبية بصفتها عضوين مشاركين وليساً كاملاً العضوية ، وقبلت المانيا الدعوة في حزيران ١٩٥٠ واصبحت عضواً كاملاً في المجلس المذكور في الثاني من آيار عام ١٩٥١ (١)

وفي حزيران عام ١٩٥١ لم يكن كورت شوماخر أو اعضاء حزبه مقتنعين بالسياسية الخارجية لجمهورية ألمانيا الفيدرالية الفتية الممثلة بحكومة أديناور ، فقد كانت قضايا الأمن وإعادة التسلح المرتبطة بالدولة الغربية هي محط نقاشات حادة في المجلس النيابي الالمانى (البوندستاغ) ، إذ لم يلمس أعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي الكفاءة في إعادة هيكلة القوات العسكرية الالمانية والبرنامج المتكامل في تسليحها من قبل الحكومة الفيدرالية ، وفي آب من العام نفسه صرح الحزب الاشتراكي الديمقراطي في بيان له جاء فيه : " من حيث المبدأ ان بناء القوة العسكرية الالمانية تعتمد بشكل كبير على مسألة إعادة توحيد ألمانيا ، وفي الوقت نفسه فأن إعادة التسليح الالمانى يجب ألا يعيق عملية التوحيد بين شطري المانيا " ، كان كورت شوماخر مصمماً على التمسك بمنهج المعارضة المتصلبة وخاصةً بهذا الصدد ، فقد كان تصرفه كما لو كان الحزب الاشتراكي الديمقراطي هو الحزب الحاكم بالفعل ، بمعنى انه لو كان الأمر متروكاً للحزب الاشتراكي الديمقراطي وحده لتغيير الوضع السياسي، وعليه فلم يعد مسموحاً له بالوقوف بشكل مقيد في إدارة السياسة الخارجية وبعض المطالب والالتزامات الدولية العامة ، مع التركيز على تحقيق أهدافه الوطنية الخاصة (٢) .

قدم الحزب الاشتراكي الديمقراطي في عام ١٩٥٢ اقتراحاً داخل قبة مجلس النواب الالمانى (البوندستاغ) تحت عنوان ( المبادئ الأساسية لخطة اجتماعية شاملة للحزب الاشتراكي الديمقراطي ) أكد فيه على تطبيق برنامج خطة اقتصادية تعتمد على ما سمي بخطة ( بيفريدج Beveridge ) - التي كان الهدف منها هو الوصول الى إعداد برنامج شامل للإصلاح الاجتماعي يحقق تأمين الاضمان الاجتماعي لمختلف فئات المجتمع الالمانى(٣) .

بعد اجراء الاستفتاء على ذلك البرنامج من قبل المجتمع الالمانى في الخامس والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٥٢ لم تكن النتائج مشجعة على تطبيق هذا البرنامج الا بعد تحقيق ثلاث شروط حتى يؤدي وظيفته بنجاح في التخفيف من حد خط الفقر وهي :

---

(١) علي محافظة ، المصدر السابق ، ص ٣٠

(2) Andreas Rath , Op Cit , P.35.

(3) W.J. Mommsen , The Emergence of the Welfare State in Britain and Germany 1850-1950 in collaboration with Wolfgang Mock Croom Helm , London GERMAN Historical Institute , 2004 , P323

(١) التخفيف من معدلات البطالة الجماعية من خلال اتباع سياسات اقتصادية الهدف منها الوصول إلى نسب العمالة الكاملة .

(٢) تقديم الرعاية الصحية الشاملة وخدمة إعادة تأهيل العمل .

(٣) تقديم المنح والقروض طويلة الامد والتي لا تتقل كاهل المواطن مع مراعاة تنفيذ قانون العلاوات والمكافئات التي تقدم الى العائلات الالمانية .

ولم يكن زعيم حزب الاشتراكي الديمقراطي كورت شوماخر ببعيد عن الاعتراف بتحقيق تلك الشروط حتى تكون الخطة قابلة للتنفيذ ، فقد أكد على أنه لا يمكن فصل الضمان الاجتماعي عن سياسة التوظيف الكامل ، وهي كذلك عملية عكسية ، لن يكون التوظيف الكامل ممكناً إلا من خلال تطبيق نظام ضمان اجتماعي فعال، له قدرة على تأثيرات الاستقرار في القدرة الشرائية الذي يؤثر ايجابيا على استقرار الاوضاع الاقتصادية

كما طالب ايضاً اعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي بتطبيق برنامج " تأمين الصحة الوطنية Nationale Gesundheit " (١) وذلك بتاريخ السادس عشر من شباط عام ١٩٥٢ ، الذي أكد على تقديم الرعاية الصحية التي يتم تمويلها من الضرائب ، فضلاً عن ذلك فقد طالب الحزب من داخل قبة البرلمان الالمانى بأن تتكفل الدولة بإعالة الطفل الثاني والثالث الذي يولد للعوائل الفقيرة تُدفع من الأموال العامة التي خصصت لبرامج التأمين الاجتماعي (٢) .

فضل الحزب الاشتراكي الديمقراطي ان تكون المساعدات المالية التي تقدم الى تلك الفئات من المجتمع الالمانى ممولة من الضرائب التي تؤمن راتباً لكل مواطن سواء كان معاقاً أو في

---

(١) في الخامس عشر من حزيران ١٨٨٣ ، وبمبادرة من بسمارك ، أصدر الرايخستاغ قانوناً بشأن التأمين الصحي الخاص بالعمال الذين يعملون في القطاع الخاص ، وكان ثلثا الاشتراكات يدفعها العمال أنفسهم ويدفع صاحب العمل ثلثها. وبعد عام واحد من تشريع ذلك القانون ، شرع قانون التأمين ضد الحوادث الذي دخل حيز التنفيذ في السادس تموز ١٨٨٤ ، والذي يقضي بتحمل مسؤولية أصحاب العمل تكاليف العلاج مستخدميه ، أو دفع ثلثي من مبلغ اجورهم كراتب تقاعدي في حالة العجز الكلي للعمال ، اما في حالة وقوع حادث صناعي مميت للعامل ، تحصل الأرمال على (٢٠ %) من دخل أزواجهن. لمزيد من التفاصيل ينظر:

**Die Sozialgesetzgebung Kaiserreich Innenpolitik**

<https://www.dhm.de/lemo/kapitel/kaiserreich>

(2) W.J. Mommsen , Op Cit , P.324.

سن التقاعد ، ومن المسائل الاخرى والتي خصت الضمانات الاجتماعية التي نادى بها الحزب هو ان تكون هناك رواتب تقاعدية إضافية يتم تمويلها من خلال بالأرباح المتحققة لدى الشركات العاملة في القطاع الخاص داخل الاراضي الالمانية ، وقال كورت شوماخر بهذا الصدد : " كان هذا المبدأ هو الأكثر وضوحاً وتجذراً في تقاليد التأمين الاجتماعية الألمانية" كذلك نادى الحزب الاشتراكي الديمقراطي بالمطالبة بإصلاح النظام الضريبي القائم على اساس فرض أقل نسب من الضرائب غير المباشرة ، مع فرض نسب من الضرائب المباشرة ولكن بشكل تصاعدي ، وبعد مناقشات من قبل اعضاء المجلس النيابي الالمانى رفضت فكرة توسيع نطاق الضرائب ، وانما طرحت فرض قانون (التأمين الإجباري) على اصحاب الشركات من العاملين لحسابهم في القطاع الخاص والموظفين من ذوي الأجور الأعلى (١) .

مع قضية التأمين (المتعلقة بالدخل على ان يكون جميع العاملين في القطاع الخاص او العام على قدم المساواة في تحصيل الاجور ) ، ومن ثم الوصول قدر الامكان الى ضمانات الحد الأدنى من الدخل المالية للجميع ، وهنا يجب القول أنه خلال المدة ( ١٩٥٢ - ١٩٥٣ ) ، واستناداً الى الطروحات الاقتصادية التي تضمن حقوق المواطنين الالمان فقد بذلت الحكومة الفيدرالية محاولات جادة لوضع خطة شاملة لإصلاح نظام الضمان الاجتماعي ، بحيث كان المستشار أديناور مهتمًا بشدة بتطبيق هذه الخطة على ارض الواقع وفعلاً حققت نجاحات كبيرة . (٢)

### ثانياً : الحزب الاشتراكي الديمقراطي والانتخابات البرلمانية لعام ١٩٥٣

مع اقتراب الانتخابات البرلمانية العادية في تشرين الاول عام ١٩٥٣ ، لا زال الحزب الاشتراكي الديمقراطي يؤكد على تبنيه لمبادئ النظرية الماركسية فضلاً عن ذلك فقد نظر الحزب إلى الديمقراطية فيما لو انها بقيت في أيدي الديمقراطيين المسيحيين فإنها ستتحرف عن طريقها الصحيح لذا يجب ان تسير الديمقراطية السياسية جنباً إلى جنب مع الديمقراطية في الاقتصاد (٣) ، واحدة من البرامج التي نادى بها الحزب في حالة فوزه في تلك الانتخابات هو العمل على ضمان المساواة الاجتماعية خاصةً بعد النجاحات التي حققها حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي في انتخابات عام ١٩٤٩ ، لذلك ناقش الحزب قضية الاقتصاد على اعتبار انها من اهم المفصل

(1) Ibid ,P.325.

(2) W.J. Mommsen , Op Cit, P.326

(3) Joris von Moltke , Op Cit , P.88.

في المجتمع الألماني مؤكداً على ان اقتصاد السوق الاشتراكي يجب ان يكون هو النظام الاقتصادي المهيمن حتى تسود العدالة الاجتماعية ، والابتعاد قدر الامكان عن اقتصاد السوق الحر (١) .

في الوقت الذي بدأ البوندستاغ الألماني الغربي مداولاته حول تشريع قانون انتخابي جديد، تم سن القانون الأصلي لعام ١٩٤٩ لغرض وحيد هو انتخاب أول برلمان بموجب دستور بون الجديد. لذلك كان من الضروري للبرلمان المنتهي صلاحيته إعادة سن القانون القديم أو تعديله أو استبداله بنظام جديد تمامًا. سرعان ما اتضح أن هناك اختلافات واسعة في الرأي بين مختلف الأحزاب الممثلة في البوندستاغ . قدم الحزب الديمقراطي المسيحي (CDU)، مقترحات لإنشاء نظام مقاطعة عضو واحد ، والقضاء على التمثيل النسبي. قدم الاشتراكيون الديمقراطيون (SPD) مشروع قانون أعاد إلى حد كبير سن قانون ١٩٤٩. كان الاقتراح الحكومي الرسمي ، الذي كان بمثابة حل وسط ، يميل بشدة في اتجاه ما يسمى مهريتسوال ، لكنه تضمن أيضًا أحكامًا تسمح بمزيج من القوائم الحزبية والأصوات الإضافية (Hilfsstimmen) كان يحمل بعض التشابه مع القانون الذي دفعه دي جاسبري من خلال البرلمان الإيطالي قبل هذا الوقت بوقت قصير ، ولكن دون نفس التبرير. تمت مناقشة المقترحات المختلفة في القراءة الأولى في ٥ مارس ١٩٥٣ ، ومرة أخرى في ١٨ مارس. بعد تقرير لجنة قانون الانتخابات ، تمت مناقشة المقترحات المعدلة مرة أخرى في القراءة الثانية والثالثة خلال المدة (١٧ و ١٩) من حزيران وتم تمريرها في القراءة الثالثة في الخامس والعشرين من حزيران (٢) .

جدول رقم (٨) يبين نتائج الانتخابات العامة في ألمانيا لعام ١٩٥٣ (٣).

النسبة المئوية	عدد المصوتين	عدد المقاعد التي حصل عليها الحزب	عدد المرشحين	الحزب
٣٤.٨%	١٠٠٠١٦.٥٩٤	١٩١	٢٤٢	الاتحاد الديمقراطي المسيحي لألمانيا (CDU)

(1)Ibid , p.89.

(2 )American Political Science Review , Volume 49 , Issue 1 , March 1955 , pp. 107 – 130 DOI: <https://doi.org/10.2307/1951642>

(3) V. Die politischen Parteien - Gründung und Entfaltung 1945. P.231.  
<https://www.degruyter.com>

٢٩.٥%	٧.٩٤٤.٩٨٣	١٥١	-	الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني (SPD)
١٠.٨%	٢٦٢٩١٦٣	٤٨	-	الحزب الديمقراطي الحر (FDP)
٨.٩%	٢.٤٢٧.٣٨٧	٥٢	-	الاتحاد الاجتماعي المسيحي في بافاريا (CSU)
٥.٩%	١.١٦١.٩٥٣	٢٧	-	كتلة اتحاد عموم المانيا (GB) (BHE )
١.٥%	٤٦٥٦٤١	-	١١	الحزب البافاري (BP)
٣.٩%	٨٦٩١٢٨	١٥	-	الحزب الألماني (DP)
٠.٧%	٢٩٥٧٣٩	-	-	حزب الرايخ الالمانى (DRP)
٠.٢%	٢١٧٠٧٨	٣	-	حزب الوسط الألماني (DZP)
١.٠%	٣١٨٤٧٥	-	-	حزب الشعب لعموم المانيا (GVP)
٢.٢%	٦٠٧٨٦٠	٠	-	الحزب الشيوعي الالمانى (KPD)
٠.٣%	٧٠٧٢٦	-	-	التنظيم الشامل للمجموعة الوطنية (DNS)
٠.٢%	٤٤٥٨٥	-	-	رابطة جنوب شليسفيغ للناخبين (SSW)
٠.٠%	٠	-	-	حزب الألمان الطبيعيين (Pdgd)
٠.٠%	٠	-	٣	دولة حزب شليسفيغ هولشتاين (SHLP)
٠.٠%	٠	-	-	الاتحاد الوطني (VU)

١٠٠	٢٣٧٣٢٣٩٨	٤٠٢	١٦٥٤	المجموع
-----	----------	-----	------	---------

يتضح مما سبق بان الحزب الاشتراكي الديمقراطي لم يكن موفقاً في الانتخابات الفيدرالية ( البوندستاغ الألماني الثاني) التي جرت بتاريخ السادس من ايلول عام ١٩٥٣ ، إذ ترشح من خلالها الأحزاب نفسها الممثلة في البوندستاغ الأول ، فضلاً عن العديد من أعضاء البوندستاغ السابقين لإعادة انتخابهم للمرة الثانية ، بما في ذلك عضو الاتحاد الديمقراطي المسيحي والمستشار الاتحادي كونراد أديناور ، الذي كان على رأس الحكومة الممثلة من ائتلاف / CDU CSU و FDP و DP) ، في هذه الانتخابات ترشح العضو إريك أولينهاور لأول مرة كمرشح عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي لمنصب المستشارية ، وذلك بعد وفاة زعيم الحزب كورت شوماخر في العشرين من آب عام ١٩٥٢ ، وبالمقابل أصبح رئيساً للحزب والمجموعة البرلمانية في الوقت نفسه ، في هذه الانتخابات حصل الحزب الاشتراكي الديمقراطي على ( ٢٩.٥ ٪ ) من مجموع الأصوات بعد ان حصل على ( ٢٩.٢ ٪ ) في انتخابات عام ١٩٤٩ ، بلغت نسبة المشاركة بحدود ( ٨٦.٠ ٪ ) من مجموع من يحق لهم الانتخاب ، في الوقت الذي حصلت فيه الأحزاب المؤتلفة على نسبة ( ٤٥.٢ ٪ ) من مجموع الأصوات بعد أن حصلت على نسبة ( ٣١.٠ ٪ ) في الانتخابات البرلمانية عام ١٩٤٩ ، وحسب القانون الاساسي لجمهورية المانيا الغربية احتاج أديناور إلى شريك ائتلافي واحد فقط في الحصول على لأغلبية المقاعد ، ومع ذلك بقي متحالفاً مع حزبي ( FDP و DP ) ، ثم شرع بالائتلاف مع حزب ( BHE ) وهذا الامر أعطى الحكومة قوة أغلبية الثلثين ، على النقيض من الانتخابات الفيدرالية لعام ١٩٤٩ ، والتي كانت كافية لتحقيق ( ٥ ٪ ) من الأصوات على الاقل في ولاية اتحادية واحدة .

وعليه يمكن القول بان الهزيمة غير المتوقعة التي مني بها الحزب في انتخابات البوندستاغ عام ١٩٥٣ تعني أيضاً أنه قد فقد أهليته وشرعيته في اجراء التصويت على التغييرات الدستورية فيما لو حصلت في البرلمان الالمانى ، وهكذا فقد الحزب جانب مهم في التأثير على اتخاذ القرارات النيابية المصيرية ، خاصة تلك المتعلقة بقرار إعادة تسليح المانيا المخطط له مسبقاً من قبل دول الحلفاء .

على المستوى الحزبي فقد حصلت تغيرات مهمة خاصة بعد وفاة زعيم الحزب شوماخر وتولي نائبه إريك أولينهاور زعامة الحزب وذلك بتاريخ ٢٠ / آب / ١٩٥٢ .

ومن اهم الأسباب التي أدت الى هزيمة الحزب والتي كانت محل نقاش كبير على جميع المستويات وفي كل فرع من فروع الحزب قد أكدت على ثلاث حالات أدت الى تراجع الاشتراكيين الديمقراطيين وهي :

١. لقد دمرت القاعدة الاجتماعية للديمقراطية ما بين القوة التكاملية للحركة العمالية التقليدية والمتمثلة ببيئة العمال والحركة الثقافية العمالية، إلى حد كبير من قبل الاشتراكيين الوطنيين.

٢. في الوقت نفسه لم يكن الحزب الاشتراكي الديمقراطي قادرًا على جذب شرائح اجتماعية أخرى وبأعداد كافية.

٣. بدت سياسات الحزب الاشتراكي الديمقراطي انها قديمة وعفا عليها الزمن ، ولا سيما في مجال السياستين الخارجية ، بشأن إعادة التوحيد وألمانيا ذات الحقوق المتساوية داخل حدود عام ١٩٣٧.

٤. حاولت قيادة الحزب وتحت عنوان "إعادة البناء إعادة بناء ألمانيا الغربية ، الا ان سيطرة الشخصيات القديمة في الحزب هي التي أبقت التنظيم والثقافة للحزب على الطراز القديم المتصلب (١).

عقد زعيم الحزب اريك أولينهاور (Erich Ollenhauers) (٢) اجتماعاً موسعاً لجميع اعضاء الحزب وذلك بتاريخ الرابع من تشرين الثاني عام ١٩٥٣، وخرج الاجتماع بتوصية رفعها زعيم الحزب طالب فيها بالإصلاح التنظيمي. وذلك عن طريق تشكيل لجنة لمناقشة كيفية المباشرة بذلك الإصلاح ، يكون العضو ماكس كوكيل على رأس هذه اللجنة ، المكونة من

---

(1) Michael Reschke, Christian Krell, Jochen Dahm et al , SOCIAL DEMOCRACY READER History of Social Democracy , English edition: Division for International Cooperation, Berlin, September 2013 p.88.

(٢) إريك أولينهاور (١٩٠١ - ١٩٦٣) : ولد في مقاطعة ماغديبورغ الألمانية واكمل دراسته فيها انضم إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي عام ١٩٢٠، وعندما تولى النازيون السلطة في عام ١٩٣٣ هرب من ألمانيا إلى براغ ، وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ، سافر أولينهاور عبر أوروبا لتجنب الاضطهاد النازي ، واستقر في لندن ، وهناك احتفظ بعلاقات وثيقة مع حزب العمال ، الذي دعم مالياً اعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي المغتربين هناك الذي كان أولينهاور عضواً فيه. كما عمل مع اتحاد المنظمات الاشتراكية الألمانية في بريطانيا العظمى، في شباط عام ١٩٤٦ عاد إلى ألمانيا، وفي حزيران من العام نفسه ، انتخب نائباً لزعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي كورت شوماخر. دخل الى البوندستاغ بعد الانتخابات الفيدرالية الألمانية عام ١٩٤٩ ،اصبح زعيماً للحزب خلال المدة (١٩٥٢ - ١٩٦٣) توفي عام ١٩٦٣ لمزيد من التفاصيل ينظر

:/ <https://www.hdg.de/lemo/biografie/erich-ollenhauer> :

مجموعة من الاعضاء التقليديين ومجموعة اخرى من الاعضاء بتجديد برنامج واهداف الحزب، دعت هذه اللجنة إلى فصل "السياسة عن الإدارة" ، بمعنى ان تكون هناك قيادة سياسية منفصلة تماماً عن القيادة الادارية للحزب وهو ما رفضه أولينهاور (١) .

بعد وفاة زعيم الحزب كورت شوماخر ثم الهزيمة الانتخابية في عام ١٩٥٣ ، تم الاتفاق على تكليف كل من إريك أولينهاور والشيوخ السابق ( هيربرت وينر Herbert Wiener ) وهم من طليعة مفكري الحزب بصياغة برنامج جديد للحزب وذلك بتاريخ العاشر من كانون الاول عام ١٩٥٣ ، وشكل هؤلاء لجنة مكونة من أربعة وثلاثين عضواً في مختلف التخصصات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتعليمية ، تم تفويضها في مؤتمر برلين للحزب في عام ١٩٥٤ ، لإعداد برامج قادرة على اعادة الحياة مرة اخرى الى الحزب (٢).

وفي هذا الصدد قال هيربرت وينر : " حتى الآن كان هدفنا في البرامج التي نعدّها للدخول في التنافس الانتخابي هو التأكيد على ضرورة تدمير القوى الاقتصادية والاجتماعية المؤيدة للفاشية والعسكرة الألمانية ، ونؤكد على ذلك من خلال التدخلات الراديكالية في النظام الاجتماعي القديم ضمن سياق التطور الثوري داخل ألمانيا ،دون النظر الى بناء قوة اقتصادية تستطيع ان تهيأ لبناء مجتمع متكامل وهذا العمل يجب أن يكون جزءاً من برنامج الحزب الاشتراكي الجديد الذي يؤهله ان يجعل منه القوة الرائدة والمؤثرة في المجتمع الالمانى " (٣) .

كما استطرّد بالقول : " إن الإدراك بأن النظام الاقتصادي الرأسمالي القديم غير قادر على إعطاء الناس أمان الوجود والحماية من تقلبات الحياة قد حقق تقدماً كبيراً خلال مرحلة الكساد الكبير من عام ١٩٣٠ إلى عام ١٩٣٤ . في ظل ديكتاتورية هتلر أثبتت الاشتراكية الزائفة للنازيين أنها خدعة، فضلاً عن انها لم تحل مشكلة الطبقات الوسطى المتمثلة بالبروليتارية الجديدة ، وبالتالي فإن المطلب القديم للحركة العمالية الاشتراكية لاستبدال النظام الرأسمالي بنظام جديد تحدده مصالح الجمهور العام سيجد أيضاً دعم هذه الطبقات الوسطى " (٤) .

---

(1) Masaaki Yasuno , Die Entwicklung des Godesberger Programms und die Rolle Erich Ollenhauers , Friedrich-Ebert-Stiftung Archiv der sozialen Demokratie , Bonn, 2010 , P.14.

(2) Terence Ray Renaud , Op Cit ,P.173 .

(3) Erich Ollenhauer , EINER GEEINTEN SOZIALISTISCHEN PARTEI IN DEUTSCHLAND Möglichkeiten und Aufgaben , der Mitglieder-Versammlung der "Union" am 6. Dezember 1942 in London ,p8.

(4) Ibid , p. 6.

## المبحث الثالث : مساهمة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني في

### الحياة السياسية لألمانيا الغربية ١٩٥٤-١٩٥٩

أسس (جوستاف هاينمان Gustav Heinemann) (١) مع إريك أولنهاور في التاسع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٥٤ تحالفاً برلمانياً مكوناً من الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب الشعب الألماني بالاشتراك مع حزب الاتحاد الألماني لنقابات العمال في ولاية فرانكفورت سمي بتحالف او حركة كنيسة بولسكيشن (Paulskirchen) (٢) ، على خلفية النتائج التي تمخض عنها مؤتمر باريس للمدة ٢٠-٢٣/تشرين الاول / ١٩٥٣ الذي عقدته الدول الغربية للنظر في عدم المعارضة على اعادة تسليح ألمانيا من جهة والنظر في اعادة توحيد شطري

---

(١) جوستاف هاينمان (١٨٩٩-١٩٧٦) : ولد في مدينة شوليم التابعة الى مقاطعة ويستفاليا الألمانية ، التحق مدرستها الثانوية خلال المدة ( ١٩٠٩ - ١٩١٧ ) ، بعد ذلك خدم بالحرب العالمية الاولى للمدة (١٩١٧-١٩١٨) ، بعد ذلك اكمل دراسة القانون والاقتصاد في جامعة ميونخ عام ١٩٢٣ ، انضم الى الحزب الديمقراطي الألماني عام ١٩٢٤ ، حصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩٢٩ ، شارك في كتابة الدستور الألماني عام ١٩٤٩ ، اصبح وزيراً للداخلية في حكومة كونراد اديناور ، اسس حزب الشعب لعموم ألمانيا عام ١٩٥٢ ، ثم انضم الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي عام ١٩٥٧ ، توفي عام ١٩٧٦ ، لمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الالكتروني :

Gustav Heinemann (1909 - 1976)

<https://www.bundespraesident.d>

(٢) تحالف كنسية بولسكيشن : عقد هذا التحالف في نهاية كانون الثاني ١٩٥٥ ، إذ اجتمع حوالي ألف شخص في كنيسة بولسكيشن في مدينة فرانكفورت وهم ممثلين عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، و حزب الاتحاد الألماني لنقابات العمال، وحزب الشعب الألماني بزعامة غوستاف هاينمان ، ضم هذا الاجتماع كذلك ممثلو المسيحيين والمتقفين البروتستانت ذوي التوجهات السياسية. وكان من بين المتحدثين زعماء الاحزاب اعلاه وهم كل من ألفريد ويبر وجوستاف هاينمان وإريك أولنهاور. على خلفية معاهدات باريس ، وأبرموا تحالفاً ضد إعادة التسليح في الجمهورية الفيدرالية. في "بيان ألماني" صدر في التاسع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٥٤ ، شجبت الحركة اندماج الدولتين الألمانيةيتين في أنظمة تحالف متعارضة ودعت إلى مقاومة إعادة التسليح وبدء المفاوضات بشأن إعادة توحيد ألمانيا. لمزيد من التفاصيل ينظر :

Anthonie Paul Marius Lucardie , The new Left in the Netherlands 1960-1977 A critical study of new political ideas and groups on the Left in the Netherlands with comparative references to France and West Germany, the degree of Doctor of Philosophy., University of Groningen , 1980 ,p.216.

المانيا<sup>(١)</sup> ، وقد جاء في وثائق وزارة الخارجية الامريكية بهذا الصدد ما نصه : " اجتمعت مجموعة العمل الثلاثية حول الاستعدادات للمحادثات المحتملة مع الاتحاد السوفيتي في لوغانو في وزارة الخارجية الفرنسية خلال المدة (٢١/ تشرين الاول - ٢ /تشرين الثاني عام ١٩٥٣) وترأس الوفد البريطاني السير فرانك روبرتس والوفد الفرنسي فرانسوا سيديو دي كلاوسون ، الذي ترأس أيضًا الجلسات. ، ترأس وفد الولايات المتحدة دوغلاس ماك آرثر في الجلسة العامة الأولى ، أنشأت مجموعة العمل الثلاثية خمس لجان فرعية: للنظر في امكانية اجراء، انتخابات برلمانية ألمانية وتقييم حالة الحكومة الألمانية بالكامل من الناحية الاقتصادية والضمانات الأمنية، والضوابط الصناعية الخاصة بالصناعات الحربية والعسكرية " <sup>(٢)</sup> .

فضلاً عن ذلك فقد رفضت تلك الدول في المؤتمر انضمام المانيا الشرقية او المانيا الغربية الى اي من التحالفات الدولية والاقليمية التي فرضتها عليها تلك الدول ، كما كان هناك مجموعة من التكتلات المسيحية وعدد من المفكرين الالمان قد وقفوا الى جانب المطالب التي نادى بها هذا التحالف وانتقدوا وبشدة الانخراط في تلك التحالفات الاقليمية والدولية ، واستمرت تلك الحركة في توجهاتها ومطالبها لغاية آذار ١٩٥٥ ، وانضم اليها مئات الالاف الذين خرجوا بمسيرة في ٢١/آذار / ١٩٥٥ يقودهم اريك اولينهاور زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي مطالبين بعدم تشكيل القوات العسكرية في المانيا الغربية ومثيلتها في المانيا الشرقية ، بل أرادوا ان تكون هناك قوات عسكرية واحدة للألمانيين ، وبالرغم من ذلك الا ان الحزب الاشتراكي الديمقراطي لم يحقق النتائج المرجوة في الحصول على عدد كاف من الاصوات في الانتخابات القادمة ، وعلى أقل تقدير في انتخابات الولايات ، لكن ثقة الشعب الالمانى تجاه الحزب الاشتراكي الديمقراطي قد نمت مرة اخرى كذلك بين الزعامات والقيادات الحزبية الاخرى ، إذ وجد عدد من زعماء الاحزاب من بينهم هينمان وأيرهارد إيبيلر وجوهانز راو، طريقهم إلى تطبيق وتبني مبدأ الديمقراطية الاجتماعية من خلال حركة. Paulskirchen <sup>(٣)</sup> .

في ذلك الوقت كان المستشار الالمانى أديناور في زيارة الى موسكو استغرقت اربعة ايام في المدة (٩-١٣ ايلول ١٩٥٥) لمناقشة امكانية اقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي وبعد

---

(1) US State Department , FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1952-1954, GERMANY AND AUSTRIA, VOLUME VII, PART 1 No. 312 Editorial Note Washington, December 9, 1953., p.312

(2) Documents on German Unity: Office of the United States High Commissioner for Germany, Documents on German Unity, 3 vols., Frankfurt and Bonn, 1951-1953.p.720.

(3) Detlef Lehnert , Sozialdemokratie zwische Protestbewegung und erierungspartei 1848 bis 1983 , Boon , 2015, S. 182-184

اربعة ايام من المناقشات لم يستطع أديناور في الحصول على أي تنازلات سياسية تقضي الى اقامة تلك العلاقات مع موسكو ، مع امكانية الحصول على وعود من الحكومة السوفيتية بالإفراج عن أسرى الحرب الألمان المعتقلين داخل الاراضي السوفيتية ، فضلاً عن امكانية دخول المانيا الاتحادية الى حلف الناتو ، في الواقع ان هذه الزيارة لم تكن موفقة من الناحية العملية والنظرية . (١)

وهنا وجه زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي اريك أولينهاور انتقاداً شديداً للجهة الى الحكومة الالمانية في خطاب ألقاه أمام البوندستاغ بتاريخ الثالث والعشرين من ايلول ١٩٥٥ ، ندد فيه بالنتائج التي تمخضت عنها الزيارة إذ قال : " من الطبيعي ان نوافق على إقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي ، الا ان امكانية دخول ألمانيا الغربية إلى حلف الناتو سيؤدي بالتالي الى رهن سياستنا الخارجية بالدول الغربية ، وهنا يجب أن أؤكد على ان القوى الغربية لم تعارض سياسة الاتحاد السوفيتي في المانيا بقوة كافية خلال المدة ( ١٩٥١ - ١٩٥٤ ) ، وهذا جعل السوفييت يدركون مدى سيطرتهم على القرار الدولي داخل المانيا ، وهنا سيطالبون الآن بتنازلات أكبر من الحكومة الالمانية قبل الموافقة على إعادة توحيد الاراضي الالمانية " (٢)

#### موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي من قانون الخدمة العسكرية عام ١٩٥٦ .

قدمت الحكومة الفيدرالية مقترح مشروع قانون الخدمة العسكرية إلى البوندستاغ في مطلع تموز عام ١٩٥٦ ، وبعد نقاش حاد استمر لأكثر من (ثمانية عشر) ساعة داخل قبة البوندستاغ الألماني أقر قانون التجنيد الإجباري العام ، وتم التصويت النهائي عليه في الساعة ( ٣.٤٥ ) صباح يوم السابع تموز ١٩٥٦ ونشر قانون التجنيد في الجريدة الرسمية للقانون الفيدرالي في الحادي والعشرين من تموز من العام نفسه (٣)، وبناءً على ذلك قامت المجموعة البرلمانية المعارضة والممثلة بالحزب الاشتراكي الديمقراطي برفض هذا المشروع ، معللة ذلك بعدم تقبل المجتمع الالمانى قانون التجنيد الالزامي ، بمعنى انه لا يحظى بشعبية على المستوى الداخلي ، كانت قيادة الحزب تأمل في أن يؤدي رفض هذا القانون المثير للجدل في العام الذي يسبق انتخابات البوندستاغ إلى زيادة الأصوات لصالح الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، ومن

(1) Abraham Ashkenasi , Op Cit , P.104.

(2) Ibid , P.105

(3) mmer umstritten - dennoch bewährt (Archiv)

<https://www.deutschlandfunk.de> ›

جانب آخر فقد فسر بعض المراقبين الدوليين الى تبني وجهة نظر رفض القانون من قبل الحزب على أنها تكتيكية لان إدخال الخدمة العسكرية تقف ضد إعادة توحيد المانيا ، وبالرغم من ذلك واصل بقية اعضاء البوندستاغ عملية التصويت على هذا القانون وكانت القضية الرئيسية هي القوة العددية لجيش المستقبل. اعتبر الحزب الاشتراكي الديمقراطي أن جيشاً محترفاً صغيراً من المتطوعين كافٍ ، بينما طالبت الحكومة بجيش من المجندين ، والذي يجب أن يضم في المرحلة النهائية ( ٥٠٠٠٠٠ ) جندي بمراتبهم (١) .

ما تجدر الاشارة ان المادة ( الثالثة ) من معاهدة الناتو (٢) ، تلزم الجمهورية الفيدرالية بالحفاظ على قوة مسلحة المانية تتوافق مع المساهمة الدفاعية لأعضاء الناتو الآخرين ، ولقت إريك أولينهاور زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي إلى الصلة بين مطالبة الحكومة بتنفيذ قانون التجنيد الإلزامي والسياسة الخارجية للجمهورية الفيدرالية، إذ قال: " سيداتي وسادتي ، إذا حدث هذا في أي وقت مضى - ضد هجوم سوفيتي واسع النطاق - لا يمكن ببساطة الدفاع عن الجمهورية الفيدرالية بشكل فعال. ثم سيتم تدميرها بالتأكيد من كلا الجانبين. لا يمكن وقف هجوم الاتحاد السوفيتي نفسه على حدود المنطقة - ولا حتى مع وجود ( ٥٠٠٠٠٠ ) رجل. تجنب مثل هذه الاحتمالات (٣) ، كانت الحكومة تعلم منذ البداية أن انضمام ألمانيا الغربية إلى الناتو أمر لا مفر منه ، يجب أن يؤدي إدخال التجنيد الإلزامي حيز التنفيذ " (٤) .

وقد أشارت بعض فقرات قانون التجنيد الإلزامي الى النقاط التالية :

(١) يتم أداء الخدمة العسكرية الإلزامية عن طريق الخدمة العسكرية أو عن طريق الخدمة المدنية ، ويتضمن ذلك الالتزام بالإبلاغ والتعريف وتقديم المعلومات والمستندات الخاصة بالشخص المتقدم لاداء الخدمة الإلزامية وفقاً لهذا القانون ، على ان يتم فحص اللياقة العقلية

---

(1) Abraham Ashkenasi , Reformpartei und Außenpolitik Die Außenpolitik der SPD Berlin-Bonn Westdeutscher Verlag Koln und Opladen, 1968 , P.106

(٢) أشارت المادة ( الثالثة ) من حلف الناتو الى إقرار مبدأ الضمان المتبادل ، بمعنى انه اي اعتداء مسلح على اي دولة من الدول الاعضاء ، يعتبر اعتداء مسلح على باقي الدول ، ويجب المبادرة بمباشرة حق الدفاع الشرعي الفردي والجماعي ، وفقاً للمادة (٥١) من ميثاق هيئة الامم المتحدة ، لمزيد من التفاصيل عن هذا الحلف ينظر :عبد الحميد العيد الموساوي ، التقارب الاستراتيجي بين اسرائيل وحلف الناتو ، مجلة مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة بغداد ، العدد (١٢) ، كانون الاول ، ٢٠١٠ ، ص١١٣ ؛ هشام محمد سعيد آل برغش ، الاحلاف العسكرية والسياسية المعاصرة والاثار المترتبة عليها دراسة فقهية مقارنة ، ط١ ، القاهرة ، مطبعة دار اليسر ، ٢٠١٢ ، ص١٤٥ .

(3) mmer umstritten - dennoch bewährt (Archiv) <https://www.deutschlandfunk>.

(4) Abraham Ashkenasi , Op Cit , P.107

والبدنية ومدى ملاءمتها للاستخدام في القوات المسلحة أوللاستخدام في الخدمة العسكرية على ان يتسلم المتقدم مجموعة من المعدات والملابس .

(٢) يجب على الرجال الذكور ممن بلغ سن ( السابعة عشرة) ، الحصول على موافقة من مكتب الاستبدال العسكري المحلي المسؤول إذا كانوا يريدون مغادرة جمهورية ألمانيا الاتحادية لأكثر من ثلاثة أشهر دون تلبية متطلبات الفقرة (أولاً) ، وينطبق الأمر نفسه على من يرغب في البقاء خارج جمهورية ألمانيا الاتحادية لفترة زمنية معينة ، أو من كان يرغب في تمديد إقامته خارج جمهورية ألمانيا الاتحادية التي لا تتطلب تصريحاً لأكثر من ثلاثة أشهر.

(٣) ينتهي التجنيد في نهاية العام الذي يبلغ فيه المجدد ٤٥ عامًا.

(٤) بالنسبة للضباط وضباط الصف ، تنتهي الخدمة العسكرية الإجبارية في نهاية العام الذي يبلغون فيه الستين من العمر.

(٥) في حالة التوتر والدفاع تنتهي الخدمة العسكرية الإجبارية بنهاية العام الذي بلغ فيه المجدد سن الستين (١) .

#### رابعاً : الحزب الاشتراكي الديمقراطي والانتخابات البرلمانية لعام ١٩٥٧ .

بينت استطلاعات الرأي العام الالمانية التي جرت في النصف الثاني من عام ١٩٥٦ ولأول مرة في تاريخ جمهورية ألمانيا الاتحادية أن الحزب الاشتراكي الديمقراطي والكتلة البرلمانية الممثلة بحزبي الاتحاد الديمقراطي المسيحي والاتحاد المسيحي الاجتماعي، انهم متوافقون على رفع قيمة أسعار الفحم الحجري المصدر الى الخارج ، الذي سيؤدي بالتالي الى ارتفاع أجور العمال والقوة الشرائية لديهم وهو من الاهداف الرئيسية التي كان يسعى اليها الحزب الاشتراكي الديمقراطي، الا ان الاسواق العالمية لم تكن تشجع على ارتفاع اسعار الفحم الالمانى (٢) ،

---

(1) Bundesministeriums der Justiz , Zusammenarbeit mit der juris GmbH , Wehrpflichtgesetz (WPflG) , Ausfertigungsdatum: 21.07.1956 , p.4.

(٢) والسبب في ذلك يعود الى التوترات السياسية التي حدثت في منطقة الشرق الاوسط والتي انتهت بالعدوان الثلاثي على مصر ففي يوم ٢٩ من تشرين الأول عام ١٩٥٦ بدأ العدوان "الإسرائيلي" على مصر ، وزعم بن غوريون انه "إجراء احتياطي" بسبب عوامل متعددة منها تجدد هجمات الفدائيين، والحلف المصري-السوري والتهديدات الأردنية بتدمير "اسرائيل" وحشد القوات العراقية على الحدود الأردنية ، بالتواطؤ مع فرنسا وبريطانيا. لمزيد من التفاصيل ينظر : لطيفة محمد سالم، أزمة السويس ١٩٥٤-١٩٥٧ - جذور أحداث

وكانت النتيجة ان انخفضت نسبة الاصوات المؤيدة للحزب وارتفعت معدلات التضخم مرة أخرى في مطلع تشرين الاول عام ١٩٥٦ (١) .

أصبحت فرص الحزب الاشتراكي الديمقراطي في تشرين الاول عام ١٩٥٦ ، في تغيير مسار الحكومة أفضل من أي وقت مضى وخاصة في ولايتي شمال الراين ووستفاليا ، إذ دخل الحزب الاشتراكي الديمقراطي في تحالف حكومي مع الحزب الديمقراطي الحر للمرة الأولى لخوض الانتخابات التي من المؤمل إجرائها في ايلول عام ١٩٥٧ وعلى المستوى الفيدرالي ، في ذلك الوقت أشارت نتائج الاستطلاع إلى تقدمه على الاتحاد الديمقراطي المسيحي .

كان للأحداث الاقليمية والدولية الأثر الكبير في تغيير توجهات الناخبين في صناديق الاقتراع داخل المانيا ، فعلى سبيل المثال أدت الانتفاضة المجرية او كما تسمى بثورة اكتوبر عام ١٩٥٦ والتي قادتها حركة (الكفاح من اجل الحرية الهنكارية) ضد الاحتلال السوفيتي للمجر في خريف ١٩٥٦ (٢) الذي وقف الحزب الى جانبها ، وإصلاح نظام التقاعد الوطني العام عام ١٩٥٧ إلى تغيير الرأي العام لأول مرة في تاريخ ألمانيا تجاه الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، قد غيرا بوصلة الانتخابات في صالح الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، فقد تكونت عدة كتلتات

---

نتائج ، القاهرة ، مطبعة مدبولي ، ١٩٩٦ ، ص٢٥٥؛ حامد ربيع، التعاون العربي والسياسة البترولية ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص٢٩٦-٣٠٠

**(1) Christoph Nonn , Das Godesberger PROGRAMM UND DIE KRISE , DES RUHRBERGBAUS , Zum Wandel der deutschen Sozialdemokratie von Ollenhauer zu Brandt , 2002 , P.76.**

(٢) لقد فرضت حكومة الاتحاد السوفيتي على دول اوربا الشرقية ومنها المجر التي كانت تقع ضمن حيز نفوذه السياسي والاقتصادي برنامجاً إنتاجياً موجهاً نحو بناء القدرة التصنيعية و كان الهدف هو تنشيط الانتاج الحربي مما يتيح لروسيا امكانية منافسة التسليح الغربي ، وكان لتركيز الجهود على الانتاج الصناعي تأثير سيء جدا على مجال الانتاج الزراعي حيث شهد الاخير انخفاضا هائلا ما ادى الى نقص حاد في المواد الغذائية ، كذلك كان هناك الرغبة الشديدة للحرية فقد اندلعت الثورة المجرية ضد النظام الدكتاتوري ، وبدأت في ٢٣/ تشرين الثاني ١٩٥٦ عندما اطلقت قوات الشرطة النار على مظاهرة حاشدة تضامناً مع احتجاجات العمال والطلبة في بولندا ضد السياسة السوفيتية هناك ، وفي مقابل عنف الشرطة بدا جنود الجيش المجري في امداد العمال والطلبة بالسلاح لكي يتمكن من الدفاع عن انفسهم وهكذا بسبب انحياز معظم القوات العسكرية الى جانب الثورة استعان النظام بالقوات الروسية المتمركزة في قواعد عسكرية داخل المتجر لمهاجمة المواطنين المحتجين وفيما بعد ارسلت روسيا المزيد من الجهود لتعزيز قواتها وهكذا تمكنوا من القضاء على الثوره تمام في ٤/ تشرين الثاني عام ١٩٥٦ لمزيد من التفاصيل ينظر : جولا تشتش ، ثورة المجر ١٩٥٦ يوميات الثورة ، ترجمة عبد الله النجار ، دار بدائل للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص١٧ .

وحركات شاركت في تلك الانتخابات، فقد شكل حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي وحزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي اتحاداً حزبياً دخلاً فيه لتلك الانتخابات التي أسفرت عن فوزهما (١) فيها والتي جرت يوم الأحد الموافق للخامس عشر من أيلول عام ١٩٥٧ (٢) ، فقد حصل على نسبة تقارب (٥٠.٢٪) من الأغلبية المطلقة للأصوات ، في حين أن الزيادة الطفيفة التي حصل عليها الحزب الاشتراكي الديمقراطي قد وصلت إلى (٣٢.٠٪) من مجموع اصوات الناخبين الامر الذي لم يؤهله لتشكيل الحكومة الالمانية ، في حين حصلت الاحزاب الاخرى مثل الحزب الحر الالمانى وحزب الشعب الالمانى فلم يحصلوا على عدد كاف من الاصوات والسبب في ذلك يعود الى الحظر المفروض على الحزب الشيوعي الالمانى KPD وتنازل حزب الشعب الالمانى وانسحابه عن التصويت (٣) ينظر الجدول الاتي :

جدول رقم (٩) يبين نتائج الانتخابات العامة في المانيا لعام ١٩٥٧ .

النسبة المئوية	عدد المصوتين	عدد المقاعد التي حصل عليها الحزب	عدد المرشحين	الحزب
٣٩.٧%	١١.٩٧٥.٤٠٠	٢٢٢	٢٤٢	الاتحاد الديمقراطي المسيحي لألمانيا (CDU)
٣٢.٠%	٩.٦٥١.٦٦٩	١٨١	-	الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني (SPD)
١٠.٦%	٣.١٨٦.١٥٠	٥٥	-	الاتحاد الاجتماعي المسيحي في بافاريا (CSU)
٧.٥%	٢.٢٦٧.٢٣٤	٤٤	-	الحزب الديمقراطي الحر (FDP)
٣.٤%	١.٠٦٢.٢٩٣	١٧	٤٢	الحزب الألماني (DP)
٤.٤%	١.٣٢٤.٦٣٦	-	١١	كتلة اتحاد عموم المانيا (GB) (BHE)

(1) Detlef Lehnert , Op Cit , S. 182-184

(2) JAMES E. KING JR. ,the German Elections of 1957 , The Johns Hopkins University Press , Vol. 2, No. 2, 1989 , p. 16.

(3) Detlef Lehnert ,Op Cit , S. 82-184

%١.٠	٢٩٠٦٢٢	-	٥	حزب الرايخ الالمانى (DRP)
%١.٠	٢٩٥٥٣٣	-	-	الاتحاد الفيدرالى (FU)
%٠.١	٣٧٣٢٧	-	-	تحالف الألمان (BdD)
%٠.١	٣٣٤٦٣	-	-	رابطة جنوب شليسفيغ للناخبين (SSW)
%٠.١	١٦٤١٠	٠	-	الجالية الألمانية (DG)
%٠.٠	٣٠٢٤	-	-	الطبقة المتوسطة الألمانية (Mittelstand)
%٠.٠	٢٢٥٠	-	-	الاتحاد الوطنى (VU)
%٠.٠	٣٥٦	-	-	حزب الألمان الطيبين (PdgD)
%٠.٠	٨٤٥	-	٣	المجموعات الانتخابية والمستقلين
%٩٧.٠	٣٠.١٥٦.٢١٤			مجموع الاصوات الصالحة
%٣.٠	٩١٦٦٨٠			مجموع الاصوات الغير صالحة
%١٠٠.٠	٣١.٠٧٢.٨٩٤			مجموع الأصوات
١٠٠ (١)	٢٣٧٣٢٣٩٨	٥١٩		مجموع

من الجدول اعلاه نلاحظ ان حزب الاتحاد الديمقراطى المسيحى وحليفه القديم حزب الاتحاد الاجتماعى المسيحى فى بافاريا قد حقق فوزًا ساحقًا ، إذ حصل على (٢٧٧) مقعدًا من اصل (٥١٩) مقعدًا فى البوندستاغ ليفوز بالأغلبية المطلقة الأولى .

(1) <https://www.bundeswahlleiter.de/bundestagswahlen>.

كان للمستشار الاتحادي أديناور بعض المزايا القوية على خصمه الاشتراكي الديمقراطي ، إريك أولينهاور ، فبعد أن أصبحت ألمانيا الغربية ذات سيادة كاملة في عام ١٩٥٥ وانضمت إلى المجموعة الاقتصادية الأوروبية في آذار ١٩٥٧ ، في الوقت الذي كان اقتصادها ينمو بشكل مطرد مع معدلات منخفضة جداً من البطالة ، وشعور معظم الألمان الغربيين بأنهم أصبحوا أكثر ازدهاراً وأماناً مما كانوا عليه خلال المدة ( ١٩٤٩ - ١٩٥٣ ) ، وعلى الرغم من ان النمو الاقتصادي لألمانيا الغربية قد تم تعزيزه بشكل مباشر من خلال اتباع سياسات اقتصاد السوق الحر ، حيث أعطى العديد من الناخبين في ألمانيا الغربية لأديناور الفضل في ذلك (١) .

#### خامساً : الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى ومؤتمر جوديسبيرج ١٩٥٩ .

كانت هزيمة الحزب غير المتوقعة والتي مني بها في الانتخابات البرلمانية التي جرت في ١٥/ ايلول/ عام ١٩٥٧ أحد المحفزات الرئيسية لتغيير جذري في سياسة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الداخلية ، فقد ظل إريك أولينهاور زعيماً للمعارضة داخل الحكومة الالمانية ، ومنذ ذلك الوقت اجتذب الحزب المزيد من المؤيدين عندما شارك في الحملة ضد تسليح الجيش الألماني بالأسلحة النووية ورفعوا شعارا مفاده ( يجب على الشعب الالمانى محاربة الموت الذري ) ، وبذلك فقد كانت فكرة إعادة التوحيد وإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في أوروبا من الاولويات التي نادى بها الحزب (٢)

بالنسبة لتجديد البرنامج الاصلاحى للحزب ، كانت التجارب التي قاموا بها وبالتعاون مع عدد من رجال الدين البروتستانت وبعض من المثقفين البرجوازيين خلال الحملة التي قادوها ضد التسليح الالمانى النووي ، مهمة لإعادة ثقة الناخبين بالحزب ، بعد ذلك قدم قادة الحزب إلى البرلمان الالمانى الذي عقد جلسته الاعتيادية بتاريخ ٢٧/ايلول/ عام ١٩٥٨ ورقة اصلاحية اقتصادية وهي عبارة عن خطة عمل برنامج دورتموند.مكونة من (تسعة وثلاثين) صفحة تضمن مشروع قانون للتنشئة الاجتماعية للصناعات الأساسية، كان لولي آيشلر و فاليمار فن كنورينجن ، الذين هم من قادة الحزب الاشتراكي في الخط الثانى ، تأثير قوي ومباشر في قبول هذه الورقة الاصلاحية ، ولتأكيد الاصلاحات التي دعى اليها الحزب قدم

---

(1) Dennis L. Bark and David R. Gress, A History of West Germany, volume 1: 1945-1963: From Shadow to Substance, London, UK: Basil Blackwell, 1989, p.34.

(2) Detlef Lehnert ,Op Cit , S. 184-186

العضو البارز في الحزب (وولفجانج أيبندروث Wolfgang Abendroth ) (١) مقترحاً في الخامس من تشرين الأول عام ١٩٥٨ مفاده التحرر من قيود الماركسية والاشتراكية المتشددة ، والاتجاه الى تبني بعض افكار السوق الحر ، حتى تكون اكثر مقبولة لدى مختلف طبقات المجتمع الالمانى ، وبعد ذلك تم اتخاذ القرار بشأن هذا المقترح والاخذ بالبرنامج الاصلاحى الجديد في مؤتمر الحزب لتطبيق ما يسمى ببرنامج جوديسبيرج في تشرين الثانى ١٩٥٩ (٢).

حاول الحزب الاشتراكي الديمقراطي أن يؤسس مرحلة سياسية جديدة قادرة على بناء مجتمع اشتراكي يحقق من خلاله العدالة الاجتماعية ، عندما عقد مؤتمره السنوي في مدينة بادجوديسبيرج في الخامس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٥٩ ، كان الهدف من عقد هذا المؤتمر هو توسيع الحزب لنطاق نشاطه السياسي ،مع افتتاح فعاليات المؤتمر خاطب زعيم الحزب إريك أولينهاور مجموعات جديدة من الناخبين في تلك المدينة بالقول : " إن برنامج باد جوديسبيرج الذي التزم فيه الحزب رسمياً يؤكد على تبني مبادئ اقتصاد السوق الحر ورفض بوضوح الاقتصاد المخطط القائم على النموذج السوفيتي " ، وهو بهذا المعنى قضى برنامج جوديسبيرج على السياسات الماركسية المتبقية للحزب ففي هذا المؤتمر أعاد تعريف أيديولوجيته على أنها الاشتراكية الليبرالية التي تنادي بالتخلي عن الصراع الطبقي الماركسي والمغلقة بالأخلاق القائمة على الإنسانية ، كما أكد في هذا المؤتمر على تبني ديمقراطية براغماتية وإصلاحية.، في حين كان القرار الأكثر إثارة للجدل في هذا البرنامج هو إعلان الحزب على أن

---

(١) وولفجانج أيبندروث (١٩٠٦-١٩٨٥) : وُلد في مقاطعة إبيرفيلد الالمانية اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ثم درس القانون والاقتصاد في جامعات توبنغن ومونستر وفرانكفورت ، كان ناشطاً في حركة الشباب البروليتاري وهو في سن مبكرة. في تشرين الثاني ١٩٢٠ ، أصبح عضواً في جمعية الشبيبة الشيوعية (KJVD) ، وفيما بعد أيضاً أصبح الحزب الشيوعي الألماني (KPD) ، طرد من الحزب لأنه انتقد مسار الحزب الشيوعي الألماني وأطروحة الفاشية الاجتماعية المرتبطة به ، انضم إلى معارضة الحزب الشيوعي في عام ١٩٢٨ ، في ايلول عام ١٩٤٧ تم تعيينه محاضراً في كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة مارتن لوثر حصل على درجة الأستاذية في القانون العام من جامعة فريدريش شيلر في جينا ، وفي العام نفسه انضم الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي الا انه طرد منه في كانون الاول عام ١٩٦١. توفي عام ١٩٨٥ لمزيد من التفاصيل ينظر :

Gregor Kritidis: Wolfgang Abendroth und seine Auseinandersetzung mit dem NS-Regime, in: Arbeit – Bewegung – Geschichte, Heft III/2016, S. 47–64.

(2 )Detlef Lehnert ,Op Cit , S. 187–191.,

الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج "يمكن أن تطالب بالحماية من قبل المجتمع طالما أنها لا تعيق إقامة العدالة الاجتماعية" (١)

بعد ذلك أخذ الحزب على عاتقه إعادة تعريف العلاقة بالدين وفقاً لمبادئ الديمقراطية الاجتماعية المتمثلة في الحرية والعدالة والتضامن. لم يعد يُشار إلى الإيمان بالله ومؤسسة الكنيسة على أنهما أفيون الشعب ، كما فعل كارل ماركس. في مجال الاقتصاد ، وهنا صرح زعيم الحزب: "بانه تم التأكيد بوضوح على الفصل من الشيوعية. "التغييرات الأساسية التي وثقها الاشتراكيون الديمقراطيون الألمان بتبني برنامج Godesberg الخاص بهم في عام ١٩٥٩ تتعلق بالتسامح مع ملكية معدات الإنتاج الخاصة ، والامتيازات ، والتخطيط الاقتصادي المركزي ، أي عناصر اقتصاد السوق وإعادة تعريف الاشتراكية على أنها" مهمة دائمة " (٢) .

وقد تمت الموافقة عليه بأغلبية ( ٣٢٤ ) صوتاً مقابل (١٦) صوتاً، اما ما يتعلق بالسياسة الخارجية ، فقد استأنفت مطالبة الحزب بان تكون المانيا منطقة خالية تماماً من الأسلحة النووية ، لكنها ألزمت نفسها أيضاً بتكوين جيش نظامي متطور من ناحية التدريب والمعدات ، ومن ناحية أخرى فقد مثل برنامج جوديسبيرج تغييراً جوهرياً في مسار الحزب وتغير من حزب اهتم بالطبقة العاملة فقط إلى حزب يمثل كافة طبقات الشعب الالمانى " ، في الوقت ذاته لم يعد الحزب الاشتراكي الديمقراطي يمثل اشتراكية المذهب الماركسي المتشدد ، فقد تغيرت ايدولوجيته الى الاعتراف بالملكية الخاصة ومبادئ السوق الحرة ، واقتصار دور الدولة على المهام العامة التي تؤكد على التخطيط والتوجيه (٣)، ومن النقاط الاخرى والمهمة التي أكد عليها هذا البرنامج هو التأكيد على أهمية الدفاع الوطني والمطالبة بالعدالة الاجتماعية والسياسية ، مثل المشاركة في اتخاذ القرارات في مكان العمل ، والمساواة المرأة مع الرجل في الحقوق والواجبات، وتحسين الفرص التعليمية (٤)

---

(1) Alexander Friedrich , Die SPD am Ende des sozialdemokratischen Zeitalters? Die politische Entwicklung der SPD im Kontext des gesellschaftlichen Wandels der bundesdeutschen Bevölkerung seit 1945 , Münchener Beiträge zur Politikwissenschaft herausgegeben vom Geschwister-Scholl-Institut für Politikwissenschaft , 2012, P.46.

(2) Ibid , P.48

(3) Terence Ray Renaud , OP Cit , P.174.

(4) German History in Documents and Images,Godesberg Program of the SPD, Volume 8. Occupation and the Emergence of Two States, 1945-1961 (November 1959) ,P.9 .

واخيراً خرج المؤتمر بتوصيات نصت على : " انه يجب على جميع الشعوب الخضوع لسيادة القانون الدولي المدعوم بسلطات تنفيذية مناسبة ، يجب استبعاد الحروب وبكل اشكالها كوسيلة من وسائل الحلول السياسية ، يجب أن تحظى جميع الشعوب بفرص متساوية للمشاركة في ثروات العالم ، تطالب البلدان النامية بمساعدة الشعوب الأخرى. نحن نناضل من أجل الديمقراطية، وعليه يجب أن تصبح الديمقراطية هو السياق العالمي لتنظيم الدولة وأسلوب الحياة لأنها تقوم على احترام كرامة الإنسان ومسؤوليته الفردية. نحن نقاوم كل دكتاتورية وكل شكل من أشكال الحكم الشمولي أو الاستبدادي لأنها تنتهك كرامة الإنسان وتدمر حرية الإنسان وسيادة القانون، ولا يمكن تحقيق الاشتراكية إلا من خلال الديمقراطية ولا يمكن تحقيق الديمقراطية إلا من خلال الاشتراكية. ليس للشيوخيين الحق في التذرع بالتقاليد الاشتراكية، بل انهم في الواقع قد زوروا الأفكار الاشتراكية. الاشتراكيون يناضلون من أجل تحقيق الحرية والعدالة بينما الشيوعيون يستغلون الصراعات في المجتمع لتأسيس دكتاتورية حزبه. في الدولة الديمقراطية يجب أن يخضع كل شكل من أشكال السلطة للرقابة العامة. يجب أن تخضع مصلحة الفرد لمصلحة المجتمع. تتعرض الديمقراطية والضمان الاجتماعي والحرية الفردية للخطر بسبب النظام الاقتصادي والاجتماعي الذي يسعى الى تحقيق الارباح والقوة وهي السمات المميزة. لذلك تطمح الاشتراكية الديمقراطية إلى الشروع في بناء نظام اقتصادي واجتماعي جديد (١).

نلاحظ بالمنظور العام فانه كان من الصعب تحقيق النقاط الواردة في نص التوصيات وخاصة تلك النقاط المتعلقة بتحقيق الاستقرار ، او التوازن الدولي في ظل الظروف السياسية المتأزمة التي كان العالم يعيشها آنذاك وخاصة وان الحرب الباردة كانت ظاهرة للعيان على الساحة الدولية ، وفيما يتعلق بفقرة يجب أن تحظى جميع الشعوب بفرص متساوية للمشاركة في ثروات العالم ، فان هذا الامر من الصعوبة التكبير به بل من المستحيل تطبيقه ذلك لان العديد من دول العالم المتخلف والنامية كانت خاضعة اقتصادياً وسياسياً لمجموعة من الدول العالم المتقدم ، ولذا فان عملية توزيع الثروات هو امر بعيد كل البعد في منظور السياسة الدولية .

فضلاً عن ذلك نلاحظ أن الحزب الاشتراكي الديمقراطي بطرحه الفكري والسياسي والاقتصادي قد تخلى عن النظرية الماركسية حول الصراع الطبقي والثورة ، أسقط عداءه للرأسمالية التي لطالما كانت جوهر أيديولوجية الحزب وسعى إلى تجاوز قاعدته العمالية القديمة لاحتضان الطيف الكامل من الناخبين المحتملين ، واعتماد أيديولوجية سياسية ترتكز على

---

(1) German History in Documents and Images, Godesberg Program of the SPD, Op Cit , P.11.

المناشدات الأخلاقية ، بمعنى تأسيس وبناء نظام اقتصادي واجتماعي جديد قادر على النهوض بواقع المجتمع الالمانى ،وعليه فقد ارتبط البرنامج بصياغة الآراء المتعلقة بالاقتصاد المختلط.

يتضح مما سبق انه بعد أن عانى الحزب الاشتراكي الديمقراطي من الهزائم الانتخابية على يد حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي بزعامة كونراد أديناور في عامي ١٩٥٣ و ١٩٥٧ ، كان هناك وعي متزايد داخل الحزب الاشتراكي الديمقراطي بأن اجتذاب شرائح جديدة من الناخبين يجب أن يتضمن إصلاحًا أساسيًا لأهداف الحزب وبرنامجهم. النجاحات الاقتصادية في الخمسينيات من القرن الماضي ، والتي نشأت عن اقتصاد السوق الاجتماعي القائم على الملكية الخاصة ، وظهور طبقة وسطى جديدة جعلت المواقف الاشتراكية للحزب الاشتراكي الديمقراطي تبدو قديمة ، لذا مثل برنامج Godesberg تغييرًا جوهريًا في المسار من "حزب مثل الطبقة العاملة إلى حزب مثل مختلف طبقات الشعب الالمانى " - لم يعد الحزب الاشتراكي الديمقراطي يؤيد الاشتراكية الماركسية. تم الاعتراف بالملكية الخاصة ومبادئ السوق الحرة ، وكان يناهز بحصر دور الدولة على المهام العامة التي تنطوي على التخطيط والتوجيه والمشاركة مع القطاع الخاص في بناء الاقتصاد الالمانى ، كما تم التأكيد في هذا المؤتمر على أهمية الدفاع الوطني والمطالب الاجتماعية والسياسية ، بالمشاركة في القرار بمكان العمل ، والمساواة للمرأة ، وتحسين الفرص التعليمية.

استمرت قيادة الحزب في التمسك بفكرة أنه يمكن إقناع حكومة الاتحاد السوفيتي بالموافقة على إعادة توحيد المانيا من خلال تحرك حكومة ألمانيا الغربية بعدم الموافقة على الانضمام الى حلف الناتو ، واعطاء الوعود الى الحكومة السوفيتية بعدم الدخول في اي تحالفات عسكرية موجه ضد الاتحاد السوفيتي (١)،

---

(1) German History in Documents and Images,Godesberg Program of the SPD, Op Cit , P.106

## **الفصل الرابع : دور الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى فى**

**الحكومة الالمانية ( ١٩٥٩ - ١٩٦٩ ) .**

**المبحث الاول :**

**التطورات التنظيمية للحزب وأثرها على الحياة السياسية لألمانيا -**

**١٩٥٩ - ١٩٦١ .**

**المبحث الثانى :**

**موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي من التطورات السياسية الداخلية**

**١٩٦٢-١٩٦٥ .**

**المبحث الثالث :**

**الحزب الاشتراكي الديمقراطي الازمة الاقتصادية والتحالفات السياسية**

**١٩٦٦-١٩٦٩**

**المبحث الرابع :**

**فوز الحزب الاشتراكي الديمقراطي فى الانتخابات البرلمانية ودوره فى**

**سياسة المانيا الداخلية والخارجية ايلول ١٩٦٩**

## المبحث الاول : التطورات التنظيمية للحزب وأثرها على الحياة السياسية

لألمانيا الغربية - ١٩٥٩ - ١٩٦١ .

تعد النتائج التي خرج بها مؤتمر جوديسبيرج عام ١٩٥٩ ، البدايات الاولى في تحول متبنيات وايدولوجية الحزب ، وخاصةً فيما يتعلق بنقد النظرية الماركسية التي أرادها قادة الحزب أن تكون هي السائدة في نظام الحكم في ألمانيا الغربية ، و رغبتهم في التقليل من الاعتماد على النظام الاشتراكي (١)، ومن ثم تبني مبادئ اقتصاد السوق المختلط التي نادى بها النظرية الاقتصادية الكينزية (٢) ولتحقيق العدالة الاجتماعية دعا الحزب إلى سياسات التدخل المعتدلة من قبل الحكومة الألمانية ، لإعادة التوزيع والسماح لجميع أفراد المجتمع بالحصول على حصص عادلة من الثروات الوطنية، ثم بعد ذلك نادى بتوسيع فرص التعليم من أجل تحقيق المزيد من تكافؤ الفرص كأداة سياسية رئيسة لتحقيق قدر أكبر من العدالة الاجتماعية (٣).

وبذلك فقد وضع قادة الحزب اهدافهم المتمثلة بتوسيع نطاق أهداف السياسة الاجتماعية بطريقة واضحة عن طريق توسيع أدوات التحكم في السياسة الاقتصادية ، والإصلاح التعليمي في مرحلتي الابتدائي والثانوي فضلاً عن الاهتمام بالتعليم المهني ، وتمويل البحوث العلمية الرصينة الخاصة بالتعليم العالي ، وتوفير الضمانات النفسية والجسدية للموظفين العاملين في المجال الصناعي ، وانشاء المستشفيات في الارياف والمناطق النائية ، والتخطيط العمراني

---

(1) Susanne Eyssen , Der Aufbruch der Frauen in der SPD: Die Entwicklung der Frauenarbeitsgemeinschaft (ASF) während der 1970er und 1980er Jahre Veröffentlichun, phd thesis provided in cooperation with: Verlag Barbara Budrich , 2019 , p.114.

(٢) الكينزية: نظرية اقتصادية دعا إليها المفكر الاقتصادي البريطاني كينز(Keens) ( ١٨٨٣ - ١٩٤٦) وكانت الأساسيات التي دعا إليها بسيطة ومعه بوضوح لإطلاق سياسة مكافحة الكساد من عقابها الكلاسيكي لأنه كان رافضاً للنظرية التقليدية التي سادت الفكر الاقتصادي منذ أوئل القرن التاسع عشر. للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرسول علي حسين ، الطلب على النقود في العراق للمدة ١٩٩٠ - ٢٠٠٢ واتجاهاتها المستقبلية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٦ .

(3) Hartwig Pautz , The modernisation of German social democracy: towards a third way and back , manchesteropenhive , 2018 ,P.132.

والانشاءات الحضرية ،ووقف التدمير البيئي بما في ذلك المهمة الناشئة حديثاً والمتمثلة في الحفاظ على النظافة والنظام البيئي (١).

ومن هنا بدأت الملامح باعتراف الحزب بضرورة تطبيق مبادئ اقتصاد السوق الحر كمنهج يجب على المانيا الغربية ان تتخذه لتطوير اقتصادها وظهر ذلك في اجتماع الحزب بتاريخ الرابع عشر من كانون الاول عام ١٩٥٩ ، وفي مطلع عام ١٩٦٠ اعلن قادة الحزب وبشكل رسمي ان اقتصاد السوق الحر الذي يغلب على طابعه النظام الرأسمالي هو ما يقود المانيا الى التكامل الاقتصادي الغربي (٢) ،ومن ثم السعي الى الاندماج مع الغرب وبعدها الحصول على عضوية كاملة في حلف الناتو (٣) وهي الدعوة التي نادى بها الحزب الاشتراكي الديمقراطي وعلى لسان وزير الاقتصاد (كارل شيلر Carl Schiller) (٤) ،وبذلك يكون الحزب قد تخلى تدريجياً عن صورته كحزب عمالي تقليدي من أجل الحصول على الأغلبية في الانتخابات بروح حزب الشعب. تغير برنامجهم وصورتهم وجذورهم الاجتماعية خلال الستينيات، على الرغم من أن بيئة العمال النقابية ظلت أساس الناخبين الديمقراطيين الاجتماعيين ، فقد تم

---

(1) Michael Prinz, Jürgen Reulecke, Günther Schul, Weder Kommunismus noch Kapitalismus Bürgerliche Sozialreform in Deutschland vom Vormärz bis zur Ära Adenauer Herausgegeben von Rüdiger vom Bruch , 1985 , P.258.

(2) Informationen zur politischen Bildung , Parteien und Parteiensystem der Bundesrepublik Deutschland Entwicklung Sozialpolitik des deutschen Parteiensystems nach 1945 ,2015 ,,P.43.

(3) Volker Wirtgen , Stetigkeit und Veränderung in der Ost- und Deutschlandpolitik Die Diskussion über eine Neuorientierung des ost- und deutschlandpolitischen Kurses in der CDU/CSU von 1958 bis 1969 , Dissertation zur Erlangung des Doktorgrades der Philosophie , des Fachbereiches Geschichts- und Kulturwissenschaft Fach , der Justus-Liebig-Universität Gießen , p.114.

(٤) كارل شيلر (١٩١١-١٩٩٤) : ولد في بريسلاو الالمانية اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدارسها ، بعدها التحق بجامعة هيلل لدراسة الاقتصاد وتخرج منها في سنة ١٩٣١ ، بعدها واصل دراساته العليا ليحصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد ايضاً عام ١٩٣٥ من جامعة فرانكفورت خلال المدة ١٩٣٥ - ١٩٤١) أصبح رئيساً لمجموعة بحثية في معهد كيل للاقتصاد العالمي. وخلال المدة (١٩٤١ - ١٩٤٥) شارك في الحرب العالمية الثانية كمقاتل وبصفة ملازم أول ، حصل على وسام الصليب الحديدي من الدرجة الثانية عن خدماته في وحدة استخبارات الجيش في القسم الشمالي من الجبهة الشرقية. بعد ذلك شغل منصب رئيس جامعة هامبورغ خلال المدة (١٩٥٦-١٩٥٨) ، ثم اصبح أول وزير للاقتصاد من الحزب الاشتراكي الديمقراطي خلال المدة (١٩٦٦-١٩٧٢) تم تعيينه وزيراً اتحادياً للاقتصاد والمالية. استقال من هذا المنصب في ٧ تموز ١٩٧٢ وترك الحكومة الفيدرالية. توفي عام ١٩٩٥ لمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الجغرافي:

Schiller, Karl August Fritz <https://www-deutsche--biographie-de>

توسيعها الآن لتشمل مجموعات أخرى من الناخبين مثل موظفي الخدمة المدنية والموظفين في الخدمات والقطاعات الاجتماعية والاهتمام الأكثر بتطوير القطاع الصناعي (١) .

وعليه لم يعد مصطلح "التنشئة الاجتماعية" مدرجاً في أولويات ومنهاج ورقة السياسة الجديدة للحزب ، وبدلاً من ذلك تم وضع المنافسة في الصناعات الرئيسية كونه هدفاً يستحق السعي والوصول اليه لتقدم المجتمع الالمانى ، بل إن "الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج هي التي تستحق الحماية والتعزيز، ومن هنا كان شعار " تكون الملكية المشتركة ملائمة وضرورية فقط في المرحلة التي لا يمكن فيها ضمان نظام سليم لعلاقات القوة الاقتصادية " وبذلك رسمت السياسة الاقتصادية للاشتراكيين الديمقراطيين صورة تمثلت ب "المنافسة قدر الإمكان مع التخطيط بقدر ما هو ضروري!" وبهذه الإعلانات الصريحة عن القيم البرجوازية والنظام الاقتصادي الرأسمالي الليبرالي ، بما في ذلك مصطلحات "دولة الرفاهية" و "المشاركة في القرار" ، انتقل الحزب الاشتراكي الديمقراطي من حزب شعبي إلى حزب يساري (٢).

ناقشت اللجنة التنفيذية للحزب الاشتراكي الديمقراطي في مدينة بون في المانيا الشرقية بتاريخ الثاني عشر من آذار عام ١٩٦٠ ، المقترحات المحتملة الجديدة التي ستقدمها برلين الغربية في اجتماعات قمة القوى الأربع المزمع عقده في باريس في السادس عشر من حزيران عام ١٩٦٠ ، كان ويلي برانت مقتنعاً بأن الحزب يجب أن يتخلى عن المضي في ذلك بمفرده ، والسعي إلى انشاء أرضية مشتركة مع حكومة أديناور، في نهاية شباط عام ١٩٦٠ ، صرح عمدة مدينة برلين ويلي برانت الى صحيفة "Telegraf" التي تصدر في برلين والناطقة باسم الحزب الاشتراكي الديمقراطي عن موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي بالتعاون مع بقية الاحزاب في تبني "سياسة مشتركة بشأن مصير أمتنا" ، حصل ويلي برانت بعدها على مزيد من المواقف المؤيدة لسياسته هذه من داخل الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، وخاصة من (فريتز إيرلر Fritz Erler) (٣) .

(1) Informationen zur politischen Bildung , Op Cit ,P.43.

(2) MARC DRÖGEMÖLLER M.A. , ZWEI SCHWESTERN IN EUROPA. DIE DEUTSCHE UND NIEDERLÄNDISCHE SOZIALDEMOKRATIE ZUR ZEIT DER TEILUNG DEUTSCHLANDS 1945-1990 , ZUR ERLANGUNG DES DOKTORGRADES DER PHILOSOPHISCHEN FAKULTÄT , DER WESTFÄLISCHEN WILHELMS-UNIVERSITÄT , 2005 , p.135.

(٣) فريتز إيرلر (١٩١٣-١٩٦٧) : ولد في مدينة برلين الالمانية اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، ثم عمل كاتباً ادارياً في ادارة مدينة برلين ، ثم محرراً بدوام جزئي في الصحيفة القانونية التي تصدرها ادارة المدينة اسبوعياً ، وفي عام ١٩٢٨ اصبح عضواً في حزب شباب العمال الاشتراكي وانضم إلى مجموعة

والعضو الاشتراكي الاخر (هربرت وينر Herbert Weiner) (١) .

ثانياً : موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي من توقيع معاهدة السلام بين الالمانيتين في  
حزيران ١٩٦٠ .

قبل التطرق الى موضوع موقف الحزب من المحادثات بشأن توحيد او تقريب وجهات النظر  
بين الدولتين الالمانيتين من جهة وبين الدول الاربع الكبرى من جهة اخرى، لا بد لنا من الفاء  
الضوء على المحادثات التي جرت في تلك المرحلة المهمة من تاريخ المانيا .

سلم السفير السوفيتي (فلاديمير فينوجرادوف Vladimir Vinogradov) (٢) في باريس  
بتاريخ العاشر من نيسان عام ١٩٦٠ إلى الرئيس الفرنسي شارل ديغول مذكرة تتضمن مقترحات

---

"البداية الجديدة في عام ١٩٣٢ " التي كانت تعارض اللجنة التنفيذية للحزب الاشتراكي الديمقراطي لذا تم  
استبعاده في نيسان ١٩٣٣ بعد خلافات سياسية مع الحزب ، وعمل بشكل غير قانوني لهذه المجموعة حتى  
اعتقاله في عام ١٩٣٨ ، بعد قيامه بأعمال مقاومة ، أطلق سراحه من الخدمة المدنية عام ١٩٣٨ وحُكم  
عليه بالسجن لمدة عشر سنوات ، وفي عام ١٩٤٨ ، شارك في إعادة بناء الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، وفي  
عام ١٩٦١ كان مرشحاً الحزب الديمقراطي الاشتراكي لمنصب المستشار ، كان أحد خبراء الدفاع والسياسة  
الخارجية في الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، وبفضل موهبته في الخطابة ، أصبح أحد أهم المتحدثين  
للمعارضة في المناقشات حول سياسة أديناور الخارجية والدفاعية وألمانيا ، في عام ١٩٦٥ ، أصيب بمرض  
السرطان ، توفي في ٢٢ شباط عام ١٩٦٧ لمزيد من التفاصيل ينظر :

Karsten Rudolf: Ein Eintrag zu Fritz Erler. In: Das Deutsche Biographische  
Lexikon, Band 3, Einstein-Görner, S.125

(١) هربرت وينر (١٩٠٦-١٩٩٠): ولد في مدينة درسدن الالمانية اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ،  
في عمر الحادية والعشرين انضم الى الحزب الشيوعي الالمانى وذلك في عام ١٩٢٧ ، وانتخب عضوا  
في مجلس الشورى الموحد التشريعي لولاية سكسونيا في عام ١٩٣٠ ، وبعد تولي هتلر السلطة في المانيا  
عام ١٩٣٣ شارك في المقاومة الشيوعية ضد النظام النازي ، بعد ذلك سافر الى باريس عام ١٩٣٥ ثم  
هاجر الى موسكو عام ١٩٣٧ بعد الحرب العالمية الثانية عاد الى المانيا وذلك في عام ١٩٤٦ وهو العام  
الذي انضم فيه الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي أصبح عضواً في البوندستاغ الالمانى بعد انتخابات عام  
١٩٤٩ وبقي نائباً الى ان تقاعد عام ١٩٨٣ ، توفي في عام ١٩٩٠ لمزيد من التفاصيل ينظر :

20<sup>th</sup> Century Western Personal Encyclopedia ,  
<https://mimirbook.com/ar/dictionary/western20/52/>

(٢) فلاديمير فينوجرادوف (١٩٢١- ) : ولد في مدينة فينيتسا الأوكرانية واكمل دراسته فيها الى أن حصل  
على شهادة جامعية في الهندسة والتكنولوجيا من موسكو عام ١٩٤٥ ، ثم واصل دراسته الاكاديمية ليتخرج  
من أكاديمية التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٨ ، بعد الانتهاء من دراسته تم تعيينه مساعداً

سوفياتية للنظر في امكانية عقد اتفاقية برلين المؤقتة لتقريب وجهات النظر بين الالمانيتين من جهة وبين الدول الاربع من جهة اخرى (١) . وهذا نص البرقية .:

" تفضل الحكومة السوفيتية الشروع فوراً في توقيع معاهدة سلام مع الدولتين الألمانيةين، إلا إن مثل هذا الحل قد يثير اعتراضاً من جانب القوى الغربية ، لذا فإن الحكومة السوفيتية مستعدة للموافقة على حل مؤقت يتضمن التوقيع على اتفاقية (مؤقتة) بشأن برلين الغربية ، تكون مناسبة لتهيئة الظروف لجعل برلين الغربية مدينة حرة واعتماد تدابير تؤدي إلى التحضير للتسوية السلمية في المستقبل . وعليه تقترح الحكومة السوفيتية في هذا الصدد ما يلي (٢) .

١- عقد اتفاقية مؤقتة تكون مدتها عامين تتعلق ببرلين الغربية .تشمل نفس قائمة الأسئلة التي تمت مناقشتها بالفعل في عام ١٩٥٩ من قبل وزراء الخارجية في جنيف (٣) ، ولكن من دون إحداث أي تغيير جذري في الوضع الفعلي لبرلين الغربية .

---

للممثل التجاري للاتحاد السوفيتي في لندن . عاد إلى موسكو بعد أربع سنوات ليعمل في الجهاز المركزي لوزارة التجارة .شغل منصب نائب رئيس وزارة التجارة على مدى السنوات العشر المقبلة ، شغل عدة مناصب ادارية منها سفيراً لدولته في فرنسا خلال المدة ( ١٩٥٣ - ١٩٦١ ) ثم سفيراً في اليابان خلال المدة ( ١٩٦٦-١٩٦٢ ) ثم في مصر خلال المدة (١٩٧٠-١٩٧٤) تقاعد من عمله الدبلوماسي عام ١٩٩٢ لمزيد من التفاصيل ينظر :

Sergei Vinogradov, 62, Dead; Soviet Envoy to Cairo and Paris <https://www-nytimes-com>.

(١) الدول الاربع هي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا والمملكة المتحدة .

(2) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1958-1960, BERLIN CRISIS, 1959-1960; GERMANY; AUSTRIA, VOLUME IX , TELEGRAM FROM THE DELEGATION AT THE SUMMIT CONFERENCE TO THE DEPARTMENT OF STATE , Paris, May 13, 1960 , P.396.

(٣) خصصت المرحلة الأولى من المؤتمر لمناقشة المشاكل التي تؤثر على ألمانيا والأمن الأوروبي بشكل عام إذ قدم وزراء الخارجية الغربيون خطة مرحلية لسلام لإعادة توحيد ألمانيا والأمن الأوروبي، قدم وزير الخارجية السوفيتي مشروع معاهدة سلام سوفياتية مع ألمانيا ما يسمى بصفقات الحزمة ، في نهاية هذه المرحلة من المناقشات ، كان لا يزال من الواضح تماماً وجود فجوة واسعة بين الجانبين . وكان من الواضح أيضاً أنه يجب أن ينقضي المزيد من الوقت قبل أن تكون هناك فرصة للتوصل إلى اتفاق شامل لمزيد من التفاصيل ينظر :

FOREIGN MINISTERS' CONFERENCE, GENEVA , VOLUME 607: THE SECRETARY OF STATE FOR FOREIGN AFFAIRS (MR. SELWYN LLOYD) , DEBATED ON WEDNESDAY 24 JUNE 1959 , P.1200.

٢- يجب أن تتضمن الاتفاقية تقليص القوات العسكرية لقوات الدول الثلاث في برلين الغربية ، على أن يتم تخفيض تلك القوات تدريجياً وعلى عدة مراحل، علاوة على ذلك ، يجب أن تتضمن الاتفاقية التزاماً باتخاذ إجراءات لحظر استخدام أراضي برلين الغربية كقاعدة لنشاط تخريبي ودعاية معادية موجهة ضد دول أخرى .

٣- في نفس الوقت الذي يبرمون فيه اتفاقاً بشأن برلين الغربية ، تصدر القوى الأربع إعلاناً يدعو الدولتين الألمانييتين للاستفادة من المدة الانتقالية المحددة في الاتفاقية من أجل محاولة الوصول إلى وجهة نظر مشتركة حول سؤال ألماني .يمكن إقامة اتصال بين الدولتين الألمانييتين من خلال إنشاء لجنة تضم عموم ألمانيا أو بموجب شكل آخر مقبول لهما.

عند صياغة هذه المقترحات ، تتطرق الحكومة السوفيتية من فكرة أنه إذا رفضت الدول الألمانية الدخول في محادثات مع بعضها البعض ، أو عند انتهاء الاتفاقية المؤقتة ، يصبح من الواضح أنها غير قادرة على الوصول إلى تفاهم (١) ، ستوقع القوى الأربع معاهدة سلام مع الدولتين الألمانييتين أو مع إحداهما ، حيث يرون أن ذلك مرغوب فيه. وبطبيعة الحال، إذا كان كل من ألمانيا الغربية وألمانيا الشرقية نجحاً في التوصل إلى اتفاق، لن تكون هناك عقبة أمام إبرام معاهدة سلام واحدة لجميع الأراضي الألمانية

عند اقتراح تحويل برلين الغربية إلى مدينة حرة ، لا يرغب الاتحاد السوفيتي بأي حال من الأحوال في الإضرار بمصالح القوى الغربية أو تغيير نمط الحياة الحالي في برلين الغربية أو محاولة دمج هذه المدينة في جمهورية ألمانيا الديمقراطية . الاقتراح السوفيتي مستمد من الوضع القائم ويميل إلى تطبيع الأجواء في برلين الغربية مع مراعاة مصالح جميع الأطراف .لن يؤدي إنشاء مدينة حرة إلى الإضرار بالعلاقات الاقتصادية والمالية بين برلين الغربية والدول الأخرى ، بما في ذلك GFR. ستكون المدينة الحرة قادرة على إقامة علاقاتها الخارجية والسياسية والاقتصادية والتجارية والعلمية والثقافية مع جميع الدول والمنظمات الدولية كما يحلو لها وستضمن لها علاقات حرة تماماً مع العالم الخارجي (٢)

---

(1) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1958-1960, BERLIN CRISIS, 1959-1960; GERMANY; AUSTRIA, VOLUME IX , TELEGRAM FROM THE DELEGATION AT THE SUMMIT CONFERENCE TO THE DEPARTMENT OF STATE , Paris, May 13, 1960 , P.397.

(٢) مما تجدر الإشارة إليه ان ويلي برانت كان قد دعا إلى إمكانية انسحاب ألمانيا من الناتو ، إذا ظهرت إمكانية الوحدة مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية (ألمانيا الشرقية). واعتبر أن إمكانية "تحرير" مليون ألماني من الحلقة السوفيتية وإعادة دمجهم في نظام الحياة الغربي كان أكثر فائدة للغرب كله. لمزيد من التفاصيل ينظر :

حصل سكان برلين الغربية على ضمانات مؤكدة للدفاع عن مصالحهم ، مع اضطلاع حكومات الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة بالالتزامات المطلوبة من أجل ضمان التنفيذ الدقيق لشروط الاتفاق الخاص ببقاء المدينة الحرة يذكر الاتحاد السوفيتي أنه يفضل أيضًا مشاركة الأمم المتحدة في الضمانات الممنوحة للمدينة الحرة وتطرفت الاتفاقية على أنه في حالة إعادة توحيد ألمانيا ، فإن الحفاظ على الوضع الخاص لمدينة برلين الغربية الحرة لن يكون له أي أساس (١) .

دعا الرئيس السوفيتي نيكيتا خروتشوف في منتصف كانون الثاني عام ١٩٦٠ إلى ان تكون برلين الغربية مدينة حرة منزوعة السلاح عن طريق سحب الجيوش الغربية منها لضمان انتهاء الاحتلال، وفي حالة عدم التوصل إلى اتفاق بهذا الشأن في غضون ستة أشهر ، فإن موسكو تخطط لإبرام معاهدة سلام مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية ، كانت دوافع خروتشوف واضحة: فمن ناحية ، كان يأمل في أن يضعف دور برلين الغربية المحايدة داخليًا ، ومن ناحية أخرى ، وتمكين جمهورية ألمانيا الديمقراطية في ان تصبح دولة قوية بعد أن تتصوي تحت مظلة الاتحاد السوفيتي ، رد الحزب الاشتراكي الديمقراطي على هذا بمقترح يكون تحت رعاية هيربرت وينر ، والذي نص على تأسيس منطقة منزوعة السلاح في وسط أوروبا تكون مستقلة عن حلف الناتو وحلف وارسو. تضمن المقترح أيضًا اتحادًا سياسيًا واقتصاديًا بين الجمهورية الفيدرالية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية ، والذي يجب أن يتم على مراحل من حكومتي الألمانيتين والتحضير لانتخابات نيابية تشمل جميع ألمانيا كان القصد من ذلك إنشاء اتحاد كونفدرالي يمكن على أساسه رؤية إمكانية إعادة توحيد ألمانيا (٢) .

كان الاعتقاد السائد بين الديمقراطيين الاشتراكيين بأن الغرب يمكن أن يتفوقوا على تقسيم ألمانيا على أساس ضمان تحقيق الأمن على الاقل في الوقت والوضع الراهن لذلك اعتمد قادة الحزب الديمقراطي الاشتراكي على قوة التحالف الأطلسي ، الذي كان من المفترض أن يدافع

---

Slavojka Beštić-Bronza , A CHARMING GERMAN IN THE JAWS OF AMERICAN POLITICS US Influence on Willy Brandt's Political Profiling and Eastern Politics , Објавио часопис Политеиа (politeia.fpn.unibl.org). 2020 ,p.55.

(1) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1958-1960, BERLIN CRISIS, 1959-1960; GERMANY; AUSTRIA, VOLUME IX , TELEGRAM FROM THE DELEGATION AT THE SUMMIT CONFERENCE TO THE DEPARTMENT OF STATE , Paris, May 13, 1960 , P.398.

(2) MARC DRÖGEMÖLLER M.A. , OP CIT ,P.130.

عن نفسه ضد سياسات القوة السوفيتية ويطلق مبادرات جديدة تتوافق مع سياسة الحزب في التوجه نحو توحيد الرؤى السياسية في الدولتين الألمانيةين (١) .

ومن هذا المنطلق أكد زعيم المجموعة البرلمانية للحزب الاشتراكي الديمقراطي ونائب الرئيس الفيدرالي هربرت وينر في الثلاثين من حزيران عام ١٩٦٠ ، أن الديمقراطيين الاشتراكيين يفترضون أن أنظمة المعاهدات الأوروبية والأطلسية التي تنتمي إليها الجمهورية الفيدرالية هي الأساس والإطار لجميع الجهود في السياسة الخارجية وإعادة التوحيد الاراضي الألمانية (٢). وهو بذلك اعترف بسياسة أديناور للاندماج في الغرب بالنسبة لحزبه ، أثار هذا دعماً واسعاً بين صفوف الحزب (٣).

ولترتيب الاوضاع الداخلية للحزب الاشتراكي الديمقراطي استقبل عمدة المدينة ويلي برانندت المستشار الالمانى كونراد أديناور في برلين الغربية بتاريخ الحادي عشر من كانون الثاني عام ١٩٦٠ ، وفي خطاب ألقاه أمام مجلس النواب ، أيد المستشار تماماً النقاط الخمس التي أعلنها عمدة المدينة ، في السابع من كانون الثاني لتكون بمثابة مبادئ لسياسة مجلس الشيوخ في برلين وهي :

- ١- الاعتراف بحقوق القوى الغربية .
- ٢- الحفاظ على الغرب عضوية برلين في الجمهورية الفيدرالية .
- ٣- لا قيود على حرية الوصول إلى برلين ومنها ، مراعاة إرادة سكان برلين .
- ٤- الحفاظ على برلين كمكان لقاء إنساني تلقى برانندت تقريراً خاصاً من أديناور حول مؤتمر القمة الغربية في باريس الذي عقد في باريس في كانون الاول عام ١٩٥٩ منذ بداية أزمة برلين ، كان الاثنان يجتمعان بانتظام لإجراء محادثات سرية (٤).

ولبحث الاوضاع في امكانية توحيد الالمانيتين كان من المفترض اجراء لقاء يضم زعماء الدول الكبار الاربعة ( الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا ) الا انه وبعد إسقاط طائرة التجسس الأمريكية (U2) فوق الاراضي السوفيتية (٥) ، رفض الرئيس

---

(1) Marc Drögemöller , Op Cit P.141.

(2) Volker Wirtgen , Op Cit ,p.114.

(3) Marc Drögemöller , Op Cit , P.141.

(4) Volker Wirtgen , Op Cit ,p.115.

(٥) بتاريخ الاول من آيار عام ١٩٦٠ أسقطت قوات الدفاع الجوي السوفيتية طائرة تجسس أمريكية من طراز (U12) ، أثناء قيامها باستطلاع لصالح وكالة المخابرات الامريكية ، لم تعترف السلطات الامريكية في

السوفيتي نيكيتا خروتشوف وبشكل مفاجئ عقد اجتماع القمة مع الرئيس الأمريكي أيزنهاور ورئيس وزراء بريطانيا هارولد ماكميلان والرئيس الفرنسي شارل ديغول في باريس في السادس عشر من حزيران عام ١٩٦٠ ، (١) وبذلك لم يعد هناك أي طريقة واضحة لحل المسألة الألمانية، بعدها أعلن عمدة مدينة برلين ويلي برانت في خطاب إذاعي له في الخامس والعشرين من الشهر نفسه أن الحزب الاشتراكي الديمقراطي أصبح لديه القناعة التامة بعضوية الجمهورية الألمانية الفيدرالية في حلف الناتو (٢) .

ومن جانب آخر وبتاريخ الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٦٠ ، انتخب أعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي في المؤتمر الذي عقد في مدينة هانوفر خلال المدة (٢١-٢٥) تشرين الثاني ١٩٦٠ بالإجماع عمدة برلين وزعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي ويلي برانت

---

البداية على كون الطائرة هي طائرة تجسس ، بل قالت ان هذه الطائرة تابعة الى وكالة ناسا الفضائية وانها كانت تقوم باستطلاع الانواء الجوية الا انه بعد أسر الطيار وتفكيك الاجزاء المتبقية من الطائرة اعترفت الادارة الامريكية بالمهمة التي كانت تقوم بها هذه الطائرة الامر الذي أدى الى تأزم الموقف بين الحكومة السوفيتية والادارة الامريكية فنتج عنه الغاء القمة التي كان من المقرر عقدها في باريس في ١٥ / آيار / ١٩٦٠ لمزيد من التفاصيل ينظر :

U.S. Department of State Vol. X, Part 1, FRUS, 1958-60: E. Europe Region; Soviet Union, Office of the Historian , MAY - JULY 1960: THE U - 2 AIRPLANE INCIDENT ، 1960 , p1276.

(1) John Gans, Rudy deLeon, and Winny Chen , The Coldest Days of the Cold War Lessons from Two American Presidents , Center for American Progress, September 2008 , p.2. <https://www.history.com/this-day-in-history/eisenhower-and-khrushchev-meet-for-talks>

(٢) في الخامس من حزيران عام ١٩٥٥ ، أنهت القوات الأمريكية والفرنسية والبريطانية رسمياً احتلالها العسكري لألمانيا الغربية ، التي أصبحت دولة مستقلة بعد أربعة أيام ، أصبحت ألمانيا الغربية عضواً في الناتو بالنسبة لصانعي السياسة في الولايات المتحدة ، كانت هذه خطوة أساسية في الدفاع عن أوروبا الغربية على الرغم من إجماع بعض الدول الأوروبية ، مثل فرنسا ، عن رؤية ألمانيا مُعاد تسليحها - حتى كحليف - فقد اعتقدت الولايات المتحدة أن إعادة تسليح ألمانيا الغربية كان أمراً حيويًا للغاية من حيث إنشاء محيط دفاعي لاحتواء أي محاولات سوفيتية محتملة للتوسع . كان الرد السوفياتي فوراً. في ١٤ مايو ١٩٥٥ ، أنشأ الاتحاد السوفيتي حلف وارسو ، وهو تحالف عسكري بين روسيا وأقمارها الصناعية في أوروبا الشرقية - بما في ذلك ألمانيا الشرقية. لمزيد من التفاصيل ينظر :

Kent S. Oglesby , Germany NATO's Out-of-Area Operations, and the CSDP: The German Defense Policy Dilemma , A thesis for the degree of Master of Arts in International Studies , University of Washington , 2014 , P.9-11.

كمرشح لمنصب المستشار في الانتخابات الفيدرالية القادمة في عام ١٩٦١ ، وبعد أداء اليمين الدستوري ألقى كلمة قال فيها : " يقف الفريق الحكومي للحزب الاشتراكي الديمقراطي على الصدق والموضوعية والتعاون والتوازن لذا أقول ساعدني يا الله " (١).

### ثالثاً : الانتخابات البرلمانية الألمانية ١٩٦١ وخسارة الحزب الاشتراكي الديمقراطي.

أعلن زعيم الحزب إريك أولينهاور في الخامس من تموز عام ١٩٦٠ ، عدم ترشحه لمنصب المستشارية وانه لن يقود الحزب في الانتخابات الفيدرالية القادمة التي ستجري في عام ١٩٦١ ، بعد محاولتين فاشلتين في الانتخابات السابقة (٢) في تلك الاثناء رشح شخصية ( ويلي برانت ) كمرشح له على منصب الرئيس الاتحادي وبذلك منع وزير الشؤون الاقتصادية الناجح والذي يتمتع بشعبية آنذاك ( لودفيج إرهارد Ludwig Erhard ) من أن يكون خلفاً له (٣) ، ولهذا السبب اقترح المدير التنفيذي للحزب هيربرت وينر ، بتاريخ الحادي عشر تموز عام ١٩٦٠ ، تشكيل لجنة انتخابية أطلق عليها تسمية "اللجنة السباعية Sieben Komitee " لاختيار بديل عن إريك أولينهاور ، ضمت هذه اللجنة كل من " رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي وأعضاء الحزب في البوندستاغ ، وهم كل من ( كارلو شميد وفريتر إيرلر وهينريش دايست Heinrich Daest ) (٤) بالإضافة إلى رئيس وزراء ( هيس جورج أوجست

---

(1) Marc Flatten , Willy Brandt als Außenminister , Inaugural-Dissertation zur Erlangung , Doktorwürde , der Philosophischen Fakultät der Rheinischen Friedrich-Wilhelms-Universität zu Bonn , 2020, p.20.

(2) Verlag Ferdinand , Vom Freiheitskämpfer zum Friedenspolitiker Willy Brandt als Regierender Bürgermeister von Berlin Publisher: Brill Schöningh , 2019 , P.125.

(3) Werner Weidenfeld , Bluffen, Taktieren, Inszenieren , Kanzlerpoker , Tichys Einblick, p.26.

(٤) هاينريش دايست ( ١٩١٥ - ١٩٩٣ ) : ولد في مقاطعة سيليزيا البروسية ( تابعة الان الى بولندا ) ، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، ثم درس في جامعتي برلين وهال حاصلاً على شهادة في علم اللاهوت عام ١٩٣٣ ، اصبح عضواً في الحزب الاشتراكي الديمقراطي في مطلع عام ١٩٤٠ ، تم تعيينه وزيراً لشؤون المطرودين في حكومة ولاية سكسونيا السفلى في عهد الوزير-الرئيس هينريش فيلهلم كوفف عام ١٩٤٨ ، وفي عام ١٩٥١ أصبح وزير دولة للشؤون الاجتماعية . منذ عام ١٩٥٠ كان أيضاً عضواً في مجلس إدارة الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، أصبح وزيراً للداخلية في عهد العمدة ويلي برانت ونائب العمدة في عام

زين (Hess Georg August Zein) (١) وعمدة مدينة هامبورغ (ماكس بروير Max Brauer) (٢) وعمدة مدينة برلين الحاكم ويلي برانت ، وكان كارلو شميد من المرشحين الاقوياء لمنصب المستشارية (٣) ، الا انه رفض تولي هذا المنصب وسحب نفسه من الترشيح وبرر هذه الخطوة بالقول : " أني أعرف بالضبط أين حدودي وانا في الوقت الحالي غير مستعد لتولي هذا

---

١٩٦٣. عندما انضم برانت إلى الحكومة الائتلافية الألمانية الكبرى للمستشار كورت جورج كيسنجر ، وانتخب رئيساً لبلدية برلين الغربية عام ١٩٦٦. توفي عام ١٩٩٣ لمزيد من التفاصيل ينظر:

Belinda Davis, Wilfried Mausbach, Martin Klimk, Die Welt verändern, das Selbst verändern: Politischer Protest und kollektive Identitäten in Westdeutschland und den USA in den 1960er und 1970er Jahren. , 2010, p.231.

(١) هيس جورج أوجست زين (١٩٠١-١٩٧٦) : ولد في مدينة فرانكفورت الألمانية اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، بعد ذلك التحق بالجيش الألماني في نهاية الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨ ، انضم الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي عام ١٩١٩ ، وهو لازل طالباً في الثانوية ، ثم عمل كموظف مدني بلدي في الخدمة العليا لمدينة كاسل ، ثم واصل دراسته الجامعية في جامعة غوتنغن وتخرج منها حاصلاً على شهادة في القانون عام ١٩٢٣ ، بعد ذلك انضم الى الحركة الطلابية الاشتراكية ، ثم انتخب ممثلاً عن الحزب الاشتراكي في برلمان مدينة كاسل عام ١٩٢٩ ، في آب ١٩٤٩ أصبح نائباً في البوندستاغ عن دائرة كاسل حتى عام ١٩٦١ ، فضلاً عن منصب رئيس وزراء المانيا الاتحادية لغاية عام ١٩٦٣ توفي عام ١٩٧٦ لمزيد من التفاصيل ينظر:

Wolfgang Klötzer , Frankfurter Biographie. Personengeschichtliches Lexikon, Veröffentlichungen der Frankfurter Historischen Kommission. Band XIX, Nr. 2, Waldemar Kramer , 1996, S. 583-584.

(٢) ماكس بروير (١٨٨٧-١٩٧٣) : ولد في مدينة أوتينسن الألمانية لعائلة عاشت في ظروف صعبة أنهى دراسته الابتدائية في سن الرابعة عشرة وتعلم مهنة صناعة الزجاج واصبح عضواً في الاتحاد المركزي لنقابة عمال الزجاج ، شارك في اضرابات الحركة العمالية التي اندلعت في مدينة هامبورغ عام ١٩٠٤ ، اصبح عضواً في الحزب الاشتراكي الديمقراطي عام ١٩١٠ ثم انتخب عضواً في اللجنة التنفيذية لمجموعة أوتسن المحلية للحزب الاشتراكي الديمقراطي في عام ١٩١١ ، أثناء مشاركته في الحرب العالمية الاولى أصيب بيده وسرح من الخدمة العسكرية ، اثناء تولي النازيين للسلطة عام ١٩٣٣ هرب الى فرنسا ثم الى الولايات المتحدة الامريكية عاد الى المانيا وشارك في الانتخابات البرلمانية لتشكيل الحكومة الألمانية اصبح عمدة لمدينة هامبورغ عام ١٩٥٧ لغاية عام ١٩٦١ بعد الانتخابات الفيدرالية في ١٧ ايلول عام ١٩٦١ ، أصبح عضواً في البوندستاغ الألماني توفي عام ١٩٧٣ لمزيد من التفاصيل ينظر:

Arnold Sywottek: Max Brauer: Oberbürgermeister – Exilant – Erster Bürgermeister. Hamburg nach dem Ende des Dritten Reiches: politischer Neuaufbau 1945/46 bis 1949 Hamburg , 2000, S. 137-164

(3) Frederick Kempe , Berlin 1961: Kennedy, Khrushchev, and the Most Dangerous Place on Earth, 2011 , p.375. ؛ Hartwig Pautz , Op Cit , p.133.

المنصب" ، اما فريتز إيرلر فكان من الشخصيات المرشحة لهذا المنصب الا انه اعلن رفضه ايضاً ، وأشار إلى مؤيديه في هذا الصدد بالقول : " أنه لا يتمتع بكاريزما القيادة وجاذبية غير عمدة برلين ،لذا فأنني من الصعب الوصول إلى اقناع الجماهير العريضة من الناخبين في ان اتولى هذا المنصب (١) ، في الوقت الذي أعلن عمدة برلين ويلي برانت انه يطمح لتولي هذا المنصب ساعده في ذلك ان شخصيته كانت الاكثر شعبية ومقبولية من الناحية السياسية بعد المستشار كونرد أديناور زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي لألمانيا (CDU) (٢)،وبذلك صوتت هذه اللجنة لصالح ويلي برانت كمرشح لمنصب المستشار في الانتخابات الفيدرالية لعام ١٩٦١ ،وأعرب أكثر من (ثمانين) عضواً من اعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي وفي جميع أنحاء ألمانيا الغربية عن دعمهم لتولي ويلي برانت هذا المنصب (٣).

طرح زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي ويلي برانت أفكاراً وأساليب جديدة، للدخول في خوض معترك الحملة الانتخابية الالمانية الفيدرالية عام ١٩٦١ فقد سمح لمستشاره كلاوس شوتز بالسفر الى الولايات المتحدة الامريكية في العاشر من ايلول عام ١٩٦٠ لمراقبة الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ١٩٦٠ عن كثب ، وجلب معه العديد من الأفكار التي من الممكن أن تُستخدم وتطبق ولأول مرة في الجمهورية الفيدرالية، منها على سبيل المثال اللقاء المباشر مع الناخبين والاستماع الى آرائهم ومقترحاتهم ، ثم طرح برامج الحزب التي من الممكن تحقيقها ، وخاصة فيما يتعلق بالأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسات الخارجية (٤)،ونتيجة لهذه الزيارة حاول ويلي برانت باعتباره زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي يعد أحد الاعمدة السياسية في المانيا الغربية اعادة الصورة في دمج المانيا الغربية بحلف الناتو والمعاهدات والمواثيق الدولية التي ترعاها الادارة الامريكية فسافر على رأس وفد ضم كل من (إرنست رويتر وكارلو شميد وويلهلم كايسن وماكس براور) (٥) في الثالث عشر من آذار عام ١٩٦١ الى الولايات المتحدة الامريكية والتقى هناك بالرئيس الامريكي المنتخب حديثاً (جون كينيدي John

---

(1) Verlag Ferdinand , Op Cit , p.126.

(2) Frederick Kempe , Op Cit , p.375. ؛ Hartwig Pautz , Op Cit , p.133.

(3) Marc Flatten , Op Cit , p.21.

(4) UNION in deutschland INFORMATIONSDIENST der Christlich-Demokratischen und Christlich-Sozialen Union Mit Abstand stärkste Partei CDU /CSU zum viertenmal vom Wähler mit der Verantwortung betraut Ein Rundblick über die Wahlergebnisse des 17. September Nr. 38 • 15. JAHRGANG BONN • 22. SEPT. 1961, p.21.

(5) Daniela Münkel , Als "deutscher Kennedy" zum Sieg? Willy Brandt, die USA und die Medien, Berlin P.174 .

Kennedy (١) الذي كان مهتماً جداً بهذا اللقاء على اعتبار ان المانيا الغربية تعد حليفاً قوياً للولايات المتحدة في القارة الاوربية (٢) ، واستمر اللقاء بينهما قرابة الساعة، أعجب برانندت بطروحات جون كينيدي السياسية والاقتصادية ، وقال الاخير في نهاية اللقاء : إن الولايات المتحدة متمسكة بالتزاماتها تجاه برلين الغربية وبقناعة تامة عن طريق المعاهدات والاتفاقيات الثنائية".(٣)

من خلال قراءة الفقرة اعلاه يتضح ان ويلي برانندت اراد ان يضمن تقارب وجهات النظر بين الحكومة الالمانية الغربية والادارة الامريكية ، وان لم يكن على رأس تلك الحكومة من جهة ، فضلاً عن ذلك فانه اراد ان يثبت ان المانيا الغربية قادرة على توجيه سياستها الخارجية بعيداً عن المؤثرات على القرار الالمانى من قبل الدول الاوربية ، من جهة أخرى ، وكذلك اراد بهذه الزيارة ان يثبت للإدارة الامريكية ان المانيا الغربية ستبقى تمثل جداراً قوياً في وصول الاتحاد السوفيتي الى قلب أوروبا .

سافر مرشح الحزب الاشتراكي الديمقراطي لمنصب المستشار ويلي برانندت بتاريخ السابع من حزيران عام ١٩٦١ ، في رحلة إلى جميع الاراضي الألمانية ، سعى من خلالها إلى الاتصال المباشر بالناخبين ، حتى الثامن من تموز ١٩٦١ غطى أكثر من ٢٢٠٠٠ كم .التقى خلالها ب ( خمسة عشر) مجتمعاً ريفياً كان قد وضعها في برنامجه هذا ، وكانت الصحف

---

(١) جون كينيدي (١٩١٧-١٩٦٣) : الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة، ولد في ولاية ماساشوسيتس عام ١٩١٧، اشترك في الحرب العالمية الثانية، ترشح عام ١٩٤٦ عن الحزب الديمقراطي لمقعد في مجلس النواب الأمريكي، وفي عام ١٩٥٢ فاز بمقعد في مجلس الشيوخ الأمريكي، كما فاز أيضاً في عام ١٩٥٨ بمقعد في مجلس الشيوخ، وفي عام ١٩٦٠ رشح للرئاسة ليدخل البيت الأبيض في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٦١ رئيساً للبلاد، اغتيل في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٣. لمزيد من التفاصيل ينظر: أمينة داخل شلش التميمي، جون كينيدي وسياسته تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٦١-١٩٦٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٨، ص ٨-٦٥؛ اودو زاوتر، المصدر السابق، ص ٢٤٤-٢٥٠؛ حسين علي عبد الله ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه تشيلي ١٩٧٠-١٩٧٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٩، ص ٢٨.

(٢) مما تجدر الاشارة اليه ان هذه الزيارة التي قام بها ويلي برانندت لم تكن الزيارة الاولى فقد كانت اولى زيارته الى الولايات المتحدة في شباط عام ١٩٥٨ والتقى حينها بالرئيس دوايت أيزنهاور ونائبه ريتشارد نيكسون ووزير الخارجية جون فوستر دالاس لمزيد من التفاصيل ينظر:

Slavojka Beštić-Bronza , Op Cit , p.55.

(3) Ibid , p.56 .

الالمانية مليئة بالصور والتقارير عن ويلي برانندت ، الذي سمح لنفسه عن عمد بأن يتم تصويره على أنه (كيندي ألمانيا) (١) .

### رابعاً : تأثير أزمة برلين على الانتخابات البرلمانية لعام ١٩٦١ في المانيا الغربية .

لم تجر الامور كما كان مخططاً لها من قبل جميع الاحزاب في المانيا الغربية لخوض تلك الانتخابات فقد كانت هناك اجتماعات ولقاءات ضمت القوى الكبرى ففي اجتماع عقد في العاصمة النمساوية فينا بتاريخ الثالث من حزيران عام ١٩٦١ بين الوفد السوفيتي الذي ضم الرئيس السوفيتي خروشوف ووزير الخارجية أندريه غروميكو ، والسفير في الولايات المتحدة ميخائيل مينشيكوف ، والمستشار أناتولي دوبرينين ، والوفد الامريكي الذي ضم رئيس الولايات المتحدة جون كينيدي وزير الخارجية دين راسك ووكيل وزارة الخارجية فوي كوهلر والمستشار تشارلز بوهلين والسفير لدى الاتحاد السوفياتي لويلين طومسون (٢) ، وكان الهدف من هذه القمة هو تقليل حالة التوتر بين المعسكرين الغربي والشرقي ، وكانت المسألة الالمانية على رأس تلك المحادثات ، وقال الرئيس السوفيتي خروشوف موجهاً كلامه الى الرئيس الامريكي : " ان قضية برلين يجب ان تحل في هذا العام " (٣)، في حين أصر الرئيس جون كينيدي على الأساسيات الثلاثة الشهيرة وهي حماية حقوق القوى الغربية ، وحرية الوصول إلى برلين الغربية ، والحفاظ على وحدات القوات المتمركزة (٤) .

لم تحقق تلك المحادثات أي تقدم ملموس بالنسبة الى تخفيف الوضع بين الالمانيتين خاصة بعد ان أوعزت الحكومة السوفيتية الى حكومة ألمانيا الديمقراطية ببناء جدار فاصل بين

---

(1) UNION in deutschland INFORMATIONSDIENST , Op Cit , p.23.

(2) Stiftung Archiv der Parteien und Massenorganisationen der DDR im Bundesarchiv , Unterredung zwischen Nikita S. Chruschtschow und John F. Kennedy am 3. und 4. Juni 1961 in Wien. Die Weichenstellung zum Mauerbau , 2001, p.539.

(3) Speier, Hans, Divided Berlin. The Anatomy of Soviet Political Blackmail, New York, 1961, p. 183 ;

أميرة رشك لعبيبي الزبيدي، أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ وأثرها في العلاقات الأمريكية-السوفيتية ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة، ٢٠٠٧، ص١٨.

(4) Stiftung Archiv der Parteien und Massenorganisationen der DDR im Bundesarchiv , Op Cit , p.540.

الدولتين خلال السنوات (١٩٥٨-١٩٦١) تمكن بحدود مليوني شخص من مواطني المانيا الشرقية وخاصة من ذوي المهن الفنية من الشبان الهروب الى المانيا الغربية عبر نقاط التماس في برلين المقسمة ، مما جعل حكومة المانيا الشرقية تقيد سفر مواطنيها للحد من هذه الظاهرة المتزايدة ، الامر الذي دفع بالألمان الشرقيين الى غلق الحدود البالغ طولها بحوالي (٨٥٠) ميلاً بين المانيا الغربية والمانيا الشرقية بالأسلاك الشائكة تعززها في بعض المواقع حقول الألغام ، وكان الذين يحاولون الهرب الى المانيا الغربية معرضين لخطر اطلاق النار ، او القاء القبض عليهم ومن ثم مواجهة الحكم بالسجن لمدة (١٦) شهراً ، كمهاجرين غير شرعيين ، ورغم كل ذلك استمرت عمليات الهروب بسبب عوامل الوضع المعيشي المتباين المستوى بين الدولتين ، وفي يوم الثالث عشر من اب ١٩٦١ اصدر رئيس المانيا الشرقية ( فالتر اولبريشت (Walter Ulbricht) (١) ، وبتشجيع من الاتحاد السوفيتي أمره بالبدء ببناء جدار برلين (٢) للحماية من وصول الفاشية والتجسس واعمال التخريب القادمة من الغرب على حد تعبيره ،

(١) فالتر اولبريشت (١٨٩٣-١٩٧٣) : ولد في مدينة لايبزيغ واكمل دراسته الابتدائية فيها عام ١٨٩٩ ، ثم بدأ بالدراسة المهنية كصانع للخزائن عام ١٩٠٧ وتخرج منها عام ١٩١١ ، تم قبوله في دائرة التوظيف عام ١٩١٣ كان من انصار الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، كان من المناهضين لاندلاع الحرب العالمية الاولى ونشر العديد من منشورات التي تدعو الى وضع حد للحرب الا انه بالرغم من ذلك سيق الى الخدمة العسكرية وهرب منها عدة مرات ، أقام في باريس وبراغ ، انتقل إلى موسكو عام ١٩٣٨. في بداية الحرب العالمية الثانية، اصبح عضواً فاعلاً في الحزب الاشتراكي الديمقراطي وتدرج في المناصب الحكومية حتى اصبح رئيساً لألمانيا الديمقراطية خلال المدة ١٩٥٠-١٩٧١ توفي عام ١٩٧٣ لمزيد من التفاصيل ينظر:

Klaus Schröder: Ein SED-Fall. Geschichte und Strukturen der Deutschen Demokratischen Republik. Bayerische Landeszentrale für politische Bildung, München 1998, S.186.

(٢) ريزان جلال احمد ، اوضاع المهاجرين الاتراك في المانيا بعد الوحدة (١٩٩٠-١٩٩٧) دراسة تاريخية ، مجلة الآداب ، ملحق (٢) ، العدد (١٣٨) ، ايلول ٢٠٢١ ، ص ١٠٧ .  
والجدار صنع من الكتل الخرسانية بلغ طوله (١٠٦) كم وارتفاعه ثلاثة امتار فوقها اسلاك شائكة مكهربة، فصل شطري برلين الشرقي والغربي والمناطق المحيطة في المانيا الشرقية بدأ ببناءه في الثالث عشر من اب عام ١٩٦١ ، واجريت عليه عدة تحصينات حتى انهياره في التاسع من تشرين الثاني عام ١٩٨٩ ، عاشت المانيا الديمقراطية خلال تلك المرحلة حالة من الانقسام والتدهور، لمزيد من التفاصيل ينظر : جريدة الحياة الجديدة ، العدد ٦٨١٥ ، بتاريخ الاحد ٢٠١٤/١١/٢ ، سقوط جدار برلين من البهجة الى خيبة الامل لدى فريق غورباتشوف .؛

David Trossen, The Berlin Wall Historical and Political Study, Berlin, 2011, PP.6-14

فضلاً عن الحد من ظاهرة الهجرة التي كان زاد معدلها يومياً عن ( ٢٠٠٠ ) شخص (١) ، وجاء قرار بناء الجدار بعدما غادر أكثر من ( ٢.٥ ) مليون شخص المانيا الشرقية ، التي كان عدد سكانها قد وصل الى ( ١٩ ) مليون نسمة الى غريمته المانيا الغربية فاصبح الجدار حاجزاً يسمح بالتحكم في انتقال سكان المانيا الديمقراطية (٢) ، وفي اليوم نفسه من انشاء الجدار حدثت مجابهة بن الدبابات السوفيتية والدبابات الأمريكية (٣) عند نقطة تفتيش برلين لمدة ستة عشر ساعة (٤) ، وشددت الولايات المتحدة من إجراءاتها الامنية والعسكرية بالقرب من مدن دوسلدورف Dusseldorf وكولونيا Kolina (٥).

كتب زعيم الحزب ويلي برانت رسالة إلى جون كينيدي في الخامس عشر من آب عام ١٩٦١ دعى فيها الرئيس الأمريكي إلى مواجهة هذا الموضوع بموقف أكثر صرامة وقوة والا ستكون هناك أزمة ثقة من الشعب الالمانى تجاه الولايات المتحدة الامريكية الحليفة القوية لألمانيا ، الا ان جون كينيدي ، أجاب برسالة سلمها نائب الرئيس ( ليندون جونسون Lyndon Johnson ) (٦) إلى ويلي برانتت شخصياً في الثامن عشر من آب من العام نفسه : " ان

(١) احسان عبد الهادي سلمان النائب ، المسألة الالمانية من وحدتها الى اعادة توحيدها ، اكااديمية التوعية وتأهيل الكوادر ، السليمانية ، ٢٠١٣ ، ص ١٩٤.

(٢) كولن باول وبيتر موني ، من الحرب الباردة حتى الوفاق ١٩٤٥-١٩٨٠ ، تعريب صادق ابراهيم عودة ، الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٠ ، ص ١١١؛ نجلاء عدنان حسين ، جون كينيدي ودوره في السياسة الامريكية حتى عام ١٩٦٣ ، مجلة كلية التربية الاساسية ، العدد (١٠٩) ، المجلد (٢٦) ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٥٠.

(3) GERHARD SÄLTER , MANFRED WILKE , ULTIMA RATIO: DER 13. AUGUST 1961 DER MAUERBAU , DIE B LOCKKON FRONTATION UND DIE GESELLSCHAFT DER DDR , Berlin . 2011, P.79.

(4) Speier, Hans, Op Cit , p.185;

(5) Jame L., Stokesbury, A Short History of world War I, Berlin, 1991, P. 54.؛ GERHARD SÄLTER , MANFRED WILKE , Op Cit , P.76

(٦) ليندون جونسون (١٩٠٨ - ١٩٧٣) : ولد في ولاية تكساس ، الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية ، تولى الرئاسة على اثر اغتيال الرئيس كنيدي عام ١٩٦٣ واستمرت ولايته حتى عام ١٩٦٩ ، كان زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ ، عرف بسياسته المعادية للتححر ، كما عمل في سبيل القضاء على قادة عدم الانحياز في العالم الثالث ، وقف إلى جانب إسرائيل في حروبها مع العرب ، وزود الإسرائيليين بأنواع الأسلحة الهجومية في حرب ١٩٦٧ ، لمزيد من التفاصيل ينظر: ورود هاتو هادي علي الحجاج ، العلاقات المصرية - السوفيتية في عهد الرئيس محمد أنور السادات ١٩٧٠-١٩٨١ " دراسة تاريخية " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التاريخية /جامعة البصرة ، ٢٠١١ ، ص ٣٤.

Nelson Kloze , American History ,Vol. 2 , New York, 1973,p. 178.

الولايات المتحدة الأمريكية لن تتدخل ضد بناء الجدار، وإلا ستتشب حرب مع الاتحاد السوفيتي، الا اننا نضمن أمن برلين الغربية " ، ومن هذا المنطلق عزز جون كينيدي القوات الأمريكية في برلين الغربية بـ ( ١٥٠٠ ) جندي بمختلف صنوفهم العسكرية وتجهيزاتهم ، ووصلوا الى برلين هناك في العشرين من آب ١٩٦١ ، بإشادة كبيرة من الحكومة الألمانية وزعيم الحزب ويلي برانت (١).

من خلال قراءة الفقرة أعلاه حاولت الادارة الأمريكية ان لا تثير الحكومة السوفيتية فيما لو استجابت للرسالة التي بعثها ويلي برانت خوفاً من فقدان نفوذها في قلب القارة الاوربية من جهة ، ومحاولاً منها في عدم فتح جبهة أخرى مع الاتحاد السوفيتي لأنها كانت مشغولة في محاربة النفوذ الشيوعي في قارة امريكا الجنوبية وخاصة بعد نجاح الثورة الكوبية بقيادة فيدل كاسترو عام ١٩٥٩ وما أحدثته من مشاكل انعكست على الوضع الداخلي في الولايات المتحدة خاصة بعد أحداث أزمة خليج الخنازير في نيسان عام ١٩٦١ من جهة أخرى .

وعلى الرغم من هذه الاحداث الخطيرة وما ستنشله من تأثيرات دولية في المستقبل السياسي لألمانيا وهذا ما أدركه قادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الا ان الدعوة لاستمرار اجراء تلك الانتخابات أصبحت تطرح بقوة على الساحة السياسية الألمانية ونتيجة لذلك توجه ما يقارب من (٩٠٪) من مجموع ( ٣٧.٤ ) مليون مواطن ألماني ممن يحق لهم التصويت لاختيار من يمثلهم في السلطة السياسية للبوندستاغ الألماني الرابع وذلك بتاريخ السابع عشر من ايلول عام ١٩٦١ (٢) ، كانت ثقة الناخبين الالمان في هذه الانتخابات ، موجهة وبشكل كبير لاختيار ممثلين عن حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي / وحزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي ( CDU / CSU ) اللذين مثلاً أقوى مجموعة سياسية في جمهورية ألمانيا الاتحادية، إذ حصلوا على نسبة ما يقارب ( ٤٥.٣ %) من عدد الاصوات (٣)، مثلت هذه النسبة أغلبيته مطلقة ، في حين تجاوز الحزب الديمقراطي الاشتراكي ومرشحه للمستشار ويلي برانت نسبة (٣٦.٢%) ، في الوقت الذي تعرض فيه حزب عموم ألمانيا لهزيمة ثقيلة، على الرغم من عدم حصول الحزب الديمقراطي الحر على مقاعد كافية تؤهله لتشكيل الحكومة الألمانية الا انه يعد الفائز الحقيقي

---

(1) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1961-1963, VOLUME XIV, BERLIN CRISIS, 1961-1962 , Letter From President Kennedy to Governing Mayor Brandt , Washington, August 18, 1961, p.353.

(2) KARL- RUDOLF KORTE , Wahlen in Deutschland , Zeitbilder , Druck: Bonifatius GmbH, Paderborn , Bundeszentrale für politische Bildung/bpb , Bonn 2013, P.36.

(3) UNION in deutschland INFORMATIONSDIENST, Op Cit , p.2.

في هذه الانتخابات ذلك لأنه حقق أفضل نتيجة له في جميع الانتخابات الفيدرالية السابقة ونسبة وصلت ( ١٢.٨ % ) من مجموع الأصوات الصالحة (١) ،

في الوقت الذي كانت فيه الماكنة الاعلامية للأحزاب المنافسة في تلك الانتخابات تحاول تشويه صورة مرشح الحزب الاشتراكي الديمقراطي ويلي برانت ، عندما أعلنت في الرابع عشر من تموز عام ١٩٦١ ان تاريخ الاخير غير مشرف وخاصة أبان الحرب العالمية الثانية .، وانه كان قد فر الى النرويج من الاضطهاد النازي ولم يقاوم كما ينبغي له ان يقاوم كرجل يحمل المبادئ الوطنية ، حاول الحزب الاشتراكي الديمقراطي تفادي مثل هذه الاتهامات حول دور مرشحهم خلال الحرب العالمية الثانية ، وكيف انه شارك في المقاومة الاشتراكية ضد الحكم النازي حتى نهاية الحرب ، في تلك المرحلة كان الحزب يسعى الى تحقيق هدفه الرئيس المتمثل في استبدال الحكومة الفيدرالية الحالية بأسرع ما يمكن بحكومة أخرى قادرة على تحمل المسؤولية السياسية بنفسها ومن هذا المنطلق فقد قام نائب رئيس المجموعة البرلمانية هيرت وينر. بإلقاء خطاب في الثامن من ايلول عام ١٩٦١ في البوندستاغ ،بين فيه وبشكل غير مباشر على اختيار ويلي برانت كمرشح جديد لمنصب المستشار ، إذ حدد الحزب وبناءً على تقييمه في نجاحه في ادارة دفة السياسة الخارجية للحزب، ومع ذلك وعندما جاء يوم الانتخابات في ١٧ ايلول ١٩٦١ ، وعلى الرغم من شعبيته ، إلا أن جميع التوقعات لم تكن صحيحة ، وخسر الحزب في تلك الانتخابات بعد ان حقق ( ٣٦.٢ % ) من مجموع الأصوات المشاركة في تلك الانتخابات (٢). ينظر الجدول الاتي .:

جدول رقم (١٠) يبين نتائج الانتخابات العامة في المانيا لعام ١٩٦١ (٣).

النسبة المئوية	عدد المصوتين	عدد المقاعد التي حصل عليها الحزب	عدد المرشحين	الحزب
٣٦.٢	١١٤٢٧٣٥٥	١٩٢	٢٥٠	الاتحاد الديمقراطي المسيحي (CDU)

(1) <https://www-bpb-de.translate.goog/geschichte/>

(2) Marc Drögemöller , Op Cit , P.151

(3) Hermann Schmitt , Are Party Leaders Becoming More Important in German Elections? , Leader Effects on the Vote in Germany, 1961-1998 Mannheimer Zentrum für Europäische Sozialforschung , Copyright by the American Political Science Association.Universität Mannheim , 2000.P.14.

٣٥.٨	١١٢٨٣٩٠.١	١٩٠	٢٤٥	الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى (spd) (CDU)
١٢.٨	٤٠٢٨٧٦٦	٦٧	٩٦	الحزب الديمقراطي الحر (FDP)
٩.٦	٣٠١٤٤٧١	٥٠	٩٨	الاتحاد الاجتماعي المسيحي في بافاريا (CSU)
٢.٨	٨٧٠٧٥٦	٠	-	مجموعة الحزب الالمانى (GDP)
١.٩	٦٠٩٩١٨	٠		اتحاد السلام الالمانى (DFU)
٠.٨	٢٦٢٩٧٧	٠	٥	حزب الرايخ الالمانى (DRP)
٠.١	٢٧٣٠.٨	٠	-	حزب الجالية الألمانية (DZP)
٠.١	٢٥٤٩٩	٠	-	رابطة ناخبي جنوب شليسفيغ (SSW)
٠	٠	٠	-	المجموعة الانتخابية المحايدة لألمانيا (WGND) (١)
٠.٩	٢١٦٧٤٩	-	-	بقية الاحزاب الاخرى
١٠٠	٢٣٨٤٩٦٤٢	٤٩٩	١٦٥٤	المجموع

(١) هذا الحزب دخل جديداً على الساحة السياسية الانتخابية الالمانية لذلك لم يحصل على أي صوت من اصوات الناخبين

كانت اعداد الناخبين المؤهلون للتصويت في تلك الانتخابات قد بلغت بحدود ( ٣٧٤٤٠٧١٥ )  
ناخباً ، في حين وصلت اعداد الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم بالفعل قد بلغت حوالي  
( ٣٢٨٤٩٦٢٤ ) ناخباً ، في الوقت الذي وصلت فيه نسبة الناخبين الى ( ٨٧,٧% ) من مجموع  
المصوتين ، في حين كانت عدد البطاقات غير الصالحة قد وصلت الى ( ٠,٤% ) من النسبة  
الكلية (١) ،

فشلت معظم الأحزاب الصغيرة ،في محيطها الإقليمي ، في الفوز والحصول على مقاعد  
ليس فقط في البوندستاغ ولكن أيضاً في مختلف المجالس التشريعية للولايات الالمانية (٢) .

وعلى الرغم من عدم فوز الحزب الاشتراكي الديمقراطي في تلك الانتخابات الا ان ويلي برانت  
واصل تدمره من بناء ذلك الجدار ، وفي هذا الصدد صرح ويلي برنت في اجتماع مع اعضاء  
البوندستاغ الالمانى بتاريخ الثامن عشر من تشرين الثاني عام ١٩٦١ ما نصه : " من المؤكد أن  
سكان برلين ليسوا وحدهم الذين يقولون إن الجمهورية الفيدرالية لا يمكنها الموافقة على إملاءات  
التقسيم هذه ، ولن تكون قادرة على تقبل هذا الامر ، ليس فقط لأنها لا تستطيع انتهاك دستورها  
والقانون الأساسي الذي يتطلب منا العمل من أجل جميع الألمان كذلك يطالب الاهتمام بجميع  
الناس الذين يعيشون في المنطقة التي يحتلها السوفييت ، نحن كعضو من اعضاء دول الحلفاء  
جعلنا إعادة مسألة توحيد الالمانيتين هو هدفنا الأساس ولا نقبل بأي معاهدة تتعارض مع  
سياستنا المشتركة " (٣) .

حذر كل من زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي ويلي برانت والمستشار الالمانى أديناور من  
الموقف الخطير والغير مبرر كما وصفاه ودعيا إلى " إجراءات المزيد من المحادثات مع حكومة  
المانيا الديمقراطية على ان لا يتخللها صدام عسكري " استمع اعضاء مجلس البوندستاغ إلى هذا  
الطرح في جلسة خاصة يوم الثامن عشر من آب عام ١٩٦١ ، وتلقى دعماً قوياً لكل منهما ،  
وفي ظل تلك الاجواء اعتبر ناخبي ألمانيا الغربية ان برانددت البالغ من العمر ٤٧ عاماً آنذاك

---

(1) Reinhard Güll , Bundestagswahlen 1949 bis 2017 Was war anders in Baden  
Württemberg? Statistisches Monatsheft Baden-Württemberg 2/2018 , P.28.

(2) Amir Abedi , PIVOTAL PARTIES IN GERMANY SINCE 1961 , Paper presented  
at the Annual Meeting of the Western Political Science Association, Department  
of Political Science Western , Washington University , April 1-3, 2010 P.5.

(3) Deutscher Bundestag und Bundesrat. Wahlperiode. 167. Sitzung vom 18.  
August 1961. Stenographische Berichte, Nr. 49. Bonn. "Rede von Willy ,Brandt ,  
1961, p. 9775.

هو أكثر قدرة من أديناور البالغ من العمر ٨٥ عامًا على تحمل العبء الثقيل لقيادة البلاد في مثل هذا الوقت الصعب ، وكانوا يدركون ان ويلي براندت قد يواجه مهمة شاقة قد يفشل او ينجح فيها على المدى القريب (١) .

---

(1)Report Outline Electoral Decision in Time of Crisis West Germany's Political Party System Leading Personalities in 1961 Campaign Special Focus , Electoral Decision in Time of Crisis , Influence of Berlin Crisis on 1961 Election , <https://library-cqpress-com.translate.goog/>

## المبحث الثاني : موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي من التطورات السياسية الداخلية

( ١٩٦٢-١٩٦٥ ) .

أثبت أعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي وعلى رأسهم ويلي برانت رفضهم القاطع لسياسة حكومة المانيا الديمقراطية واصرارها على بقاء الجدار كحد فاصل يمزق جسد المانيا (١) ، وفي هذا الصدد قال ويلي برانت في مقابلة أجرتها معه مجلة (شبيجل Spiegel ) الالمانية في العاشر من كانون الثاني عام ١٩٦٢ " أنا مستعد للتفاوض مع برلين الشرقية.... وان هذا الجدار يجب أن يزول وإذا لم يكن ذلك قابلاً للتنفيذ ، فيجب على المرء على الأقل ان يحاول ثقب ذلك الجدار " ، كما أعلن عمدة برلين وفي السياق نفسه : " أن مجلس شيوخ برلين الغربية مستعد للتحدث إلى قاضي برلين الشرقية على المستوى الرسمي بشأن تصاريح زيارة الأقارب " (٢) ، في الوقت الذي تم إرسال عرض مماثل إلى حكومة برلين الشرقية عبر الصليب الأحمر الدولي في نهاية شهر شباط عام ١٩٦٢ - ولكن لم يكلل بالنجاح ، بعد ذلك دعا المكتب السياسي للحوار الديمقراطي الاستراتيجي ( Politbüro des strategischen demokratischen Dialogs ) الذي ضم مجموعة من الاحزاب الالمانية وعلى رأسها الحزب الاشتراكي الديمقراطي إلى إجراء مفاوضات مباشرة بين مجلس البوندستاغ وحكومة جمهورية ألمانيا الديمقراطية، الا ان ويلي برانت كان قد رفض هذه الفكرة لأنه لا يريد ان تعترف حكومة برلين الغربية باستقلال المانيا الديمقراطية تحت مظلة القانون الدولي أو الترويج للاعتراف بها (٣).

---

(1) Simon Gerhard Heßdörfer, Vorbehaltlose Unterstützung? Die „Neue Ostpolitik“ der Regierung Brandt/Scheel im Spiegel der Süddeutschen Zeitung und der Tageszeitung DIE WELT Der Philosophischen Fakultät/Fachbereich Geschichte der Friedrich-Alexander-Universität , Erlangen-Nürnberg , Erlangung des Doktorgrades , Würzburg , 2019, P.46

(2) Herr Bürgermeister, Sie haben als Parole für 1962 ausgegeben: »Die Mauer muß weg!« Wie soll das geschehen? [https://www-spiegel-de .goog/politik](https://www-spiegel-de.goog/politik).

(3) Günther Schmid, Politik des Ausverkaufs? Die Deutschlandpolitik der Regierung Brandt/Scheel. 2. Auflage , Provided in Cooperation with: WZB Berlin Social Science Center , München , 1979 , P.219.

من جانب آخر عقد الحزب الاشتراكي الديمقراطي مؤتمراً له في مقره بمدينة كولونيا خلال المدة ( ٢٦ - ٣٠ ) حزيران عام ١٩٦٢ ، تم فيه انتخاب ويلي براندت بمنصب النائب الاول لرئيس الحزب ، والشخصية البارزة في الحزب هربرت وينر انتخب النائب الثاني لرئيس الحزب إريك أولينهاور ، ومن بين الاعضاء الذين أدلوا بأصواتهم والبالغ عددهم بحدود ( ٣٣٥ ) عضواً ، حصل ويلي براندت على ( ٢٩٨ ) صوتاً ، بينما حصل هربرت وينر على ( ٣٧ ) صوتاً ، في تلك الاثناء أدلى ويلي براندت بخطاب ، استهدف فيه شعار الحملة الانتخابية لحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الحاكم والذي حمل كلمة " لا تجارب " ، والذي اعتبره شعاراً لسياسة تجميد حكومة أديناور (١) .

كانت أجواء بناء جدار برلين قد أُلقت بظلالها وبصورة كبيرة ومؤثرة على مدينة برلين الغربية ، وباعتباره عمدة المدينة فقد واجه ويلي براندت مشاكل اقتصادية كبيرة بعد بناء الجدار ، ولعل من ابرز تلك المشاكل هو التضخم الكبير الذي حصل في الايدي العاملة سواء الفنية منها او غير الفنية ، فقد واجهت المدينة زيادة كبيرة في عدد الايدي العاملة بلغت بحدود ( ٥٠٠٠٠ ) عامل والتي وفدت من مدينة برلين الشرقية والمناطق المحيطة بها الى مدينة برلين الغربية بصورة شرعية او غير شرعية (٢) ، ونتيجة لذلك حاول اعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي مع ويلي براندت تخفيف تلك الازمة ، عن طريق التأثير على باقي اعضاء البوندستاغ في بون بإمكانية تشريع قانون يسمح بتقديم مزيداً من المساعدات الى العمال ونجحوا في اصدار قانوناً جديداً سمي بقانون ( تقديم المساعدات والمعونات لمدينة برلين Hilfe für die Stadt Berlin ) وذلك بتاريخ التاسع والعشرين من حزيران عام ١٩٦٢ ، تم بموجبه تقديم المساعدات المالية والمعنوية للعمال والموظفين الالمان فقد منحت البدلات للموظفين تحت مسمى (المكافأة المرتجعة Rücksendepremie) ، وكذلك تشريع قرار الإعفاءات الضريبية وتقديم المساعدات المالية للشركات الاستثمارية الكبرى والتي تستطيع استيعاب المهاجرين من برلين الشرقية والتي تشجع على هجرة الايدي العاملة الفنية الماهرة ، وبذلك نجح ويلي براندت ومجلس البوندستاغ في التغلب على هذه الأزمة ، وشرع قوانين في تموز عام ١٩٦٢ تخدم مجالات الاستثمار الرئيسية في برلين الغربية وهي الإسكان والتنمية الحضرية ، ومشاريع النقل والمجال الصحي وغيرها (٣)

---

(1) Rolf Mützenich ,SPD-Bundestagsfraktion , 70 Jahre SPD-BUNDESTAGSFRAKTION Geschichte in Stichworten ,Boon , 2019 , P.11.

(2) GERHARD SÄLTER , MANFRED WILKE , Op Cit , p.55.

(3) Regierender Bürgermeister und Kanzlerkandidat <https://www.willy-brandt-biografie.de>

قبل إجراء الانتخابات البرلمانية عقدت الحكومة الألمانية معاهدة صداقة مع الحكومة الفرنسية ، والتي جاءت تتويجاً لسياسة التكامل الغربي والمصالحة مع أعداء الحرب السابقين ، وقعت تلك المعاهدة بتاريخ الثاني والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٦٣ من قبل الرئيس الفرنسي شارل ديغول ، ومستشار جمهورية ألمانيا الاتحادية كونراد أديناور<sup>(١)</sup> ، وبقيت تلك المعاهدة حبراً على ورق إلا أن تمت المصادقة عليها من قبل البوندستاغ وبأغلبية كبيرة وذلك بتاريخ السادس عشر من حزيران من العام نفسه ، أرست هذه المعاهدة أسس علاقات جديدة تمامًا بين هذين الجارين الأوروبيين ، في الوقت نفسه كانت هذه المعاهدة بمثابة اختتام ناجح لمرحلة طويلة من حكم كونراد أديناور<sup>(٢)</sup>.

في الانتخابات النيابية التي جرت بتاريخ السابع عشر من شباط عام ١٩٦٣ لاختيار أعضاء مجلس النواب لمدينة برلين الغربية ، حصل الحزب الاشتراكي الديمقراطي بقيادة عمدة المدينة الاشتراكي ويلي برانت على نسبة (٦١.٩٪) من الأصوات، بينما حصل شريكه السابق في الائتلاف الحزبي مع حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي ، بزعامة (فرانز أمرين Franz Amrin) (٣) على (٢٨.٨٪) من مجموع الأصوات (١) ، الامر الذي اضطر معه ويلي برانت

(١) او كما تسمى بمعاهدة الإليزيه لم يكن المقصود من وثيقة ٢٢ كانون الثاني ١٩٦٣ أن تكون معاهدة في الأصل، بل كان من المفترض أن تكون مجرد قائمة مكتوبة بسيطة بالمجالات التي يريد البلدان العمل فيها معاً في المستقبل.ولذلك فهي في الأساس وثيقة إطارية تشير إلى الاتفاقات اللاحقة بشأن العديد من النقاط.وكان الهدف من الإعلان المشترك ، الذي تم التوقيع عليه ، إضفاء صبغة سياسية إضافية على المعاهدة ،تم الاتفاق على أن يجتمع رؤساء الدول والحكومات مرتين في السنة على الأقل ، ووزراء الخارجية كل ثلاثة أشهر على الأقل ، ومديرو الوزارات الأخرى شهرياً.الإضافة إلى ذلك ، تلزم المعاهدة حكومتي البلدين بتنسيق جميع المسائل المهمة للسياسة الخارجية والأوروبية والدفاعية ، والتوصل إلى موقف مشترك . كما تقرر تكريس أنفسهم لقضايا التعليم والشباب معاً لبناء جسور التعاون في المستقبل بين البلدين.كانت النتيجة الملموسة لهذا القرار إنشاء مكتب الشباب الفرنسي الألماني (DFJW) في تموز ١٩٦٣. ومنذ ذلك الحين ، أتاح مكتب الشباب عقد اجتماعات بين الشباب من كلا الشعبين كل عام . لمزيد من التفاصيل ينظر

Michael Brenner, The European Continent in the Shadows of Treatys during Four Centuries, London, 2009, P. 321 .

(2)Wolfgang Schäuble , Op Cit , P.175. .

(٣) فرانز أمرين (١٩١٢-١٩٨١) : ولد في مقاطعة أوبرليناخ بولاية فورتنبورغ الألمانية واكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها عام ١٩٣٢ وأكمل تدريبه المهني في بنك درسدنر. عمل هناك كمصرفي حتى عام ١٩٣٩ عندما التحق بالجيش الألماني في الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٤٥ . عندما اصيب بجروح خطيرة وهو برتبة رقيب ، ثم انضم إلى حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي عام ١٩٤٥ ، في انتخابات عام ١٩٥٠ ، انتخب لعضوية مجلس النواب في برلين ، بعد ذلك درس القانون حتى عام ١٩٥٢ ، في انتخابات

الى انهاء شراكة التحالف مع الديمقراطيين المسيحيين ، وعلى الرغم من امتلاكه لأغلبية واضحة ، دخل الحزب الاشتراكي الديمقراطي في برلين في ائتلاف مع الحزب الديمقراطي الحر في الحكومة الجديدة (٢) ، ضم الاشتراكيون الديمقراطيون ثمانية أعضاء في مجلس الشيوخ وثلاثة من الليبراليين، وفي هذا الصدد قال ويلي براندت في خطابه الرسمي والذي ألقاه في الثامن عشر من آذار ١٩٦٣ ما نصه : " أن الأزمة التي أطلقها الاتحاد السوفيتي في تشرين الثاني عام ١٩٥٨ قد انتهت، كما يؤكد الآن من ان برلين مدينة تتمتع بالحياة المدنية الغربية " . (٣)

جدول رقم (١١) يوضح نتائج الانتخابات في مدينة برلين الغربية لعام ١٩٦٣ (٤) .

اسم الحزب	عدد الاصوات التي حصل عليها	عدد المقاعد التي حصل عليها	النسبة المئوية
الحزب الاشتراكي الديمقراطي	٩٦٢١٩٧	٨٩	٦١.٩

عام ١٩٦٣ ، كان المرشح الأول لحزبه ضد ويلي براندت مرشح الحزب الاشتراكي الديمقراطي وخسر في تلك الانتخابات بفارق أقل من النقطة الواحدة ، بعدها شغل منصب نائب رئيس جمعية الكنائس الكاثوليكية في برلين الكبرى عام ١٩٦٧ ، كان عضوًا في مجلس النواب حتى عام ١٩٦٩ ، عضوًا في مجلس إدارة المجموعة البرلمانية لـ CDU / CSU . من عام ١٩٧٢ إلى عام ١٩٨٠ توفي عام ١٩٨١ . لمزيد من التفاصيل ينظر:

Werner Breunig, Siegfried Heimann, Biographischer Wegweiser der Berliner Stadtverordneten und Abgeordneten 1946-1963, Staatsarchiv Berlin, Band 14, . Landesarchiv Berlin, Berlin, 2011, S. 58-59.

(1) Wir Irogten: was heißt denn immer , in Berlin steglitzer express , no2 ,Februar1963 ,؛

(2) Hans J. Reichhardt , Wiederaufbau und Festigung demokratischer Strukturen im geteilten Berlin 1945—1963,

(3) Gerhard Wettig , Chruschtschows Berlin-Krise 1958 bis 1963 , Quellen und Darstellungen zur Zeitgeschichte Herausgegeben vom Institut für Zeitgeschichte , Band 67 , München 2006 , P.257.

(4) Wahl zum Abgeordnetenhaus von Berlin 1963 , <https://de.wikipedia.org/>

٢٨.٨	٤١	٤٤٨٤٥٩	الاتحاد الديمقراطي المسيحي
٧.٩	١٠	١٢٣٣٨٢	الحزب الديمقراطي الحر
١.٤	٠	٢٠٩٢٩	حزب الوحدة الاشتراكي الالمانى
١٠٠	١٤٠	١٥٧٢٠٢٧	المجموع

هناك عدد من العوامل التي تفسر سبب فوز الحزب الاشتراكي الديمقراطي بهذه الانتخابات منها خطابات ويلي براندت التي كانت تحمل رفضاً واضحاً وصريحاً فيما يتعلق ببناء الجدار ، فضلاً عن أن إدارة الأزمات في حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي كانت غير مقنعة وبالتالي تمت معاقبتهم من قبل الناخبين، بالإضافة الى ذلك كان هناك عامل آخر هو أنه قبل الانتخابات بمدة وجيزة ، اضطر ويلي براندت إلى إلغاء اجتماع مع الرئيس السوفيتي نيكيتا خروتشوف كان من المقرر عقده في نيسان عام ١٩٦٣ بعد تعرضه لضغوط من حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي ، ألقى بعض الناخبين باللوم على حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي لإضعاف فرص الحد من التوترات مع السوفييت (١)

كان للحزب الاشتراكي الديمقراطي أغلبية كبيرة أخرى ، ولكن هذه المرة اختار ويلي براندت عدم تشكيل ائتلاف مع حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي ، ومع ذلك فقد شكل ائتلاف الحزب الديمقراطي الاشتراكي والحزب الحر الديمقراطي ، تاركاً حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي في المعارضة (٢) .

كانت باكورة ممثلي مجلس النواب في برلين الغربية هو اجراء مفاوضات يقودها اعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، مع حكومة ألمانيا الديمقراطية توجت بتوقيع اتفاقية في السابع عشر من كانون الاول عام ١٩٦٣ سميت ب ( اتفاقية الترخيص الاولى Erster Lizenzvertrag ) سمحت بموجبها لسكان برلين الغربية من زيارة أقاربهم في برلين الشرقية

(1) <https://m-bpb-de.translate.goog/internationales/europa/russland/>

(2) J. Christian Koecke , Michael Sieben , DIE CHRISTLICHDEMOKRATISCHE UNION GRUNDÜBERZEUGUNGEN, GESCHICHTE, ORGANISATION HANDREICHUNG ZUR POLITISCHEN BILDUNG , BAND 1 3., ÜBERARBEITETE UND ERWEITERTE AUFLAGE , 2014 , P.71.

لأول مرة منذ بناء الجدار، وبالفعل فقد استفاد من هذا القرار ما يقارب ( ٧٣٠،٠٠٠ ) شخص ، وبقي هذا القرار سارياً حتى الخامس من كانون الثاني عام ١٩٦٤ ، وعلى الرغم من ذلك فهو يعد أول نجاح لـ "سياسة الخطوات الصغيرة" ، ورداً على الانتقادات في برلين ويون ، والتي وجهت لهذا القرار فقد أكد عمدة برلين الغربية ويلي برانت أن الاتفاقية لا تعني الاعتراف بجمهورية ألمانيا الديمقراطية (١) .

عقد الحزب الاشتراكي الديمقراطي مؤتمره العادي في منطقة باد جوديسبيرج بتاريخ السادس عشر من شباط عام ١٩٦٤ ، وتم خلاله انتخاب ويلي برانت رئيساً للحزب ، خلفاً لإريك أولينهاور الذي توفي قبل شهرين من موعد اجراء هذه الانتخابات ، حصل ويلي برانت على ( ٣٢٠ ) صوتاً من أصل ( ٣٣٠ ) صوتاً من اعضاء الحزب المشاركين في تلك الانتخابات ، في الوقت نفسه تم ترشيحه من قبل ناخبيه مرة أخرى لمنصب المستشارية على ان يكون كل من هيرت وينر نائباً أول للرئيس وفريتز إيرلر نائباً ثانياً ، واشترط ويلي برانت على ان يبقى في منصب عمدة مدينة برلين الغربية على شرط قبوله بمنصب زعامة الحزب (٢) .

من جهة أخرى سعى اعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي في البوندستاغ مرة اخرى الى توقيع اتفاقية اخرى مع حكومة المانيا الديمقراطية، بعد عدة أشهر من عقد الاتفاقية السابقة ، وذلك بتاريخ الرابع والعشرين من ايلول عام ١٩٦٤ ، وافق من خلالها ممثلو مجلس الشيوخ في برلين الغربية وحكومة جمهورية ألمانيا الديمقراطية ، وهم كل من عضو مجلس الشيوخ (هورست كوربر Horst Korber) (٣) ووزير الخارجية (إريش وندت Erich Wendt) (٤) ، على عقد

---

(1) Bundesregierung , 1964 in Bulletin Nr. 145 vom 25. Sept. 1964, S. 1341.  
Protokoll der Passierscheinvereinbarung vom 24. Sept. 1964 und  
Protokollanlage abgedruckt in DzD IV 10/2, S. 987-990.

(2) Hui Ding M. A. Heidelberg , Innerparteiliche Demokratie Die Parteiführerauswahl in Deutschland und Großbritannien (1949-2009) im Vergleich Dissertation eines Doktors der Politikwissenschaft , eingereicht an der Fakultät für Sozial- und Wirtschaftswissenschaft der Ruprecht-Karl-Universität Heidelberg , 2012 , P.115.

(3) هورست كوربر ( ١٩٢٧-١٩٨١ ) : ولد في مدينة جينا الواقعة في المانيا الشرقية واكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها بعدها هرب الى المانيا الغربية عام ١٩٤٩ واصل دراسته للقانون وتخرج من جامعة برلين عام ١٩٥٣ ، انضم الى مجلس شيوخ برلين عام ١٩٥٧ في عام ١٩٦٣ . حقق كوربر شهرة كبيرة كمفاوض لاتفاقيات التصاريح مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية ، وفي عام ١٩٦٧ شغل منصب مدير عام في وزارة العدل ، بعد فوز حزب الاشتراكي الديمقراطي في انتخابات عام ١٩٧١ بقي في منصبه هذا . بعد استقالة كلاوس شوتز عام ١٩٧٧ انتقل إلى وزارة الشؤون الفيدرالية. وبعد فوز الحزب الاشتراكي الديمقراطي

اتفاقية تسمح لسكان برلين الغربية من زيارة أقاربهم الموجودين في برلين الشرقية خلال المدة (الثلاثين من تشرين الاول إلى الثاني عشر من تشرين الثاني لعام ١٩٦٤ ) والمدة الثانية تبدأ من ( التاسع عشر من كانون الاول عام ١٩٦٤ لغاية الثالث من كانون الثاني عام ١٩٦٥ ) ، وكان من ضمن فقرات القرار هو السماح بالزيارات العاجلة والخاصة بتلقي العلاجات الضرورية للأسر الألمانية بين شطري المدينة على ان ينفذ إعتباراً من الاول من شهر تشرين الاول عام ١٩٦٤ . (٢) .

### ثالثاً : الإصلاحات الداخلية للحزب الاشتراكي الديمقراطي .

في إطار اصلاحاته السياسية الداخلية عقد الحزب مؤتمراً في مدينة كارلسروه خلال المدة ( الثالث والعشرين الى السابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٦٤ ) ناقش فيه امكانية ترشيح زعيم الحزب ويلي برانت لمنصب المستشارية في الانتخابات البرلمانية القادمة والتي من المؤمل اجراءها في عام ١٩٦٥ ، فضلاً عن تأكيد أن الحزب الاشتراكي الديمقراطي يجب أن يصبح من

---

في الانتخابات عام ١٩٧٩ استقال من مجلس الشيوخ. لينظم عام ١٩٨٠ العضوية البوندستاغ الألماني حتى وفاته. عام ١٩٨١ لمزيد من التفاصيل ينظر :

Rudolf Vierhaus und Ludolf Herbst , Biographisches Handbuch der Mitglieder des Deutschen Bundestages 1949–2002. Band 1, A–M, Saur, München 2002 , S. 446

(١) إريش وندت (١٩٠٢ - ١٩٦٥) : ولد في ضاحية أولشتاين في مدينة برلين بعمر الخامسة إلتحق بمدرسة إيسلين الابتدائية عام ١٩٠٨ ، بعدها واصل دراسته الثانوية واكملها في عام ١٩١٦ ، في عام ١٩١٩ إنضم الى حزب الشباب الاشتراكي الحر ، هاجر إلى الاتحاد السوفيتي عام ١٩٣١ ، عمل في جمعية تعاونية للنشر في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية. لغاية ١٩٣٦ ، كان ضحية لعمليات التطهير الستالينية ، وطُرد من الحزب الشيوعي الألماني في العام نفسه، عمل في إذاعة موسكو، خلال المدة ( عام ١٩٤٢ - ١٩٤٧ ) عاد الى المانيا الشرقية فتسبب عدة مناصب منها كان رئيس قسم لينين في معهد الماركسية اللينينية في اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الموحد خلال السنوات (١٩٥٣ - ١٩٥٧)، نائبا أول ثم سكرتير دولة في وزارة الثقافة في جمهورية ألمانيا الديمقراطية خلال المدة (١٩٥٧ - ١٩٦٥ ) في عام ١٩٦٣ ، لعب دوراً رئيسياً في المفاوضات حول اتفاقية التصريح. توفي عام ١٩٦٥ لمزيد من التفاصيل ينظر:

Bernd Rainer Barth, Wendt Erich In Wer war wer in der DDR? 5. Ausgabe. Band 2. Ch. Links, Berlin 2010, p,561-564 .

(2) Peter Borowsky , Die DDR zwischen Moskau und Bonn , <https://www-bpb-de.translate.google.com/izpb/>

أقوى الأحزاب الحاكمة في ألمانيا الغربية ، وضرورة ان يكون الفريق المستقبلي الحكومي لويلي براننت على مستوى رفيع جداً ، على ان يشتمل ذلك الفريق على الاعضاء التالية اسمائهم مع مناصبهم وهم كل من فريتز إيرلر بمنصب مسؤول عن سياسة الحزب الخارجية ، وكارل شيلر مسؤولاً عن سياسة الحزب الاقتصادية ، (وهيلموت شميدت Helmut Schmidt) (١) تسنم منصب وزير الدفاع ، وهيربرت وينر كان بمنصب مسؤول الشؤون الداخلية الألمانية (٢).

أراد ويلي براننت ومن خلال عقده لهذا المؤتمر ان يشد من عزم مؤيديه فقال : " فكر في قوتك! يمكنك أن تشعر بما يعنيه ذلك عندما يطور أعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي نقاط قوتهم ويفكرون جيداً في إدارة النقاشات السياسية بصورة ممتازة ، فعندما يخرجون ويتحدثون إلى الناس ، لا يتناولون الجوانب السياسية فحسب ، بل يتناولون في نقاشاتهم مع الأصدقاء والأقارب وفي العمل تحديد مسار المستقبل في ألمانيا ، ولا يفوتني هنا أن أعتنم هذه الفرصة لأشكر أولئك الذين قادوا هذه الحملة الانتخابية ، من اللذين أعطونا كل الشجاعة والقوة للقيام بهذه الحملة الانتخابية ويمثل هذا الجهد الهائل نستطيع إكمال السباق للحاق بالركب، أود أن أشكر مستشارنا الاتحادي (غيرهارد شرودر Gerhard Schröder) (٣)

(١) هيلموت شميدت (١٩١٨-٢٠١٥) : ولد في مدينة هامبورغ الألمانية واكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، ثم وفي سن الثالثة والعشرين خدم في الجيش الألماني خلال الحرب العالمية الثانية . تم تعيينه في فرقة مدرعة على الجبهة الشرقية وشارك لاحقاً في هجوم آردين. لخدمته ، حصل على صليب حديدي ، بعد الحرب انضم إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، حصل على شهادة في الاقتصاد من جامعة هامبورغ عام ١٩٤٩ ، انتخب لعضوية البوندستاغ (١٩٥٣-١٩٦١) وأصبح نائباً لرئيس البوندستاغ عام ١٩٦٨ ، ثم شغل منصب وزير الدفاع خلال المدة (١٩٦٩-١٩٧٢) ووزيراً للمالية خلال المدة (١٩٧٢-١٩٧٤) في حكومة المستشار ويلي براننت ، تم انتخابه لمنصب مستشار ألمانيا الغربية عام ١٩٧٤ وبقي في هذا المنصب لغاية عام ١٩٨٢ توفي عام ٢٠١٥ لمزيد من التفاصيل ينظر :

Steven Lehrer, Wannsee house and the Holocaust. McFarland, 2000, p. 74.

(2) SPD-Parteivorstand, Protokoll Bundesparteitag Karlsruhe. 14.-16.

November , Berlin , 2005, P.13.

(٣) غيرهارد شرودر (١٩١٠-١٩٨٩): ولد في مدينة ساربروكن الألمانية ، التحق بمدرسة القواعد الانسانية عام ١٩١٦ واكمل دراسته الثانوية فيها ، ثم واصل دراسته الجامعية حاصلاً على شهادة في القانون عام ١٩٢٩ من جامعة ألبرتوس ، بعدها التحق بجامعة أدنبرة الا انه لم يكمل دراسته فيها فعاد الى جامعة برلين عام ١٩٣١ ثم في جامعة بون وتخرج منها عام ١٩٣٣ وفي عام ١٩٣٩ اصبح محامياً متخصصاً في قانون الضرائب ، شارك في الحرب العالمية الثانية الا انه اعفي منها عام ١٩٤١ بسبب اصابته في قدمه شغل عدة مناصب ادارية منها رئيساً للجنة الانتخابية الألمانية في منطقة الاحتلال البريطاني خلال

وأود أن أقول له لقد قاتلت إلى أقصى حد من قوتك فشكراً جزيلاً على التزامك بهذه الحملة الانتخابية" (١).

أيقن زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي ان بإمكان الادارة الامريكية ان تؤدي دوراً كبيراً في قضية إعادة توحيد ألمانيا مرة اخرى ، لذا قرر ويلي برادنت مع رئيس المجموعة البرلمانية للحزب الديمقراطي الاشتراكي فريتز إيرلر ، القيام بزيارة الى الولايات المتحدة الامريكية تستغرق عشرة ايام وخلال المدة ( من الثاني عشر الى الثاني والعشرين من نيسان عام ١٩٦٥ ) التقى خلالها بالرئيس الامريكي ليندون جونسون ووزير خارجيته ( دين راسك Dean Rusk ) (٢) ،

---

المدة (١٩٤٥-١٩٤٦) في عام ١٩٤٥ كان شرودر أحد مؤسسي الاتحاد الديمقراطي المسيحي كما شغل منصب رئيس قسم السيطرة في صناعات الحديد والصلب في شمال المانيا خلال المدة (١٩٤٧-١٩٥٣) ، وفي الوقت نفسه شغل منصب رئيس الكتلة البرلمانية لـ (CDU و CSU) تزعم الحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي عام ١٩٧٠ توفي عام ١٩٨٩ لمزيد من التفاصيل ينظر : مجلة المانية .

Torsten Oppelland, Gerhard Schröder (1910 -1989): Politik zwischen Staat, Partei und Konfession , Düsseldorf (Droste Verlag (Zeitgeschichte, 39) halshs, version 1 - 19 May 2010 , 2002, P. 797.

(1) SPD-Parteivorstand, Op Cit , P.14.

(٢) دين راسك ( ١٩٠٩ - ١٩٩٤ ) : ولد في مقاطعة شيروكي الريفية في ولاية جورجيا الامريكية ، عندما بلغ التاسعة ، شارك بمسيرة في ولاية أتلانتا مؤيدة لدعوة الرئيس ويلسون الولايات المتحدة للانضمام إلى عصبة الأمم تلقى تعليمه في مدرسة الأولاد الثانوية في ولاية اتلانتا عام ١٩٢٥ ، واصل بعدها دراسته ليتخرج من كلية ديفيدسون ، حاصلاً على شهادة في القانون بعدها حصل على منحة رودس بجامعة أكسفورد. لدراسة العلاقات الدولية ، حاصلاً على درجة الماجستير في (السياسة والفلسفة والاقتصاد). أصبح محاضراً في كلية ميلز في أوكلاند بولاية كاليفورنيا ، خلال المدة (١٩٣٤ - ١٩٤٩ ) ، رشحه الرئيس الديمقراطي المنتخب جون كينيدي في ١٢ كانون الاول عام ١٩٦٠ ، لمنصب وزير الخارجية توفي عام ١٩٩٤ لمزيد من التفاصيل ينظر :

The New York Times, December 22, 1994, pg. A1

Jonathan Coleman, "Rusk, Dean (1909-94)" in Gordon Martel, ed. The Encyclopedia of Diplomacy (2018) <https://doi.org/>

ووزير الدفاع ( البنتاغون)(<sup>١</sup>) ( روبرت سترانك ماكنمارا Robert Strange McNamara ) (٢) ، فضلاً عن مجموعة من السياسيين الأمريكيين ، تم في هذه الزيارة مناقشة الوضع في برلين ، وفي هذا اللقاء قال رئيس الادارة الامريكية ليندون جونسون : " ان ويلي برادنت ليس عمدة لمدينة مزدهرة فقط بل هو صديق حميم للولايات المتحدة الامريكية ، وان الانقسام الحاصل في المانيا هو مصدر قلق كبير بالنسبة لنا ، وان هدف الادارة الامريكية وعلى مدى السنوات الماضية هو السعي الى اعادة المانيا على ان تكون دولة موحدة مرة اخرى ، وان بقاء الوضع الحالي على ما هو عليه لن يتحقق سلام دائم وحقيق " (٣) ، وبذلك فقد تركز اللقاء على المبادرات الامريكية المتعلقة بمسألة توحيد المانيا ، فضلاً عن مناقشة نوع العلاقات التي من الممكن ان تكون بين المانيا الغربية وفرنسا ، ومستقبل القوة النووية للأطراف المتعددة ضمن اطار حلف الناتو، فضلاً

---

(١) البنتاغون: هو اسم مبنى مقر وزارة الدفاع الأمريكية ويقع في مدينة أرلنغتون في ولاية فيرجينيا، وباعتباره رمزاً للجيش الأمريكي فإن مصطلح البنتاغون يستعمل عادة للإشارة لوزارة الدفاع نفسها عوضاً عن المبنى ذاته. سمي المبنى بالبنتاغون لشكله الخماسي الأضلاع وقد صمم المبنى المصمم جورج إدوين وبني من قبل المقاول جون مكشاين، بدأ العمل في بنائه في أيلول عام ١٩٤١ وتم الانتهاء منه وتدشينه في ١٥ كانون الثاني عام ١٩٤٣ ، ويعد واحداً من أضخم المباني المكتبية في العالم، ويتسع لحوالي ٢٣ ألف موظفاً بين عسكري ومدني وحوالي ٣ آلاف موظف مساعد. للمبنى خمسة جوانب وطوابق فوق مستوى سطح الأرض وطابقين تسوية تحت الأرض لمزيد من التفاصيل ينظر :

Paul F. Mlakar The Pentagon Building performance report authors, 2003,P. 1.

(٢) روبرت ماكنمارا (١٩١٦-٢٠٠٩) : ولد في مدينة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا الامريكية تخرج من مدرسة بيدمونت الثانوية في بيدمونت ، كاليفورنيا في عام ١٩٣٣ ، التحق بعدها بجامعة كاليفورنيا في بيركلي وتخرج منها عام ١٩٣٧ حاصلاً على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد ثم التحق بكلية هارفارد وحصل على ماجستير إدارة الأعمال عام ١٩٣٩ ، أصبح استاذاً في كلية إدارة الأعمال في هارفارد في آب ١٩٤٠ التحق بالقوات الجوية الأمريكية أوائل عام ١٩٤٣ ، في تشرين الثاني ١٩٦٠ ، أصبح ماكنمارا أول رئيس لشركة فورد موتور من خارج عائلة فورد شغل منصب وزير الدفاع في ادارة جون كينيدي عام ١٩٦١ ، أدى دوراً كبيراً في تعامل الإدارة الامريكية مع أزمة الصواريخ الكوبية ونزع فتيلها في نهاية الامر توفي عام ٢٠٠٩ لمزيد من التفاصيل ينظر :

"Robert S. McNamara - John F. Kennedy / Lyndon Johnson Administration". Office of the Secretary of Defense - Historical Office. 'The Los Angeles Times. July 7, 2009

(3) F.R.U.S., 1964-1968, Germany and Berlin, Volume XV, Telegram From the Department of State to the Embassy in Germany, No.41, Washington, May 20, 1964, p.93.

عن مناقشاته مع الادارة الأمريكية بخصوص علاقاتها مع فيتنام (١) ، وفي ختام تلك الزيارة عاد ويلي براندت مع الوفد المرافق له الى المانيا بتاريخ الثاني والعشرين من تشرين الثاني مؤكداً على نجاح مسعاه في الحصول على تأييد الادارة الامريكية على مطالبة المانيا، بمزيد من التفاهات السياسية بين ألمانيا وبقية الدول الاوربية الغربية (٢) .

#### رابعاً : حملة الحزب الاشتراكي الديمقراطي في الانتخابات البرلمانية لعام ١٩٦٥

في اطار حملته الانتخابية قرر ويلي براندت القيام برحلة شملت جميع ولايات ومناطق المانيا الغربية ، وقبل اجراء الانتخابات في موعدها المحدد في التاسع عشر من آب ١٩٦٥ ، كان الهدف منها كما صرح مسبقاً هو من أجل التواصل المباشر مع كافة افراد الشعب الالمانى ، غطى من خلالها من يقارب ( ٥٠٠٠٠ ) كيلومتر ، وكان شعار الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي حمله ونادى به هو " ان نكون أفضل أماناً افضل من أن نقول كلمة آسف" ، وبعد انتهائه من الرحلة قدم برنامج الحزب الانتخابي في مؤتمر عقده في مدينة دورتموند بتاريخ الرابع عشر من آب عام ١٩٦٥ (٣)، وعلى الرغم من ذلك ، واجهت حملته الانتخابية تلك انتقادات كبيرة قادها حزبي (الاتحاد الديمقراطي المسيحي و الاتحاد الاجتماعي المسيحي ) ، الا انه من ناحية أخرى ، فانه تلقى فيه دعماً معنوياً من قبل تجمع أقامه مثقفين ألمان معروفين بلغ

---

(١) التدخل الامريكي في فيتنام : بعد هزيمة القوات الفرنسية في فيتنام في السابع من أيار ١٩٥٤ في معركة ديان بيان فو ، بدأت تدخلات الولايات المتحدة في شؤون فيتنام الجنوبية خوفاً من سقوطها بيد الشيوعيين ، فساعدت الولايات المتحدة على إقامة حكومة موالية لها في فيتنام الجنوبية ، وقد تكونت في ٢٠ /كانون الأول/ ١٩٦٠ جبهة وطنية في فيتنام الجنوبية ، وبدأت المقاومة الفيتنامية بين الحكومة الموالية للولايات المتحدة والجبهة الوطنية لفيتنام الجنوبية ، اضطرت الولايات المتحدة إلى قبول الاتفاق على وقف المنازعات وإعادة السلام إلى فيتنام وذلك في مؤتمر باريس في آذار ١٩٧٣ ، لمزيد من التفاصيل ينظر : وثائق البنتاغون ، التاريخ السري لحرب فيتنام ، ترجمة محمد أنيس ، وحمدى عبد الجواد ، ج ١ ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٢٥ - ٣٠٠ ؛

Andreas W. Daum , America the Vietnam war and the World , Washington , 2003 , P.P.197.200.

(2) F.R.U.S., 1964–1968, Germany and Berlin, Volume XV, Memorandum of Conversation, No.40, Washington, May 18, 1964, P.p.89-92.

(3) Governing Mayor and Candidate for Chancellor - Willy Brandt <https://www.willy-brandt-biography.com> .

عدددهم بحدود ( ٢٥ ) كاتباً وفيلسوفاً ، وعلى رأسهم (جونتر جراس Gunter Grass) (١) ، طالبوا بتشكيل حكومة جديدة تكون بزعامة ويلي براندت والحزب الاشتراكي الديمقراطي (٢) .

إتسمت اجواء العلاقات داخل الائتلاف الحكومي بالتوتر ، فمنذ أن تسنم لودفيج إيرهارد منصب المستشارية خلفاً لأديناور في تشرين الاول عام ١٩٦٣ ، تفاقمت الخلافات داخل الاتحاد الفيدرالي حول المناصب السياسية وخاصة بين الحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي (CDU) وحزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي في بافاريا (CSU) ، وساهم في إظهار هذه الاختلافات تنامي الدعم الشعبي الكبير للحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض بقيادة عمدة برلين الغربية ويلي براندت (٣) .

ومن جانب آخر اكتسبت الحملة الانتخابية البوندستاغ لعام ١٩٦٥ أهمية خاصة ليس فقط في المجال السياسي ولكن أيضاً في مجال الدعاية الانتخابية فلأول مرة في تاريخ الانتخابات البرلمانية في جمهورية ألمانيا الاتحادية ، مارست الأحزاب السياسية الكبيرة التسويق السياسي لبرامجها الانتخابية لجمهورها وقاعدتها الجماهيرية(٤) ، وكانت اتجاهات تلك الاحزاب تميل نحو اتباع النهج التدريجي للحملة الانتخابية وتطبيق مبدأ (أمركة الحملة الانتخابية ) بمعنى نقل تجارب الاحزاب السياسية الأمريكية في إدارة حملاتها الانتخابية ، والتي تتميز بالاحترافية العالية ، من حيث تطبيق السياسة الرمزية ، وتوجيه المحتوى نحو الصور بدلاً من الموضوعات أو الملفات الشخصية للشخصيات التي يتم التصويت عليها.

ومن هذا المنطلق قدم الحزب الديمقراطي الحر شعاره في هذه الانتخابات على شكل صورة تحمل شعار الحزب كتب تحته العبارة الآتية " الحزب الديمقراطي الحر - ضروري أكثر من أي

---

(١) جونتر جراس (١٩٢٧ - ٢٠١٥) : ولد في مدينة دانزيك البولندية ، نشأ نشأة مسيحية كاثوليكية متأثراً بوالده ووالدته ، في بداية حياته عمل مع والده في محل للجزارة ، في سن السادسة عشر من عمره شارك بالحرب العالمية الثانية كجندي في البحرية الألمانية ، بعد نهايتها عمل في مجال التعدين في مناجم الفحم ، بعد ذلك درس فن النحت والكرافيك ، في كلية الفنون في جامعة برلين عام ١٩٥٧ ، ومن هناك ظهرت موهبته في التأليف والكتابة ألف العديد من القصص والروايات ، توفي عام ٢٠١٥ لمزيد من التفاصيل ينظر

:Günter Grass , Biographical . <https://www-nobelprize-org>

(2)Taberner, S. (Hrsg.). Der Cambridge-Begleiter von Günter Grass. Cambridge University Press, 2009, S. 14-18

(3) Nikolaus Jakob Wahlkämpfe in Deutschland Fallstudien zur Wahlkampfkommunikation 1912 - 2005 , P.151.

(4) gleiche Quelle , P.152

وقت مضى" ، في حين كان شعار الحزب الاشتراكي الديمقراطي مشابه الى حد كبير شعار الحزب الديمقراطي الحر من حيث التصميم ، فقد وضعت صورة شعار الحزب وكتبت تحتها عبارة ( أنت آمن مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي ) ، وبرفع الحزب المسيحي الديمقراطي شعار ( نحن مع رؤى جديدة لمستقبل ألمانيا ) (١) .

جدول رقم (١٢) يبين نتائج الانتخابات العامة في ألمانيا لعام ١٩٦٥ . (٢)

النسبة المئوية	عدد المصوتين	عدد المقاعد التي حصل عليها الحزب	عدد المرشحين	الحزب
٣٨.٠	١٢٣٨٧٥٦٢	٢٠٢	٤٤٠	الاتحاد الديمقراطي المسيحي (CDU)
٩.٦٢	٣١٣٦٥٠٦	٤٩	٢٣٢	الاتحاد الاجتماعي المسيحي في بافاريا (CSU)
٣٩.٣	١٢٨١٣١٨٦	٢١٧	٢٢٤	الحزب الاشتراكي الديمقراطي (SPD)
٩.٥ (٣)	٣٠٩٦٧٣٩	٥٠	١٢٩	الحزب الديمقراطي الحر (FDP)
٠.٢	٥٢٦٣٧	٠	٦٧	مجموعة العمل للألمان المستقلين (AUD)
٠.١	١٩٨٣٢	٠	٦٥	حزب الشعب المسيحي (CVP)
١.٣	٤٣٤١٨٢	٠	٤٠	اتحاد السلام الألماني (DFU)
٠.٠	١٠١٥	٠	٣٥	الحزب الفدرالي الأوروبي (EFP)
٠.٠	١٠٦٣١	٠	٢٠	الاتحاد الاجتماعي الحر (FSU)

(1) Nikolaus Jakob Wahlkämpfe in Deutschland Fallstudien zur Wahlkampfkommunikation , Op Cit , P.153.

(2) Der Bundeswahlleiter, Ergebnisse früherer BUNDESTAGSWAHLEN , Wiesbaden , November 2018 , P.35.

(3) Gerhard Hirscher , Bundestagswahlen www-historisches--lexikon--bayerns-

٢.٠	٦٦٤١٩٣	٠	١٧	الحزب الوطني الديمقراطي الألماني (NPD)
(١) ٠.٠	٣٩٥٩	-	٩	حزب العمال المستقل (UAP)
١.٠	٢٣٨٤٩٦٤٢	٤٩٩	١٢٧٨	المجموع

من خلال قراءة الجدول اعلاه نلاحظ ما يلي : بلغت نسبة التصويت في تلك الانتخابات (١٠٠%) وهي اعلى نسبة تصل اليها انتخابات برلمانية سجلت في تاريخ الانتخابات البرلمانية في المانيا ، إذ بلغت اعداد الناخبين المؤهلون للتصويت في تلك الانتخابات بحدود ( ٢٣٨٤٩٦٤٢ ) ناخباً ، في حين كانت اعداد الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم هو نفس العدد (٢٣٨٤٩٦٤٢) ناخباً<sup>(٢)</sup> ، اما بالنسبة الى عدد اوراق الاقتراع الغير صالحة فقد وصلت الى ( ٧٩٥٧٦٥ ) ورقة ، بنسبة وصلت الى ( ٢.٤% ) من مجموع الاوراق .

ومن جانب آخر نلاحظ انه على الرغم من حصول الحزب الاشتراكي الديمقراطي على اعلى نسبة من الاصوات والتي بلغت ( ١٢٨١٣١٨٦ ) صوتاً والتي أهلتها لان يحتل اكثر عدد من المقاعد والتي بلغت بحدود ( ٢١٧ ) مقعداً ، الا انه لم يتسطع ان يشكل حكومة بمفرده والسبب في ذلك ان الحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي لألمانيا والتي حصل على ( ١٢٣٨٧٥٦٢ ) صوتاً اي بفارق اكثر من ( ٥٠٠ ) الف صوتاً عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، بعدد من المقاعد بلغ ( ٢٠٢ ) مقعداً اي بفارق ( ١٥ ) مقعداً<sup>(٣)</sup> ، انه استطاع ان يشكل اتحاداً للاتحاد الاجتماعي المسيحي في بافاريا والذي حصل على ( ٤٩ ) مقعداً ، وبذلك ضمن هذا الاتحاد تشكيل الحكومة الالمانية الخامسة .

وبالعودة الى عدد المقاعد البرلمانية التي حصل عليها الحزب الاشتراكي الديمقراطي في مختلف الولايات الالمانية نلاحظ وعلى سبيل المثال ماييلي، انه بلغت عدد الاصوات التي حصل

(1) Wahl des 5. Deutschen Bundestages am 19. September 1965 (Gedenkstätte vom 6. Mai 2012 im Internet Archive) Bundeswahlleiter Wahl zum 5. Deutschen Bundestag am 19. September 1965 <https://web-archive>.

(2) Reinhard Güll , Bundestagswahlen 1949 bis 2017 Was war anders in Baden Württemberg? Statistisches Monatsheft Baden-Württemberg 2/2018 , P.28.

(3) Der Bundeswahlleiter, Ergebnisse früherer BUNDESTAGSWAHLEN , Op Cit , P.24.

عليها الحزب الاشتراكي الديمقراطي في ولاية بايدين فورتمبيرغ حوالي ( ١٤٧٠٠٤٠ ) صوتاً بنسبة بلغت ( ٣٣.٠ %) ، في حين حصل حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي على ( ٢٢١٩٨٠٨ ) صوتاً ، اما في ولاية ( بافاريا ) فقد حصل الحزب الاشتراكي الديمقراطي على ( ١٨٦٩٤٦٧ ) صوتاً بنسبة بلغت ( ٣٣.١ %) ، في حين حصل حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي على ( ٣١٣٦٥٠٦ ) صوتاً بنسبة بلغت ( ٥٥.١ %) (١) .

كانت نتيجة الانتخابات الفرعية مخيبة للآمال بالنسبة للاشتراكيين الديمقراطيين ، فقد كانوا يأملون في أن يتمكنوا من كسر الاتجاه العام للانتخابات الفيدرالية الخامسة ويعوضوا خساراتهم في الانتخابات السابقة (٢)، كما توقع المراقبون على تلك الانتخابات ان الحزب الاشتراكي الديمقراطي يستطيع من الفوز بأصوات كافية تجعلهم قادرين على تشكيل الحكومة ، وفي تطور لقرارات التصويت الخاصة بالحزب الاشتراكي الديمقراطي ، أكدت الانتخابات الفرعية لقرار الناخب في التاسع عشر من ايلول، على فشل الحزب في تلك الانتخابات ، والسبب في ذلك يعود الى رفض الناخب للسياسات غير المعقولة التي تبناها الحزب كونه في المعارضة البرلمانية ، وأظهرت نتائج انتخابات أن نسبة الأصوات التي حصل عليها الحزب الاشتراكي الديمقراطي في الانتخابات الفرعية كانت أقل من النسبة التي حصل عليها في الانتخابات السابقة (٣).

وقبل نهاية عام ١٩٦٥ بشهر تقريباً وبالتحديد في الخامس والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٦٥ ، وقعت اتفاقية (التصريح او الترخيص الثالثة) بين مفاوضي مجلس الشيوخ من الحزب الاشتراكي الديمقراطي وهم كل من عضو مجلس شيوخ مدينة برلين هورست كوربر Horst Korber (٤) ووزير الخارجية مايكل كول ، وبعض الاعضاء من حكومة جمهورية ألمانيا

---

(1) Bayerisches Landesamt für Statistik und Datenverarbeitung , Der Landeswahlleiter , des Freistaates Bayern, Wahl zum 17. Deutschen Bundestag in Bayern am 27. September 2009 , Bundestagswahlen in Bayern 1949 bis 2009 , p.3 .

(2) West German Election, 1965  
<https://library.cqpress.com/cqresearcher/document>

(3) UNION in deutschland INFORMATIONSDIENST  
der Christlich Demokratischen und Christlich Sozialen Union , BONN , NR. 40 , 7.  
OKTOBER 1965

(4) هورست كوربر ( ١٩٢٧ - ١٩٨١ ) : ولد في مدينة جينا القريبة من مدينة برلين واكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، ثم التحق بكلية القانون في جامعة برلين عام ١٩٤٩ ، وفي عام ١٩٥٧ بدأ العمل في مجلس الشيوخ لمدينة برلين الغربية ، حقق شهرة واسعة كمفاوض لاتفاقيات التصاريح مع ألمانيا

الديمقراطية ، نصت على انه يمكن لسكان مدينة برلين الغربية زيارة أقاربهم المتواجدين في برلين الشرقية بين المدة ( الثامن عشر من كانون الاول عام ١٩٦٥ لغاية الثاني من كانون الثاني عام ١٩٦٦ ) على ان تكون تلك الزيارات مختصة بالأمر العائلية العاجلة فقط ، فضلاً على انه من الممكن تجديد هذه الاتفاقية خلال المدة ( التاسع والعشرين من كانون الاول عام ١٩٦٥ لغاية الحادي والثلاثين من آذار عام ١٩٦٦ ) من وجهة نظر رئيس بلدية برلين الغربية ويلي برادنت ، فإن الاتفاقية الجديدة "لا تدعو إلى الاحتفال " ولا تلبي الطموح الشخصي او الوطني ، وعليه فانه سعى الى عقد اتفاقيات مع حكومة المانيا الديمقراطية تكون بنودها افضل بكثير من هذه البنود<sup>(١)</sup> .

---

الديمقراطية ، وفي عام ١٩٦٧ تسنم منصب مدير مجلس الشيوخ لمدينة برلين ، في الانتخابات الفيدرالية التي جرت عام ١٩٨٠ انتخب كعضو عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي في البوندستاغ الالمانى توفي عام ١٩٨١ . لمزيد من التفاصيل ينظر :

Rudolf Fairhaus, Ludolf Herbst, Biographisches Verzeichnis der Abgeordneten des Deutschen Bundestages. 1949-2002. vol. 1, München 2002, S. 446 .

(1) Güther Hagen et al., Themenverzeichnis zu den Verhandlungen über die fünfte und sechste Wahlperiode im Deutschen Bundestag (1965-1972) und die Bundesratsverhandlungen (1966-1972), De Grueter, hier verfügbar , 2018 , P.125.

المبحث الثالث : الرؤى السياسية الخارجية للحزب الاشتراكي الديمقراطي والازمة الاقتصادية  
والتحالفات السياسية ١٩٦٦-١٩٦٩ .

أولاً : الرؤى السياسية الخارجية للحزب الاشتراكي الديمقراطي (١٩٦٦-١٩٦٧)

لتقريب وجهات النظر بين الحكومة الالمانية الغربية والحكومة السوفيتية والتي سعى الى تحقيقها الحزب الاشتراكي الديمقراطي التقى زعيم الحزب ويلي برادنت بتاريخ الثامن من آيار عام ١٩٦٦ ، بالسفير السوفياتي(بيوتر أندريفيتش أبراسيموف Pyotr Andreevich Abrasimov) (١) لدى جمهورية ألمانيا الديمقراطية ، في مقر القنصلية السويدية في برلين الغربية ، وتمحور الحديث بينهما حول العلاقات الثنائية بين ألمانيا الغربية والاتحاد السوفيتي فضلاً عن قضية جدار برلين وإمكانية إزالته في المستقبل القريب الا ان ذلك اللقاء لم يسفر عن شيء وخاصة فيما يتعلق بإمكانية ازالة جدار برلين التي اعتبرها ويلي برانت الخطوة الاولى في طريق توحيد الالمانيتين. (٢).

أدلى المستشار كورت جورج كيسنجر وفي أول تصريح له حول السياسة الخارجية المستقبلية لألمانيا خلال خطابه الافتتاحي في البوندستاغ بتاريخ الثالث عشر من كانون الاول ١٩٦٦ ، جاء فيه : "إني أنى بنفسى عن السياسة الخارجية للحكومة الائتلافية السابقة ، والتي كانت تتسم بالخوف والتردد من اقامة علاقات دبلوماسية متوازنة تجاه الدول الشرقية والدول الغربية ، ونحن

---

(١) بيوتر أندريفيتش أبراسيموف ( ١٩١٢ - ٢٠٠٩ ) : ولد في مدينة بوغوشيفسك التابعة لمقاطعة موغيليف اكمل دراسته فيها عام ١٩٣٣ ، ثم حصل على شهادة البكالوريوس من كلية التاريخ في جامعة بلاروسيا عام ١٩٣٩ ، ، تسنم عدد من المناصب الادارية منها السكرتير الاول للجنة المركزي للحزب الشيوعي السوفيتي ( البلاشفة) خلال المدة ( ١٩٤٢-١٩٤٤ ) ، كذلك شغل منصب النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء في جمهورية بلاروسيا الاشتراكية ، بعدها حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم التاريخية من الجامعة نفسها عام ١٩٥١ ، وشغل منصب السفير السوفيتي في الصين الشعبية خلال المدة ( ١٩٥٦ - ١٩٥٧ ) ، ثم سفيراً فوق العادة لبلاده في جمهورية المانيا الديمقراطية خلال المدة ( ١٩٦٢-١٩٧١ ) توفي عام ٢٠٠٩ لمزيد من التفاصيل ينظر :

Справочник по истории Коммунистической партии и Советского Союза 1898 - 1991 ,

[https://www-knowbysight-info.translate.goog/1\\_SSSR/08966.as](https://www-knowbysight-info.translate.goog/1_SSSR/08966.as)

(2) <https://www.berghahnbooks.com/title/SchoenbornReconciliation>

في حكومتنا هذه نسعى الى ترسيم خطط سياسة جديدة تؤطر لعلاقات خارجية متوازنة تضمن حفظ واستقرار الأمن الوطني لألمانيا بالتوافق مع ضمان واستقرار الامن الاقليمي " (١).

بعد أن تولى ويلي برانت منصب وزير الخارجية في الحكومة الإئتلافية الالمانية كانت باكورة اعماله إنه حاول أن يطور الجانب الدبلوماسي لألمانيا الغربية عن طريق توثيق وتوطيد العلاقات الخارجية وسعيه الى تحقيق سياسة الانفراج مع الكتلة الشرقية ، فقد كانت جهوده منصبية على مشروع المصالحة مع الشعوب الاخرى من خارج الكتلة الغربية والتي كانت تتزعمها الولايات المتحدة ، وقال بهذا الصدد وفي لقاء صحفي مع مجلة شبيجل الالمانية بتاريخ الرابع عشر من كانون الاول عام ١٩٦٦ ما نصه : " إن السلام الذي نبحت عنه ليس مجرد الابتعاد عن الحروب والمنازعات السياسية ، بل يجب أن يكون سلامًا متجذرًا في كل سياسات دول العالم المتحضر منها وغير المتحضر، ومن أجل هذا السلام نقف ضد العنف والتعصب وعدم الاستقرار الدولي، ونعمل من أجل إحلال المفاوضات السلمية " (٢) .

في الوقت الذي أعلنت فيه الحكومة الإئتلافية رغبتها في تجديد اعادة تقييم سياستها تجاه الدول الشرقية من أجل تحقيق انفراج سياسي حقيقي مع تلك الدول ،سعى المستشار الالمانى كيسنجر ، الى اتباع استراتيجية تقوم على اساس "إعادة توحيد المانيا من طريق اتباع سياسة الانفتاح مع دول الكتلة الشرقية " ، وهو بذلك عكس أولويات السياسة الألمانية الجديدة، ففي الرابع عشر من حزيران عام ١٩٦٧ قال المستشار في خطاب له امام البوندستاغ : " إن حكومته تريد إعطاء الأولوية للعلاقات مع موسكو ، وليس مع دول أوروبا الشرقية فقط ، ومن هذا المنظور تحرص بون على استمرار الحوار مع الاتحاد السوفياتي حول عقد مجموعة من الاتفاقيات والمعاهدات التي تؤكد وتؤيد نبذ العنف الدولي الذي بدأ خلال السنوات ( ١٩٦٥-١٩٦٦ ) ،

---

(1) Alan Maricic , "Lucky that East Germany also exists": Yugoslavia between the Federal Republic of Germany and the German Democratic Republic (1955-1968) , A thesis Doctor of Philosophy presented in History , the University Of Waterloo , Waterloo, Canada, 2019 , P.227.

(2) Andreas Rath , Oppositionstradition versus Regierungsverantwortung Die Positionen der SPD in der Außen- und Sicherheitspolitik zwischen 1993 und 2005 , Inaugural-Dissertation zur Erlangung der Doktorwürde der Philosophischen Fakultät der Rheinischen Friedrich-Wilhelms-Universität zu Bonn ,2019 , P.40.

ففي تشرين الثاني عام ١٩٦٦ ، اتفق اتحاد ( CDU / CSU ) والحزب الاشتراكي الديمقراطي على أن دبلوماسية ألمانيا الغربية يجب أن تكون منسجمة مع سياسة الانفراج تلك (١) .

### ثانياً : معالجات الحزب الاشتراكي الديمقراطي للآزمة الاقتصادية في ألمانيا ١٩٦٦-١٩٦٨

شهدت ألمانيا الغربية بعد منتصف عام ١٩٦٦ أول أزمة اقتصادية حادة واجهتها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، فقد تراجعت فرص الاستثمارات الخاصة والعامة على حد سواء ، وظهر ذلك بصورة واضحة في نهاية عام ١٩٦٥ عندما ارتفع الناتج القومي الإجمالي بنسبة ( ٥.٧ % ) مقارنة بالعام السابق ، لم يكن معدل الزيادة في عام ١٩٦٦ سوى ( ٢.٨ % ) ، ونتيجة لذلك ارتفعت عدد حالات الإفلاس لرجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال من ( ٢٩٢٨ ) حالة في عام ١٩٦٥ إلى ( ٣٣٠١ ) حالة في عام ١٩٦٦ ، في حين إزدادت نسبة البطالة وارتفعت اعداد العاطلين عن العمل بشكل مطرد ووصلت الى اكثر من ( ٣٠٠٠٠٠ ) عاطل عن العمل ، وانخفضت اعداد العمال الأجانب العاملين في ألمانيا الغربية ، وارتفعت معدلات التضخم الى اكثر من ( ٣.٦ % ) (٢) .

في الوقت نفسه جرت إحدى المناقشات المحتمدة في البوندستاغ الألماني ، وتحديدًا في النصف الثاني من المجلس التشريعي الرابع الذي استمر حتى ايلول عام ١٩٦٥ ، وكان الدافع وراء هذا النقاش هو انعقاد ( مؤتمر المطالبات اليهودية ) (٣) للنظر في مسألة الابداء الجماعية

---

(١) Jean François Juneau , l'Ostpolitik et la place de l'Allemagne dans un nouvel ordre européen, 1945-1975 , Département d'histoire Faculté des arts et des sciences Thèse présentée à la Faculté des études supérieures , Université de Montréal , postdoctorales en vue de l'obtention du grade de Philosophiæ Doctor (Ph.D.) en histoire , 2009 , P.146 .

(2) Ludwig Huber , Rainer Barzel und die Große Koalition 1966 - 1969 Von der Pädagogischen Hochschule Freiburg zur Erlangung des Grades eines Doktors der Philosophie , genehmigte Dissertation von , 2015, P.180.

(٣) مؤتمر المطالبات اليهودية : قدمت إسرائيل ادعاءاتها ضد ألمانيا في سلسلة من المذكرات الدبلوماسية الموجهة إلى القوى المحتلة الأربع ، المملكة المتحدة والولايات المتحدة وفرنسا والاتحاد السوفيتي ، خلال عام ١٩٥١ . اعتبرت في هذا الادعاء انها مؤهلة للمطالبة بتعويضات الشعب اليهودي من ألمانيا حددتها بمبلغ

او ما تسمى بـ (الهولوكوست) (١) المرتكبة ضد اليهود الالمان وغيرهم في الأراضي التي احتلتها ألمانيا باسم ( النظام الاشتراكي القومي) من قبل بعض أعضائه أو من قام بذلك بالنيابة عنهم، أبان سنوات الحرب العالمية الثانية (٢) وبالتالي مطالبة الدولة الالمانية بتعويضات مالية وصلت الى ( ٤٥٠ ) مليون مارك الماني تدفع الى ضحايا الابادة الجماعية من اليهود ،وتوصلت نقاشات اعضاء البوندستاغ الى نتيجة مفادها ( انه لا يمكن مقاضاة الجرائم جنائياً عندما تكون قد ارتكبت بأمر من الدولة) ، ومن جانب آخر لم تكن المانيا الغربية بعيدة عن التأثيرات الاقتصادية التي تركتها الازمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٦٥ ، وكان من نتيجة ذلك أن هيمنت النقاشات الخاصة بين اعضاء البوندستاغ بالركود العالمي على المجلس التشريعي الخامس في تشرين الاول عام ١٩٦٥ ، ولم يتفق اعضاء المجلس على ايجاد صيغة اقتصادية تستطيع من خلالها الحكومة الالمانية في الخروج من تلك الازمة ، مما تسبب في انخفاض

وصل الى (٧.٥ ) مليار دولار، الا ان الحكومة الالمانية قد وافقت على دفع (٣٤٥٠) مليار فرنك أي (٨٣٣) مليون دولار فقط ، ومن ثم طالبت بشكل قاطع إسرائيل بضممان عدم تقديم الناجين من المحرقة الذين أصبحوا مواطنين إسرائيليين قبل عام ١٩٥٣ إلى ألمانيا الغربية للحصول على تعويضات عن الأضرار الجسدية والصحية التي لحقت بهم أثناء المحرقة وأن القانون الألماني المتعلق بهذه القضايا لن ينطبق على أولئك الذين نجوا من المحرقة، لمزيد من التفاصيل ينظر :

The secretary of the HEAC the Second Global , STATE OF ISRAEL , SECOND  
GLOBAL REPORT ON RESTITUTION OF RIGHTS AND LOOTED JEWISH  
PROPERTY 1952-2008 , JERUSALEM , JUNE 2009 , P.49-50.

(١) بوصول هتلر الى السلطة في المانيا عام ١٩٣٣ كان الجو العام يستعر بموجة طاغية من العداء لليهودية واليهود، وكانت الروح الألمانية تشحن بطاقة الحماسة الجرمانية، وكان النجاح الأول للحزب القومي الألماني قد تحقق بين صفوف الطلبة الذين كانوا يحرقون الكتب ويتظاهرون ضد الأساتذة اليهود. إذ تم طرد أكثر من ألف وسبعمائة من أعضاء هيئة التدريس اليهود من الجامعات الألمانية، وبعد أن استأنس النازيون الجامعات والمنقذين فرضوا المعايير الآرية العرقية على الجيش الألماني في فبراير ١٩٣٤. وبعد أشهر جاءت عملية التطهير التي كانت تسمى بـ (ليلة السكاكين الطويلة) وتم إعدام عدد كبير من القياديين المحافظين وجنرالات الجيش، وكانت المحرقة النازية لليهود مسك الختام لمسار طويل من الخبرة الأوربية السلبية تجاه اليهود واليهودية لمزيد من التفاصيل عن هذه المحرقة ينظر: ربيعي المدهون ، مصائر كونشرتو الهولوكوست والنكبة ، مطبوعات مكتبة الفكر الجديد ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ؛ زيجمونت باومان ، الحداثة والهولوكوست ، ترجمة حجاج ابو جبر ودينا رمضان ، ط١ ، مدارات للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص١٤٥-١٥٢.؛ قاسم عبد عوض المحبشي ، فلسفة التاريخ في الفكر الغربي المعاصر آرنولد توينبي موضوعاً أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٢٧٤.

(2) Wolfgang Schäuble , Op Cit , P175

الإيرادات الضريبية الداخلية نتيجة ضعف القوة الشرائية ، وبالتالي حدوث أزمة مالية في الميزانية الفيدرالية العامة (١) .

في الوقت الذي رفض فيه المستشار الاتحادي لودفيج إيرهارد التدخل لإنهاء هذه الازمة من جانب الدولة ، بل انه اكتفى بتوجيه المناشآت الأخلاقية للمنتجين والمستهلكين للحفاظ على مطالبهم معتدلة (٢) ، ونتيجة لذلك انهار تحالف CDU / CSU و FDP في السابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٦٦ ، بعد أن أعلن المستشار لودفيج إيرهارد (CDU) عن استعداده للاستقالة وتتحية عن منصب المستشارية ، وانتخبت نتيجة لذلك المجموعة البرلمانية للاتحاد ( كورت جورج كيسنجر Kurt George Kissinger ) (٣) كمرشح لمنصب المستشارية بعد ان اتفقت الآراء عليه ، عندها بدأت المفاوضات بشأن تشكيل حكومة جديدة وذلك في الخامس عشر من تشرين الاول عام ١٩٦٦ ، (٤).

---

(1) Wolfgang Schäuble , Op Cit , P175 , P.176.

(2) Peter Borowsky , Deutschland 1963-1969, Der Weg in die große Koalition , Baustein C: C3 - C6 , Oldenbourg (Fackelträger) , Zeitschrift Die sechziger Jahre in der Bundesrepublik Deutschland , , 1983,p. 53 . ‘Rezessionen in der Bundesrepublik Schock nach den Boom-Jahren des „Wirtschaftswunders“  
“<https://www.faz.net/aktuell/wirtschaft/rezession>

(٣) كورت جورج كيسنجر (١٩٠٤-١٩٨٨) : ولد في ولاية فورتمبيرغ الألمانية لأسرة كاثوليكية متدينة اكمل دراسة القانون في جامعة برلين انضم الى الحزب الديمقراطي المسيحي عام ١٩٤٦ ، دخل البوندستاغ الألماني في انتخابات عام ١٩٤٩ ، أصبح رئيساً لولاية بادن فورتمبيرغ عام ١٩٥٨ ، وبقي في منصبه هذا لغاية عام ١٩٦٦ ، في الوقت ذاته تولى منصب رئيس المجلس الاتحادي الألماني خلال المدة تشرين الثاني ١٩٦٢ لغاية تشرين الاول ١٩٦٣ ، وقع عليه الاختيار ليكون مستشاراً لألمانيا الغربية عام ١٩٦٦ ، حاول في تلك الاثناء من اقامة علاقات صداقة مع دول الكتلة الشرقية ، قاد معركة الاصلاح الدستوري عام ١٩٦٩ ، مكن خلالها الولايات الألمانية من المشاركة في خطط التعليم وتنظيم التأمين ضد البطالة وتوفير فرص العمل والكثير من الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية ، بعد انتخابات عام ١٩٦٩ شكل الحزب الاشتراكي الديمقراطي مع الحزب الاشتراكي الحر ائتلاًفاً حكومياً انتهى بذلك ولاية كسنجر كمستشار لألمانيا توفي عام ١٩٨٨ لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، الموسوعة السياسية ، ج٥ ، ط٢ ، المؤسسة العربية للنشر والدراسات ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ٣٦١ .

Braunbuch, chapter "Diplomaten Ribbentrops", 3rd Volume, Berlin, GDR 1968, <https://web.archive.org>

(4) Wolfgang Schäuble , Op Cit , P.176..

## ثالثاً : موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي من الاوضاع الداخلية والتحالفات السياسية

١٩٦٦-١٩٦٩ .

بعد اثنا عشر يوماً وبالتحديد في السابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٦٦ ، اتفق زعماء أحزاب ( CDU / CSU و SPD ) على تشكيل تحالف كبير بعد مناقشات استمرت لمدة عشر ساعات ، في الوقت الذي بقيت فيه عضوية الحزب الاشتراكي الديمقراطي معلقة مع بقية الاحزاب بسبب المناقشات وإبداء الآراء بين اعضاء الحزب، وأخيراً وافقت الهيئة العليا للحزب الاشتراكي الديمقراطي على الدخول في التحالف الجديد في وقت مبكر من صباح يوم التاسع والعشرين من تشرين الثاني من العام نفسه (١) .

كان من ضمن التشكيل الوزاري الجديد في الحكومة الالمانية ويلي برانت الذي أصبح وزيراً للخارجية ونائباً للمستشار في الوقت نفسه ، وتولى العضو الاشتراكي البارز غوستاف هاينمان حقيبة وزارة العدل ، اما العضو الاله في الحزب الاشتراكي والمنظر الاقتصادي كارل شيلر فقد تسنم منصب وزير الشؤون الاقتصادية ، ومن خلال سيطرة وتطبيق النظرية الكينزية العالمية على الاقتصاد العالمي والعمل المنسق من قبل النقابات العمالية ورجال الأعمال ، ضَمَنَ الحزب الاشتراكي الديمقراطي تدفقاً إضافياً للناخبين من الطبقات الوسطى إلى الحزب ، كان الاشتراكي الديمقراطي الفعال هيربرت وينر ، وبصفته وزيراً اتحادياً لجميع القضايا الألمانية ، هو المهندس الفعلي للتحالف الكبير ممثلاً عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي (٢) .

احتوى المفهوم الاقتصادي الذي تبناه وزير الاقتصاد كارل شيلر على أربعة عناصر مهمة لتحقيق توازن اقتصادي شامل:

- العمالة الكاملة ، بمعنى القضاء على المستويات العالية من البطالة ، والسعي الى رفع معدلات التوظيف سواء أكان في القطاع الخاص او القطاع العام .
- استقرار القيمة النقدية للمارك الالمانى في التعاملات النقدية والمصرفية وفي الاسواق المحلية والعالمية على حد سواء.
- النمو الاقتصادي في جميع جوانب الاقتصاد وخاصة بما يتعلق بالجانب الصناعي

---

(1) Hermann Adam , Der Weg an die Macht und ihr Verlust Das Dilemma der SPD im parlamentarischen Regierungssystem , perspektivends. Zeitschrift für Gesellschaftsanalyse und Reformpolitik, Heft 1/2020 , P.124.

(2) Susanne Eyssen , Op Cit , P.113.

• التوازن الاقتصادي الخارجي من ناحية المحافظة على ميزان المدفوعات ، بما يضمن تدفق مستمر وثابت من العملة الصعبة الى البنك المركزي الالمانى.

هذه العناصر الأربعة أطلق عليها تسمية "المربع السحري magisches Quadrat" وعدها أدوات الإدارة الاقتصادية الناجحة للخروج من الازمة الاقتصادية (١).

وعليه يمكن الاستنتاج في قضية اتخاذ تدابير السياسة الاقتصادية والمالية ، ان الحكومة الفيدرالية قد تنبعت الى متطلبات توازن الاقتصاد الكلي في إطار اقتصاد السوق ، التي نتجت عنها استقرار مستوى الأسعار ، وتحقيق مستوى مرتفع من العمالة والتوازن الخارجي مع نمو اقتصادي ثابت ومناسب.

وبذلك تحول اقتصاد السوق الموجه نحو العرض إلى اقتصاد سوق موجه نحو الطلب مع تأثير النموذج الكينزي الاقتصادي على الدولة، من حيث المبدأ كان الهدف من ذلك هو الرغبة في تحقيق نوع من حالة في استقرار التوازن الاقتصادي العام مع ابقاء والمحافظة على القوة الشرائية للمارك الالمانى (٢) .

من جانب آخر يبدو أن التحالف المحتمل بين الاشتراكيين الديمقراطيين والحزب الديمقراطي الحر محفوف بالمخاطر في ضوء الاتجاه الليبرالي اليميني القوي قوبل التحالف مع حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي في البداية بانقذات شديدة من داخل الحزب الاشتراكي الديمقراطي (٣) .

بتاريخ الاول من كانون الاول عام ١٩٦٦ ، انتخب البوندستاغ في بون ( كورت جورج كيسنجر ) زعيم الحزب الديمقراطي المسيحي (CDU) بمنصب مستشاراً لألمانيا الاتحادية، وتم تعيين أعضاء للحكومة الجديدة وأداء القسم في اليوم نفسه(٤) ، وتم تعيين ويلي برانت بمنصب نائب المستشار فضلاً عن منصب وزير الخارجية ، منح جورج كيسنجر نائبه صلاحيات في ادارة وزارته فحدد ويلي برانت أهداف سياسة المانيا الخارجية بعقد مجموعة من التحالف

(1) Ludwig Huber Op Cit , p.182.

(2) Joachim Fels, Working Paper — 1966/67 - Anatomie einer Rezession , No. 320 , Kiel Institute for the World Economy – Leibniz Center for Research on Global Economic , Challenges , 1988 , p.12.

(3) ) Ludwig Huber Op Cit , p. 183.

(4) Martin Winkels , Die Deutschland- und Ostpolitik der ersten Großen Koalition in der Bundesrepublik Deutschland (1966-1969) Dissertation der Doktorwürde , der Philosophischen Fakultät der Rheinischen Friedrich-Wilhelms-Universität zu Bonn , 2009,p.66.

وخاصة مع دول اوربا الشرقية وقال في هذا الصدد : " مهمتنا تكمن في الحفاظ على حقوق شعبنا ، والمشاركة في بناء علاقات دبلوماسية مع كل دول أوروبا دون استثناء ، والسعي الى تأمين عملية السلام (١) .

ظهرت بوادر أولية على حدوث تغيير في ميزان القوى السياسي الداخلي وذلك بتاريخ الرابع عشر من كانون الاول عام ١٩٦٦ ، على الرغم من أن ويلي برانت تحدث بصراحة لصالح إمكانية إقامة تحالف مع الحزب الديمقراطي الحر في ذلك الوقت ، إلا أن هذا لم يتحقق بعد ، ولكن كلما اقتربت انتخابات البوندستاغ البرلمانية لعام ١٩٦٩ ، أصبح الاتجاه أكثر وضوحاً حول انتخاب منصب الرئيس الاتحادي ، فقد رشح حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي زعيم الحزب (جيرهارد شرويدر) ، وبالنسبة الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي فقد وقع الاختيار على ترشح (غوستاف هاينمان) ، الذي كان وزيراً للداخلية وعضواً فاعلاً ومهماً في الحزب ، كان انتخاب منصب الرئيس الاتحادي في غاية الأهمية لأن السلوك التصويتي للحزب الديمقراطي الحر من شأنه أن يعطي إشارات لتغيير محتمل في الائتلاف (٢) .

في مواجهة الركود الاقتصادي ، والذي أدى من بين أمور أخرى ، إلى إحصاء مكتب العمل الفيدرالي (٣) بحوالي (٢٪) عاطل عن العمل بدلاً من التوظيف الكامل ، حاول السياسيون في الائتلاف الكبير ، مواجهة ذلك عن طريق التصويت على "قانون تعزيز الاستقرار والنمو الاقتصاديين لسنة ١٩٦٧ والذي هدف الى الجمع بين استقرار الأسعار والتوظيف الكامل

---

(1) [www-willy--brandt--biografie-](http://www-willy--brandt--biografie-)

(2) Peter Walter , Kleine Geschichte der Bundesrepublik Deutschland Von Adenauer zu Schröder , Fernwald im Dezember , 2003 , p.40.

(٣) مكتب العمل الفيدرالي : تأسس هذا المكتب في مدينة نورمبرغ الألمانية تحت مسمى الهيئة الاتحادية للتوظيف والتأمين ضد البطالة بتاريخ العاشر من آذار عام ١٩٥٢ ، انحصرت مهمتها في تقديم الخدمات الوظيفية والتوظيف لسوق العمل بصفقتها وكالة فيدرالية ، وتنظيم إدارة التأمين ضد البطالة في المجتمع الألماني فضلاً عن تقديم التعويض المالي للعاطلين عن العمل ، كذلك أخذ هذا المكتب على عاتقه تأسيس صناديق مالية لإعالة الاسر الفقيرة ومساعدة تلك الاسر في دفع استحقاقاتها الضريبية لمزيد من التفاصيل ينظر :

Albert Schroeder, Verwaltungsbeschreibung des Bundeslandes Westdeutschland, Berlin, 2014, S. 321.

والتجارة الخارجية المتوازنة والنمو الاقتصادي المستدام." (١) ، وقانون الطوارئ الذي صوت عليه البوندستاغ الألماني في الثلاثين من حزيران عام ١٩٦٨ (٢) .

نصت هذه القوانين ،انه في حالة حدوث الأزمات الحادة مثل الاضرابات والتمرد والاعتداءات الخارجية المهددة لاستقلال المانيا، فانه من الضروري تقييد بعض الحقوق الأساسية ، مثل سرية المراسلات بين الافراد وحرية التنقل بين المدن والمقاطعات ، ومناشدة (البوندسفير Die Bundeswehr) (٣) في حالة وقوع كارثة طبيعية لإصدار بعض التوصيات والتشريعات في حالة الطوارئ المدنية ، في الوقت الذي ستخضع فيه الرقابة الحكومية والتشريعات إلى لجنة مشتركة للنظر فيها ، فضلاً عن امكانية تشكيل نوع من البرلمان المؤقت يتكون من ثلثي أعضاء البوندستاغ والثلث الآخر من أعضاء (البوندسرات Der Bundesrat) (٤) ، قبل هذه المداولات

---

(1) Wolfgang Schäuble ,Op Cit , P.178.

(٢) قانون الطوارئ الألماني : منح هذا القانون رئيس الرايخ الحق في إصدار ما يسمى بأوامر الطوارئ في المواقف التي تعرض النظام والأمن العام للخطر ، وبالتالي تعليق الحقوق الأساسية مؤقتاً مثل حرية التجمع والرأي العام وحرية الصحافة، لضمان الاستقرار الداخلي لمزيد من التفاصيل ينظر:

Notstandsgesetze: Testfall für die Demokratie Am 30. Mai 1968 beschloss der Bundestag nach heftigen Protesten <https://www-bpb-de.translate.google.com/politik/hintergrund>

(٣) البوندسفير: بدأت بذور تشكيل قوة عسكرية في ألمانيا الغربية عام ١٩٥٠ عندما كلف المستشار كونراد أديناور ضباط ألمان سابقين رفيعي المستوى بمناقشة خيارات إعادة تسليح ألمانيا الغربية ،عندها قدم هاسو فون مانتوفيل ، الجنرال السابق في الجيش الألماني ، اسم بوندسفير للقوات الجديدة. تم تأكيد هذا الاسم لاحقاً من قبل البوندستاغ الألماني الغربي ،تأسس البوندسفير رسمياً في الثاني عشر من تشرين الثاني عام ١٩٥٥ من حيث الأفراد والتعليم ، كانت أهم ميزة أولية للقوات المسلحة الألمانية الجديدة هي توجيههم كمواطنين مدافعين عن دولة ديمقراطية ، وخاضعين تماماً القيادة السياسية للبلاد ،و تم إنشاء لجنة فحص الأفراد للتأكد من أن الكولونيلات والجنرالات المستقبلين في القوات المسلحة هم أولئك الذين سيكون موقفهم السياسي وخبرتهم مقبولة لدى الدولة الديمقراطية الجديدة.لمزيد من التفاصيل ينظر :

Donald Eberheim, German Soldiers and German Unity: The Political Foundations of the German Armed Forces, California Naval Postgraduate School, 1991, S. 14

(٤) البوندسرات : هو هيئة تشريعية مثلت ستة عشر مقاطعة وولاية اتحادية مقره في العاصمة الألمانية بون تأسس في الاول من تموز عام ١٨٦٧ واتخذ اسم البوندسرات عام ١٩٤٩ ، تتأثر التركيبة السياسية للبوندسرات بالتغيرات في السلطة في ولايات ألمانيا ، وبالتالي من خلال الانتخابات في كل ولاية. يمثل كل وفد ولاية في البوندسرات في الأساس تمثيلاً لحكومة الولاية ويعكس التكوين السياسي للأغلبية الحاكمة أو

كانت هناك حركة احتجاجية واسعة النطاق ضد قوانين الطوارئ ، قادتها بعض النقابات العمالية والمنظمات الطلابية ، بل امتد تأثيرها حتى على رجال الدين وعلنوا تأييدهم لتلك الاضرابات عن طريق مساندتها في خطبهم داخل الكنائس ودور العبادة ، كان الدافع وراء هذا الاحتجاج هو الاهتمام بديمقراطية الجمهورية الفيدرالية. (١) .

قبل أسابيع قليلة من اعتماد قوانين الطوارئ ، وبالتحديد في الثلاثين من نيسان عام ١٩٦٨ ، وبسبب تلك المظاهرات اجتمع اعضاء مجلس البوندستاغ بجلسة استثنائية في أعقاب محاولة اغتيال (رودي دوتشكي Rudy Duchki) (٢) تخلله اشتباكات عنيفة راح ضحيته العشرات ، وقال وزير الداخلية الاتحادي (إرنست بيندا Ernst Benda) (٣) الممثل عن ائتلاف (CDU / CSU) في كلمة أمام البوندستاغ : "كلما كانت المعارضة البرلمانية مستهجنة وغير راضية عن بعض القرارات في البوندستاغ ، يدل ذلك على ان البرلمان لم يعالج بشكل اصولي بعض القضايا الملحة" (٤) .

---

التعددية في كل ولاية تشريعية ، وهكذا فإن البوندسرات هيئة مستمرة وليس له فترات تشريعية. لأسباب تنظيمية .

(1) Wolfgang Schäuble , Op Cit , P. 178

(٢) رودي دوتشكي ( ١٩٤٠-١٩٧٩ ) : ولد في مدينة براندنبورغ الالمانية ، الا ان نشأته وبداية حياته كانت في المانيا الشرقية ، حصل على دبلوم من المدرسة الثانوية الصناعية عام ١٩٥٥ انضم إلى منظمة الشباب الألماني الحر عام ١٩٥٦ ، لم يستطع اكمال دراسته الجامعية بسبب رفضه لقانون الخدمة الإجبارية في الجيش الشعبي الوطني الالمانى ، وعمل على تشجيع الشباب في رفض ومقاومة هذا القانون ، وصل الى المانيا الغربية في عام ١٩٦٠ وانضم الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي عام ١٩٦٢ الا انه كان رافضاً لسياسة الحزب الاقتصادية ، قاد مظاهرات عام ١٩٦٨ ضد تلك السياسة ونجا من محاولة اغتيال توفي عام ١٩٧٩ لمزيد من التفاصيل ينظر:

Joseph Buttigieg, Prison Notebooks Gramsci, New York, Columbia University Press, 1992, S. 233-238.

(٣) إرنست بيندا (١٩٢٥ - ٢٠٠٩) : ولد في مدينة برلين اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، ثم التحق بجامعة برلين لدراسة القانون عام ١٩٤٦ ، وفي السنة نفسها انضم الى الحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي ، ثم واصل دراسة القانون في جامعة ويسكونسون عام ١٩٤٨ ، في عام ١٩٥٧ انتخب عضواً في البوندستاغ ، ثم اصبح وزيراً للخارجية في عام ١٩٦٧ ، ووزيراً للداخلية في عام ١٩٦٨ ، استقال من العمل السياسي واصبح استاذاً للقانون في جامعة فرايبورغ منذ عام ١٩٨٤ توفي عام ٢٠٠٩ لمزيد من التفاصيل ينظر:

Category:Ernst Benda - Wikimedia Commons

<https://commons.wikimedia.org/wiki>

(4) Wolfgang Schäuble , Op Cit , P. 178

بدأت تتشكل في البداية حركة اشتراكية يسارية وديمقراطية راديكالية خاصة في عامي ١٩٦٧ و ١٩٦٨ ، وخلال مرحلة تظاهرات عام ١٩٦٨ (١) كانت هناك احتجاجات حاشدة ضد الحكومة الائتلافية اندمجت وأيدت الاحتجاجات الطلابية ضد قانون الطوارئ (٢) ومنها النخب الفكرية والثقافية التي مثلتها شخصية ( ثيدور أدورنو جورج Theodor Adorno Georg ) (٣) والشخصية الأخرى التي كان لها تأثير كبير هي شخصية ( هاينرش بول Heinrich Bol ) (٤)

(١) انطلقت الحافلات والقطارات والسيارات من جميع أنحاء الجمهورية الاتحادية إلى العاصمة آنذاك بون بتاريخ الحادي عشر من آيار عام ١٩٦٨. كان أكثر من ٤٠.٠٠٠ شخص قد خرجوا في مسيرة للتظاهر ضد قوانين الطوارئ المخطط لها. دعا مجلس الأمناء إلى (طوارئ الديمقراطية جمعية تضم ممثلين عن الطلاب والعلوم والثقافة والنقابات والكنائس. أصبح الاحتجاج على قوانين الطوارئ في ربيع عام ١٩٦٨ الرابط الموحد بين الحركة الطلابية والنقابات العمالية وكان جزءاً من المعارضة خارج البرلمان ( APO ) بعد ما يقرب من ثلاثة أسابيع من المسيرة النجمية في بون ، في ٣٠ مايو ، تم التصويت ببناء الأسماء على قوانين الطوارئ في البوندستاغ.

Taruskin, Richard. Die Oxford-Geschichte der westlichen Musik. Oxford University Press, S. 2005., P.23.

(2) Rolf Mützenich , Op Cit , p.13.

(٣) ثيدور أدورنو جورج ( ١٩٠٣-١٩٦٩ ) : ولد في مدينة فرانكفورت الألمانية لعائلة تعود في اصولها الى اليهودية امتهن والده التجارة في حين كانت والدته قد احترفت الغناء والموسيقى ، وبها تأثر كثيراً إذ عزف مقطوعات لبتهوفين وهو في سن الثانية عشرة ، اكمل دراسته الثانوية في اعدادية دويتشرن ثم اعدادية كايسروليهام عام ١٩٢١ ، درس الموسيقى وقدم عروضاً موسيقية في مدينة فرانكفورت ، بعد ذلك قرأ كتب في النقد والفلسفة وتأثر كثيراً بكتاب نقد العقل الصافي ، بعد ذلك تخرج من جامعة يوهان غوته في فرانكفورت متخصصاً بعلم النفس عام ١٩٢٤ ، حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة إدموند هوسرل عام ١٩٢٨ في علم الاجتماع ، عارض حكم هتلر فاضطر الى السفر الى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وبقي هناك لمدة (١٥) عاماً عاد الى المانيا ، ويعد من طليعة علماء الاجتماع والفلسفة في المانيا توفي عام ١٩٦٩ لمزيد من التفاصيل ينظر :

Gary Day, Literary Criticism: A New History, Edinburgh University Press, 2008, p. 265.

(٤) هاينرش بول (١٩١٧- ١٩٨٥) : كان من أبرز المتحدثين في التجمع الختامي الكاتب الألماني هاينريش بول - المولود عام ١٩١٧ وشهد عندما كان مراهقاً أعمال الشغب في فايمار واستيلاء الاشتراكيين الوطنيين على السلطة في كولونيا". بناءً على تجربتي مع حالات الطوارئ المختلفة في التاريخ الألماني ، أنا مقتنع بأن حالات الطوارئ - التي تعني هنا الحرب أو الحرب الأهلية - لا يمكن تنظيمها بموجب القانون".خشي بول من احتمال "التعبئة شبه الكاملة" في حالة حدوث أزمة.انتشرت مثل هذه المخاوف في ذلك الوقت ، بما في ذلك بين الطلاب المتمردين. لمزيد من التفاصيل ينظر :

، التي أعربت عن قلقها إزاء قوة التحالف الكبير وقوانين الطوارئ وبذلك انحرف المؤتمر الفيدرالي للاشتراكيين الشباب عام ١٩٦٧ عن خطه السابق الموالي للحزب دون قيد أو شرط. (١) ، وفي مؤتمر الحزب الاشتراكي الديمقراطي والذي انعقد في مطلع عام عام ١٩٦٨ ، صوت ( ١٧٣ ) عضواً على بقاء الحزب في الائتلاف ، مقابل (١٢٩) نائباً ضد بقاءه والدعوة الى خروجه من هذا الائتلاف (٢) .

تمكنت قيادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي من التحرر من قيود الائتلاف الكبير، وأصبح انتخاب الرئيس الفدرالي في عام ١٩٦٩ علامة واضحة على إمكانية إقامة تحالفات أخرى ، فقد انتخب الحزب الاشتراكي الديمقراطي بالاشتراك مع الحزب الديمقراطي الحر (ويلي برانت) في منصب مستشار المانيا ، وبالتحديد بتاريخ الخامس من آذار عام ١٩٦٩ (٣) .

---

<https://www.boell.de> › content › heinri , Leben und Werk von Heinrich Böll - eine Chronik

(1) Susanne Eyssen , Op Cit , P.165.

(2) Ibid , P.166.

(٣) في انتخابات الخامس من آذار عام ١٩٦٩ ، حصل ويلي برانت على (٥١٣) صوتاً من أصل ( ١٠٣٦ ) صوتاً انتخابياً في الاقتراع الأول ، في حين حصل شرويدر على ( ٥١١ ) صوتاً ، وبهذا الفارق البسيط حصل ويلي برانت على منصب المستشار الثالث لألمانية لدولة الغربية ، كان العامل الحاسم هو عدد الأصوات التي حصل عليها من الحزب الديمقراطي الحر ، الذي كان ( ٨٣ ) عضواً من أعضائه قد وافقوا داخلياً على التصويت لصالحه لمزيد من التفاصيل ينظر:

Gustav Heinemann: Der Frieden ist der Ernstfall. 1. Juli 1969, Verhandlungen des Deutschen Bundestages 1969, Bd. 70, S. 13664.

Peter Walter , Op Cit , p .40 .

## المبحث الرابع : فوز الحزب الاشتراكي الديمقراطي في الانتخابات البرلمانية ودوره في سياسة المانيا الداخلية والخارجية نيسان / ايلول ١٩٦٩ .

قبل الخوض والدخول في الانتخابات البرلمانية المقرر عقدها في النصف الثاني من عام ١٩٦٩ عقد الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، مؤتمره الاستثنائي في باد جوديسبيرج بتاريخ السابع عشر من نيسان عام ١٩٦٩ ، لمناقشة برنامجه الانتخابي والذي نص على تحسين العلاقات السياسية والاقتصادية مع دول أوروبا الشرقية ، وخاصة مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية ، وهذا هو المفهوم نفسه الذي تبناه الحزب الديمقراطي الحر في مؤتمره الذي عقده في الخامس والعشرين من حزيران عام ١٩٦٩ في نورمبرج ، واتفقا على ان كلتا الدولتين الألمانييتين "ليستا دولة أجنبية لبعضهما البعض" (١)، وهذا الامر شجّع قيادات الحزب الاشتراكي الديمقراطي الى إجراء مفاوضات مع الحزب الديمقراطي الحر لتشكيل ائتلاف سياسي يمكن الدخول به في الانتخابات القادمة ونتيجة لذلك عقدت بينهما خلال المدة ( من ٣٠ ايلول - ١٥ تشرين الاول عام ١٩٦٩ ) مجموعة من الجلسات والمفاوضات تبنت عدد من التفاهات السياسية والاقتصادية التي من الممكن العمل بها لو تشكل ذلك الائتلاف بالفعل ، الا ان تلك المفاوضات انتهت دون التوصل الى تسوية ائتلافية موحدة يمكن الدخول بها في الانتخابات القادمة ، باستثناء انه تم الاتفاق بينهما على إنشاء بروتوكول مشترك يؤكد على الاستمرار بالسياسة الخارجية ولا سيما المضي في الحوار مع الاتحاد السوفيتي حول نبذ العنف والوصول الى تفاهات سياسية حول قضية المانيا الشرقية (٢) .

في الوقت الذي واجهت فيه قيادة الحزب معارضة حزبية داخلية ، ممثلا مجموعة من الشباب المثقف المنتمين الى الحزب والرافضين لمتبنيات الحزب في سياسته الاقتصادية ، على اساس ان من اهم المبادئ التي جاء بها الحزب هو الالتزام بالديمقراطية الاجتماعية مع الرفض المطلق لسياسة اقتصاد السوق الحر التي نادى بها الحزب ، الذي اعتبره الائتلاف الحزبي ( الحزب الاشتراكي الديمقراطي والحزب الديمقراطي الحر ) خطوة تاريخية لتبني وإعتناق آراء الرأسمالية التوافقية المعتدلة ، عند ذلك شكلت هذه المعارضة رابطة برلمانية ، قادتها احدى الكتل السياسية المنضوية تحت مظلة الحزب الاشتراكي الديمقراطي والتي اطلقت على نفسها اسم ( اتحاد الطلاب الاجتماعي الديمقراطي (SDS)) داخل البوندستاغ الالمانى ، ونتيجة لذلك أصبحت الخلافات في الرؤى السياسية والاقتصادية تعصف بالحزب الذي أصبح منقسماً وبشدة

(1) Wissenschaftszentrum Berlin für Sozialforschung gGmbH WZB , Op Cit , p.17.

(2 ) gleiche Quelle, vorherige Quelle , p.18.

، خاصةً بين أعضاء الحزب القداماء وبين الاعضاء الجدد والذين كان غالبيتهم من الشباب المنتمين إلى طبقات اجتماعية مختلفة خارج إطار الطبقة العاملة (١) عند بداية الحملة الانتخابية اختار الحزب الاشتراكي الديمقراطي شعارات عدة ابرزها ( لدينا الرجال المناسبون ) و الشعار الاخر ( لم تصبح النسوية بعد عاملاً في سياسات المانيا الغربية ) (٢) و ( نحن نصنع المانية الحديثة ) (٣) ، و وعد الحزب الناخبين بالاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي مع تقليص فرض الضرائب، وتقليل نسبة البطالة مع توفير فرص عمل اكثر (٤) .

اتبع الحزب الاشتراكي الديمقراطي في المرحلة التي سبقت انتخابات البوندستاغ عام ١٩٦٩ ، استراتيجية مزدوجة قامت على اساس مبدئين ، المبدأ الاول هو اتباع سياسة اقتصادية موجهة لتطوير النمو الاقتصادي، وهذا ما نادى به الزعيم الاشتراكي ووزير الاقتصاد كارل شيلر ، في حين ركز المبدأ الثاني على استهداف الناخبين من الطبقات الوسطى وحثهم على دعم الحزب الاشتراكي الديمقراطي والمشاركة في الانتخابات القادمة ، في الوقت الذي حاول فيه ويلي برانندت إشراك الناخبين الأصغر سناً في تلك الانتخابات وذلك لإمتصاص نفمة المعارضة التي قادها اتحاد الطلبة الاشتراكي هذا من جانب (٥) .

ومن جانب آخر ورغبة من الحزب في المحافظة على التوازن الاقتصادي لألمانيا والسعي الى بناء منظومة سياسية واقتصادية متوافقة متكاملة مع دول اوربا الغربية والشرقية على حد سواء ، وتعزيز دور وموقف جمهورية المانيا الغربية في تلك المنظومة(٦).

---

(1) Susanne Eyssen, Op Cit , P.113.

(٢) اعتبر الحزب ان تواجد العنصر النسوي من بين اعضاء الحزب وان كانت بنسبة قليلة واحدة من النقاط السلبية السياسية التي يؤخذ على الحزب، في الوقت نفسه كان يُنظر إلى النساء على أنه من الصعب تنظيمهن. ليس فقط داخل الأحزاب ، ولكن أيضاً بالنسبة الى الأندية والاتحادات ، كان من الصعب كسبهن كأعضاء. وفقاً للسلطة التنفيذية للحزب ، فإن حقيقة أن النساء ممثلات بشكل ضئيل في هيئات الحزب وسياساته ترجع إلى هذه الظروف ، وليس إلى احتمال إجماع منظمة حزبية ، التي يهيمن عليها الرجال بشكل أساسي . لمزيد من التفاصيل ينظر :

Susanne Eyssen, Op Cit , p. 169

(٣) عدنان ياسين حسين الخرزجي ، فيلي برانندت وأثره في سياسة المانيا الاتحادية ١٩١٣-١٩٧٢ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى ، ٢٠٢١ ، ص ١٩٩ .

(4) Susanne Eyssen , Op Cit , p.114.

(5) Hermann Adam , Op Cit , p.126

(٦) عاصم محمد عمران ، الدور الالمانى في اوربا ، مجلة دراسات سياسية ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد ( السابع ) ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨٤ .

وقبل اجراء الانتخابات البرلمانية بشهر تقريباً أصدر مكتب الحزب الاشتراكي الديمقراطي بياناً في بون بتاريخ الثاني والعشرين من آب عام ١٩٦٩ ، أعرب فيه عن رغبته في أن يظل مفهوم الجماعة الاقتصادية والسياسية الأوروبية<sup>(١)</sup> أحد الأهداف الرئيسية للسياسة الخارجية في الحكومة الالمانية القادمة ، وان يبقى الباب مفتوحاً لجميع الدول الراغبة في الانضمام الى تلك الوحدة ، وإذا ما أريد تعزيز المنظمة الأوروبية من قبل الدول الاعضاء وتحقيق التكامل الاقتصادي ، ينبغي على تلك الدول ان تجتهد وتسعى الى تطوير تلك المنظمة على أسس ديمقراطية ، في أعقاب القرارات الأخيرة التي اتخذتها اللجنة الاقتصادية الأوروبية في خفض قيمة الفرنك الالمانى<sup>(٢)</sup> أمام العملات الاوروبية الاخرى<sup>(٣)</sup> ، أصبح اجتماع المؤتمر الأوروبي لرؤساء الحكومات أكثر إلحاحاً من ذي قبل<sup>(٤)</sup> .

أعلن الوزير الاتحادي للشؤون الخارجية وزعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي ويلي برانندت من مدينة هامبورغ في الثامن من ايلول من العام نفسه أن السياسة الأوروبية للحكومة الفيدرالية يجب أن تكون متوازنة ، تماماً مثل السياسة التي تتبعها تجاه الشرق والغرب، اما فيما يتعلق بمجموعة الدفاع الأوروبية ، فإن البقاء في منظمة حلف شمال الاطلسي (O.T.A.N)

---

(١) عُرفت معاهدة الجماعة الاقتصادية الأوروبية ومعاهدة الجماعة الأوروبية للطاقة الذرية باسم معاهدات روما تم التوقيع عليها في ٢٥ مارس ١٩٥٧ ودخلت حيز التنفيذ في ١ يناير ١٩٥٨. الأعضاء المؤسسون الستة هم فرنسا وألمانيا وإيطاليا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ. كانت أهداف المعاهدات كما يلي: ١- لاتخاذ الخطوة الأولى نحو "الاتحاد الأوروبي". ٢- إقامة سوق مشتركة تقوم على حرية حركة البضائع والأشخاص ورأس المال والخدمات. ٣- تنسيق البرامج البحثية الجارية أو الجاري إعدادها في الدول الأعضاء. لمزيد من التفاصيل حول انشاء هذه الجماعة ينظر: ينظر فيصل غازي ناصر العبيدي ، علاقة تركيا مع الاتحاد الاوربي ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠، ص١٦٦؛ عبد المنعم سعيد الجماعة الاوربية تجربة التكامل والوحدة، بيروت، ١٩٨٦ ، ص٢٥ .

(2) Pierre Henri Laurent , JOURNAL ARTICLE A Milestone for the European Community Current History Vol. 58, No. 345 Published By: University of California Press ,1970 , pp. 257-263 .

(3) SECRETARIAT OF THE COMMISSION , BULLETIN OF THE-- EUROPEAN-- COMMUNITIES, ecsc , eaec , eec , This issue covers the activities of the European Communities in November 1969.

, VOLUME 3 , No. 1 , JANUARY 1970 , p.8-9.

(4) PARLEMENT EUROPEEN Direction générale de la documentotinn parlementaire et de l'information , cahiers de documentation europeenne , JUILLET - SEPTEMBRE 1969 , Paris , P.76.

هو الأساس في رسم سياسته الخارجية تجاه دول الكتلة الغربية الذي سيعتمد عليه المجلس التشريعي المقبل (١) .

وفي سعيه الى بناء علاقات سياسية واقتصادية تسمح لألمانيا بان تمارس دورها الدولي والاقليمي كدولة لها وزنها على الساحة الدولية وقبل اجراء الانتخابات النيابية بصورة رسمية في المانيا الغربية سافر زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي ويلي برادنت الى مقر الامم المتحدة في نيويورك في الحادي والعشرين من ايلول ١٩٦٩ للقاء زعماء العالم ، وتحدث هناك عن قضية الإنفراج التي من الممكن تبنيها على الساحة السياسة الدولية ، وخاصة بين المعسكرين الشرقي والغربي (٢) ،

وإمكانية السيطرة على سباق التسلح (٣) ، وعن التقدم الذي تم احرازه في السياسة الخارجية خلال السنوات الثلاث الماضية عندما كان وزيراً للخارجية ، فضلاً عن حواراته السياسية والدبلوماسية

---

(1) PARLEMENT EUROPEEN Direction générale de la documentotinn parlementaire et de l'information , source précédente , p. 77.

(2) Борисова Катерина Александровна , РОЛЬ АМЕРИКАНО-ЗАПАДНОГЕРМАНСКОГО ВЗАИМОДЕЙСТВИЯ В СОЗДАНИИ СИСТЕМЫ ЕВРОПЕЙСКОЙ БЕЗОПАСНОСТИ В 1960-Х – НАЧАЛЕ 1970-Х ГОДОВ. Всеобщая история (новое и новейшее время) Диссертация на соискание учёной степени кандидата исторических наук , ФЕДЕРАЛЬНОЕ ГОСУДАРСТВЕННОЕ БЮДЖЕТНОЕ ОБРАЗОВАТЕЛЬНОЕ УЧРЕЖДЕНИЕ ВЫСШЕГО ОБРАЗОВАНИЯ «МОСКОВСКИЙ ГОСУДАРСТВЕННЫЙ УНИВЕРСИТЕТ На правах рукописи ИМЕНИ , 2016 , p.164.

(٣) بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ بقيت الادارة الامريكية تتمتع بصفة احتكار السلاح النووي حتى استطاع الإتحاد السوفيتي ان ينهي ذلك الاحتكار في عام ١٩٤٩ ، ثم سارت كل من بريطانيا عام ١٩٥٣ وفرنسا ١٩٦٢ والصين ١٩٦٤ في نفس الاتجاه في الحصول على الأسلحة النووية ، بعد ذلك استمرت الدول الكبرى في إنتاج الأسلحة النووية وتكديس القنابل الذرية حتى وصل التسلح النووي في مختلف قطاعاته مع بداية الستينات إلى ما اصطلح على تسميته بين خبراء الإستراتيجية الدولية بالتعادل النووي التقريبي بين القوتين او ما يسمى بسباق التسلح بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي : مزيد من التفاصيل عن سباق التسلح ينظر :

Odd Arne Westad, The Global Cold War: Third World Interventions and the Making of Our Times (Cambridge: Cambridge University Press, 2005 ,p.231P. ؛

رباب شريط ، السباق نحو التسلح (١٩٤٥-١٩٩٠) السلاح النووي انموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة العربي التبسي - تبسة ، ٢٠١٦ .؛

التي أجراها حول ما تحقق من بناء داخلي للسياسة الاقتصادية والخارجية لبلاده<sup>(١)</sup> .

كانت آراء الناخبين الالمان تتجه الى ترجيح كفة الحزب الاشتراكي الديمقراطي في الانتخابات القادمة نتيجة النجاحات الكبيرة التي حققها الحزب على مستوى النهوض ورفع المستوى الاقتصادي الالمانى خلال المدة السابقة خاصة تلك التي خططت لها ونفذتها وزارة الاقتصاد التي كان يشغلها كارل شيلر<sup>(٢)</sup> .

عند ذاك أظهرت الاستطلاعات المحلية الرسمية منها وغير الرسمية والتي أجريت قبل موعد الانتخابات البرلمانية وبالتحديد في الرابع من آب ١٩٦٩، ان هناك أعداداً كبيرة من الناخبين الألمان الغربيين مستعدين لمنح زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، ووزير الخارجية ويلي برانت ، فرصة لحكم ألمانيا الغربية عن طريق الإلقاء بأصواتهم في اوراق الاقتراع لصالح الحزب ، وكانت طبقة المثقفين اليساريين ونشطاء الحركات الطلابية الألمانية ، من الذين شعروا بالتجاهل من قبل الحكومات الائتلافية التي يقودها الديمقراطيون المسيحيون هم الاكثر تأثراً ورغبة في تولي برانت منصب المستشارية الالمانية وإن كان حزبه مؤتلفاً مع الاحزاب الاخرى . (٣)

اجريت الانتخابات العامة في الثامن والعشرين من ايلول ١٩٦٩ بمشاركة بلغت بحدود ( ٣٢٩٦٦٠٢٤ ) ناخباً، من مجموع ( ٣٨٦٧٧٢٣٥ ) ناخباً مؤهلاً للدخول في الانتخابات، وينسبة بلغت بحدود ( ٨٦.٧% ) من مجموع الناخبين<sup>(٤)</sup> ينظر الجدولين أدناه والذين يبينان نتائج الانتخابات العامة لسنة ١٩٦٩ .

---

(1) Wayne C. Thompson, The political odyssey of Herbert Wehner, Westview Press , Boulder , San Francisco , Oxford, 1993.,296

(2) Klingemann and Franz Urban Pappi, The 1969 Bundestag Election in the Federal Republic of Germany: An Analysis of Voting Behavior, Journal : Comparative Politics, Vol. 2, No. 4, 1970, p.548.

(3) Erling Beul, Grimbergs Völkergeschichte vom Frieden bis zum Kalten Krieg. , Band 22, Helsinki, WSOY, p. 491.

(4) Peter Walter , Op Cit , p.41.

جدول رقم (١٣) يبين نتائج الانتخابات العامة في ألمانيا لعام ١٩٦٩ (١) ..

النسبة المئوية	عدد المصوتين	عدد المقاعد التي حصل عليها الحزب	الحزب
٤٢.٧ (٢)	١٤٠٦٥٧١٦	٢٢٤	الحزب الاشتراكي الديمقراطي (SPD)
٣٦.٦	١٢٠٧٩٥٣٥	١٩٣	الاتحاد الديمقراطي المسيح (CDU)
٩.٥	٣١١٥٦٥٢	٤٩	الاتحاد الاجتماعي المسيحي في بافاريا (CSU)
٥.٨	١٠٩٣٤٢٢	٣٠	الحزب الديمقراطي الحر (FDP)
٤.٣	١٤٢٢٠١٠	-	الحزب الوطني الديمقراطي الألماني (NPD)
٠.٦	١٩٧٣٣١	-	حملة من اجل التقدم الديمقراطي (ADF)
٠.٢	٤٩٦٩٤	-	حزب بافاريا (BP)
٠.٢	٤٩٦٥٠	٠	الحزب الفدرالي الاوربي (EFP)

(1) Münchener STATISTIK HERAUSGEGEBEN VOM AMT FÜR STATISTIK UND DATENANALYSES DER LANDESHAUPTSTADT (Münchener Ergebnisse und Vergleichsdaten) – Strukturzahlen aus dem Wahljahr für München, Bayern und Bund. Münchener Bundestagswahlergebnisse und Parteierfolge, JAHRGANG 1969, P.3.

(٢) بالرجوع الى اطروحة عدنان ياسين حسين الخزرجي ، الموسومة فيلي براندت وأثره في سياسة ألمانيا الاتحادية ١٩١٣-١٩٧٢ ، ص ٢٠٣ نلاحظ ان عدد الاصوات التي حصل عليها الحزب الاشتراكي الديمقراطي بلغت بحدود (١٥١٩٥١٨٧) صوتاً ، وبعد اطلاعنا على العديد من المصادر تبين ان عدد الاصوات التي حصل عليها الحزب قد بلغت بحدود (١٤٠٦٥٧١٦) صوتاً .

٠.١	٤٥٤٠١	٠	حزب عموم المانيا ( GDP )
٠.٠	١٦٣٧١	٠	الاتحاد الاجتماعي الحر (FSU)
٠.٠	١٥٩٣٣	-	حزب الوسط (ZENTRUM)
٠.٠	٥٣.٩	-	حزب العمال المستقل (UAP)
٠.٠	٤٦١		حزب الشعب الالمانى ( DV )
١٠٠ ( )	٣٣٥٢٣.٠٦٤	٤٩٦	المجموع الكلي

من الجدول اعلاه نلاحظ ان إقبال الناخبين مرتفعاً فقد وصلت نسبتهم الى ما يقارب ( ٨٦.٧٪ ) ، فمن بين ( ٣٨٦٧٣٢٥ ) ناخباً ، منح بحدود ( ٣٣٥٢٣.٠٦٤ ) ناخب اصواتهم للأحزاب المرشحة ، في الوقت الذي بلغت فيه ( ٣٢٩٦٦.٠٢٤ ) ورقة اقتراع صالحة (١).

حقق الحزب الاشتراكي الديمقراطي بنسبة ( ٤٢.٧٪ ) كان حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي لا يزال حزبا قويا بنسبة ( ٣٦.٦٪ ) ، لكنه لم يحقق الأغلبية المطلقة كما توقع كثيرون ، لأنه فقد جزءاً من ناخبيه المحتملين لصالح الحزب الوطني الديمقراطي ، الذي وصل إلى ( ٤.٣٪ ) ، كانت هذه النتيجة كافية فقط للحزب الاشتراكي الديمقراطي لتشكيل ائتلاف مع الحزب الديمقراطي الحر.

كذلك يبين الجدول اعلاه عدد الاصوات التي حصل عليها الحزب الاشتراكي الديمقراطي في الانتخابات اعلاه فنلاحظ ان الحزب قد حصل على اعلى نسبة من الاصوات من ولاية (بافاريا) بلغت بحدود ( ١٩٨١٢٣٤ ) صوتاً ، في حين كان ادنى عدد من الاصوات حصل عليها الحزب من ولاية (اوجسبيرغ) والتي بلغت بحدود ( ٥٣٦٦٣ ) صوتاً ،

شكل الحزب الديمقراطي الحر بتاريخ السادس من تشرين الاول عام ١٩٦٩ وفدًا تفاوضيًا مكون من تسعة أعضاء ، كان من ابرزهم ( ليسلوت فونك ، وهانس ديتريش غينشر ، ورالف

(1) Hermann Schmitt , Are Party Leaders Becoming More Important in German Elections? , Leader Effects on the Vote in Germany, 1961-1998 Mannheimer Zentrum für Europäische Sozialforschung , Copyright by the American Political Science Association.Universität Mannheim , 2000.P.14.

(2) Münchener STATISTIK HERAUSGEGEBEN VOM AMT FÜR STATISTIK UND DATENANALYSES DER LANDESHAUPTSTADT , Op Cit , P.3

داهيرندورف ، وكارل مورش ) لتقديم مقترحات دستورية الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي لإعلان وتشكيل حكومة فيدرالية مشتركة توافقية بينهما ، وتمت صياغة المسودة الأولى للإعلان الحكومي وقدم بشكل رئيسي الوفد التفاوضي المشكل من اعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي وهم كل (إيغون بار Egon Bar (١) ، و(هورست إهمكي Horst Ehmke (٢) ، و(كونراد أهليس Konrad Ahlers (٣) وعلى رأسهم زعيم الحزب ويلي براندت (٤) .

(١) إيغون بار (١٩٢٢-٢٠١٥) :ولد في مدينة تريفورت الالمانية اكمل دراسته فيها ، ثم التحق بجامعة بون وحصل على شهادة في الاعلام عام ١٩٤٥ ، عمل بعدها كصحفي في صحيفة برلينرتساويتونج ،انضم الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي عام ١٩٥٤ ، شغل عدة مناصب ادارية منها ، في عام ١٩٦٠ رئيس بلدية برلين آنذاك ، ومدير مكتب الصحافة والإعلام ، مما جعله المتحدث باسم رئيس البلدية التنفيذية ، ثم بمنصب وزير اتحادي بصلاحيات خاصة ملحقاً بالمستشار الالمانى خلال المدة (١٩٧٢-١٩٧٤) ، وزير الاقتصاد الالمانى خلال المدة (١٩٧٤-١٩٧٦) ، ومنصب المنسق الاتحادي للحزب الاشتراكي الديمقراطي خلال المدة (١٩٧٦-١٩٨٢) تقاعد من السياسة عام ١٩٩٠ وتوفي عام ٢٠١٥ لمزيد من التفاصيل ينظر :

Egon Barr – Profil Pinterest -http ; // [WWW.Pinterest . ed. egonbarr](http://WWW.Pinterest.ed.egonbarr)

(٢) هورست إهمكي (١٩٢٧-٢٠١٧) : ولد في مدينة شتوتغارت الالمانية التحق بالمدرسة الثانوية في دانزي وتخرج منها عام ١٩٤٤ ، شارك في الحرب العالمية الثانية في سن الثامنة عشرة وأصيب بجروح وبعد نهاية الحرب درس القانون والاقتصاد في جامعة جوتنجن وتخرج منها عام ١٩٤٩ اصبح عضواً في الحزب الاشتراكي الديمقراطي منذ عام ١٩٤٧ ؛ درس القانون والاقتصاد في غوتنغن وحصل على الدكتوراه عام ١٩٥٢ ، أصبح في عام ١٩٦٠ أستاذاً لمادة القانون العام بجامعة فرايبورغ ، شغل منصب وزير الدولة عام ١٩٦٧ ، ثم اصبح وزيراً للعدل في الحكومة الالمانية الاتحادية عام ١٩٦٩ ، ثم شغل منصب المتحدث باسم السياسة الخارجية للمجموعة البرلمانية للحزب الاشتراكي الديمقراطي عام ١٩٧٧ توفي عام ٢٠١٧

Konrad Hesse , Horst Ehmke zum 65. Geburtstag ,JOURNAL ARTICLE , Archiv des öffentlichen Rechts, Published By: Mohr Siebeck GmbH & Co. KG , Vol. 117, No. 1 , 1992 , pp. 11-13.

(٣) وكونراد أهليس (١٩٢٢ - ١٩٨٠) : ولد في مدينة بون الالمانية واكمل دراسته فيها ، بعدها حصل على شهادة في الصحافة عام ١٩٤٦ ، انضم الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي عام ١٩٤٥ ، تسنم عدة مناصب ادارية منها رئيساً لمكتب الصحافة والإعلام في الحكومة الفيدرالية في عام ١٩٤٧ لغاية عام ١٩٥١ ، في عهد المستشار ويلي براندت ، كان المتحدث باسم الحكومة ورئيس مكتب الصحافة والإعلام للحكومة الفيدرالية من عام ١٩٦٩ إلى عام ١٩٧٢. توفي عام ١٩٨٠ لمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الاليكتروني :

Category:Conrad Ahlers - Wikimedia Commons

[https://commons.wikimedia.org/wiki/Category:Conrad\\_Ahler](https://commons.wikimedia.org/wiki/Category:Conrad_Ahler)

(4) Wissenschaftszentrum Berlin für Sozialforschung gGmbH (WZB.( Library and Scientific Information , Bibliothek Wissenschaft und Politik , Band 21 , ,

اختار ويلي برانت ، وخلافاً لإرادة العديد من زملائه في الحزب مثل هيربرت وينر و هيلموت شميدت ، ترك الائتلاف الكبير مع حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي ، وبدلاً من ذلك شكل تحالفاً اجتماعياً ليبرالياً مع الحزب الديمقراطي الحر (FDP)، وفي الحادي والعشرين من تشرين الاول ١٩٦٩ تم انتخابه مستشاراً لألمانيا ، وبذلك أصبح أول مستشار لألمانيا يتم انتخابه من الحزب الاشتراكي الديمقراطي في مرحلة ما بعد الحرب (١)

نستنتج مما سبق انه مثل المجلس التشريعي ( البوندستاغ) السادس الذي بدأ العمل بعد الانتخابات الالمانية التشريعية في ايلول عام ١٩٦٩ ، بداية حقبة جديدة في تاريخ الجمهورية الفيدرالية بعد عشرين عاماً من الحكم الذي هيمن عليه ائتلاف CDU / CSU ، كان ويلي برانت أول زعيم اشتراكي ينتخب مستشاراً فيدرالياً لألمانيا ، وعلى الرغم من تقدمه بقليل على ائتلاف ( CDU / CSU ) ، الذي حصل على نسبة ( ٣٦.٦% ) من الأصوات مقابل ( ٤٢.٧ % ) للحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي استطاع من تشكيل ائتلاف مع الحزب الديمقراطي الحر ، وبذلك حصل على اغلبية برلمانية بلغت ( ١٢ ) مقعداً ، ليشكل الحكومة الالمانية عام ١٩٦٩ بزعامة ويلي برانت ، لخص الاخير وفي أول بيان حكومي له قال فيه : "نريد أن نجرؤ على المزيد من الديمقراطية" (٢).

شهدت السنوات التالية تمرير سلسلة كاملة من مشاريع القوانين التي ساعدت على إضفاء الطابع الديمقراطي على الاقتصاد والمجتمع ، وتحسين تكافؤ الفرص ، وتطوير الدولة الاجتماعية وتحرير القانون المدني والجنائي (٣) .

---

Berlin , Günther Schmid Entscheidung in Bonn Die Entstehung der Ost- und Deutschlandpolitik 1969/1970 , p.17.

(1) FONDATION NATIONALE DES SCIENCES POLITIQUES Services de documentation , L'ALLEMAGNE DIX ANS APRES LA REUNIFICATION , Bibliographie - Juillet 2001, P.13.

(2) Wolfgang Schäuble , source précédente , P.181.

(3) même provenance , P.182.

## **الفصل الخامس :**

### **الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى فى الحكومة الالمانية -**

**الزعامة والمعارضة - (١٩٦٩ - ١٩٨٢)**

**المبحث الاول :**

**دور الحزب الاشتراكي الديمقراطي فى التطورات الداخلىة لألمانيا الغربية**

**( تشرين الثانى ١٩٦٩ -آيار ١٩٧٢ ) .**

**المبحث الثانى :**

**النشاط الحزبى والسياسى للحزب الاشتراكي الديمقراطي على المستويين الداخلى**

**والخارجى قبل انتخابات عام ١٩٧٢**

**المبحث الثالث :**

**انتخابات البوندستاغ وتولى الحزب الاشتراكي الديمقراطي السلطة واستئناف**

**مفاوضات التطبيع مع ألمانيا الديمقراطية لغاية آذار ١٩٧٤**

**المبحث الرابع :**

**جهود الحزب الاشتراكي الديمقراطي بين الزعامة والمعارضة فى عملية توحيد شطري**

**ألمانيا ( ١٩٧٤-١٩٨٢ )**

## المبحث الاول :

### دور الحزب الاشتراكي الديمقراطي في التطورات الداخلية لألمانيا الغربية

( تشرين الثاني ١٩٦٩ - آيار ١٩٧٢ ) .

أولاً : على المستوى السياسي .

من المعروف ان سياسات الانفتاح على الشرق قد بدأ تطبيقها ابان تولي ويلي برانت منصب وزير الخارجية اثناء حكم المستشار الالماني الاسبوق كورت غيورغ كيزينغر ( Kurt Georg Kiesinger ) (١) ولكنها اكتسبت بعد توليه رئاسة الحكومة في أواخر عام ١٩٦٩ ابعاداً اوسع واشمل ولقد كانت الدوافع الكامنة وراء انتهاج هذه السياسة مجموعة من العوامل لعل من ابرزها

أولاً : ان عضوية المانيا في حلف الاطلنطي (٢) وقبولها بالمخاطر الناتجة عن تحملها لإلتزامات عسكرية ضخمة في الدفاع عن منطقة غرب اوربا ، كذلك ارتباطها بالمؤسسات الاقتصادية الاوروبية قد اثبتت عدم جدواها بعد تجربة دامت حوالي (عشرين) عاماً في حل قضية الوحدة الالمانية التي كانت حجر الاساس في سياسات المانيا الخارجية في مرحله ما قبل الانفتاح ، فمن جهة كان الإبقاء على المانيا مقسمة قد مثل ركيزة هامة من ركائز التوازن الدولي بين الكتلتين ، كما ان هذا التقسيم كان يعني الكثير بالنسبة للمصالح الامنية السوفيتية، ومن ثم فان حل هذه القضية الشائكة لم يكن ليحقق الا بحل مشكلة الحرب الباردة برمتها، وهو ما لم يكن

(١) كورت غيورغ كيزينغر ( ١٩٠٤-١٩٨٨ ) :ولد في مدينة إبنغن القريبة من برلين ، اكمل دراسته ليحصل على شهادة في القانون من جامعة برلين عام ١٩٢٦ ، لينضم بعدها الى الحزب النازي الالماني وذلك في عام ١٩٣٣ ، شارك في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٠ ، وبعد نهاية الحرب سجن بسبب انتمائه للحزب ، بعدها ترك الحزب النازي لينضم الى حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي عام ١٩٤٩ ، اشتهر في تلك الفترة بقدراته البلاغية، بالإضافة إلى معرفته العميقة بقضايا السياسة الخارجية . تولى منصب مستشارية المانيا الغربية خلال المدة ( ١٩٦٦-١٩٦٨ ) توفي عام ١٩٨٨ لمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الالكتروني:

Kurt Georg Kiesinger German statesman  
<https://www.britannica.com/biography/Kurt-Georg-Kiesinger>

(٢) تم التصويت على قبول المانيا الغربية في حلف الناتو في عام ١٩٥٥ . لمزيد من التفاصيل ينظر :  
Andrew H. Ziegler, Jr. , European Public Perceptions of the Atlantic Alliance: Implications for Post-Cold War Security Policy , Methodist College, Fayetteville, North Carolina , 1998, p11.

ممكناً او واقعياً، وعلى ذلك فقد ادرك المستشار ويلي برانت ان اي تحرك للدبلوماسية الالمانية في اوروبا يجب ان يتم في نطاق ما هو قائم فعلاً (١)

ثانياً : ان تطوير الانظمة الشيوعية الكائنة في دول منطقة شرق اوروبا، وفقاً لمفهوم سياسة الاحتواء بعناصرها وادواتها واهدافها التقليدية لم يكن يمثل استراتيجية واقعية يمكن التشبث بها ، او الاستمرار فيها الى ما لا نهاية بل انها اعطت مردودات عكسية لما كان منتظراً منها ، ومن ذلك انها قادت الى عزلة المانيا، وتأكيد تباعدها عن هذه المنطقة وهو ما اضعف من تأثيرها وجعلها تبدو بمظهر القزم السياسي حتى وان كان عملاقاً اقتصادياً (٢).

وبعد تولي زعيم رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي ويلي برانت مستشارية المانيا لم تكن الحكومة الالمانية بعيدة عن سياسة التقارب والانفتاح مع دول الكتلة الشرقية ، ومن هذا المنطلق شرع بعقد اتفاقية مع الحكومة السوفيتية تكون باكورة لسياسة الانفتاح ، وذلك بتاريخ في الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩٦٩ ، تم التصويت بين اعضاء البوندستاغ الالمانى على مشروع معاهدة مع اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية نص على عدم انتشار الأسلحة النووية، وبناء علاقات تقارب وهي بمثابة سياسة لتطبيع العلاقات وتشجيع الانفتاح على أوروبا الشرقية ، الهدف منها هو إعادة ألمانيا الغربية ، وهي قوة اقتصادية كبرى ، إلى مكانها الصحيح على الساحة الدولية في السياق العام للانفراج بين الشرق والغرب (٣) .

أدلى المستشار الاتحادي ويلي برانت بتصريح لحكومته أمام البوندستاغ في الثلاثين من تشرين الاول عام ١٩٦٩ قال فيه : " انها بداية لحقبة جديدة تكمن أهميتها في البرنامج الحكومي الخاص بتطوير الموارد الاقتصادية والتنشئة الاجتماعية ، والمحافظة على استقرار الاقتصاد ، فضلاً عن القضايا الاستراتيجية الاخرى هي التي تؤسس لسياسة الحكومة الجديدة للديمقراطيين الاشتراكيين والديمقراطيين الأحرار " ، وأضاف قائلاً : " أن الجمهورية الاتحادية ، وبعد المخاوف التي ظهرت في المجتمع الالمانى في السنوات الأخيرة ، والمتعلقة في امكانية نهاية الديمقراطية

(1) Vladimir Tismaneanu , Stalinism Revisited , The Establishment of Communist Regimes in East-Central Europe , Central European University Press Budapest-New York , 2009 ,p.345.

(٢) اسماعيل صبري مقلد ، اعتزال برانت ومستقبل السلام العالمي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ( ٣٧ ) ، تموز ١٩٧٤ ، ص ١٣٧ .

(3) Difficult beginnings (1963-1974) <https://www-cvce-eu.translate.google.com/en/education/unit-content> .

ينظر ملحق رقم (٤) الذي يبين نص الاتفاقية بين الاتحاد السوفيتي وحكومة المانيا الغربية عام ١٩٦٩

القائمة ، أود أن أقول ان الديمقراطية قد بدأت بالفعل ، ونحن نترك الطريق مفتوحاً لسياسة إصلاحية تكون أكثر اتساقاً وشمولية " (١) .

وتحقيقاً لرغبة المانيا الغربية في إقرار مبدأ السلام في المنطقة الاقليمية والاوربية أعلن وزير الدفاع هيلموت شميدت (٢) ، بتاريخ الخامس والعشرين من كانون الاول عام ١٩٦٩ أن حكومته تعترف بالتوقيع على معاهدة تنص على عدم انتشار الأسلحة النووية في اوربا وبقية دول العالم ، فضلاً عن الاتفاق بين قيادتي الحزب الاشتراكي الديمقراطي والحزب الديمقراطي الحر على تشريع وقعه رئيس البرلمان كارل ويناند ينص على أن تتشكل لجنة برئاسة وزير الدولة الجديد في المستشارية الفيدرالية ، إيغون بار ، ووزير الخارجية المستقبلي وولتر شيل تكون مهمتها مواصلة المحادثات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي بشأن العلاقات المستقبلية ما بين المانيا الغربية والمانيا الديمقراطية ، وكذلك موضوع الحد من انتشار الاسلحة النووية ونبذ استخدام القوة . (٣) .

ونتيجة لهذه التحركات الدبلوماسية من قبل الحكومة الالمانية بزعامة ويلي برانت وقعت معاهدة موسكو بتاريخ الثاني عشر من آب عام ١٩٧٠ من قبل رؤساء الحكومات ووزراء

---

(1) Hamburgisches Welt-Wirtschafts -Archiv , Wirtschaft Leibniz Information Centre for Economics Der Machtwechseln in Bonn - Erneuerung und Kontinuität, WIRTSCHAFTSDIENST 1969/XI , P.617.

(٢) هيلموت شميدت ( ١٩١٨-٢٠١٥ ) : ولد هلموت هينريك فالديمار شميت وهو اسمه بالكامل في مدينة هامبورغ بألمانيا، خدم في الجيش الألماني في الحرب العالمية الثانية والتحق بعدها بالحزب الديمقراطي الاجتماعي عام ١٩٤٦. تخرج شميت من جامعة هامبورج عام ١٩٤٩ وخدم في البوندستاغ من عام ١٩٥٣ إلى عام ١٩٦٢، عندما أصبح مسؤولاً حكومياً تم انتخابه مرة أخرى في البوندستاغ وعمل في حكومة برانت وزيرا للدفاع، ووزيراً للاقتصاد، ووزيراً للمالية والاقتصاد وفي عام ١٩٧٤ انتخب هيلموت شميت مستشاراً لألمانيا خلفاً لويلي براندت ليصبح شميت خامس مستشار ألماني بعد الحرب العالمية الثانية توفي ٢٠١٥. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Steven Lehrer, Wannsee house and the Holocaust. McFarland, 2000, p. 74.  
Birkner Thomas , Framing German and global politics over three decades – A content analysis of the journalistic work of Helmut , Archive University of Zurich , Main Library , 2017 , p.3.

(3) Wissenschaftszentrum Berlin für Sozialforschung gGmbH (WZB , Op Cit , p.18. ؛ Борисова Катерина Александровна , предыдущий источник , p.162.

خارجية جمهورية ألمانيا الاتحادية والاتحاد السوفيتي (١) ، وعرفت هذه بسياسة التكامل الأوروبي أوسياسة الأوستبوليتيك (٢) ، التي بدأها المستشار ويلي برانت في التعامل مع دول المعسكر الشرقي (٣) ، وبموجب هذه المعاهدة تعهدت الدولتان بحل نزاعاتهما السياسية والعسكرية دون عنف ، كما أعلنوا أن الحدود القائمة بين جمهورية ألمانيا الديمقراطية والجمهورية الفيدرالية وبين بولندا وجمهورية ألمانيا الديمقراطية لا يجوز انتهاكها (٤) .

(١) اتجهت انظار الحكومة السوفيتية نحو التعاون مع دول اوربا الغربية والانفتاح عليها مع انشاء ( مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة ) ( CMEA ) الذي أنشأ سنة ١٩٤٩ ، كان الاتحاد السوفيتي يعترم موازنة التقدم الاقتصادي المتوقع في أوروبا الغربية الذي يمكن أن يستفيد من أموال خطة مارشال ، واستغلال القوة الاقتصادية للدول التابعة لها لاستكمال القبضة السياسية والعسكرية في مجال نفوذها. وفقاً لكتاب القانون الدولي شبه الرسمي لجمهورية ألمانيا الديمقراطية السابقة ، كان إنشاء CMEA شرطاً لا غنى عنه في الصراع الطبقي الدولي بين الاشتراكية والرأسمالية. وكان الهدف الرئيس من إنشاء المنظمة هو التنسيق بين الدول الأعضاء في مجال الخطط الاقتصادية ، وتنظيم التجارة البينية ، وتحقيق تقسيم اشتراكي دولي للعمل الذي شمل التخصص والتعاون في الإنتاج والتعاون الاستثماري وكذلك التعاون العلمي لمزيد من التفاصيل ينظر :

Thomas Gtegerich , The European Dimension of German Reunification: East Germany's Integration into the European Communities , Max-Planck-Institut für ausländisches öffentliches Recht und Völkerrecht , 1991,p.390.

(٢) ظهر مفهوم الأوستبوليتيك او ما يسمى بمبدأ ب(سياسة الاسترخاء الجديد) في حكومة المستشار الاتحادي ويلي برانت عام ١٩٦٩ ، وفي هذا المفهوم حدد نظريته في السياسة الخارجية على ان اي إجماع دولي يجب ان لا يؤخذ به على المدى القصير أو المتوسط فحسب ، بل يجب ان يكون التقارب على طويل المدى، في الوقت الذي كانت الأداة السياسية لهذه السياسة هي التركيز على المصالح المشتركة ، وهذا هو السبب في رأي ويلي برانت في حفظ السلام العالمي على وجه الخصوص والحد من المخاطر النووية ، وتندرج تحته مفاهيم الإغاثة الإنسانية العامة وإمكانية تقديم المساعدات للدول الفقيرة على ان لا تتضرر المصالح السياسية لها لمزيد من التفاصيل ينظر :

Wichard Woyke, Handwörterbuch Internationale Politik. Lizenzausgabe für die Bundeszentrale für politische Bildung. 5., Opladen 1993,p.25.

(3) Rachèle Raus , Willy Brandt's Ostpolitik and European integration , Paris , 2005, p.6.

(4) Helmut Steinberger's , öölkerrechtliche Aspekte des deutsch-sowjetischen Vertragswerks vom 12. August 1970 , Max-Planck-Institut für ausländisches öffentliches Recht und Völkerrecht , Universität Heidelberg, 1971,p.123.

وبعد مناقشات سياسية عديدة داخل البوندستاغ الالمانى ، دخلت المعاهدة حيز التنفيذ في الثالث من تموز عام ١٩٧٢ لمزيد من التفاصيل ينظر : même provenance ,p.125:

واحدة من النقاط المهمة التي أقرتها معاهدة موسكو هو انها مهدت الطريق لإبرام اتفاقات بين الجمهورية الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية ، وبين الجمهورية الاتحادية وبولندا التأكيد ما جاءت به معاهدة وارسو ، والتي أبرمتها جمهورية ألمانيا الاتحادية مع جمهورية بولندا الشعبية في السابع من كانون الاول عام ١٩٧٠ ، وما يسمى بالاتفاقية الأساسية بين جمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية المؤرخة الحادي والعشرين من كانون الاول عام ١٩٧١ ، على نفس الركائز الأساسية مثل معاهدة موسكو: نبذ القوة والاعتراف بالحدود وتم تأكيد حدود (أودر - نيس) بين ألمانيا وبولندا المعاد توحيدهما (١).

بعد الاعلان الرسمي عن تصديق الاتفاقية التي عقدتها الحكومة الالمانية مع الاتحاد السوفيتي ، واجه ويلي براننت زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي ورئيس الحكومة انتقادات شديدة ، وخاصة من قبل المجموعة البرلمانية في البوندستاغ الممثلة بتحالف حزبي (CDU / CSU) ، والتي وصفت تلك الاتفاقية بأنها ارتداء في أحضان الكتلة الشرقية ، بل وصفتها بانها عبارة عن "بيع المصالح الألمانية للسوفيت " (٢) ، وأنه مَثَل انتصاراً للسياسة الخارجية السوفياتية، وأكدت المعارضة الالمانية على ان توسع النفوذ السوفيتي في المانيا الغربية يُعدّ تهديداً لوحدة وحرية أوروبا ككل وليس ألمانيا فقط (٣) ، ناهيك عن انه حتى داخل التحالف الاجتماعي الليبرالي بين الحزب الاشتراكي الديمقراطي والحزب الديمقراطي الحر ، أدت هذه المعاهدة إلى نشوب صراعات داخلية بينهما، وانتقل بعض النواب إلى معسكر التآلف للاحتجاج على (سياسة الأوستبوليتيك ( Ossetische Politik ) التي اتبعتها ويلي براننت (٤).

---

(1) Bodenstag den Bericht der Bundesregierung über die Lage der Nation im gespaltenen Deutschland; 53. Sitzung vom 27.5.1970; Fraktion der CDU/CSU betreffend Deutschland-, Ost- und Europapolitik; 60. Sitzung , vom 18. 6. 1970, a.a.O., S. 3336.

(2) World Intellectual Property Organization, International Classification of goods and Services for the Purposes of the Registration of marks (NICE Classification) Eighth Edition Part II with List Of Goods and Services in class order , Geneva , 2001 , p.vi.

(3) ЦЕНТР ГЕРМАНСКИХ ПОЛИТИЧЕСКИХ ИССЛЕДОВАНИЙ , ГЕРМАНИЯ НА ПЕРЕКРЕСТКАХ ИСТОРИИ ПРОБЛЕМЫ , ВНУТРЕННЕЙ И ВНЕШНЕЙ ПОЛИТИКИ В КОНТЕКСТЕ ТРАНСФОРМАЦИЙ МЕЖДУНАРОДНЫХ ОТНОШЕНИЙ , «ВОРОНЕЖСКИЙ ГОСУДАРСТВЕННЫЙ УНИВЕРСИТЕТ» ФАКУЛЬТЕТ МЕЖДУНАРОДНЫХ ОТНОШЕНИЙ КАФЕДРА МЕЖДУНАРОДНЫХ ОТНОШЕНИЙ И РЕГИОНОВЕДЕНИЯ Воронеж 2012 , P.153.

(4) World Intellectual Property Organization , Op Cit , p.vi.

ومن هنا فقد عاشت المانيا الاتحادية في أزمة سياسية حادة لم تشهدها منذ ( ثلاثة وعشرين) سنة مضت ، وكان للصراع السياسي الذي جرى بين المستشار الالمانى زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي ورئيس حكومة الائتلاف المؤلفة من تحالف الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب الديمقراطيين الاحرار ( ويلي براندت) ، وبين المعارضة الالمانية القائمة على تحالف الحزب الديمقراطي المسيحي وحزب الاتحاد المسيحي الاجتماعي والتي تزعمها رئيس الحزب الديمقراطي المسيحي ( رينر كانديدوس بارزل Reiner Candidose Bärzel)(<sup>١</sup>) والذي انعكس بدوره على الصراع في الاستئثار بمنصب المستشارية ، ومن ثم على عموم طبقات المجتمع الالمانى ، ومنهم الطبقة العمالية الالمانية التي اعلنت الاضراب المفتوح عن العمل ، وبكل مفاصل الدولة الالمانية ، وتوقفت نتيجة لذلك جميع المصانع والمعامل في القطاع العام والخاص على حد سواء وذلك بتاريخ السادس والعشرين من نيسان سنة ١٩٧٢ ، وخرج العمال

---

(١) رينر كانديدوس بارزل (١٩٢٤ - ٢٠٠٦) : ولد في مقاطعة برونسبيرغ الالمانية من اسرة متوسطة الدخل فقد كان والد يعمل مدرساً اما والدته فيه ربة المنزل تدين بالكاثوليكية التي أثرت كثيراً على تربيته مما يفسر تطرفه الديني والوطني وهو الطابع المميز لحياته السياسية ، شارك مع القوات الألمانية في الحرب العالمية الثانية ووصل الى رتبة ملازم اول في سلاح الطيران كما حاز على وسام الصليب المعقوف وتابع دراسته الجامعية بعد انتهاء الحرب إذ حصل في عام ١٩٤٨ على شهادة الدكتوراه في القانون من جامعة كولونيا ، انضم الى الحزب الديمقراطي المسيحي واصبح ممثلاً عنه في البوندستاغ سنة ١٩٥٧ ، اسس عام ١٩٥٩ جمعية (انقاذ الحرية) التي نادى بوجود القضاء على المثقفين اليساريين والشيوخيين الذين نادوا بزوال الاسلحة الذرية ، وطالب بتطبيق عقوبة الاعدام ، وفي عام ١٩٦٦ ترشح لرئاسة الحزب الديمقراطي المسيحي لكنه فشل امام منافسه (ايرهارد)، شغل عدة مناصب ادارية منها رئيساً للجنة الاقتصادية في البوندستاغ خلال المدة (١٩٧٦ - ١٩٧٩) ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في البوندستاغ الألماني خلال المدة (١٩٨٠ - ١٩٨٢) . توفي سنة ٢٠٠٦ . لمزيد من التفاصيل ينظر:

Kai Wambach , Streben nach Konsens – Rainer Barzels Vorsitz der CDU/CSU-Fraktion im Deutschen Bundestag „Rainer Barzel als Vorsitzender von Beginn der Großen Koalition bis 1973“ , der Masterarbeit des Verfassers: , Universität Bonn , 2012, p.200.

ومما تجدر الإشارة اليه انه زار الولايات المتحدة الامريكية ، وصرح من هناك الى الصحافة الامريكية على ان للاتحاد السوفيتي الحق في الوجود العسكري داخل المانيا في حالة إعادة توحيد المانيا ، وعندما عاد من تلك الزيارة توجه الى موسكو، وبذلك يكون اول مسؤول الماني غربي يقدم على زيارة لموسكو لمناقشة المشكلة الالمانية، بعد ذلك انتخب رئيساً للحزب الديمقراطي المسيحي عام ١٩٧١ ثم مرشح الحزب الى منصب مستشارية المانيا الغربية في كانون الاول عام ١٩٧١ عندها صرح بالقول : " سأصبح مستشاراً لألمانيا الغربية" وفي عام ١٩٧٢ اصبح تحقيق هذا الحلم في متناول يديه خاصة بعدما بات مرشح الحزب لمستشارية المانيا الغربية، ولم يبق امامه سوى الاطاحة بحكومة ( براندت) . لمزيد من التفاصيل ينظر :

في تظاهرات صاخبة مؤيدة للحكومة الالمانية ، واعلنوا خلالها احتجاجهم على الخطوات التي اتبعتها المعارضة الالمانية داخل البوندستاغ من اجل الاطاحة بحكومة المستشار ويلي برانندت ، ونتيجة للسياسة المتوازنة التي عمل عليها اثناء توليه منصب المستشارية فقد وصفه بعض الالمان بـ( المستشار الاحمر) ، اما بالنسبة الى العمال والفقراء والطبقات متوسطة فقد وصفوه بأنه رجل اليسار، وكذلك (Der Mann der Ostöffnung) اي ( رجل الانفتاح على البلدان الشرقية ) ، وقد اكتسب هذا اللقب بعد عقده معاهدة عدم اعتداء مع الاتحاد السوفيتي واخرى مع بولونيا (١) .

وبتاريخ السابع والعشرين من نيسان سنة ١٩٧٢ كادت حكومة الائتلاف على وشك السقوط مما سيؤدي بالنتيجة الى احداث تغييرات في مجرى السياسة الالمانية الداخلية ، وكان وراء هذه الحملة زعيم المعارضة داخل البوندستاغ ورئيس الحزب الديمقراطي المسيحي (رينر كانديدوس) الذي فشل في محاولته الاولى في اسقاط حكومة ( ويلي برانندت) والوصول الى منصب المستشارية ، ومهاجمة سياسة برانندت التوافقية التي تبناها تجاه دول الكتلة الشرقية (٢) وقبل ان يشن هجومه على مستشار المانيا قام بزيارة الى موسكو في كانون الاول عام ١٩٧١ واخرى الى فرنسا في اذار عام ١٩٧٢ (٣) ، إذ قابل الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو ، واكتسب زعيم المعارضة الالمانية من هاتين الزيارتين شهرة على الصعيد الدولي، بعد هذه الجولة واصل هجومه على (برانندت) للإطاحة بحكومته ، فركز في حملته تلك على سياسة المانيا الخارجية ، وهاجم بعنف مشروع ( قانون التصديق ) على معاهدتي (موسكو ووارسو) التي اراد المستشار عرضهما على البوندستاغ ( مجلس النواب الالمني ) ، واثناء مناقشة الموازنة المالية لسنة ١٩٧٣ طالبت المعارضة الألمانية بعقد جلسة خاصة لمناقشة موضوع طرح وحجب الثقة عن الحكومة الالمانية وفقاً للمادة (٦٧) من الدستور الالمني (٤) الذي أقر سنة ١٩٤٩، وجدير

---

(1) Jean-François Juneau ,Op Cit , P.277.

(2) Simon Gerhard Heßdörfer , Vorbehaltlose Unterstützung? Die „Neue Ostpolitik“ der Regierung Brandt/Scheel im Spiegel der Süddeutschen Zeitung und der Tageszeitung DIE WELT , Erlangung des Doktorgrades , Der Philosophischen Fakultät/Fachbereich Geschichte , der Friedrich-Alexander-Universität , Erlangen-Nürnberg , 2019, P.9.

(3) DER KONRAD-ADENAUER-STIFTUNG E.V. , ARCHIV FÜR CHRISTLICH-DEMOKRATISCHE POLITIK , 08-001 CDU/CSU-FRAKTION , IM DEUTSCHEN BUNDESTAG , SANKT AUGUSTIN , 2016 , P.35.

(٤) المادة (٦٧) من الدستور الالمني لسنة ١٩٤٩ : نصت هذه المادة على تقديم اقتراح من قبل رئيس اي رئيس كتلة نيابية لانتخاب مستشار اتحادي جديد ويوقعه ربع أعضاء البوندستاغ أو مجموعة برلمانية تضم

بالذكر ان هذه المادة من الدستور لم تستعمل قبل الآن من جانب اي كتلة نيابية في مجلس النواب البوندستاغ ، وقد استجابت الحكومة الالمانية لهذا الطلب وعقد مجلس النواب جلسة خاصة لحجب الثقة من عدمها من الحكومة الألمانية ، وذلك بتاريخ السابع والعشرين من نيسان ١٩٧٢ ،<sup>(١)</sup> طرحت أقطاب المعارضة خلال هذه الجلسة اقتراحاً جاء فيه ( يؤكد البوندستاغ عدم ثقته بالسياسة الخارجية للمستشار الالمانى ويلي برانندت ويختار النائب بارزل كمستشار جديد لألمانيا الغربية ويلتمس من رئيس الجمهورية اعفاء برانندت من جميع مسؤولياته )<sup>(٢)</sup> ، فعلاً تم التصويت على هذا الاقتراح ، إلا إنه لم يحصل على الاغلبية المطلوبة لإقراره ، وفشلت المعارضة الألمانية في الحصول على الاكثية المطلقة التي تسمح لها في الاطاحة بحكومة المانية والتي نالت على ( ٢٤٧ ) صوتاً أي اقل بصوتين من الاكثية المطلقة التي تصل الى عتبة ( ٢٤٩ ) صوتاً فيما نالت الحكومة ( ٢٤٧ ) صوتاً ايضاً<sup>(٣)</sup> ، ووجدت من بين أوراق الاقتراع ورقة بيضاء وأخرى إمتنع واضعها عن التصويت ، ورافق الاقتراع بعض المفاجئات ، فقد صوّت نائبان من الحزب الديمقراطي الاحرار ( حليف حكومة برانندت ) الى جانب المعارضة ، وهما كل من (فون كولهمان ستوم (Kühlmann–Stumm) )<sup>(٤)</sup>، والعضو البارز

---

ربع الأعضاء على الأقل. وبالتالي ، فإن اقتراح حجب الثقة هو في الواقع اقتراح لانتخاب مستشار اتحادي جديد (ما يسمى التصويت البناء بحجب الثقة). يجب أن تنقضي أربعون ساعة بين الطلب والتصويت (المادة ٦٧ (٢) من القانون الأساسي). مثل انتخاب المستشار الاتحادي في بداية الدورة الانتخابية ، بينما نصت المادة (٦٣ من القانون الأساسي) ، على انه تجرى هذه الانتخابات بالاقتراع السري ، ولا يُنتخب الخليفة المقترح إلا إذا حصل أو حصلت على أصوات أغلبية أعضاء البوندستاغ ؛ بعد ذلك ، يتعين على الرئيس الاتحادي تعيين من يخلفه. في الوقت نفسه ، تم عزل المستشار الاتحادي السابق. بمجرد تعيين أعضاء الحكومة الفيدرالية الجديدة وأداء اليمين ، يكتمل تغيير الحكومة. حتى الآن لمزيد من التفاصيل ينظر:

Susanne LINN SOBOLEWSKI and Frank Sobolewski , THE GERMAN BUNDESTAG – FUNCTIONS AND PROCEDURES – Organisation and working methods The legislation of the Federation , Translated by: Language Service of the German Bundestag, Lithographs by: graphica, Neuwied , 2015 , P.67.

(1) Des Bayerischen Rundfunks , Dr. jur. Rainer Barzel Publizist und Politikberater im Gespräch mit Henric L. Wuermeling , 1998, <http://www.br-online.de/alpha/forum>.

(2) Rainer BARZEL, *Auf dem Drahtseil*, München/Zürich 1978, S. 60.

(3) Hui Ding M. A. Op Cit , P.106.

(٤) فون كولهمان ( ١٩١٦-١٩٧٧): ولد في مدينة ميونخ الالمانية هو ابن ريتشارد فون كولمان (١٨٧٣-١٩٤٨) ، وزير الدولة بوزارة الخارجية للإمبراطورية الألمانية خلال سنوات الحرب العالمية ١٩١٧/١٩١٨ ، التحق فون كولهمان بمدرسة سالم الداخلية ، حيث اجتاز شهادة الثانوية العامة. ثم أكمل

وليام كينبوم هلمز (Helms), Kienbaum (١) (٢) وتبين ايضا ان اثنين من الحزب المعارض ( الديمقراطي المسيحي) لم يصوتا الى جانب رئيس المعارضة ( رينر بارزل ) ، وبذلك كانت نتيجة التصويت في البوندستاغ الألماني منتظرة بفارغ الصبر ليس فقط في داخل قبة البرلمان الألماني، ولكن أيضاً في جميع أنحاء البلاد، عندما أعلن رئيس البوندستاغ ( كاي أوبي فون هاسل ( Kai-Uwe von Hassel ) (٣) نتيجة الاقتراع السري في الساعة ( ١:٢٢ ) ظهرًا من ذلك اليوم ، أخذ أعضاء ائتلاف الحزب الاشتراكي الديمقراطي / الحزب الديمقراطي الحر بالتصفيق حار ، في حين أن أعضاء حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي / الاتحاد

---

تدريبه المهني في أحد البنوك في برلين. بعد أن أكمل بنجاح تدريبه المهني في البنك ، انضم إلى قوات الدفاع الألمانية في عام ١٩٣٦ ، وبقي بها حتى نهاية الحرب عام ١٩٤٥. بعد ذلك تولى إدارة الأعمال الزراعية والغابات في مقاطعة شلوشتين ، ثم وكيلًا عامًا للعديد من شركات تربية الماشية الألمانية ، انضم إلى الحزب الليبرالي الألماني عام ١٩٥٦ ، ترك حزب الليبراليين احتجاجًا على السياسة الجديدة وانضم إلى حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي عام ١٩٧٢. توفي عام ١٩٧٧ لمزيد من التفاصيل ينظر:

FDP-Fraktion: Häuptling Knut. Der Spiegel, 13. November 1963, abgerufen am 2. August 2012 (Ausgabe 46/1963, S. 46-48

(١) وليم هيلمز ( ١٩٢٣-٢٠١٩ ) : ولد في مدينة بيسنهاوزن الألمانية وتلقى تعليمه فيها وبعد حصوله على شهادة الثانوية جُند في الجيش الألماني خلال المدة ( ١٩٤٢-١٩٤٥ ) ، بعد نهاية الحرب عمل في مزرعة والده لغاية سنة ١٩٥٦ ، بعد ذلك اصبح عمدة لمدينة هايلينغلو خلال المدة ( ١٩٦١-١٩٧٢ ) في سنة ١٩٦٣ انضم إلى الحزب الديمقراطي الحر ، وفي عام ١٩٦٩ دخل إلى مجلس النواب الألماني ممثلًا عن مدينة البيل ويزر ، في نيسان سنة ١٩٧٢ استقال من الحزب الديمقراطي الحر شغل بعدها عدة مناصب ادارية بسيطة الى ان توفي عام ٢٠١٩ . لمزيد من التفاصيل ينظر:

(2) Der Bundesbeauftragte , für die Unterlagen des , Staatssicherheitsdienstes der ehemaligen , Deutschen Demokratischen Republik , Abteilung Bildung und Forschung , Berlin 2015, p.50.

(٣) فون هاسل ( ١٩١٣ - ١٩٩٧ ) : ولد في مقاطعة فلنسبورغ الألمانية واكمل دراسته في ، المدرسة الاستعمارية الألمانية للزراعة والتجارة والصناعة في Witzenhausen في عام ١٩٣٤ ، شارك مع الجيش الألماني في الحرب العالمية الثانية من عام ١٩٤٣ إلى عام ١٩٤٥ ، وعمل كمترجم في مكتب المخابرات العسكرية رتبة ملازم ، شغل عدة مناصب ادارية منها رئيس وزراء شليسفيغ هولشتاين خلال المدة ( ١٩٥٤ - ١٩٦٣ ) ، ووزير الدفاع الفيدرالي في السنوات ( ١٩٦٣ - ١٩٦٦ ) ، والوزير الفيدرالي للمهجرين واللجئين وضحايا الحرب خلال المدة ( ١٩٦٦ - ١٩٦٩ ) ورئيس البوندستاغ الألماني في السنوات ( ١٩٦٩ - ١٩٧٢ ) لمزيد من التفاصيل ينظر:

Dieter E. Kilian : Kai-Uwe von Hassel und seine Familie, 2013, S. 32 ؛

Kalter Krieg: Bundeswehr plante Chemiewaffen-Einsatz. tagesschau.de, 3. Mai 2018, abgerufen am 3. Mai 2018.

المسيحي الديمقراطي ، مع زعيم مجموعتهم البرلمانية راينر بارزل (١) ، أصيبوا بالصدمة والاكنتاب فقد كانت النتائج مخالفة للتوقعات ، وبذلك فشل الاقتراح المقدم من المجموعة البرلمانية لـ (CDU / CSU) لأول مرة في البوندستاغ الألماني بموجب المادة (٦٧) من القانون الأساسي (التصويت البناء بحجب الثقة) (٢) .

لم تسفر جلسة حجب الثقة عن اعطاء اي حل للارزمة السياسية الالمانية فقد لف الغموض هذه الازمة مرة اخرى(٣) ، ذلك لأن المعارضة كانت عاجزة عن تأمين اكثرية مطلقة تستطيع بها الاطاحة بالحكومة الالمانية ، وتمنعها بالتالي من التصديق على معاهدتي ( موسكو ووارسو ) ، كما إن الحكومة الالمانية واقعة في المأزق ذاته لأنه ليس في استطاعتها تأمين اكثرية مطلقة تسمح لها بالاستمرار(٤) .

ومن الجدير بالذكر انه واثناء عملية التصويت لحجب الثقة عن الحكومة الالمانية برزت على سطح الاحداث ما عرف بقضية ( شتاينر - ويناند ) ، وهو الحدث الذي هز المنظومة السياسية في المانيا الغربية ، إذ أثبتت التحقيقات الجنائية ان جهاز المخابرات في المانيا الديمقراطية استطاع ان يصل الى إثنين من أعضاء البوندستاغ ومن ثم رشوتهم بمبالغ مالية وصلت الى ( ٥٠,٠٠٠ ) مارك الماني(٥) ، وهم كل من النائب كارل فيناند (Karl Vinand) ، الذي شغل منصب رئيس المجموعة البرلمانية للحزب الديمقراطي الاشتراكي ، والنائب يوليوس شتاينر (Julius Steiner) (٦) من حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي (CDU) حتى لا

---

(1) Andreas GRAU, Gegen den Strom. Die Reaktion der CDU/ CSU-Opposition auf die Ost- und Deutschlandpolitik der sozial-liberalen Koalition 1969- 1973 (Forschungen und Quellen zur Zeitgeschichte 47), Düsseldorf , 2005, S. 279 .

(2) Ibid, S . 280 .

(3) D.F.R.U.S. 1969-1976, G. & B. 1969-1972, Memorandum from the Secretary of State (Rogers) to President Nixon, No. 357, dated in 24 April, 1972, Vol. XL, P. 1010.

(4) Susanne Linn Sobolewski and Frank Sobolewski , Op Cit , p. 68.

(5) Der Bundesbeauftragte , vorherige Quelle , p.54.

(٦) يوليوس شتاينر ( ١٩٢٤-١٩٩٧ ) : ولد في مقاطعة فريدبيرغ التابعة لولاية شتوتغارت الالمانية ، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، الا انه لم يكمل دراسته الجامعية ، شارك في الحرب العالمية الثانية من سنة ١٩٤٢ لغاية سنة ١٩٤٥ ، عمل في مكتب حماية الدستور في ولاية بايدين فورتنبيرغ سنة ١٩٥٧ ، انضم الى الحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي في مطلع سنة ١٩٦٠ ثم أصبح ممثلاً عن الحزب في البوندستاغ سنة ١٩٦٩ اتهم بقضية رشوة سنة ١٩٧٢ داخل قبة البرلمان الالمني واثبتت التحقيقات تورطه في تلك القضية ، توفي سنة ١٩٩٧ لمزيد من التفاصيل ينظر :

Samuel Bernard, Figures from German History, London, 2017, p. 333.

يصوتا لصالح زعيم المعارضة لبرزل داخل قبة البوندستاغ في موضوع حجب الثقة عن حكومة ويلي براندت، ثم أخذت الشكوك تزداد أكثر بعد أن أخفقت الحكومة مرة أخرى في التصويت على مشروع إقرار الميزانية العامة في اليوم التالي أي في الثامن والعشرين من نيسان سنة ١٩٧٢ ،<sup>(١)</sup> وأثناء التحقيقات التي أجريت مع النائبين لم تُنْبِت التهمة الموجهة اليهما وبذلك أسدلت القضية في حينها<sup>(٢)</sup> .

وامام هذه الأوضاع المتأزمة تسلم المستشار ويلي براندت زمام المبادرة وتابع جهوده لإيجاد صيغة مشتركة مع المعارضة الألمانية حول السياسة الخارجية لألمانيا الغربية تجاه البلدان الاشتراكية<sup>(٣)</sup> ، وقد اجتمع المستشار الالمانى (ويلي براندت) مع زعيم المعارضة واقترح عليه وضع خطة مشتركة بالنسبة الى السياستين الداخلية والخارجية ، وكان هذا الاقتراح بمثابة محاولة من قبل (براندت) لتطويق الأزمة إلا ان جهود المستشار باءت بالفشل ، اذ بقي زعيم المعارضة (بارزل) مصراً على موقفه ، واعلن رفضه التصديق على معاهدة عدم الاعتداء بين موسكو و وارسو المعقودتين في صيف عام ١٩٧٠ ، إلا اذا حصلت الحكومة على موافقة خطية من زعماء الاتحاد السوفيتي يعلن فيها زعماء (الكرملين ) ان المعاهدتين ليستا اتفاق صلح ، وان للشعب الألماني في شقيه الشرقي والغربي الحق في تقرير مصيره وان على الاتحاد السوفيتي

---

(1) Der Deutsche Bundestag 1949 bis 1989 in den Akten des Ministeriums für Staatssicherheit (MfS) der DDR. Gutachten an den Deutschen Bundestag gemäß § 37 (3) des Stasi-Unterlagen-Gesetzes, Berlin 2013, S. 265 . على الموقع الإلكتروني <https://www.stasi-unterlagen-archiv.de/>

(٢) أنشأ البوندستاغ لجنة تحقيقية للنظر في هذه القضية في الخامس عشر من حزيران سنة ١٩٧٣ ، وبعد (٤٠) جلسة تحقيقية لم تتوصل الى نتيجة ، فتم حلها في السابع والعشرين من آذار سنة ١٩٧٤ دون نتيجة، إلا ان يوليوس شتاينر اعترف في مؤتمر صحفي عقد في مطلع سنة ١٩٩٥ ، بأنه امتنع عن التصويت، لهذا حصل على ( ٥٠,٠٠٠ ) مارك ألماني من السكرتير البرلماني للحزب الديمقراطي الاشتراكي كارل ويناند. أثار الاخير هذا الاعتراف إذ رفض هذه الادعاءات، وفي التسعينيات من القرن الماضي ، كشفت ملفات أن يوليوس شتاينر تلقى رشوة بقيمة ( ٥٠,٠٠٠ ) مارك ألماني مباشرة من. وهذا ما أكده رئيس جهاز مخابرات جمهورية ألمانيا الديمقراطية السابق ماركوس وولف في مذكراته التي طُبِعَتْ سنة ١٩٩٧ لمزيد من التفاصيل ينظر:

Ralf Edmar , Die sind ja alle so mißtrauisch“. In: *Der Spiegel*. Nr. 23, 1973, S. 24–29.

(3) Dr. jur. Rainer Barzel , Publizist und Politikberater im Gespräch mit Henric L. Wuermeling , Das Online-Angebot des Bayerischen Rundfunks <http://www.br-online.de>.

الاعتراف رسمياً في السوق الأوروبية المشتركة ومن ثم تشجيع اي تبادل تجاري وثقافي بين شطري المانيا (١) .

في الوقت الذي أيقنت فيه القيادة السوفيتية إن عقد مثل هذه الاتفاقيات تصب في صالح الاتحاد السوفيتي في تحقيق أهدافها الاقتصادية والسياسية في دول أوروبا الغربية وخاصة فيما يخص مسألة ترسيم الحدود الذي كان من شأنه ان يعطيه ضمانات حقيقية في ترسيخ الاستقرار السياسي في تلك المنطقة مع إمكانية التفرغ لحل مشاكله مع بعض دول شرق آسيا وخاصة الصين التي كانت على خلاف معها تمحور حول الناحية الايدولوجي والعقائدية للأفكار الشيوعية المتعلقة بالحزبين الصيني والسوفيتي (٢) (٣).

ومن هنا يتبين ان الازمة الالمانية ليست وفقاً على مشروع قانون تصديق معاهدتي (موسكو ووارسو) بل هي في طموح(رينر كانديديوس بارزل) في تسنم منصب المستشارية، والدليل على ذلك وضعه الشروط الصعبة التي كان من اهمها تعديل نصوص المعاهدتين (٤) ، في الوقت الذي ادرك خلاله ان المستشار ويلي براندت كان قد رفض اي ضغط من اجل تعديل نصوص المعاهدتين ، والذي اعلن بشكل دائم ان حكومته لن توفر اي جهد في سبيل تصديقهما و اقرارهما، وهذا الرفض من جانب المستشار ويلي براندت لا يعني خوفه من اغضاب موسكو، بل

---

(1) D.F.R.U.S. 1969-1976, G. & B. 1969-1972, Memorandum from the President's File by the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig) , No. 335, dated in 28 Dec. 1971, Vol. XL, P. 945.

(٢) لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ينظر: مراد ناصر عبد الحسن المياحي ، العلاقات السياسية السوفيتية- الصينية ١٩٤٩-١٩٥٦ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩.؛ ومما تجدر الإشارة اليه في هذا الصدد انه وخلال المدة (١٩٦٠-١٩٦٦) كانت المعارك الأيديولوجية بين الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الشيوعي الصيني مستمرة ، وتعمقت أكثر سبب نشر مقالتين في مجلة (Hongqi) وصحيفة (Renmin Ribao) الصينيتين في نيسان سنة ١٩٦٠ لمقالات خصصت للذكرى التسعين لميلاد الزعيم السوفيتي (لينين) ، وكذلك التقرير الذي قدمه رئيس قسم الدعاية باللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني (لو دينجي) في الاجتماع الرسمي في بكين ، الذي عقد بمناسبة هذه الذكرى ايضاً ، والتي كانت تحوي انتقادات وجهها قادة الحزب الشيوعي الصيني الى المبادئ التوجيهية الأيديولوجية لقيادة الحزب الشيوعي السوفيتي للدفاع عن الماركسية اللينينية. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Студент гр. А. Перов , ВЗАИМООТНОШЕНИЯ СССР И КНР В 1949-1991 ГГ. , Исторический факультет , Кафедра востоковедения, АЛТАЙСКИЙ ГОСУДАРСТВЕННЫЙ УНИВЕРСИТЕТ, 2019 , P.33.

(3)-D.F.R.U.S. 1969-1976, G. & B. 1969-1972, Information Memorandum from the Assistant Secretary of State for European Affairs (Hillenbrand) to Secretary of State (Rogers), No. 343, dated in 16 March, 1972, Vol. XL, P. 975.

(4) Ibid , P. 1010.

ينطلق من مصلحة التحالف الحكومي القائم بين الحزب الاشتراكي الديمقراطي والحزب الديمقراطي الحر خلال الانتخابات المقبلة ، وهو يصر على هذا الموقف كي لا تستغل المعارضة الحالية تعديل نصوص المعاهدتين في محاولة لكسب معركة الانتخابات في ضوء زعمها بانها ترمي من خلال التعديل الى توحيد الالمانيتين (١) .

اما المشكلة الرئيسية بالنسبة الى الحكومة والمعارضة على حد سواء هي معرفة مدى تقبل موسكو لأي تعديل او اقتراح يتم الاتفاق عليه بين المستشار الالمانى برانندت وزعيم المعارضة (رينر كانديدوس بارزل ) ، فموسكو مازالت تحتفظ حيال الجدل القائم في المانيا الاتحادية حول المعاهدتين ، لكن السؤال المطروح الان هو هل يعود زعماء الكرملين مرة اخرى الى مائدة المفاوضات مع الحكام الجدد الى المانيا الاتحادية، في حال سقوط حكومة برانندت ؟ معظم المراقبين السياسيين لا يتوقعون حدوث هذا الامر ، وقد أدلى زعماء الاتحاد السوفيتي في تصريحات عده حول هذا الموضوع كان اولها ما ورد في تصريح لوزير الخارجية السوفيتي اندريه غروميكو ( Andrei Gromyko ) (٢) امام لجنة الشؤون الخارجية لمجلس السوفيتي الاعلى في الثاني عشر من نيسان سنة ١٩٧٢ إذ قال : " نكرر ما أعلنه الرفيق ليونيد بريجنيف

---

(1) Marc Alexandre , Réd. Chef Marc-Lipiansky Arnaud , les effets positifs et les menaces que peut représenter , l'Ostpolitik poursuivie par le chancelier allemand Willy Brandt., 2015,p.2.

(٢) أندريه غروميكو (١٩٠٩ - ١٩٨٩ ) : ولد في بيلاروسيا من أبوين كانا يعملان في الزراعة. درس الاقتصاد والهندسة الزراعية، وانضم خلال دراسته الى الحزب الشيوعي ،عين في بوزارة الخارجية سنة ١٩٣٩ ، فتولى قسم الولايات المتحدة، ثم مستشار أول في السفارة السوفيتية في الولايات المتحدة. ثم تولى منصب القائم بالأعمال السوفيتية سنة ١٩٤١، بعدها عين سفيراً سنة ١٩٤٣، شارك في تحضير مؤتمرات طهران و يالطا وبوتسدام بين الحلفاء ، عين سفيراً لدى المملكة المتحدة في سنة ١٩٥٢ ، لكنه سرعان ما استعاد منصبه في وزارة الخارجية بعيد وفاة ستالين . وفي عام ١٩٥٦ أصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي. وفي ١٩٦٤ أصبح مندوب بلاده في الأمم المتحدة، بعد ان كان قد ترأس وفد بلاده الى المؤتمر التأسيسي للمنظمة المنعقد في سان فرانسيسكو ، عاد الى موسكو ليشغل منصب نائب وزير الخارجية مولوتوف ، ثم وزيراً للخارجية سنة ١٩٦٥ بقي في هذا المنصب طيلة عهد : بريجنيف (١٩٦٤-١٩٨٢) و اندرويوف (١٩٨٢-١٩٨٤) وتشيرنينكو (١٩٨٤-١٩٨٥)، والأشهر الثلاثة الأولى من عهد غورباتشوف . وفي ١٩٧٣، انتخب عضواً في المكتب السياسي للحزب . توفي سنة ١٩٨٩ لمزيد من التفاصيل ينظر: .

مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ص ٨٠؛

Елизавета ГРОМОГЛАСОВА ,А.А. ГРОМЫКО НА СТРАНИЦАХ ГАЗЕТЫ “НЬЮ-Йорк Таймс” , К 110-ЛЕТИЮ А.А. ГРОМЫКО , Современная Европа, 2019, №6, с. 183-193.

امام مقر النقابات بان الاتحاد السوفيتي لا يقبل اي مناقشه حول المعاهدة التي عقدت بينه وبين المانيا الغربية في الثاني عشر من اب ١٩٧٠ " (١) .

عند ذاك أدركت حكومة الاتحاد السوفيتي ان تحقيق مصلحتها ومصالحها اعلاه مرتبط بصورة مباشرة مع بقاء ويلي براندت في منصبه مستشاراً لألمانيا على اعتبار انه من الداعمين الى تحقيق علاقات المانية متوازنة بين الشرق والغرب محققاً في نهاية المطاف لسياسة الانفراج ، في المقابل فان عزله او تنحيته من منصبه سيؤدي ذلك بالنتيجة الى المساس بالمصالح السوفيتية في المنطقة ، والتي ستعكس بصورة سلبية على مستقبل علاقاتها مع المانيا في ظل الحكومة الجديدة ، ومن هنا سيكون من الصعوبة التكهن بإمكانية المجابهة في الحرب الباردة التي كانت سائدة أبان حكم قادة حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي(٢).

وحرصاً من القيادة السوفيتية في المحافظة على علاقاتها مع الحكومة الالمانية ممثلة بالمستشار ويلي براندت ألقى بريجينيف خطاباً امام المجلس السوفيتي الاعلى بتاريخ العشرين من آذار سنة ١٩٧٢ ، قال فيه : " .... أن المانيا الغربية وحكومتها تواجه اليوم أمراً خطيراً من شأنه أن يحدد مصير شعبها، ومصير علاقاتها مع حكومات الدول الأخرى في السنوات القادمة ، ويتمثل هذا الخيار ( بين إمكانية التعاون أو فرص المواجهة، وبين مفهومي الانفراج أو عدم الانفراج الذي يقود حتماً الى الصدام والتوتر ، وبين الاختيار بين سياسة السلام والوثام أو بين سياسة الحرب والمواجهة ... وهذا ما لا نرغب به جميعاً ) " (٣).

ومن الجدير بالذكر ان خطاب الرئيس السوفيتي برجنيف كان اقل وضوحاً من ما ورد على لسان (غروميكو) فقد قال امام المؤتمر السوفيتي الاعلى في الثاني والعشرين من آذار سنة ١٩٧٢ ما نصه (٤) : " ان اعداء معاهدة عدم الاعتداء المعقودة بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الغربية لن يجدوا اي مفاوض سوفيتي من اجل اعادة تعديل الحدود بين البلدين " (٥) ، وهذا

---

(1) D.F.R.U.S. 1969-1976, G. & B. 1969-1972, Memorandum from the President's File by the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig) , No. 335, dated in 28 Dec. 1971, Vol. XL, P. 945.

(2) Ibid., P. 976.

(3) D.F.R.U.S. 1969-1976, G. & B. 1969-1972, Memorandum from National Security Council Staff (Helmunt Sonnenfeldt) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), No, 345, dated in 24 March, 1972, Vol. XL, Notes, No. 8, P. 980.

(4) Ibid, , P. 981.

(5) Ibid , p. 982.

القرار اكده (نيقولاي بودغورني Nicolai Podgorny) (١) للسفير الالمانى الغربى فى موسكو اثناء اجتماعه به إذ قال : " انه فى حال الغاء المعاهدة لا يمكن اجراء مفاوضات جديدة " (٢) وقد حذر مايكل سوسلوف ( Suslov M. A ) (٣) من الغاء المعاهدة فى خطاب القاه امام مجلس السوفييت الاعلى فى السابع عشر من نيسان جاء فيه : " انه فى حال رفض المانيا الغربية لمعاهدة موسكو ووارسو فإنها سوف تخسر ثقة الاتحاد السوفيتى بها وسوف تدفع الثمن فى الميدان التجارى " ، ومما تجدر الاشارة اليه ان المراقبين السياسيين السوفييت تابعوا بقلق جلسه طرح الثقة فى مجلس النواب الالمانى مخاوفهم تجاه مستقبل المعاهدتين (٤) .

ومن جانب آخر بقيت قضية المصادقة على الاتفاقيتين تناقش من قبل اعضاء البوندستاغ الالمانى بين الموافقة والرفض ، الى ان تم المصادقة عليها بتاريخ التاسع عشر من ايار سنة ١٩٧٢ ، من قبل ( ٢٤٨ ) صوتاً ، ومقاطعة ورفض من قبل اعضاء حزب الاتحاد الديمقراطى

---

(١) نيقولاي بودغورني (١٩٠٣-١٩٨٥) : ولد نيكولاي فيكتورفيتش بودغورني فى جمهورية أوكرانيا السوفيتية عام ١٩٠٣ من أسرة عمالية ، أنهى دراسته فى المعهد الفنى للصناعات الغذائية فى مدينة كييف عاصمة جمهورية أوكرانيا ، تقلب فى عدة وظائف اقتصادية وحزبية هامة فى جمهورية أوكرانيا قبل ان يلتحق بموسكو ليصبح مدير معهد موسكو للتكنولوجيا ثم نائب وزير الصناعات السكرية فى الاتحاد السوفيتى ، وممثلاً دائماً لمجلس وزراء الجمهورية الأوكرانية لدى حكومة الاتحاد السوفيتى ، أصبح عام ١٩٥٢ عضواً فى اللجنة المركزية للمراقبة والتأديب التابعة للحزب الشيوعى السوفيتى وعضواً فى اللجنة المركزية للحزب عام ١٩٥٦ ، انتخب عام ١٩٥٨ عضواً فى رئاسة اللجنة المركزية للحزب وفى مجلس رئاسة السوفييت الأعلى ، وفى عام ١٩٦٥ انتخب رئيساً لمجلس السوفيت الأعلى ، أقيل من منصبه عام ١٩٧٧ توفي عام ١٩٨٥ . ينظر : عبد الوهاب ألكيالى ، ج ١ ، المصدر السابق ، ص ٥٩١

(2) D.F.R.U.S. 1969-1976, G. & B. 1969-1972, Memorandum from National Security Council Staff (Helmunt Sonnenfeldt) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), No, 345, Op Cit , p.982.

(٣) مايكل سوسلوف ( ١٩٠٢ - ١٩٨٢ ) : سياسى سوفيتى ، ولد عام ١٩٠٢ ، من عائلة فلاحية ، انضم إلى الحزب الشيوعى السوفيتى عام ١٩٢١ ، أصبح عضواً فى اللجنة المركزية للحزب للمدة (١٩٣٩-١٩٤٤) ، وفى عام ١٩٤٦ صار سكرتيراً للجنة المركزية ورئيساً لقسم الدعاية والاعلان ، احتفظ بهذا المنصب حتى وفاته عام ١٩٨٢ . ينظر :

Martin McCauley, Who's Who in Russia Since 1900, London, 1997 , P. 203- 204.

ميشيل هيلر ، السكرتير السابع والآخر .. غورباتشوف من العظمة إلى البؤس ، نشوء وانهيار الإمبراطورية الشيوعية ، ترجمة : نظير جاهل وحسن الضيقة ، ط٤ ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص ٥٣ .

(4) Saki R. Dockrill , The end of the Cold War Era Thetransfor Motion of the Gglobal Security Order , first published , London , 2005 , p . 18 .

المسيحي (١) ، ووفق السياقات الدستورية الالمانية وبعد الموافقات الرسمية على تلك المعاهدتين رفعت الى رئاسة الجمهورية الالمانية للمصادقة النهائية عليهما ، عند ذاك وقّع رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية هاينمان على وثائق التصديق بتاريخ الثالث والعشرين من أيار من السنة نفسها .(٢)

ويعد المصادقة على هذه الاتفاقية صرح زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي والمستشار الالمانى ويلي برانت امام البوندستاغ الالمانى بتاريخ الخامس من حزيران سنة ١٩٧٢ ما نصه : " بعد الاتفاق على الدخول في علاقات دبلوماسية مع مختلف دول العالم ، حان الوقت لإعادة تأسيس علاقتنا مع الشرق - على أساس النبذ المتبادل وغير المشروط للعنف ، ومن خلال التوقيع على هذه المعاهدة ، فإن الحكومة الفيدرالية أوفت بالمهمة التي حددتها لنفسها في إعلان حكومتها والتي تنص على ان مصلحتنا الوطنية لا تسمح لنا بالوقوف بين الشرق والغرب، بلدنا بحاجة إلى التعاون والتنسيق مع الغرب والتفاهم مع الشرق. يحتاج الشعب الألماني إلى السلام بالمعنى الكامل لهذه الكلمة مع شعوب " (٣).

نلاحظ ان التوقيع على هاتين الاتفاقيتين مثل انتصاراً سياسياً ودبلوماسياً للمستشار الالمانى ويلي برانت، فضلاً عن انه اعطى قوة معنوية وثقة عالية للحزب الاشتراكي الديمقراطي وزعيمه في إدارة المانيا الغربية في المرحلة القادمة ليس على الصعيد المحلي فحسب ، بل ايضاً على الصعيدين الاقليمي والعالمي .

ومن جانب آخر يعد التوقيع على هاتين الاتفاقيتين هو نوع من انواع تحقيق الاستقرار وتقارب وجهات النظر بين الكتلتين الشرقية والغربية ، كما انها أظهرت نوعاً من انواع التهدئة للحرب الباردة التي كانت تعصف بجميع دول العالم آنذاك .

---

(1) D. F.R.U.S., 1969-1976, E.E., E. M., 1969-1972, Editorial Note, No. 140, Vol. XXIX, P. 330; D.F.R.U.S. 1969-1976, G. & B. 1969-1972, Editorial Note, No. 368, Vol. XL, P. 1036.

(2) D.F.R.U.S. 1969-1976, G. & B. 1969-1972, Editorial Note, No. 368, Vol. XL, P. 1034.

(3) Presse- und Informationsamt der Bundesregierung, Bulletin des Presse- und Informationsamtes der Bundesregierung , Bonn: Deutscher Bundesverlag., Nr. 108 , 14.08.1970, p.2 .

## ثانياً : على المستوى الاقتصادي .

عند إلقاء الضوء على الاداء الاقتصادي خلال الربع الاخير من عام ١٩٦٩ اي بعد الانتخابات مباشرة نلاحظ انه كانت باكورة اعمال حكومة ويلي برانندت على المستوى الداخلي انها وافقت على النقاط التي اقترحها وزير الاقتصاد كارل شيلر لإعادة تقييم المارك الالمانى ، ورفع قيمته بنسبة وصلت الى ( ٩.٣٪ ) في أواخر تشرين الاول من العام نفسه (١) ، وبذلك حقق الاقتصاد الالمانى نمواً مقداره ( ٧.٥٪ ) مقارنة بالقيمة الحقيقية للمارك الالمانى ، في الوقت الذي انخفضت فيه نسبة البطالة الى ( ٠.٧٪ ) من مجموع الايدي العاملة ، ويعني ذلك ان هناك توظيف كامل تقريباً للأيدي العاملة ، اما من حيث الناتج المحلي الإجمالي فبعد ان كان يواجه ارتفاعاً وصل الى نسبة ( ٢١.٧٪ ) خلال السنة المالية ( ١٩٦٧/١٩٦٨ ) عاود بالانخفاض ليصل الى نسبة ( ١٩.٤٪ ) خلال السنة المالية ( ١٩٦٩ / ١٩٧٠ ) ، وفي السنتين التاليتين ( ١٩٧٠ و ١٩٧١ ) استمر بالهبوط ليصل الى ( ١٨.٦٪ ) (٢) ، في هذه السنة كان هناك عجز غير متوقع في الإيرادات الضريبية ، على الرغم من ان التقديرات الضريبية كانت مفرطة في التفاؤل، في تموز عام ١٩٧٠ ، حث وزير المالية أليكس مولر زملائه في مجلس الوزراء على خفض الإنفاقات العامة في وزاراتهم ، والسبب في ذلك يعود الى أن الميزانية نصت على نفقات أعلى مما يمكن تمويله من عائدات الضرائب الفعلية ، في الوقت الذي لم يكن فيه وزير الدفاع هيلموت شميدت ووزير النقل جورج ليبير مستعدين لإجراء تخفيضات في ميزانيتهما التي اعتبرها أليكس مولر ضرورية الامر الذي جعله يقدم استقالته في الثاني عشر من آيار عام ١٩٧١ (٣) .

في الوقت الذي وجهت الدوائر الاقتصادية المعنية في المانيا الغربية وخاصة اجهزة الرقابة الاقتصادية في البوندستاغ الاتهام إلى السياسة الاقتصادية الكينزية التي اتبعتها وزير الاقتصاد كارل شيلر ووصفوها بالخاطئة ، ذلك لأنها لا تتناسب مع الوضع الاقتصادي الحالي ، فضلاً عن الحكومة الالمانية لا تعمل على تخفيض الديون في الازمات الاقتصادية ، وقد وصف مجلس الخبراء الاقتصاديين الالمانى في نهاية عام ١٩٧١ سياسة الإنفاق بين عامي ١٩٦٨ و ١٩٦٩ بأنها حذرة وانكماشية بعض الشيء ، كما وصف موازنات السلطات الإقليمية بأنها ذات تأثير سلبي على الاقتصاد الالمانى " .

(1) FONDATION NATIONALE DES SCIENCES POLITIQUES Services de documentation , Op Cit , P.13.

(2) Rachèle RAUS, L'Ostpolitik de Willy Brandt et la construction européenne doctorante à l'Université Paris , Panthéon-Sorbonne, 2016, P.5.

(3) Hermann Adam , Op Cit , p. 115

وقد ترتب على التراجع الاقتصادي الألماني خلال مدة بدء التحالف الاشتراكي الليبرالي في النقاط الآتية .:

- استقالة أول وزير مالية اتحادي من الحزب الاشتراكي الديمقراطي بعد الحرب العالمية الثانية ، أليكس مولر ، في الثاني عشر من آيار عام ١٩٧١
- لم تكن قرارات المؤتمر الحزبي الخاص للحزب الاشتراكي الديمقراطي عام ١٩٧١ بشأن الإصلاح الضريبي كافية لمعالجة الازمة الاقتصادية (١).

اما على صعيد البناء الاقتصادي لألمانيا فقد نجحت حكومة المستشار ويلي براندت من اعادة هيكلة الاقتصاد الألماني عن طريق عقد مجموعة من الاتفاقيات الاقتصادية وخاصة مع الاتحاد السوفيتي فيما يخص قطاع الطاقة ، وخاصة بعد تسلم ويلي براندت منصب المستشارية مباشرة ، فسعى الى عقد مع مجموعة من رجال الأعمال الألمان محادثات في فيينا مع مفوضين من الاتحاد السوفيتي حول إنشاء خط أنابيب ناقل للغاز الطبيعي يتم عن طريقه تغطية ما يقارب ( ٢٠ ٪ ) من احتياجات الاتحاد السوفيتي الفعلية من الغاز الطبيعي ، من كمية وصلت الى(ثلاثة) مليارات متر مكعب من الغاز سنويًا تورد إلى شركة ( Ruhrgas AG ) السوفيتية ، وعلى مدى (عشرين) عامًا ، وكان من ضمن النقاط التي تم الاتفاق عليها هو ان يتم النقل عن طريق أنابيب تصل الى مسافة ( ألفين ) كيلومتر، كما تم الاتفاق على ان تدفع الحكومة السوفيتية مبالغ تصل الى (مليار ومائتين مليون) مليون مارك ألماني (٢) .

---

(1) Hermann Adam , Op Cit , p. 114

(2) Бёш Франк , «ЭНЕРГЕТИЧЕСКАЯ ДИПЛОМАТИЯ»: ЗАПАДНАЯ ГЕРМАНИЯ, СОВЕТСКИЙ СОЮЗ И НЕФТЯНЫЕ КРИЗИСЫ 1970-х гг. , Центра современной истории (Германия, Потсдам) , 2016,p.81.

## المبحث الثاني :

### النشاط الحزبي والسياسي للحزب الاشتراكي الديمقراطي على المستويين الداخلي والخارجي قبل انتخابات عام ١٩٧٢

أولاً : الحزب الاشتراكي الديمقراطي ودوره في تطبيع العلاقات مع ألمانيا الشرقية قبل إجراء الانتخابات النيابية ١٩٧٢

لتقريب وجهات النظر وإعادة تقييم العلاقات مع ألمانيا الديمقراطية أرسل المستشار الألماني ويلي برادنت في السابع عشر من كانون الاول عام ١٩٦٩ ، الى البوندستاغ الألماني مسودة معاهدة تنص على إقامة علاقات متساوية ومتوازنة وغير تمييزية بين ألمانيا الديمقراطية وجمهورية ألمانيا الاتحادية على أساس مبادئ القانون الدولي ، والمساواة الحقيقية والتعايش السلمي بشكل نهائي بين الدولتين الجارتين (١) .

لتأكيد رغبتها في توثيق علاقاتها مع حكومة ألمانيا الغربية بما يتناسب مع رؤاها المستقبلية أخذت حكومة الاتحاد السوفيتي وبما لديها من نفوذ على حكومة ألمانيا الشرقية ان تمارس ضغوطاً كبيرة عليها بشأن الموافقة على امكانية تطبيع علاقاتها السياسية مع حكومة ويلي برادنت ، وكانت الخطوة الأولى في هذا المضمار ، هو ضرورة اعادة هيكلة المنظومة السياسية في ألمانيا الشرقية (٢) ، فأوعزت الحكومة السوفيتية في آيار ١٩٧١ الى زعيم ألمانيا الديمقراطية والتر أولبريخت (Walter Ulbricht) (٣) ان يقدم استقالته من منصبه الذي كان

---

(1) Presse- und Informationsamt der Bundesregierung, 1970 , Erklärung des Vorsitzenden des Ministerrates der DDR beim Treffen mit dem Bundeskanzler in Erfurt (19. März 1970), Bonn, 2015,P.2.

(٢) منذ لحظة تشكيلها ، تميزت السياسة الخارجية لجمهورية ألمانيا الديمقراطية بدرجة عالية من الأيديولوجية ، وذلك لأن قيادتها رفضت اعتبار ألمانيا الشرقية خليفة للإمبراطورية الألمانية ، معلنة أنها تمثل نوعاً جديداً تماماً من "الأولى". دولة العمال والفلاحين الألمان. كانت السياسة الخارجية خاضعة في المقام الأول لهدف البناء الاشتراكي في البلاد والحماية من "المحاولات الخارجية المضادة للثورة لاستعادة الرأسمالية". كان جوهرها الأيديولوجي هو الأممية البروليتارية ، التي قامت على أساس طوعي ومتساو ورفاق التعاون في شروط بناء المجتمع الاشتراكي " ، الدعم والتضامن مع نضال الأحزاب الشيوعية والعمالية ضد الإمبريالية" ، والتعايش السلمي مع نقيض الرأسمالية لمزيد من التفصيل ينظر:

Н.В. Павлов , ВНЕШНЯЯ ПОЛИТИКА ГДР (1949 – 1990) , 2012.p.2

(٣) والتر أولبريخت ( ١٨٩٣-١٩٧٣ ) :ولد في مدينة لايبزيك لعائلة عاشت في مستوى اقتصادي دون المتوسط ، مما شجعه على اكمال الدراسة المهنية ، فدخل معهد التدريب الصناعي عام ١٩٠٧ ، وتخرج منه حاصلاً على شهادة في صناعة الخزانات عام ١٩١١ ، انضم الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي عام ١٩١٣ ،

يشغله في رئاسة الدولة وزعامة حزب الوحدة الاشتراكي ، وان يتسنى هذا المنصب إريك هونيكر ( Eric Honecker ) (١) ، الذي يعد من ابرز الحلفاء الذين وضعت حكومة الاتحاد السوفيتي ثقتهم فيه ، والاكثر استجابة لسياستها الخارجية ، وخاصة فيما يتعلق بموضوع الموافقة على تطبيع علاقاتها مع ألمانيا الاتحادية (٢).

مع تغير السلطة في بون ، بدأت ألمانيا الديمقراطية تعيد حساباتها في علاقات الخارجية مع دول العالم الثالث ، فضلاً عن علاقاتها الاقليمية مع جاراتها في القارة الاوربية وخاصة مع المانيا الغربية ، ورسخت في سياساتها إلى حد كبير مفهوم "المساعدة التنموية" على المدى الطويل، في ظل الديمقراطيين الاشتراكيين ، كانت هناك قفزة نوعية في التوسع الاقتصادي واسع النطاق في بون خارج القارة الأوروبية ، والذي كان قائماً على القوة الصناعية المتزايدة لدولة ألمانيا الغربية ، على أساس رفض الصور النمطية الأيديولوجية لحقبة الحرب الباردة. . كان أحد الأسباب الرئيسية لـ "فتح الباب على مصراعيه" في هذا الاتجاه هو أن مهام السياسة الخارجية

---

كان من اعضاء الحزب البارزين اثناء قيام جمهورية فايمر سنة ١٩١٨ ، بعد نهاية الجمهورية سافر الى موسكو ومن ثم الى بتروغراد سنة ١٩٢٠ ، واصبح هناك من اهم الاعضاء البارزين في الحزب ، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ ومشروع تقسيم المانيا ، ومن ثم تأسيس المانيا الديمقراطية في تشرين الاول سنة ١٩٤٩ أصبح النائب الاول لرئيس الجمهورية ، ومن ثم تسلم منصب رئيس الحكومة في المانيا الديمقراطية سنة ١٩٥٣ ، وبقي في هذا المنصب لغاية سنة ١٩٧١ عندما طلبت منه حكومة الاتحاد السوفيتي التخلي عن منصبه هذا توفي في سنة ١٩٧٣ ، لمزيد من التفاصيل ينظر :

Dieter Rieke, Sozialdemokraten als Opfer im Kampf gegen die rote Diktatur Arbeitsmaterialien zur politischen Bildung , by Friedrich-Ebert-Stiftung, Bonn , 1994 , p 43-46.

(١) إريك هونيكر (١٩١٢-١٩٩٤): ولد في مدينة نيو نكيرشن التابعة الى مقاطعة سارلاند الالمانية أكمل دراسته فيها ، بعد ذلك انضم الى الحزب الشيوعي الالمانى عام ١٩٢٦ ، ارسله الحزب الى الاتحاد السوفيتي لأكمال دراسته فيها وعلى نفقة الحزب عام ١٩٢٩ ، عاد مرة اخرى الى المانيا عام ١٩٣١ ، بعد وصول النازيين الى السلطة أعتقل عام ١٩٣٥ وحكم عليه لمدة عشر سنوات ، وبعد ان اطلق سراحه بعد نهاية الحرب عام ١٩٤٥ ، اصبح نائباً في البرلمان الماني في المنطقة التي احتلها الاتحاد السوفيتي ، وبعد تقسيم المانيا عام ١٩٤٩ أصبح سكرتيراً عاماً للحزب الشيوعي ، وبقي في هذا المنصب خلال المدة ( ١٩٥٠-١٩٥٨ ) ، ونتيجة لعلاقاته القوية مع حكومة الاتحاد السوفيتي والتي دعمته كثيراً تولى منصب رئيس مجلس الدولة في المانيا الديمقراطية وبقي فيه لغاية عام ١٩٨٩ ، توفي سنة ١٩٩٤ . لمزيد من التفاصيل ينظر :

Martin Sabrow , Erich Honecker Das Leben davor 1912-1945 , Druck und Bindung: Druckerei C.H.Beck, Nördlingen , 2001،

(2) D.F.R.U.S. 1969-1976, G. & B. 1969-1972, Memorandum from the President's File by the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig) , No. 335, dated in 28 Dec. 1971, Vol. XL, P. 945; O'Brien, Op. Cit., P. 31.

الرئيسية لألمانيا الغربية بدأت تحدد ملامحها بإقامة علاقات تعاون في كافة الاصعدة السياسية والاقتصادية وغيرها (١).

نتيجة لتطور الاحداث السياسية على الساحة الالمانية بصورة خاصة والاوربية بصورة عامة اتفقت حكومة ألمانيا الاتحادية مع حكومة ألمانيا الديمقراطية على توقيع اتفاقية في السادس والعشرين من أيار عام ١٩٧٢ (٢) ، تسمح لحركة المرور العابر بين الدولتين (الترانزيت) سواء أكان ذلك للأشخاص ام للبضائع ومن دون عوائق ، وكانت هذه الاتفاقية واحدة من الاتفاقيات التي عقدتها الحكومتان في اطار تقارب وجهات النظر وتوطيداً للعلاقات السياسية بينهما ، ونصت الاتفاقية على ان سهولة حركة المرور بين الدولتين عبر الطرق البرية والسكك الحديد والممرات المائية للأشخاص والبضائع، وان القوانين والحقوق السيادية لكل دولة منهما، تطبق على طول خطوط المواصلات التي تمر عبر أراضيها(٣).

كانت مسألة حركة المرور العابر والتنقل للأشخاص والبضائع بين الألمانيتين ، في مقدمة أجندة وأولويات الحكومة السوفيتية ورغبتها في توثيق العلاقة بين الدولتين ، وكان لهذا القرار تأثيرات ايجابية في تعزيز مكانة ويلي براندت وتقوية موقفه السياسي في مواجهة حزب الاتحاد الديمقراطي المعارض لسياسته الخارجية تجاه دول اوربا الشرقية (٤).

وفي مقابلة مع إحدى الصحف الألمانية الغربية ، برر المستشار الالمانى ويلي براندت موقفه من إعادة وهيكلة العلاقات مع المانيا الشرقية قائلاً : " انه من الضروري إقامة علاقات جديدة مع بعضنا البعض ، والرغبة في البحث عن خيارات للتعاون الاقتصادي والامن المحتمل

---

(1) Thomas Birkner , Correspondents and the Cold War How foreign correspondents acted during the chancellery of Helmut Schmidt (1974-1982) in Germany and abroad Sur le journalisme - About journalism - Sobre jornalismo - Vol 5, n°1 - 2016, University of Münster , Wessler & Brüggemann, 2012 ,p.21.

(2) Российская академия наук, Институт Европы РАН: акад. РАН Н.П. , Серия: Старый Свет - Германия Нового времени. Вызовы двадцать первого века, Friedrich-Ebert-Stiftung, Германия, 2001 г., P.289 .

(3)D. G., 1944-1985, Treaty Between the Federal Republic of Germany and the German Democratic Republic on Traffic Question, dated in 26 May. 1972, P. 1191.

(4) D.F.R.U.S. 1969-1976, G. & B. 1969-1972, Information Memorandum from the Assistant Secretary of State for European Affairs (Hillenbrand) to Secretary of State (Rogers), No. 343, dated in 16 March, 1972, Vol. XL, P. 973.

في المستقبل القريب ، من اجل الوصول الى تطبيق نظرية "الأمن الأوروبي" والتكامل الأوروبي الغربي وهي من النقاط المهمة التي سعى الى تطبيقها الحزب الاشتراكي الديمقراطي " (١) .

وفي هذا الصدد اتفق مسؤولو الحزب الاشتراكي الديمقراطي مع مسؤولين من الحزب الديمقراطي الحر على ان تحقيق مشروع توحيد ألمانيا ، لا يتم الا بتبني ثلاثة خيارات الخيار الأول : والذي أيده ودعمه ويلي براندت وهيلموت شميدت ، والذي نص على نزع السلاح التدريجي وإقامة نوع من " توازن القوى العسكرية " في أوروبا ، مما سيؤدي في النهاية إلى القضاء على السبب الرئيسي للانقسام في ألمانيا .

أما الخيار الثاني : فقد نص على إنشاء هيئة رقابية مشتركة ضامنة للتوازن لا تكون خاضعة لإحدى الكتلتين ، على أن تمارس هذه الهيئة السيطرة على نزع السلاح ، مع الحفاظ على توازن القوى بين الناتو وحلف وارسو ، وبالتالي تشكل الأساس لمؤتمر أمني أوروبي دائم.

والخيار الثالث: قدمه إيغور إيبار ، والذي ناقش عملية إعادة تنظيم الكتل العسكرية والسياسية في نظام أمني واحد ، وفي هذه الحالة ستلعب الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي دور ضامن الاستقرار العالمي.

لم تكن الحكومة الألمانية قادرة على اتخاذ أي خيار من هذه الخيارات الثلاث ، فقد أيقنت انه من الناحية العملية ، تبين أن الخيارين الثاني والثالث لا يمكن الوثوق والاعتماد عليهما ، ويرجع ذلك أساساً إلى رفضها من قبل دول أوروبا الغربية نفسها ، والتي إذا تم تنفيذها بالفعل، فإنها ستفقد الدعم العسكري الأمريكي في القارة ، ومن هذا المنطلق فقد أكد ويلي براندت ، ان الخيار الأمثل لدول أوروبا الغربية هو الخيار الاول (٢) .

بعثت حكومة الاتحاد السوفياتي رسالة الى ويلي براندت حول موضوع الوحدة بين الألمانيتين نصت على : " ان الحكومة السوفيتية تسعى دائماً في العمل من أجل وحدة ألمانيا إذا تم ذلك

---

(1) Борисова Катерина Александровна ,РОЛЬ АМЕРИКАНО-ЗАПАДНОГЕРМАНСКОГО ВЗАИМОДЕЙСТВИЯ В СОЗДАНИИ СИСТЕМЫ ЕВРОПЕЙСКОЙ БЕЗОПАСНОСТИ В 1960-Х – НАЧАЛЕ 1970-Х ГОДОВ. ФЕДЕРАЛЬНОЕ ГОСУДАРСТВЕННОЕ БЮДЖЕТНОЕ ОБРАЗОВАТЕЛЬНОЕ УЧРЕЖДЕНИЕ ВЫСШЕГО ОБРАЗОВАНИЯ , «МОСКОВСКИЙ ГОСУДАРСТВЕННЫЙ УНИВЕРСИТЕТ , Диссертация на соискание учёной степени кандидата исторических наук , Всеобщая история (новое и новейшее время) , Р.183.

(2) тот же источник , р.185.

في إطار "حرية تقرير المصير" للشعب الألماني وفي نفس الوقت الحفاظ على السلم العالمي " (١).

في الوقت نفسه كان الجانب السوفيتي مهتمًا والى حد كبير في إبرام معاهدة مع الجمهورية الفيدرالية وذلك لتأمين الوضع الراهن في أوروبا من جانب وتلبية المطالب المتزايدة لسكان دول الكتلة الشرقية للانفتاح على الغرب ،من جانب آخر سعي الحكومة السوفيتية لتحقيق المصالح الاقتصادية ذلك لأن الاتحاد السوفيتي المضطرب اقتصاديًا بقيادة رئيس الدولة ليونيد بريجنيف يأمل في الحصول على دعم ألمانيا الغربية في تطوير حقول النفط والغاز الكبيرة في غرب سيبيريا (٢).

انعكس موقف حكومة الاتحاد السوفيتي في مجال تقديم المساعدات الى حكومة المانيا الديمقراطية وبشكل مباشر على الاوضاع السياسية الداخلية في ألمانيا الاتحادية وإمكانية تطبيق الوحدة بين الالمانيتين ، وبالتالي كانت هذه الخطوة من الخطوات التي عززت من المركز السياسي لحزب الاشتراكي الديمقراطي ومستشار المانيا ويلي برانديت على حساب خصومه السياسيين ، فضلاً عن ذلك فأن التهديدات التي وجهتها الحكومة السوفيتية ضد معارضي التصديق من حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي على اتفاقيتي موسكو ووارسو في البوندستاغ، أدى الى تنامي شعور أعضائه في الخوف على حياتهم وعائلاتهم إذا ما أصروا في التصويت على عدم المصادقة على هاتين الاتفاقيتين (٣).

نلاحظ من خلال مجريات الاحداث انه تم التوقيع على هذه المعاهدة في أعقاب السباق المحموم لبرامج التسلح الذي انتهجه كل من الادارة الامريكية وحكومة الاتحاد السوفيتي والذي بدا واضحاً في نهاية الستينيات ، إذ استطاعت حكومة الاتحاد السوفياتي من اعادة هيكلة قدرتها النووية الصاروخية ، أي القدرة على الرد بهجوم مضاد على اي هجوم نووي، عندها أدركت جمهورية ألمانيا الاتحادية بانها لو قامت بمثل هذه المحادثات مع الاتحاد السوفيتي فسيخفف ذلك من تطور الازمة بين القوتين العظميين ونزع فتيل الصراع بينهما .

ومن جانب آخر كانت استنتاجات الدبلوماسية الأمريكية بشأن هذه الاتفاقية واضحة وهي ان العلاقات (الألمانية - الألمانية ) هي بلا شك أحد الاتجاهات ذات الأولوية في سياسة

(1) Борисова Катерина Александровна , предыдущий источник , P.164.

(2) Presse- und Informationsamt der Bundesregierung , vorherige Quelle, p.5.

(3) D.F.R.U.S. 1969-1976, G. & B. 1969-1972, Telegram from the Embassy in Germany to the Department of State, No. 354, dated in 14 April, 1972, Vol. XL, P. 998.

الانفراج العالمية ، ولهذا السبب فإن "مسار السياسة الخارجية لألمانيا الغربية يجب أن يكون مرتبطاً أكثر من أي وقت مضى باستراتيجية السياسة الخارجية الأمريكية" (١).

أيقن المستشار ويلي برانندت ان تحقيق الوحدة الالمانية لن تتم الا عن طريق عقد مجموعة من الاتفاقيات والمعاهدات مع الشطر الشرقي من المانيا (٢) ،لذا عهد الى وزير الدولة إيغور إيبير بإجراء محادثات مع نظيره الالمانى الديمقراطى مايكل هيلموت كول بتاريخ السابع والعشرين من تشرين الثاني سنة ١٩٧٠ ، استمرت تلك المحادثات الى تاريخ الحادي والعشرين من كانون الاول سنة ١٩٧٢ وتطلب ابرام هذه المعاهدة ما يقارب ( خمسة وسبعين ) اجتماعاً ، كان من اهم المحادثات تلك التي جرت في مدينة برلين الشرقية بتاريخ السادس عشر من آب عام ١٩٧٢، لتبادل وجهات النظر بشأن تحسين العلاقات السياسية بين الدولتين الألمانيةين ، إذ بين ايغون بار وجهة نظر حكومة ألمانيا الاتحادية في ضرورة تبني الطرفين علاقات خاصة توطر وتؤكد على كونها دولة واحدة ضمن اطار ما يعرف بالأمة الألمانية، الا ان موقف حكومة ألمانيا الديمقراطية كان معارضاً لهذا المفهوم، بل اصر المفاوضات الالمانى الديمقراطى على ان تكون دولته دولة مستقلة وذات سيادة ، لذا فمن الطبيعي ان ينتهي الاجتماع دون تحقيق اي نتائج ايجابية (٣).على الرغم من النتائج المخيبة للأمال من تلك المحادثات بالنسبة للمستشار الالمانى ويلي برانندت الا ان الاخير على امل ايجاد طرق اخرى لإستئناف المحادثات مرة اخرى ، (٤) ومن ثم ايجاد تسوية تجد مقبولة لدى حكومة المانيا الديمقراطية لذا توجه الى ايجاد فرص مناسبة في طلب مساعدة الدول الكبرى لإيجاد منفرج سياسى لهذه الازمة (٥) .

---

(1) Борисова Катерина Александровна , предыдущий источник , p.164.

(2) Jean-François Juneau , Op Cit , P.283.

(3) D.F.R.U.S., 1969-1976, G. and B., 1969-1972, Memorandum from National Security Council Staff (Helmunt Sonnenfeldt) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), No, 371, dated in 26 Aug, 1972, Vol. XL, P. 1050.

(4) Ibid , P. 1075.

(5) Das Deutsche Nachrichten and Magazin Hrsg, We ought to have a funeral like this every year , Comments on the meeting between Erich Honecker, President of the GDR State Council, and Helmut Schmidt, Chancellor of the FRG, at Marshall Tito's funeral in Belgrade, Der Spiegel, 12 May 1980 ,P.2.

## ثانياً : موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي من أحداث اولمبياد ميونخ ١٩٧٢ .

لم تكن اراضي المانيا الغربية بعيدة عن مفهوم تصفية الصراعات السياسية الخارجية بين المنظمات التي تتبنى الفكر الجهادي ، وبين الدول الخاضعة لها تلك المنظمات ، وخاصة خلال مرحلة تولي الحزب الاشتراكي الديمقراطي مقاليد السلطة في المانيا الغربية ، فقبيل الانتخابات البرلمانية التي كان من المقرر اجرائها في تشرين الثاني عام ١٩٧٢ ، كانت اللجنة الاولمبية الدولية قد منحت مدينة ميونخ الالمانية شرف استضافة دورة الالعاب الاولمبية الرياضية فيها في ايلول عام ١٩٧٢ ، فاستغلت حركة فتح الفلسطينية تلك الفرصة للقيام بواحدة من اهم العمليات الفدائية التي نفذتها منظمة ( ايلول الاسود ) (١) الذراع العسكري للحركة ، ضد الاهداف الاسرائيلية خارج حدود ( اسرائيل ) وبالتحديد في المانيا الغربية ، وتعد شخصية محمد داوود عودة المعروف ب( ابو داوود ) (٢) هو العقل المدبر والمنفذ لتلك العملية (٣)، التي استهدفت خطف مجموعة من الرياضيين الاسرائيليين المشاركين في اولمبياد ميونيخ (٤) ، الذين كان معظمهم جنوداً او ضباطاً في الجيش الاسرائيلي ، ما أعطى لقادة الحركة المبرر والضوء

(١) منظمة أيلول الأسود : منظمة فلسطينية عسكرية تأسست في عام ١٩٧٠ ، ويعد صلاح خلف (أبو إياد) هو مؤسس تلك المنظمة مع فخري العمري ومحمد عودة (أبو داوود) ، وكمال خير بك . وقد قامت بالعديد من العمليات منها عملية ميونيخ واغتيال رئيس الوزراء الأردني، وصفي التل، في القاهرة في عام ١٩٧١ . والاستيلاء في يوم ٨/٥/١٩٧٢ في مطار اللد بفلسطين المحتلة على طائرة البوينغ ٧٠٧ التابعة لشركة سايبنا البلجيكية والقادمة من بروكسل . لمزيد من التفاصيل ينظر: عيسى فاضل نزال عيفان الشمري ، منظمة (كاخ) ١٩٦٨ - ٢٠٠١ دراسة في الإرهاب الصهيوني ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٨ .

Bruce Riedel and Kai Bird , The Good SPY: THE LIFE AND DEATH OF CIA LEGEND ROBERT AMES , The BROOKINGS Institution , Washington, D.C. , 2014, p.10.

(٢) محمد عودة ابو داوود (١٩٣٧-٢٠١٠) : ولد في احدى ضواحي مدينة القدس، ولقب بأبي داود، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، ثم عمل مدرسا للفيزياء والرياضيات في إحدى مدارس اريحا قبل أن ينتقل للعمل في الكويت، تولى أبو داود قيادة المنظمات الفلسطينية في الأردن التي كانت تضم أربعة عشر ألف مسلح، وشارك في أحداث أيلول التي عُرفت باسم أحداث أيلول الأسود عام ١٩٧٠، توفي في ٣ / تموز/٢٠١٠ لمزيد من التفاصيل ينظر: عيبر الشيخ حيدر ، السياسة الالمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها (١٩٤٩-٢٠٠٨) ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق، ٢٠١٣ ، ص ١٢١ .

(٣) جريدة القدس العربي ، السنة الثامنة عشرة ، العدد (٥٤٦١) ، بتاريخ ١٦/كانون الاول / ٢٠٠٦ .

(٤) لمزيد من التفاصيل حول عملية اقتحام المبنى ينظر : ويلهام ديتل ، سيدة الموساد ( ملف المرأة التي اغتالت اخطر القيادات الفلسطينية) ، ترجمة فريق من الاختصاصين ، ط ١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص ٤٦ .

الاخضر لإرسال مجموعة من الافراد المدربين وعددهم (ثمانية ) اشخاص فقط (١) على مثل هذه العمليات الفدائية الى مدينة ميونخ اثناء انعقاد الدورة الاولمبية على الاراضي الالمانية ، والقيام بعملية خطف الفريق الاسرائيلي على انهم عسكريين وليس كرياضيين مدنيين (٢)، ثم ان ضخامة هذه العملية العسكرية في نظر قادة الحركة من شأنها ان تلفت انظار دول العالم الى القضية الفلسطينية ، وتثبت ان الفلسطينيين لهم القدرة على منازلة ( اسرايل ) ، وانهم متمكنين من ادواتهم في اتخاذ المبادرات الناجحة في رصد تحركات الإسرائيليين في أي منطقة من مناطق العالم (٣).

في الوقت الذي كانت فيه رئيسة الحكومة ( الاسرائيلية ) (كولدا ماير Golda Meir) (٤)، على يقين تام بأن الفريق الرياضي الاسرائيلي المشارك في تلك الاولمبياد سيتعرض الى محاولات اعتداء وعمليات ارهابية من قبل الفلسطينيين، لذلك بادرت الى تعزيز ذلك الفريق بمجموعة من افراد الموساد المدربين على مثل هذه الحالات تحت غطاء انهم ( رياضيون ) (٥) ، وبالرغم من ذلك تمكنت المجموعة الفلسطينية المكلفة بهذه العملية من الوصول الى اهدافها بتاريخ الخامس

---

(١) وهم كل من (محمود فقهي نزال وخالد محمد جواد ويوسف فرج مناع ومحمد توفيق مصالحة وعفيف احمد حميد وجمال خليل الجشي وعدنان عبد الغني الجشي ومحمد الصفي ) ، لمزيد من التفاصيل ينظر:

المركز الفلسطيني للإعلام على الموقع الالكتروني: <https://palinfo.com/230225>

(٢) ريتشارد ديكون ، المخابرات الاسرائيلية تاريخها - إدارتها - اشخاصها - اعمالها - فضائنها ، ترجمة محمود فلاحه ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ٥٠٤ .

(٣) فيصل جلول ، اعترافات أبو داوود : قصة ايلول الاسود وعملية ميونخ على الموقع الالكتروني

<http://www.alhayat.com/article/1896377>

(٤) كولدا ماير (١٨٩٨ - ١٩٧٨) : ولدت في مدينة كييف ، هاجرت مع عائلتها إلى فلسطين عام ١٩٢١ ، وهناك ترأست اللجنة السياسية للوكالة اليهودية ، واختيرت عضواً في الكنيست ، استطاعت جمع خمسمائة مليون دولار من اليهود المقيمين في الولايات المتحدة ( اشترت بها اسلحة ومعدات حربية دعماً للجيش الإسرائيلي في حرب عام ١٩٤٨ ، تقلدت منصب رئاسة الوزراء ، بين عام ١٩٦٩-١٩٧٤ ، ثم قدمت استقالتها من رئاسة الحكومة عام ١٩٧٤ ، بسبب حرب تشرين التي انخفضت شعبيتها على أثرها ، توفيت عام ١٩٧٨ : لمزيد من التفاصيل ينظر : امين هويدي ، حروب عبد الناصر ط ٢ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٤٧ .

(٥) وجيه الحاج سالم وأنور خلف ، الوجه الحقيقي للموساد ، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية ، عمان ، ١٩٨٧ ، ص ٣٩٥ .

من ايلول عام ١٩٧٢ ، (١) واستطاعت خطف واحتجاز (أحد عشر) شخصاً من الرياضيين الإسرائيليين كانوا متواجدين في شقتهم المخصصة لهم في القرية الاولمبية التابعة لمدينة ميونخ (٢) ، واثنين من الرياضيين الالمان ، في المكان نفسه (٣) ، وصلت تلك الاخبار وبسرعة كبيرة الى وزارة الداخلية الالمانية ، وبالمباشر اتخذت موقفاً بأن جهزت فريقاً أمنياً متخصصاً لمثل هذه العمليات كان تحت قيادة وزير الداخلية والعضو الاشتراكي الديمقراطي هانز ديتريش جنشر (Hans Dietrich Jenscher) (٤)

الى مكان الحادث (٥) ، وهنا بدأت المفاوضات بين الطرفين في سبيل اخلاء سبيل الرهائن واطلاق سراحهم وتنفيذ مطالب المجموعة (٦) ، حتى ان وزير الداخلية الالمانى عرض نفسه

---

(١) أطلقت حركة فتح على منظمي هذه العملية بمنظمة (ايول الاسود) لمزيد من التفاصيل حول انشاء هذه المنظمة ينظر : يوسف سامي فرحان الدليمي، موقف المملكة العربية السعودية تجاه احداث ايلول الاسود في الاردن (ايلول ١٩٧٠ - تشرين الثاني ١٩٧١) ، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية ، المجلد (الرابع) ، العدد (٨) ، السنة الرابعة ، حزيران ٢٠١٧ .

(٢) محمد بوذينة ، احداث العالم في القرن العشرين - ١٩٧٠ - ١٩٧١ ، منشورات محمد بوذينة ، تونس ، د.ت ، ص ١٠٤ .

(٣) عصام الدين فرج ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .؛ ينظر ملحق رقم (٥) الذي يوضح اقتحام مبنى القرية الاولمبية واحتجاز الرهائن من قبل اعضاء منظمة ايلول الاسود عام ١٩٧٢ .

(٤) هانز ديتريش جنشر ( ١٩٢٧ - ٢٠١٦ ) : ولد في مقاطعة بافاريا الالمانية ، واكمل دراسته في جامعة بافاريا وحصل على شهادة في القانون الدولي ، بعدها التحق بالجيش الالمانى حتى عام ١٩٤٩ ، بعد الانتخابات النيابية الالمانية التي جرت في عام ١٩٦٩ فاز حزب الائتلاف الاجتماعي الليبرالي بتلك الانتخابات وشكل حكومته وحصل فيها هانز ديتريش على حقيبة وزير الداخلية الالمانية ونائب مستشار المانيا الغربية ، ثم المانيا الموحدة خلال المدة (١٩٧٤-١٩٩٢) ، توفي عام ٢٠١٦ لمزيد من التفاصيل ينظر: ماجد عبد الزهرة عمران ، الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وموقف الدول الغربية (١٩٧٩-١٩٨٩) ، مجلة واسط للعلوم الانسانية ، جامعة واسط ، المجلد (١٤) ، ٢٠١٨ ص ٥٩٠ .

(٥) ميخائيل بارزوهار ونسين مشعال ، الموساد أكبر مهام جهاز المخابرات الاسرائيلي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ترجمة زينة ادريس ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ٢١١ .

(٦) حددت حركة فتح التي تبنت العملية مطالبيها بإطلاق سراح جميع المعتقلين الفلسطينيين المنتمين الى حركة فتح وباقي الفصائل المسلحة الفلسطينية من السجون ( الاسرائيلية) ، واجراء محادثات مع الحكومة ( الاسرائيلية) حول انسحاب قواتها من الاراضي الفلسطينية التي احتلتها في حرب ١٩٦٧ لمزيد من التفاصيل ينظر:

مقال بعنوان تفاصيل عملية ميونخ الفدائية التي وقعت بتاريخ ١٩٧٢/٩/٥ على الموقع الالكتروني :وكالة فتح اليوم الاخبارية . على الموقع <https://fatehtoday.ps/> :

كرهينة مقابل اطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين ، لكن المجموعة رفضت هذا العرض (١) ، ثم تسارعت الاخبار فوصل رئيس اللجنة الاولمبية الدولية ايفري برونديج (Evry Brondage) (٢) الى مكان الحادث ودخل معهم في مفاوضات للتوصل الى امكانية تنفيذ مطالب المجموعة ، الا ان الاخيرة رفضت تلك العروض (٣) ، في تلك الاثناء أجرى وزير الداخلية اتصالاً هاتفياً مع المستشار ويلي براندت ووزير الخارجية أوتو وينزر ( Otto Winzer ) (٤) ، وتم الاتفاق على ان يكون السفير الاسرائيلي الياشيف بن هورين (Alyashiv Ben Hurin) (٥) محاوراً رئيساً في تلك المفاوضات ، سارع الاخير بالاتصال بالحكومة ( الاسرائيلية) للوقوف على رأيها في هذا الحادث ، وهنا دعت كولدا مائير الى عقد اجتماع طارئ ضم كل من رئيس جهاز الموساد الاسرائيلي تسفي زامير ( Zvi Zamir ) (٦) ،

(١) جريدة الوسط الرياضي ، العدد ( ٥١٥٦ ) في ١/آب/ ٢٠٠٨ .

(٢) ايفري برونديج ( ١٨٨٧ - ١٩٧٥): ولد في ولاية ديترويت الامريكية ، اكمل دراسته فيها ، ثم نال شهادة في الهندسة من جامعة الينوي الامريكية ، تسنم منصب رئيس منظمة الأولمبية الأمريكية الرياضية، أصبح رئيساً للجنة الأولمبية الدولية عام ١٩٥٢. توفي في عام ١٩٧٥. لمزيد من التفاصيل ينظر مقال بعنوان : جريدة ايلاف الاليكترونية ، العدد ٦٦٢٧ في ١٤ / تموز / ٢٠١٩ .

(3) Claudia Baumgart-Ochse , Israels Auseinandersetzung mit terroristischer Gewalt Geschichte, Strategien und Herausforderungen, Hessische Stiftung Friedens- Und Konfliktforschung , p,24.

(٤) أوتو وينزر ( ١٩٠٢ - ١٩٧٥) : ولد في مدينة برلين الالمانية من اسرة متوسطة من الناحية المادية وبعد اكمل دراسته الثانوية في سنة ١٩١٩ ، أصبح عضواً في الحزب الشيوعي الألماني ، شارك في مظاهرات بعد تسلم الحكم النازي الالمانى سنة ١٩٣٣ ، بعد ان ضيق عليه النظام النازي سافر إلى الاتحاد السوفيتي وذلك في سنة ١٩٣٥ ، ، وبقي هناك حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ثم عاد الى المانيا، سنة ١٩٤٦ وأنضم الى الحزب الشيوعي الألماني الشرقي ، شغل منصب وزير الخارجية من عام ١٩٦٥ إلى عام ١٩٧٥ ، توفي في العام نسه ، لمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الاليكتروني :

<https://www.infoplease.com/encyclopedia/history/>

(٥) الياشيف بن هورين ( ١٩٢١ - ١٩٩٠ ) : ولد في مقاطعة سوسنويك البولندية في الرابع من ايلول عام ١٩٢١ وفي سن الخامسة هاجر مع والديه الى القدس التحق بجامعة القدس خلال المدة ( ١٩٤٢ - ١٩٤٦) وحصل على شهادة في القانون ثم درس في جامعة لندن ، عين سفيراً في بورما خلال المدة ( ١٩٦٠ - ١٩٦٣ ) ، ثم سفيراً لاسرائيل في المانيا خلال المدة (١٩٧٠-١٩٧٤) ، ثم سفيراً في كندا خلال المدة ( ١٩٨٤-١٩٨٨) توفي عام ١٩٩٠ في اسرائيل لمزيد من التفاصيل ينظر : الموقع الاليكتروني .

"באתר "פריקט גלעד, [המצבה ומקום הקבר של אלישיב בן חורין](#)

(٦) تسفي زامير ( ١٩٢٥ - ٢٠١٠ ) : ولد في بولندا هاجر مع عائلته الى اسرائيل تطوع كجندي في عصابات الهاجاناه والبالماخ اليهودية تدرج في المناصب العسكرية حتى قاد الكتيبة العسكرية السادسة اثناء

وأهارون ياريف (Aaron Yariv) (١) مستشارها في شؤون مكافحة الارهاب ووزير الدفاع (موشي ديان Moshe Dayan) (٢) في مقر مكتبها بالكنيست الاسرائيلي (٣) ، واحتدم النقاش حول الطريقة التي من الممكن اتباعها لحل هذه الازمة دون وقوع خسائر ، ومما يزيد من صعوبة الموقف ان هذه العملية دارت احداثها على الاراضي الالمانية ، ومن المستبعد ان تسمح الحكومة الالمانية (٤) لجهة خارجية وإن كانت الحكومة ( الاسرائيلية) بالتدخل لحل هذه القضية على اعتبار ان هذا من الشأن الداخلي (٥).

في تلك الاثناء أخذت المفاوضات منحى آخر عندما منح الخاطفون المفاوضين الالمان مهلة ( خمسة عشر) دقيقة لتنفيذ مطالبهم ، وعندما بدأت المهلة بالانقضاء وصل عمدة مدينة ميونخ

---

حرب ١٩٤٨ ، في عام ١٩٥١ اصبح آمراً للقيادة الجنوبية في جيش الدفاع الإسرائيلي وفي عام ١٩٦٨ كُلف بإدارة جهاز الموساد حتى عام ١٩٧٣ ، قاد أكبر حرب استخبارتية في تاريخ إسرائيل والتي أطلق عليها عمليات "غضب الله" توفي في القدس عام ٢٠١٠ ، لمزيد من التفاصيل ينظر : وجيه الحاج سالم و أنور خلف ، المصدر السابق، ص ٨٢ .

(١) أهارون ياريف ( ١٩٢٠ - ١٩٩٤) : ولد في موسكو عام ١٩٢٤ انتقلت عائلته الى برلين ، وفي عام ١٩٣٥ هاجرت الى فلسطين وبالتحديد الى مدينة حيفا حيث التحق بالثانوية هناك ، وفي عام ١٩٤٠ اصبح عضواً في منظمة كيبوتيز جيفا ، ما بين ١٩٥٧-١٩٦٠ عين بمنصب الملحق العسكري في الولايات المتحدة الامريكية ، وفي عام ١٩٦٤ تم تعيينه رئيساً لجهاز المخابرات العسكرية الاسرائيلية ، ثم مستشاراً لشؤون الارهاب توفي عام ١٩٩٤ لمزيد من التفاصيل ينظر : جوني منصور ، معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية ، مكتبة المهتدين ، رام الله، ٢٠٠٩ ، ص ٥٢٢-٥٢٣ .

(٢) موشي دايان (١٩١٥-١٩٨١) : يهودي من اصل روسي ولد عام ١٩١٥ ، انضم الى منظمة الهاغاناه عام ١٩٢٩ ، شغل مناصب عديدة في حكومات الكيان الصهيوني ، منها رئيساً لأركان حرب القوات الصهيونية ١٩٥٣-١٩٥٨ ، وشغل منصب وزير الزراعة ١٩٥٩-١٩٦٤ . وفي عام ١٩٦٧ تولى وزارة الدفاع ، توفي في تل ابيب عام ١٩٨١ ، لمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص ٢٣٦ .

(٣) الكنيست : وهو السلطة العليا في هرم دولة إسرائيل والهيئة التشريعية لها ، وتعود هذه التسمية ، الى التنظيم التشريعي المعروف باسم (الكنيست غيدولا) ، وتعني المجلس الكبير ، أبان عهد الهيكل الثاني . أما (الكنيست) الحالي ، فقد تأسس في ١٦ شباط ١٩٤٩ ، واتصفت الانتخابات في (الكنيست) الإسرائيلي ، بأنها تجري بآن واحد . ويحق لكل إسرائيلي سواء أكان ذكراً أم أنثى ، المشاركة في هذه الانتخابات ، إما بالتصويت او بالترشيح ، لمزيد من التفاصيل ينظر : موريس برنسون ، إسرائيل : البنى السياسية والاجتماعية ، ط ١ ، دار الخلود ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٢١ .

(٤) ولهلم ديتل ، المصدر السابق ، ص ٥١ .

(5) From the 1972 Protocols of Munich Massacre: 'Germany Does Not Value Human Life'

على الموقع الإلكتروني : [www.haaretz.com/germany/](http://www.haaretz.com/germany/)

ولتر تروجر (Walter Troger) ورئيس شرطة المدينة مانفريد شرايبر (Manfred Schreiber) بتوجيه من وزير الداخلية الالمانى الى مكان الحادث ،وهنا بدأت جولة اخرى من المفاوضات حول اطلاق سراح الرهائن مقابل ضمان سلامتهم واعطائهم الضوء الاخضر في الخروج من الاراضي الالمانية ، الا ان المجموعة رفضت هذا العرض (١) ،بعد ان وصلت الامور الى هذه المرحلة قررت الحكومة الالمانية وفي اجتماع عاجل لها ان يقوم المستشار الالمانى ويلي برانندت بالاتصال هاتفياً برئيسة الوزراء الاسرائيلية كولدا مائير للوصول الى حل لتلك الازمة قبل ان تتطور الامور ، وهنا أبدت الاخيرة انزعاجها من عدم قدرة الحكومة الالمانية على حل هذه الازمة ، عند ذاك قال لها: " سوف اتفاوض معهم على اطلاق سراح الرهينتين الالمانيتين ضمن الرهائن الاسرائيليين وهذا هو كل ما في مقدوري ان اعمله " (٢) .

وبعد نهاية الاتصال ارسلت الحكومة ( الاسرائيلية) برقية الى السفير الاسرائيلي ياشيف بن هورين بالتوجه الى مدينة ميونخ ، الذي وصل بالفعل باليوم نفسه أي بتاريخ الخامس من ايلول عام ١٩٧٢ ، وهناك عقد اجتماعاً طارئاً مع وزير الداخلية الالمانى (٣) ، توصلوا خلاله الى عرض مبلغ ضخم مقابل اطلاق سراح الرهائن فرد قائد المجموعة محمود نزال: " بان المال لا يعني لنا شيئاً ، فنحن مستعدون ان نموت من اجل بلادنا " (٤) .

بدأت مرحلة اخرى من المفاوضات في الساعة الثامنة والنصف من مساء ذلك اليوم ، إذ أكد المستشار الالمانى ويلي برانندت لكل المشاركين في المفاوضات ما نصه : " انه لا يمكن لأي شعب يمتلك نوعاً من النزاهة بان يشاهد كيف يتم قتل ضيوفه ولا يحرك ساكناً ، لذا فعلينا ان نقوم بعملية الانقاذ وبأسرع وقت ممكن، وان الخوف من إمكانية وقوع ضحايا هي فكرة موجودة ولا يمكن التغاضي عنها " (٥) ،

---

(١) موشي ديان ، مذكرات موشي دايان - قصة حياتي ، ترجمة : هيئة الاستعلامات، مطبعة الاسكندرية الحديثة ، القاهرة، ١٩٧٨ ، ص ٤٧٥ .

(٢) وليهلم ديتل ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

(٣) إيلين دافينبورت و بول إيدي و بيتر غليمان ، عملية بلومبات ، ترجمة توفيق صرداوي ، دار الكلمة للنشر ،بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ١٣٤ .

(٤) مقال بعنوان تفاصيل عملية ميونخ الفدائية التي وقعت بتاريخ ١٩٧٢/٩/٥ على الموقع الاليكتروني :وكالة فتح اليوم الاخبارية .على الموقع <https://fatehtoday.ps/>

(٥) ولهلم ديتل ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

في تلك الاثناء أعطى المستشار الالمانى اوامره الى وزير الداخلية بتنفيذ عملية الاقتحام على المحتجزين والرهائن بعد ان نفذت جميع خياراته في التفاوض (١)، وانتهت تلك العملية بمقتل (١١) رياضياً صهيونياً مع (خمسة) اشخاص من منفذي العملية (٢)

وبذلك أكدت الحكومة الالمانية برئاسة زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى جاهزيتها على عدم السماح باي عمليات ارهابية داخل اراضيها ، الامر الذي منحها ثقة الادارة الامريكية وحكومة الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية على حد سواء .

---

(١) مما تجدر الاشارة اليه ان جميع الرهائن كانوا مقيدي الايدي. لمزيد من التفاصيل ينظر :

(٢) جريدة القدس ، العدد ( ٣٣٨٢ ) بتاريخ ٢٧ / آذار / ٢٠٠٠ .

## المبحث الثالث :

### انتخابات البوندستاغ وتولي الحزب الاشتراكي الديمقراطي السلطة واستئناف مفاوضات التطبيع مع المانيا الديمقراطية لغاية آذار ١٩٧٤

أولاً : فوز الحزب الاشتراكي الديمقراطي في الانتخابات البرلمانية سنة ١٩٧٢

#### وتولي ويلي برانت منصب المستشارية

بقيت الاوضاع السياسية الداخلية في المانيا الغربية غير مستقرة ، ولم تصل الاطراف المتنازعة الى تفاهات سياسية ترضي تلك الاطراف ورغبة من زعيم المعارضة (رينر كانديدوس) في انتهاء تلك الازمة اقترح على المستشار الالمانى حل مجلس البوندستاغ واجراء انتخابات عامة، وهذا ما يعتبره (رينر بارزل كانديدوس ) إنه الحل الامثل للازمة في حال عدم الموافقة على اقتراحاته السابقة ، اما الهدف من هذا الاقتراح كما صرح به : " فهو محاولة ايجاد اكثرية نيابية في مجلس النواب الجديد تساعده في الوصول الى منصب المستشارية " (١) ، ولم يخفف زعيم المعارضة عزمه على شن حملة سياسية عنيفة داخل مجلس البوندستاغ ضد الحكومة الألمانية في حال عدم موافقت المستشار الالمانى على ذلك ، وهي الموافقة التي تعد ضرورية لإجراء الانتخابات التي يوجب الدستور اجراؤها شرط موافقة جميع الاحزاب السياسية ، الا ان رئيس الحكومة الالمانية لم يوافق على هذا الاقتراح ، بل انه ولحظة الوضع السياسي المتأزم ، عرض الاخير على زعيم المعارضة سبل التوافق التي من الممكن التوصل اليها من دون المساس بموضوع إقالته من منصب المستشارية ، الا ان زعيم المعارضة رفض هذا المقترح ، فما كان من رئيس الحكومة الا الاستمرار في محاربة خصمه ، اما رفضه اجراء انتخابات عامة فلأنه مقتنع بان الانتخابات الجديدة لن تحل الازمة الالمانية (٢) .

ومن هذا المنطلق باتت جميع الاحزاب في المانيا الغربية متفقة على اجراء الانتخابات في الثالث من كانون الاول عام ١٩٧٢ ، فقد كان البرلمان الالمانى شبه مشلول ومنذ مدة ليست بالقليلة ، مما يستحيل معه حل او ادارة الازمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعصف في البلاد ، وقد صرح معظم السياسيين ان التفاهات السياسية التي قامت بين مختلف الاحزاب

(1) D.F.R.U.S., 1969-1976, G. and B., 1969-1972, Memorandum from National Security Council Staff (Helmunt Sonnenfeldt) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), No, 371, dated in 26 Aug, 1972, Notes, No. 7, Vol. XL, P. 1052;

(2) Peter Walter , Op Cit , p.43.

ومنها الحزب الديمقراطي الاجتماعي أدت الى الاتفاق التام حول اجراء الانتخابات في هذا الموعد<sup>(١)</sup> ، وكان المراقبون السياسيون في المانيا الغربية يرون بانه من الصعب التكهن بمن سيفوز في تلك الانتخابات لو جرت فعلاً ، ولكن ازمة البرلمان الحالية تفرض على جميع الاحزاب والكتل السياسية الخروج من الجمود المسيطر على النشاط السياسي ، فلا الحكومة قادرة على ممارسة سلطاتها ، ولا هي راغبة في ان تبدو انها منتشبة بالسلطة من اجل السلطة فقط ، كذلك بالنسبة الى المعارضة فهي تواجه اختبارين ، فاما ان تتابع المعارضة والصعوبات البرلمانية واما ان توقف نشاطها ضد الحكومة ، والاختياران فيهما صعوبة كبيرة لانهما يورطانهما في مواقف لا تريد باي حال من الاحوال ان تخوض فيها ، لذلك فكان لابد من اجراء انتخابات تنهي ازمة الحكومة والمعارضة معاً ، والواقع ان تعريض الحكومة لموضوع طرح الثقة يضع الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى والحزب الديمقراطي المسيحى وباقي الاحزاب الاخرى المشاركة في الحكومة والمعارضة في مأزق حرج فهو لا يريد ان يتعرض لاختبار جديد ، خوفاً من اخفاق ثانٍ يضاف الى الاخفاق السابق يوم طرحت الثقة بالحكومة بشأن الاتفاق مع المانيا الديمقراطية فالإخفاق يعتبر ضربة قاضية للحزب على الصعيدين الشعبي والحكومي<sup>(٢)</sup> .

مع استمرار المواجهة السياسية بين أخذ ورد حول تبني السياستين الداخلية والخارجية بين الائتلاف الحاكم والمعارضة للالزمة السياسية التي عصفت بألمانيا ، لم تكن الخيارات السياسية متاحة أمام المستشار الاتحادي فطرح في الثاني والعشرين من ايلول سنة ١٩٧٢ على الرئيس الفيدرالي غوستاف هاينمان طلب حل البوندستاغ قبل نهاية مدته القانونية التشريعية ، ولم يكن امام الاخير الا الموافقة فأصدر مرسوماً بإجراء انتخابات جديدة في التاسع عشر من تشرين الثاني سنة ١٩٧٢<sup>(٣)</sup> .

ومما تجدر الاشارة اليه ان رئيس الحزب الديمقراطي المسيحى الدكتور بارزل كان اقل شعبية من المستشار ويلي برانددت ، ولكنه لو ركز حملته الانتخابية على مسألة التضخم المالى الذي بلغ اكثر من خمسة بالمائة لاستطاع ان يضمن نجاحاً هم شبه الاكيد منه ، يساعده على هذا الامل استقالة البروفسير كارل شيلرل المعروف بلقب ( دماغ اوربا) في حل أزمات النقد

---

(1) Wolfgang Schäuble , Le Bundestag allemand dans le bâtiment du Reichstag , C'est ici que bat le coeur de la démocratie » Structures et fonctions du Bundestag allemande, Traduction : Service linguistique du Bundestag allemand, en collaboration avec Valérie Dupré et Gérard Jeannot , Berlin ,2018 , P.185.

(٢) المانيا الغربية حكومة مجمدة والجميع ينتظرون كانون ، افتتاحية مجلة الدستور ، السنة الثانية ، العدد ٩٣ ، تموز ١٩٧٢ ، ص ٢١ .

(3) Wolfgang Schäuble , Op Cit, P.180.

والتضخم المالي ، خاصة وان الهر شتراوس رئيس جناح الحزب في بافاريا وحليف بارزل سيثير  
الاصلاحات التي اقترحها الحزب وعارضها شيلر ، ولن يخشى الحزب من جهة اخرى ان يهتم  
بالتناقضات مع اليسار تناقضاً تاماً ، فقد استبدل شيلر بالعضو البارز هلموت شميدت المعروف  
بميله الى اليسار ، على ان ظاهرة فوضى الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى وتزايد نشاط  
اليسار وخاصة الشبان سيساعدان المعارضة مساعدة كبرى ، اما المستشار ويلي براندت فخشي  
الا تستطيع اول حكومة ديمقراطية اشتراكية في المانيا ان تكمل مسيرتها الى تشرين الاول عام  
١٩٧٢ ، ولعل من اسباب خوفه تحالفه السياسي مع الحزب الديمقراطي الحر ، نتيجة لذلك فقد  
قامت حكومة براندت بتوقيع الاتفاقية مع المانيا الديمقراطية واستأنفت العلاقات مع دول اوربا  
الشرقية ، ولكن في الوقت ذاته كان عليه ان يدعو الى اجراء الانتخابات بعد تلك الانتصارات ،  
فقد كان اقوى مركزاً مما هو عليه الان ، والواقع ان ازمة التصديق على خطواته لم تصب في  
صالح حكومته ، وبذلك اصبحت عملية نجاحه في الفوز بالانتخابات امراً صعباً للغاية ، خاصة  
وانه وعد بإجراء اصلاحات عديدة في جوانب الدولة المختلفة وخاصة في المجالات الاقتصادية  
والاجتماعية ، مما أثر سلباً على النتائج الاولية في الانتخابات (١).

وفعلاً جرت الانتخابات البرلمانية في المانيا الغربية في ١٩/تشرين الثاني / ١٩٧٢ ،  
بأجواء طبيعية جداً (٢) ، وأثبتت انتصاراً وتقدماً لسياسة حزب الاشتراكي الديمقراطي بزعامة  
ويلي براندت وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي واصبح أقوى كتلة نيابية في المانيا الغربية (٣)  
، بلغت نسبة المشاركة وإقبال الناخبين على هذه الانتخابات رقماً قياسياً فريداً إذ بلغت بحدود  
٩١.١٪ ) وذلك لأول مرة في تاريخ الانتخابات الالمانية ، إذ حصل الحزب الاشتراكي  
الديمقراطي على نسبة بلغت (٤٥.٨٪ ) صوتاً متقدماً إئتلاف حزبي ( CDU / CSU ) الذي  
حصل على نسبة ( ٤٤.٩٪ ) صوتاً ، وبهذه الاصوات تفوق الحزب الاشتراكي الديمقراطي على  
نظيره حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي بنسبة ضئيلة جداً (٤) ، ووفق الدستور الالمانى فان  
الحزب الاشتراكي الديمقراطي أعلن عن تشكيل حكومته من المجموعة البرلمانية التي كانت تحت  
زعامته في البوندستاغ، في الوقت الذي حصل فيه( حزب الحرية والتنمية ) على ( ٨.٤٪ )

(١) المانيا الغربية حكومة مجمدة والجميع ينتظرون كانون ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(2) David J. Bollmann , West Germany's Ostpolitik and Relations with the United States Under Willy Brandt, Helmut Schmidt, and Helmut Kohl , Eastern Illinois University , This research is a product of the graduate program in History at Eastern Illinois University., 1990 ,P.28.

(3) Peter Walter , Op Cit , p.44.

(4) JASON P. COY , Op Cit ,P.218.

صوتاً بعد ان حصل على ( ٥.٨ % ) في الانتخابات السابقة ،مما ضمن استمرار الائتلاف الاجتماعي الليبرالي (١) .

في الوقت الذي حصل فيه الحزب الاشتراكي الديمقراطي على ( ٢٤٢ ) مقعداً في حين حصل إئتلاف حزبي ( CDU / CSU ) على ( ٢٣٤ ) مقعداً، بينما حصل الحزب الديمقراطي الحر على ( ٤٢ ) مقعداً(٢). ينظر الجدول الاتي :

جدول رقم ( ١٤ ) يبين نتائج الانتخابات العامة في المانيا لعام ١٩٧٢ (٣) .

النسبة المئوية	عدد المصوتين	عدد المقاعد التي حصل عليها الحزب	الحزب
٤٨.٩ (٤)	١٨٢٢٨٢٣٩	٢٤٢	الحزب الاشتراكي الديمقراطي (SPD)
٣٥.٧	١٣٣٠٤٨١٣	١٨٦	الاتحاد الديمقراطي المسيحي (CDU)
٩.٧	٣٦٢٠٦٢٥	٤٨	الاتحاد الاجتماعي المسيحي في بافاريا (CSU)
٨.٤	١٧٩٠٥١٣	٤٢	الحزب الديمقراطي الحر (FDP)
٠.٤	١٤٦٢٥٨	٠	الحزب الشيوعي الالمانى (DKP)
٠.٠	٧٥٨١	٠	الحزب الفيدرالي الاوربي (EFP)

(1) Schweitzer, Carl-Christoph, Politics and Governments in Germany 1944-1994, (Oxford, 1994).p.2.

(٢) احمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣، مطبعة المعارف، القاهرة، ١٩٦٨، ص ص ٦٧٨-٦٧٩.

(3) William E. Laux , West German Political Parties and the 1972 Bundestag Election, The Western Political Quarterly Vol. 26, No. 3 (Sep., 1973), p . 507.

(4) Amt für Stadtforschung und statistik, Statistische Nachrichten der Stadt Nürnberg Sonderheft Bundestagswahl 1972 , 1972 , p.7.

٠.٠	١٨٦٤	٠	حزب الاتحاد الاجتماعي الحر (FSU)
٠.٥	١٩٤٣٨٩	٠	الحزب الوطني الديمقراطي (NPD)
٠.٠	٩٤٩٦	-	بقية الاحزاب الاخرى
(١) ١٠٠	٣٨٩٣١٨٩٨	٥١٨	المجموع

أعاد نواب البوندستاغ من التحالف الاجتماعي الليبرالي في الرابع عشر من كانون الاول عام ١٩٧٢ ، انتخاب ويلي برانندت مستشاراً لألمانيا الاتحادية وللمرة الثانية بأغلبية وصلت الى (٢٦٩) صوتاً مقابل (٢٢٣) صوتاً (٢) .

بعد أن خسر الاتحاد الديمقراطي المسيحي هذه الانتخابات قدم زعيم الحزب رينر برزل استقالته بتاريخ التاسع من حزيران عام ١٩٧٣ وتم قبولها من قبل زعامات الحزب الاخرى ، ليحل محله العضو البارز هيلموت كول (Helmut Kohl)(٣) بانتخابات جرت داخل أروقة الحزب في عام ١٩٧٣ ، كما جرى انتخاب كارل كارستينز رئيساً للمجموعة البرلمانية (٤) .

(1) Hermann Schmitt , Are Party Leaders Becoming More Important in German Elections? , Leader Effects on the Vote in Germany, 1961-1998 Mannheimer Zentrum für Europäische Sozialforschung , Copyright by the American Political Science Association.Universität Mannheim , 2000.P.14.؛ Bundestagswahl , Saarland in Zahlen Herausgeben Vom Statistischen Amt Des Saarlandes Endgültige Ergebnisse der Bundestagswahl im Saarland Am 19 November 1972 , p.33.

(2) Peter Walter , Op Cit , p.44.

(٣) هيلموت كول ( ١٩٣٠-٢٠١٧ ) :ولد في مدينة لودفيغسهافن الالمانية الواقعة على نهر الراين ، درس كول في مدرسة روبريخت الابتدائية ثم تابع دراسته في ثانوية ماكس بلانك ، في عام ١٩٤٦ انضم الى الحزب المسيحي الديمقراطي ، وبعدها حصل على شهادة الدكتوراه في القانون عام ١٩٥٠ ، اصبح عضواً في البوندستاغ الالمانى عام ١٩٨٠ عن الحزب المسيحي الديمقراطي ، اصبح مستشاراً لألمانيا الغربية خلال المدة ( ١٩٨٢-١٩٨٩ ) ، توفي عام ٢٠١٧ .لمزيد من التفاصيل ينظر :

David Ramiro Troitiño , Helmut Kohl and the European Union ,Article in Baltic Journal of European Studies , No. 7, Tallinn University of Technology 168 PUBLICATIONS 770 CITATIONS January 2010 ،

(4) Bundestagswahl ,Op Cit , p.33.

لعل من ابرز النتائج التي افرزتها تلك الانتخابات هو إن نسبة الإقبال قد ارتفعت بالنسبة للناخبين ، والسبب في ذلك يعود الى انه تم تخفيض سن الاقتراع من ( ٢٥ إلى ٢١ ) عامًا بالنسبة للألمان المسموح لهم في المشاركة في تلك الانتخابات ، وبذلك بلغ عدد المسموح لهم بإدلاء اصواتهم بحدود ( ٣٥٦٩٢٣١٨ ) ناخباً ، فضلاً عن ذلك فقد تمخضت هذه الانتخابات عن التصويت ولأول مرة على ان تكون رئاسة البرلمان إلى امرأة ممثلة بشخص أن ماري رينجر ( Annemarie Renger ) ( ١ ) ، ولأول مرة تكون فيها رئاسة البوندستاغ لعضو في الحزب الاشتراكي الديمقراطي ( ٢ ) .

ثانياً : الاداء الحكومي والسياسي للحزب في استئناف سياسة الانفتاح مع ألمانيا الديمقراطية والدخول الى عضوية الامم المتحدة لغاية ١٩٧٤ .

أ- دوره في اعادة علاقات الانفتاح مع المانيا الديمقراطية

بمجرد وصول ائتلاف ( SPD-FDP ) الى سدة الحكم في المانيا واعادة انتخاب ويلي برادنت مستشاراً لها ، حاول أعضاؤه تحديد من سيتولى مسؤولية جولة المفاوضات الثانية مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية، وفي هذا الصدد كتب أيغور ابار مذكرة للمستشار الالمانى قدم فيها ثلاثة اسماء لبدء هذه الجولة وهم كل من ( هورست إهمكي ، إيجون فرانك ، بالإضافة الى شخصيته هو ) ( ٣ ) .

(١) آن ماري رينجر ( ١٩١٩ - ٢٠٠٨ ) : ولدت في مدينة لايبزيغ الالمانية ، نشأت في أسرة ديمقراطية اشتراكية إذ كان والدها مستشاراً للمدينة وقائداً في الحركة الرياضية العمالية ، في عام ١٩٢٤ انتقلت عائلتها إلى برلين ، حيث وهناك دخلت الى المدرسة الثانوية ، وبعد مدة وجيزة تم إلغاء منحة الدراسية بسبب الآراء السياسية لوالديها ، انضمت الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي عام ١٩٤٥ وسرعان ما أصبحت السكرتيرة الشخصية لرئيس الحزب كورت شوماخر وذلك في عام ١٩٥٣ ، شغلت العديد من المناصب العليا في الحزب من فقد كانت عضواً في المكتب التنفيذي للحزب ، من عام ١٩٦٦ إلى عام ١٩٧٣ ، كما انتخبت رئيسة للبوندستاغ في عام ١٩٧٢ بعد الانتخابات البرلمانية لذلك العام توفيت عام ٢٠٠٨ . لمزيد من التفاصيل ينظر :

Deutscher Bundestag , Annemarie Renger Biografische Daten , WD 1 Geschichte, Zeitgeschichte Politik , 2018 , p.1.

(2) Wolfgang Schäuble , vorherige Quelle, P.180.

(3) Simon Gerhard Heßdörfer , vorherige Quelle , p.201.

فكان باكورة سياسة الحزب الاشتراكي الديمقراطي بعد فوزه في تلك الانتخابات انه سعى الى اكمال المحادثات مع حكومة المانيا الديمقراطية من اجل التوصل الى حل توافقي حول موضوع الوحدة بين الدولتين ، لذا وقعت الحكومتين على اتفاقية (تطبيع العلاقات السياسية بينهما ) في برلين الشرقية في الثامن من تشرين الثاني سنة ١٩٧٢ . والتي عرفت بـ (الاتفاقية الأساس Grundlagenvertrag ) ، والتي نصت على النقاط الآتية : .

أولاً : الارتقاء بمستوى رفيع من العلاقات السياسية بين الدولتين .

ثانياً : تعزيز الاتصالات الداخلية بينهما وخاصة تلك المتعلقة بالجانب الانساني ، للمساعدة في التخفيف من شدة تقسيم ألمانيا على الشعب الألماني .

ثالثاً : تطوير التعاون الاقتصادي والعلمي بين البلدين .

رابعاً : أن لا تُحجَم بنود هذه الاتفاقية من رغبة الحكومة في ألمانيا الاتحادية من تحقيق الوحدة الوطنية باعتماد الوسائل السلمية عن طريق ممارسة حق تقرير المصير<sup>(١)</sup> .

بعد ذلك اتفقت حكومات الدول الكبرى الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وبتاريخ التاسع من تشرين الثاني سنة ١٩٧٢ على تقديم الدعم الكامل الى حكومتي المانيا الغربية والمانيا الديمقراطية من اجل قبولهما كأعضاء في هيئة الامم المتحدة<sup>(٢)</sup> .

أستأنفت المفاوضات مرة اخرى بين الجانبين من اجل التوصل الى توقيع بنود اتفاقية تضمن اقامة علاقات سياسية متوازنة بين الحكومتين الالمانيتين لتكون بداية الطريق للوحدة بينهما ، وكان الفريق الالمانى الغربي مكون من ثلاثة شخصيات ( الواردة اسمائهم اعلاه ) مثلت الجانب الالمانى الغربي مع ممثل ألمانيا الديمقراطية كارل هلموت كول في مدينة برلين الشرقية بتاريخ الحادي والعشرين من كانون الأول عام ١٩٧٢<sup>(٣)</sup> .

---

(1)D.F.R.U.S., 1969-1976, G. and B., 1969-1972, Memorandum from National Security Council Staff (Helmunt Sonnenfeldt) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), No, 383, dated in 7 Nov. 1972, Vol. XL, P. 1091; Zorgbibe, Op. Cit., PP. 3-4.

(2)D.G.,1944-1985, Four Power Declaration Reaffirming Rights and Responsibility in Germany, dated in 9 Nov. 1972, P. 1213.

(3) Bundesministerium des Innern ,Bundesarchiv , Dokumente zur Deutschlandpolitik , VI. Reihe/Band 2 , 1. Januar 1971 bis 31. Dezember 1972 , Die Bahr-Kohl-Gespräche 1970-1973 , München, 2004 , p.29.

جاء في مقدمة هذه الاتفاقية الى أن الهدف من التوقيع عليها هو لتدعيم وتوطيد قضايا الأمن والسلام على مستوى الساحة الاوربية على وجه الخصوص ، والعمل بجدية أكثر على تقوية وترسيخ الشراكة في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية بين الدولتين لتأسيس وإعداد الأجواء المناسبة خدمةً لمصالح الشعب الألماني في كلتا الدولتين ، ونصت ديباجتها على (١) :

"إن الأطراف السامية المتعاقدة ، وإدراكا منها لمسئوليتها عن الحفاظ على السلام ، حريصة على المساهمة في الانفراج والأمن في أوروبا، كما انها تدرك أن حرمة الحدود واحترام السلامة الإقليمية والسيادة لجميع الدول في أوروبا داخل حدودها الحالية هي شرط أساسي للسلام؛ كما انها تحرص على أنه يتعين على الدولتين الألمانييتين الامتناع عن التهديد باستخدام القوة في علاقاتهما ؛ انطلاقا من الحقائق التاريخية ودون المساس بوجهات النظر المختلفة لجمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية بشأن المسائل الأساسية ، بما في ذلك المسألة الوطنية ؛ ورغبة منهم في تهيئة الظروف للتعاون بين جمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية لصالح الشعبين في الولايتين الألمانييتين يتفق الطرفان على البنود الآتية (٢) :

**البند الأول:** تعمل الحكومتان الألمانية الغربية والألمانية الديمقراطية على تطوير العلاقات بينهما ومن ضمنها علاقات حسن الجوار على أساس الرغبة في المساواة والحقوق.

**البند الثاني :** تتعهد كل من حكومتي ألمانيا الغربية وألمانيا الديمقراطية بمبادئ ومواثيق الأمم المتحدة، والخاصة بمبدأ احترام المساواة في السيادة والاستقلال والسلامة الإقليمية بين جميع الدول ، والحق في تقرير المصير، وحماية حقوق الانسان (٣) .

**البند الثالث :** يلتزم الطرفان بنصوص ومبادئ الأمم المتحدة المتعلقة بالامتناع عن استخدام القوة أو التهديد بين الدولتين واللجوء الى التسوية السلمية لحل جميع المنازعات بينهما، ويؤكدان مجدداً على حرمة الحدود القائمة بينهما حالياً وفي المستقبل، ويلتزمان بالاحترام الكامل لوحدة أراضي كل منهما.

---

(1) David J. Bollmann , Op Cit , p.30.

(2) Bundesministerium des Innern und vom Bundesarchiv Dokumente zur Deutschlandpolitik , Op cit , p. 30.

(3) <https://alphahistory.com/coldwar/german-basic-treaty-1972/> THE GERMAN BASIC TREATY (1972)

**البند الرابع :** تلتزم كل من حكومتي ألمانيا الغربية وألمانيا الديمقراطية بعدم تمثيل أحدهما الأخرى أو التصرف بالنيابة عنها في المحافل الدولية (١) .

**البند الخامس :** تضمن كل من ألمانيا الغربية وألمانيا الديمقراطية المشاركة في تعزيز العلاقات السلمية بين جميع الدول الأوربية ، والحفاظ على الأمن والسلم في القارة الأوربية، وترصين الجهود الدولية المبذولة لتحديد وتحجيم السلاح ونزعه ، لاسيما الأسلحة النووية والمحضورة.

**البند السادس:** تعمل حكومتي ألمانيا الغربية وألمانيا الديمقراطية على مبدأ أن الولاية القضائية السيادية لكل من الدولتين تقتصر على أراضيها، واحترام المتبادل لاستقلالية بعضهم البعض في شؤونهم الداخلية والخارجية.

**البند السابع :** تعلن جمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية عن استعدادهما لتنظيم المسائل العملية والإنسانية في عملية تطبيع العلاقات بينهما ولتحقيق المنفعة المتبادلة في مجال التعاون الاقتصادي والتكنولوجي والنقل والعلاقات القضائية والبريد والاتصالات والصحة والثقافة والرياضة والبيئة. الحماية ، وفي المجالات الأخرى .

**البند الثامن:** تتعهد ألمانيا الغربية وألمانيا الديمقراطية بالتبادل على المستوى الدبلوماسي مثل ((البعثات الدائمة)) ويتم التعامل مع القضايا بانشاء البعثات بشكل منفصل عن هذه الاتفاقية.

**البند التاسع :** تؤكد الدولتين ألمانيا الغربية وألمانيا الديمقراطية على ان هذه الاتفاقية لن تؤثر في المستقبل على الاتفاقيات الدولية الثنائية أو المتعددة الأطراف التي عقدتها كل منهما مع الدول الأخرى التي أبرمت في وقت سابق أو المتعلقة بها (٢) .

**البند العاشر :** تخضع الاتفاقية للتصديق، وتدخل حيز النفاذ بعد تبادل وثائق التصديق في هذا الشأن (٣).

---

(1) F. Stephen Larrabee , RELATIONS BETWEEN the tow GERMAN STATES: PROBLEMS and PROSPECTS , German Studies Newsletter No. 6, Special Issue on Security (November 1985), pp. 13-16 . مجلة .

(2) Survival , Basic treaty between west and East Germany 21 December 1972 Global Politics and Strategy , Volume 15, 1973 - Issue 1 , p.p. 31-32 .

(3) Treaty on the Basic of Relations Between the Federal Republic of Germany and the German Democratic Republic Supplementary Document's, dated in 21 Dec. 1972, Cited in: [www.ena.lu](http://www.ena.lu), P. 1.

فضلاً عن ذلك فقد أرفقت حكومتا ألمانيا الاتحادية وألمانيا الديمقراطية مع هذه الاتفاقية بروتوكولاً تكميلياً لتعزيز هذه الاتفاقية نص على النقاط الآتية :

#### أولاً: فيما يتعلق بالمادة الثالثة .

اتفقت جمهورية ألمانيا الغربية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية على تشكيل لجنة تتألف من ممثلين عن حكومتى الدولتين يقومون بمراجعة ، وتجديد أو استكمال ترسيم الحدود القائمة بين الدولتين وإعداد الوثائق اللازمة حول مسار الحدود الحالية، وعلى نفس المنوال تساهم هذه اللجنة في تنظيم المشاكل المرتبطة بمسار الحدود ، على سبيل المثال ملف إدارة المياه وإمدادات الطاقة والوقاية من الأضرار . على ان تبدأ اللجنة أعمالها بعد توقيع المعاهدة.

#### ثانياً: فيما يتعلق بالمادة السابعة :

١ . سيتم تطوير التجارة بين جمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية على أساس الاتفاقات القائمة ، وعليه ستبرم جمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية اتفاقيات طويلة الأجل بهدف تعزيز التنمية المستمرة للعلاقات الاقتصادية ، وتحسين هيكل التجارة (١).

٢ . تعلن جمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية عن عزمهما تطوير التعاون في مجالات العلم والتكنولوجيا لتحقيق المنفعة المتبادلة وإبرام المعاهدات اللازمة لهذا الغرض (٢) .

٣ . توسيع وتكثيف التعاون في مجال النقل والمرور الذي بدأ بمعاهدة ٢٦ حزيران ١٩٧٢ .

٤ . تعرب جمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية عن استعدادهما لتنظيم علاقاتهما القضائية بمعاهدة تتسم بأكبر قدر ممكن من البساطة والسرعة ، ولا سيما في مجالي القانون المدني والجنائي.

---

(1) Bruno Simma , Legal Aspects of East-West German Relations , Maryland Journal of International Law , Volume 9 | Issue 1, 1985, , p.106.

(2) United States-Department of State Publication Documents on Germany 1944-1985. Washington: Department of State Supplementary Protocol to the Basic Treaty , 21 December 1972 , p. 9446 .

٥. توافق جمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية على إبرام اتفاقية بشأن القضايا المتعلقة بالبريد والاتصالات السلكية واللاسلكية على أساس دستور الاتحاد البريدي العالمي والاتفاقية الدولية للاتصالات. وسوف يعرضون هذه الاتفاقية إلى الاتحاد البريدي العالمي (UPU) والاتحاد الدولي للاتصالات (ITU). الاتفاقات القائمة والإجراءات التي تعود بالفائدة على الجانبين (١) .

٦ - تعرب جمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية عن اهتمامهما بالتعاون في مجال تطوير وتبادل الخبرات في القطاع الصحي، على أن تتضمن تلك الامور وفق معاهدة تنص على تبادل الأدوية، وعلاج المرضى في العيادات والمصحات الخاصة للدولتين.

٧- تعترم جمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية تطوير التعاون الثقافي. ولهذه الغاية سيدخلون في مفاوضات بشأن إبرام الاتفاقات الحكومية الدولية (٢) .

٨ - تؤكد جمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية من جديد استعدادهما لمساعدة المنظمات الرياضية المختصة، في ترتيبات تعزيز العلاقات في مجال الرياضة.

٩. يتم إبرام اتفاقيات بين جمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية في مجال حماية البيئة بهدف المساعدة في منع الأخطار والأذى على الجانب الآخر.

١٠ - ستجري جمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية مفاوضات بهدف توسيع نطاق الاقتناء المتبادل للكتب والدوريات والمنتجات الإذاعية والتلفزيونية.

١١- ستدخل جمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية، لصالح الشعبين المعنيين، في مفاوضات لتنظيم إجراءات الدفع والمقاصة غير التجارية. وفي هذا الصدد، سيعطون، من أجل مصلحتهم المشتركة، الأولوية للإبرام المبكر للاتفاقيات لأسباب اجتماعية (٣).

---

(1) Bruno Simma , Op Cit ,p.103.

(2) Agnès Labrousse , Institutional and Organisational Dynamics in the East German Transformation , Journal of Economics and Business , Vol. V – 2002, No 2 , Centre Marc Bloch (Berlin) , 2002, p. 140

(3) D. G., 1944-1985, Supplementary Protocol to the Treaty on the Basic of Relations Between the Federal Republic of Germany and the German Democratic Republic, dated in 21 Dec. 1972, P. 1217.

بعد إكمال الترتيبات الخاصة بالاتفاقية والبريتوكول الملحق بها أقر البوندستاغ وبأغلبية وإجماع من أعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي التصديق على هذه الاتفاقية ودخلت حيز التنفيذ في الحادي عشر من أيار عام ١٩٧٣ (١).

بعد ان دخل أعضاء البوندستاغ في نقاشات وتصويت حول قبول المعاهدة الأساسية مع ألمانيا الديمقراطية، وقانون انضمام جمهورية ألمانيا الاتحادية إلى الأمم المتحدة، استمرت ثلاثة أيام ، فكانت نتيجة التصويت انه صوت ( ثلاثمائة واربعة وستون) نائباً (بنعم) ، في حين صوت ( مائة وواحد وعشرون ) نائباً ب(لا) ، في الوقت الذي لم يجد فيه (راينر بارزل ) رئيس المجموعة البرلمانية لـ ( CDU / CSU ) في البوندستاغ الألماني ، أغلبية وقبولية لخطه السياسي والذي رفض فيه قانون الانضمام إلى الأمم المتحدة ، لم يكن امامه الا ان يقدم استقالته من رئاسة المجموعة (٢).

يمكن ان نستنتج مما ورد في اعلاه .:

أولاً : كانت تسوية برلين مرضية مع الحفاظ على وضع القوى الأربع للمدينة أمراً مهماً. على وجه الخصوص ، تم تأكيد علاقات برلين الغربية مع الحكومة الفيدرالية وتأمين وصول حركة المرور المدنية .

ثانياً : كانت بون مصممة على انتزاع التنازلات السياسية من جمهورية ألمانيا الديمقراطية للاعتراف بها بموجب القانون الدولي وتكريسها في المعاهدات. نص مفهوم الحكومة الفيدرالية للتفاوض مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية على صياغة عقد يرضي الطرفين دون المساس بشخصيتهما الاعتبارية .

ثالثاً : كان من الواضح أن الاتفاق على مثل هذه الاتفاقية مع برلين الشرقية لا يمكن أن يتم التوصل إليها دون موافقة وتعاون من القوة المهيمنة السوفيتية. وبالتالي ، كان للتفاهم مع الاتحاد السوفياتي أولوية سياسية وتكتيكية على المفاوضات على المستوى الألماني - الألماني.

**ب- الحزب الاشتراكي الديمقراطي وموقفه من دخول ألمانيا الغربية الى هيئة الامم المتحدة**  
بعد تطبيع العلاقات مع الجارة ألمانيا الديمقراطية والاطمئنان الى حالة التوافق بين الدولتين ، ومن اجل ترصين الجبهة الخارجية ، واكساب شرعية اكبر داخل المجتمع الدولي

(1) D.F.R.U.S., 1969-1976, G. and B., 1969-1972, Memorandum from Secretary of State (Rogers) to President Nixon, No. 87, Vol. E-15, Part 1, P. 1;

(2) Simon Gerhard Heßdörfer , Op Cit , p.212.

سعى أعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي وعلى رأسهم المستشار الألماني ويلي براندت الى تقديم مشروع قرار بتاريخ السادس من حزيران عام ١٩٧٣، الى البوندستاغ يقضي بالسماح لألمانيا الاتحادية بتقديم طلباً الى هيئة الأمم المتحدة يسمح لها بالحصول على عضويتها (١).

وافق البوندستاغ على مشروع القرار وبأغلبية واضحة مثلها أعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، ونتيجة لذلك قدم المستشار الألماني ويلي براندت طلباً بتاريخ الثالث عشر من حزيران عام ١٩٧٣ الى الامين العام للأمم المتحدة كورت فالدهيم ( Kurt Waldheim ) (٢)

للقبول في عضوية الأمم المتحدة (٣) .

في الوقت نفسه أرسلت ألمانيا الديمقراطية وبتاريخ الثاني عشر من حزيران عام ١٩٧٣، وعن طريق وزير خارجيتها أوتو فينزر ( Otto Winzer ) (٤) بريقة الى هيئة الأمم المتحدة ممثلة

---

(1) D.G., 1944-1985, Law Adopted by the Bundestag Relating to Accession of the Republic of Germany to the Charter of the United Nations, dated in 6 June, 1973, P. 1235.

(٢) كورت فالدهيم ( ١٩١٨-٢٠٠٧ ) : ولد في مدينة سانكت اندرا القريبة من العاصمة النمساوية فيينا أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، ثم واصل تعليمه الجامعي حاصلاً على شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٤٤ ، بعد ذلك عمل في الدائرة الدبلوماسية النمساوية عام ١٩٤٥ ، ثم شغل بين عامي ( ١٩٤٨-١٩٥١ ) منصب السكرتير الاول للمفوضية النمساوية في باريس ، ثم تسلم منصب المراقب الدائم للنمسا في الامم المتحدة وذلك في عام ١٩٥٥ ، ثم شغل منصب رئيس الادارة السياسية في وزارة الخارجية النمساوية عام ١٩٦٢ ، بعدها اصبح الممثل الدائم للنمسا في الامم المتحدة عام ١٩٦٨ ، ثم انتخب اميناً عاماً للأمم المتحدة عام ١٩٧٢ وبقي في منصبه لغاية عام ١٩٨١ ، توفي عام ٢٠٠٧ لمزيد من التفاصيل ينظر:

United Nations , General Assembly Sixty-first session , 103rd plenary meeting ,Tribute to the memory of Kurt Waldheim, fourth Secretary-General of the United Nations, New York , 15 June 2007.p.p.1-7.

(3) D. G., 1944-1985, Application of the Federal Republic of Germany for Admission to Membership in the United Nations, dated in 13 June, 1973, PP. 1240-1241.

(٤) أوتو فينزر ( ١٩٠٢-١٩٧٥ ) : ولد في مدينة برلين الألمانية في بداية حياته العملية امتهن حرفة الطباعة ، وعندما وصل الى سن السابعة عشر انضم الى الحزب الشيوعي الألماني وذلك في عام ١٩١٩ ، شارك بمجموعة من الانشطة السياسية ضد نظام حكم هتلر ما بين الاعوام ( ١٩٣٣-١٩٣٥ ) ، هرب الى الاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٥ وبقي هناك الى نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ، بعد ذلك انضم الى حزب الوحدة الاشتراكي واصبح عضواً في اللجنة المركزية في عام ١٩٤٦ ، ثم تسلم منصب وزير الخارجية خلال المدة ( ١٩٤٩-١٩٥٦ ) والنائب الاول لوزير الخارجية خلال المدة ( ١٩٥٦-١٩٦٥ ) ثم عاد ليتسلم منصب وزارة الخارجية وبقي فيه لغاية وفاته عام ١٩٧٥ لمزيد من التفاصيل ينظر :

بأمينها العام كورت فالدهيم تطلع فيها الى قبول ألمانيا الديمقراطية في عضوية الأمم المتحدة من أجل تحقيق الوفاق الدولي في أوروبا، وتنمية آفاق التعاون السياسي والاقتصادي بين جميع الدول الأوروبية على أساس المساواة واحترام سيادة الدول واستقلالها، لتثبيت دعائم الأمن والسلام الدوليين وبنفس التاريخ الذي قبلت فيه عضوية ألمانيا الغربية في الامم المتحدة قبلت فيه عضوية ألمانيا الديمقراطي اي في الثامن عشر من ايلول عام ١٩٧٣<sup>(١)</sup>.

أحال الامين العام للأمم المتحدة هذا الطلب الى مجلس الأمن الدولي الذي أصدر قراره المرقم (٣٣٥) بتاريخ الثاني والعشرين من حزيران عام ١٩٧٣، والذي نص على قبول ألمانيا الاتحادية وألمانيا الديمقراطية في عضوية الأمم المتحدة. ورفع توصيات الى الجمعية العامة لاتخاذ القرار المناسب في هذا الشأن<sup>(٢)</sup>، وأخيراً تمت الموافقة بالفعل على هذا الطلب في الثامن عشر من ايلول من العام نفسه<sup>(٣)</sup>.

وبمناسبة قبول ألمانيا الغربية عضواً في هيئة الامم المتحدة ألقى زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي المستشار ويلي برانددت خطاباً أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ السادس والعشرين من أيلول عام ١٩٧٣ (٤) ، جاء في مقدمته ما نصه: " جنئت أتحدث إليكم هنا بصفتي ألماني وأوروبي بتعبير أدق: يعيش في دولتين الا ان شعبيهما يرون أنفسهم على انهم

---

Maoz Azaryahu , The politics of commemorative street renaming: Berlin 1945e1948 , Department of Geography and Environmental Studies, Journal of Historical Geography (37) , 2011 , p.432.

(1) D. G., 1944-1985, Application of the Germany Democratic Republic for Admission to Membership in the United Nations, dated in 12 June, 1973, P. 1239.

(2) D. G., 1944-1985, Resolution 335 (1973) Concerning the Admission of the Federal Republic of Germany and the German Democratic Republic to the United Nations, Adopted by the U. N Security Council, dated in 22 June, 1973, P. 1246.

(3) D. G., 1944-1985, Application of the Federal Republic of Germany for Admission to Membership in the United Nations, dated in 13 June, 1973, PP. 1240-1241.

(4) Ibid , PP. 1252-1253.

أمة واحدة ، ولم نأت إلى هنا لنرى الأمم المتحدة على أنها حائط المبكى (١) لمشاكل ألمانيا ، أو لتقديم مطالبنا الصعبة والتي لا يمكن أن تتحقق، بل على العكس من ذلك ، لقد جئنا إلى هنا لكي نتحمل - على أساس قناعاتنا وفي نطاق إمكانياتنا - المسؤولية المشتركة عن السياسة العالمية " (٢) .

واستطرد بالقول : " تريد الدول أن تتحد: من خلال تعزيز الأمن ضد التهديدات العسكرية ، ومن خلال التبادل الاقتصادي والتقني الرصين ، وعن طريق معرفة أفضل لبعضنا البعض. وبعبارة أخرى من خلال حالة من السلام اليومي، قد يفهم ما أتحدث عنه هنا يومًا ما على أنه تجربة رئيسة في تعلم الدول كيفية ترويض الصراع وتقليل العنف ، إذا كان من الممكن من خلال اتخاذ خطوات لبناء الثقة ، فسنكون قد ضربنا مثالًا تاريخيًا " (٣).

ومن جهة أخرى وضمن برامج وتأكيدات الحزب الاشتراكي الديمقراطي على سياساته التصالحية تجاه دول حلف وارسو ، وظهر ذلك بصورة جلية عندما أقامت الحكومة الألمانية علاقات دبلوماسية جيكوسلوفاكيا ، وفي الحادي عشر من كانون الأول عام ١٩٧٣ وضمن سياسة زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي المستشار الألماني ويلي برانندت ( الاوستبوليتيك ) أبرمت ألمانيا الغربية معاهدة دولية مع تشيكوسلوفاكيا تم بموجبها الاتفاق على احترام حدود الجارتين مع فتح سفارتين وممثلتين دبلوماسيتين في كل من بون وبراغ (٤) ، جاء في ديباجتها : " في ضوء العلاقات القديمة والمتجذرة بين الطرفين ، وإذ تضع الحكومتان في اعتبارها أنه في

---

(١) حائط المبكى : هو الحائط الغربي لسور المسجد الأقصى ، ويقدم المسلمون هذا المكان الذي أسرى الله سبحانه وتعالى بنبيه محمد (صلى الله عليه وآله) ، وقد بناه المسلمون لحماية المسجد الأقصى ، في حين ادعى اليهود أن هكلهم الذي بناه سليمان عام ٩٦٣ ق.م ، هو ذلك المكان ، فجرت عاداتهم على تقديسه ، وإقامة بعض الشعائر الدينية واليكاء عنده ، وعرف بحائط المبكى ، من أجل ذلك لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد عبد الحميد الحناوي، ادعاءات اليهود في الحرم القدسي الشريف ونتائج لجنة التحقيق عام ١٩٣٠، جامعة اسبوط، مركز دراسات المستقبل، ١٩٩٧، ص٣٣٧ ؛ جنان ياسين سلمان العبادي ، مجلس التعاون الخليجي والقضية الفلسطينية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٢، ص٩٤ .

(2) Bundesregierung, Presse- und Informationsamt der , Rede von Willy Brandt vor der Vollversammlung der Vereinten Nationen (New York, 26. September 1973) , Bulletin des Presse- und Informationsamtes der Bundesregierung, Bonn, 27.09.1973, p.2.

(3) D. G., 1944-1985, Speech by Chancellor Brandt before the U. N. General Assembly, New York, dated in 26 Sep. 1973, P. 1254.

(4) Deutscher Bundestag , 10. Wahlperiode , Antwort der Bundesregierung ,Stand der Auswärtigen Kulturbeziehungen mit den europäischen RGW-Staaten, Sachgebiet 22 , 1986 , p.2.؛

كلا البلدين نشأ جيل جديد يحق له التمتع بمستقبل آمن وسلمي ، بهدف إرساء أسس دائمة لتنمية علاقات حسن الجوار ، ورغبة منا في تعزيز السلام والأمن في أوروبا ، واقتناعاً منا بأن التعاون السلمي يجب أن يقوم على الأهداف والمبادئ من ميثاق الأمم المتحدة يتوافق مع رغبة الشعوب ومصصلحة السلام في العالم انتفتت ...." (١) ، كما ان الحكومة الألمانية سعت الى توسيع أفق علاقاتها مع دول شرقية اخرى فعقدت اتفاقية مع المجر بتاريخ الحادي والعشرين من كانون الاول عام ١٩٧٣، وكان محور تلك الاتفاقية ينصب في الجانب الاقتصادي (٢) ، كما انها أقامت علاقات دبلوماسية مع بلغاريا وذلك في منتصف شهر كانون الاول من العام نفسه (٣).

ومن جهة اخرى وتنفيذاً للمادة الثانية من (اتفاقية الاساس) التي عقدت مع ألمانيا الديمقراطية، قدم المستشار الألماني ويلي برادنت مقترح مشروع الى البوندستاغ بتاريخ الثالث من آذار عام ١٩٧٤ يقضي بتوطيد العلاقات مع ألمانيا الديمقراطية عن طريق وجود بعثات دائمة بين الطرفين ، وافق اعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي مع بقية الاحزاب الاخرى في البوندستاغ على هذا المقترح ، لذا قدمت الحكومة الألمانية مشروعها الذي هو عبارة عن

---

(1) Bundesgesetzblatt , Vertrag über die gegenseitigen Beziehungen zwischen der Bundesrepublik Deutschland und der , Tschechoslowakischen Sozialistischen Republik" Der Prager Vertrag (11. Dezember 1973) , 1974 , p. 990-992.

(٢) كانت جمهورية ألمانيا الاتحادية أهم شريك تجاري غربي للمجر منذ عام ١٩٦٦ ، وفي عام ١٩٧٧ صعدت إلى المرتبة الثانية بعد الاتحاد السوفيتي في إجمالي التجارة الخارجية للبلاد . تكثفت العلاقات السياسية أيضاً نتيجة لانفتاح المجر على الغرب في السبعينيات ، والذي كان أيضاً مدفوعاً بقوة لأسباب اقتصادية . بعد ذلك تطورت تلك العلاقات في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي ، ووقفت ألمانيا الاتحادية باستمرار الى جانب المصالح المجرية في المجموعة الاقتصادية الأوروبية . في عام ١٩٨٤ . لمزيد من التفاصيل ينظر :

Maximilian Graf , Andreas Schmidt-Schweizer (Hg.): Die politisch-diplomatischen Beziehungen in der Wendezeit 1987-1990 , - Ausgabe 18 Nr. 4 , 2018 , p.21 .

(3) STEFAN TROEBST, Von den „Preußen des Balkans“ zum „vergessenen Volk“: Das deutsche Bulgarien-Bild , Text eines Vortrags im Rahmen des Deutsch-Bulgarischen , Forums im Bulgarischen Kulturinstitut , Berlin am 25. Februar 2003, S. 123.

بروتوكولاً الى حكومة المانيا الديمقراطية بتاريخ الرابع عشر من آذار عام ١٩٧٤، (١) جاء في ديباجته: " تأخذ الحكومة الفيدرالية في الاعتبار حقيقة أن الشعب الألماني يعيش اليوم في دولتين مستقلتين ذات أنظمة اجتماعية مختلفة. إنها تتبع البصيرة التي من شأنها أن تتغير العلاقة بين الدولتين الألمانييتين لصالح توحيد الشعبين والحكومتين " (٢)

نص هذا البروتوكول على النقاط الآتية :-

- ١- السعي الى إنشاء (البعثات الدبلوماسية الدائمة) في كلتا الدولتين الألمانييتين من تاريخ دخول هذا البروتوكول حيز التنفيذ.
- ٢- على ان يكون الاسم الرسمي الذي تحمله هذه البعثات هو الآتي (البعثة الدائمة لجمهورية ألمانيا الاتحادية والبعثة الدائمة لجمهورية ألمانيا الديمقراطية) .
- ٣- يكون اللقب الرسمي لرئيس البعثة في كلتا الدولتين هو (رئيس البعثة الدائمة لجمهورية ألمانيا الاتحادية و رئيس البعثة الدائمة لجمهورية ألمانيا الديمقراطية) .
- ٤- يمنح المستشار الالمانى تفويضاً كاملاً لرئيس البعثة الدائمة لألمانيا الاتحادية في التفاوض مع رئيس مجلس الدولة في ألمانيا الديمقراطية، ويكون نفس هذا الامتياز لرئيس البعثة الالمانى الديمقراطى.
- ٥- تتمثل وظيفة البعثات في تمثيل مصالح الدولة المرسله في البلد المضيف، ويتكون عملها في السعي الى ترصين وتطوير علاقات حسن الجوار بينهما، وترسيخ آفاق التعاون السياسى والاقتصادى .

---

(1)Der Bundesregierung , Deutscher Bundestag 7. Wahlperiode Drucksache 7/ 2933 06.12.74 Antwort auf die Große Anfrage der Fraktionen der SPD, FDP -- Drucksache betr. Deutschlandpolitik , vom 5. Dezember 1974 , P.1.

(2) gleiche Quelle, p.2 .

٦- يدخل هذا البروتوكول حيز التنفيذ من تاريخ التوقيع المتبادل عليه بين الدولتين<sup>(١)</sup>. منذ بداية تسلمه مستشارية المانيا الغربية سعى حزب الاشتراكي الديمقراطي ممثلاً بزعيم الحزب الى ان تكون لألمانيا مكانة مهمة ، وان كانت لا ترتقي الى المكانة الدولية التي كانت تحتلها قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية ، وخاصة تلك المتعلقة بقبول المانيا كعضو فاعل في هيئة الامم المتحدة ، ثم رغبته الكبيرة في توحيد شطري المانيا ، وعلى الرغم من انه كان يستبعد ان تتحقق الوحدة في المنظور القريب الا انه كان جاداً في هذا المضمار ، ساعده في ذلك القرارات التي تم التصويت عليها في البوندستاغ من قبل اعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي والاحزاب الاخرى المؤتلفة معه .

---

(1) D. G., 1944-1985, Protocol on the Establishment of Permanent Representations Between Governments of the Federal Republic of Germany and the German Democratic Republic, dated in 14 March, 1974, P. 1265.

## المبحث الرابع :

### جهود الحزب الاشتراكي الديمقراطي بين الزعامة والمعارضة في البوندستاغ الألماني

( ١٩٧٤-١٩٨٢ )

على الرغم من النجاحات التي حققتها حكومة ويلي برانندت الثانية على مستوى علاقات ألمانيا الخارجية وسعيه الدؤوب في قبول دولته في هيئة الأمم المتحدة ، فضلاً عن سياسة الانفتاح على دول أوروبا الشرقية وخاصة تلك المنظوية تحت راية حلف وارسو والتي نجحت بشكل كبير ، وسياسة التقارب من أجل الوصول إلى توحيد شطري ألمانيا ، ورغبته في إعادة ألمانيا على ما كانت عليه قبل الحرب العالمية الثانية ، إلا أن سياسته الداخلية لم تكن بالمستوى المطلوب ، خاصة فيما كان يخص الإلزام الاقتصادية التي عصفت بالبلاد في منتصف عام ١٩٧٣ ولم يستطع أن يضع الحلول الناجعة لها ، لذا فقد عانت ألمانيا الاتحادية من زيادة التضخم المالي وارتفاع الأسعار ، وزيادة معدلات البطالة في البلاد<sup>(١)</sup> ، وجاء انهيار الاقتصاد الألماني في مواجهة أزمة النفط الدولية<sup>(٢)</sup> ، وبحلول عام ١٩٧٤ ، كان أكثر من مليون ألماني غربي عاطلين عن العمل<sup>(٣)</sup> ، لم تكن المشاكل الاقتصادية لألمانيا الغربية هي السبب الوحيد الذي أضعفت من مكانة زعيم الحزب الاشتراكي

(1) From Willy Brandt to Helmut Schmidt, Op. Cit., P. 5.

(٢) كان قطع إمدادات النفط عن هولندا وأميركا الذي أعلنه العرب في سنة ١٩٧٣ ، ، لدعمها إسرائيل في حرب أكتوبر ١٩٧٣ ذريعة لرفع أسعار النفط. ولكن، في حقيقة الأمر، لم تكن هاتان الدولتان مستهلكتين مهمتين لبترول العرب. ولكن الشركات العالمية اتخذت من ذلك حجة لرفع الأسعار، ثم لوم أوبك والعرب . وبدأت في الغرب حملة إعلامية ضد العرب. لمزيد من التفاصيل ينظر: المركز العربي للبحوث ودراسة السياسات ، ملف ندوة تداعيات هبوط أسعار النفط على البلدان المصدرة ، الدوحة ، ٧/ تشرين الثاني ، ٢٠١٧ ، ص ٢٢ ؛ زينب عبد الله ، أمن الطاقة الصيني واستراتيجية الصين في السيطرة على مصادر الطاقة ، مجلة قضايا سياسية ، العدد ( ٦٧ ) ، المجلد (٢) جامعة النهريين ، بغداد ، ٢٠٢١ ، ص ١١٩ .

لتوسيع أفق التعاون في مجال الطاقة بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا الغربية ، ولضمان زيادة حصص الصادرات النفطية إلى ألمانيا الغربية ، زار الرئيس السوفيتي بريجنيف الأخيرة في آيار عام ١٩٧٣ ، لتأكيد العمل على مد خط أنابيب ناقل للنفط ليكون ضامناً لشراكة طويلة الأمد بين البلدين ، وبحلول عام ١٩٧٣ ، تضاعفت صادرات النفط إلى ألمانيا الغربية ثلاث مرات. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Frank Bösch, Energy Diplomacy: West Germany, the Soviet Union and the Oil Crises of the 1970s , Article in Historical Social Research / Historische Sozialforschung, Universität Potsdam , 2014 , p.170.

(٣) وهو رقم تضاعف بحلول منتصف الثمانينيات.

الديمقراطي المستشار ويلي براندت ، بل انه واجه انتقادات وجهها له اعضاء من داخل حزبه وقف على رأسهم هربرت وينهر (Herbert Weinhar) الذي شغب منصب رئيس الكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي الديمقراطي في البوندستاغ ، فضلاً عن وزير ماليته هلموت شميدت الذي وصفه بانه ( نصف مستشار ) (١).

عصفت في بداية حكومة المستشار الالمانى ويلي براندت وبعد إعادة انتخابه مرة ثانية، الكثير من المشاكل الداخلية ولعل من اكثر الامور تعقيداً والتي واجهته أثناء توليه منصب المستشارية للمرة الثانية ، هو اللقاء القبض على مساعده واليد اليمنى له والمسؤول عن الاتصال الحكومي مع النقابات العمالية غونتر غيوم (Günter Guillaume) (٢) عندما وجهت اليه تهمة التجسس لصالح جهاز المخابرات في المانيا الديمقراطية ، ومما تجدر الاشارة اليه انه واثناء اعتقاله في شقته مع زوجته قال للضابط المسؤول عن تنفيذ الاعتقال : " انا ضابط في الجيش الشعبي الوطني في المانيا الشرقية ( DDR ) وعضو في وزارة أمن الدولة. أتوسل إليك أن تحترم شرفي كضابط " (٣) ، ونتيجة لذلك فقد أصدر قاضي التحقيق من محكمة العدل الاتحادية مذكرات توقيف بحقه هو وزوجته (كريستل) في الرابع والعشرين والخامس والعشرين من نيسان ١٩٧٤ بناءً على طلب من المدعي الاتحادي، أبلغت الحكومة الفيدرالية في السادس والعشرين من نيسان عام ١٩٧٤ لجنة المشرفين البرلمانين حول النتائج المتحققة حتى الآن في قضية التجسس هذه، في السادس والعشرين من نيسان من العام نفسه ، جرت مناقشة بين اعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي وبقية الاحزاب وخاصة المعارضة منها في البوندستاغ حول موضوع "الاشتباه بالتجسس ضد موظف كبير في المستشارية الاتحادية، وبعد ثبوت التهم

---

(1) From Willy Brandt to Helmut Schmidt, Op. Cit., P. 5.

(٢) غونتر غيوم ( ١٩٢٧ - ١٩٩٣ ) : ولد في مدينة برلين الالمانية ، عمل موظفاً في جهاز المخابرات الالمانى الشرقى ، التي ارسلته مع زوجته في عام ١٩٥٦ الى المانيا الغربية ، وهناك انضم الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، وبدأ يشق طريقه بين اعضاءه حتى تمكن من ان يصل الى منصب مساعد المستشار الالمانى ويلي براندت عام ١٩٦٩ ، اتهمته المخابرات الالمانية بالتجسس لصالح المانيا الديمقراطية في نيسان عام ١٩٧٤ وبعد اعتقاله اعترف قائلاً : " انا مواطن وضابط في جمهورية ألمانيا الديمقراطية" حكم عليه في كانون الاول ١٩٧٥ بالسجن لمدة ( ١٣ ) سنة ، في حين حكم على زوجته بالسجن لمدة ( ٨ ) سنوات ، وبعد تحقيق الوحدة بين الألمانيتين اطلق سراحه وتوفي عام ١٩٩٤ لمزيد من التفاصيل ينظر :

Simon Gerhard Heßdörfer , Op Cit , P.307. ؛Craig R. Whitney , Gunter Guillaume, 68, Is Dead; Spy Caused Willy Brandt's Fall , <https://www-nytimes-com>

(3) Jason Hiller , Shaken, not Stirred: Markus Wolf 's Involvement in the Guillaume Affair and the Evolution of Foreign Espionage in the Former DDR , Chapman University , Voces Novae , Volume 4 , Article 6, 2018,p.20.

الموجهة الى ( غيوم) ، أعلن المستشار الاتحادي ويلي براندت في رسالة إلى الرئيس الاتحادي في السادس من آيار ١٩٧٤ ، استقالته من مكتب المستشار الاتحادي وبرر هذه الخطوة بالقول : " إنه المسؤول سياسياً عن الإهمال فيما يتعلق بـ تولى غيوم منصبه هذا الذي أتاح له التجسس لصالح المانيا الشرقية: (١) ، وكان هذا احد الاسباب المباشرة التي أدت بالمستشار الالمانى ويلي براندت ان يقدم استقالته من منصب المستشارية ، الا انه بقي محتفظاً بمنصبه كزعيم للحزب الاشتراكي الالمانى (٢) .

نستنتج مما سبق ان سبب الاستقالة يعود الى ان عمليات التجسس التي كانت تدار لحساب حكومة المانيا الشرقية وحلفائها وفي مختلف دول أوروبا الشرقية ، وعلى هذا المستوى من الخطورة قد فتحت المجال على مصراعيه امام المعارضة البرلمانية المتمثلة في الحزب الديمقراطي المسيحي ، وهي التي كانت لها مخاوف من انجرار الحكومة الالمانية للكتلة الشرقية ، ومن ثم التأكيد في برامج الحزب الديمقراطي المسيحي أبان حملته الانتخابية التي جرت في تشرين الثاني ١٩٧٢ ، على عدم تقبل الافكار الشيوعية والاشتراكية في المجتمع الالمانى ، وقبلها كان الوقوف ضد عقد الاتفاقيات التي وقعتها حكومة ويلي براندت مع الاتحاد السوفيتي وبولندا ، كل ذلك كان يمثل تجاوزاً لطبيعة واهداف النظام السياسي القائم على الرأسمالية المعتدلة في المانيا الغربية ، ومن جانب آخر ، فان الاحزاب المعارضة ستستثمر ذلك الحدث سياسياً الى ابعد درجة أبان حملتها الانتخابات القادمة بهدف كسر التحالف السياسي القائم والإجهاز عليه تمهيداً لعودة المعارضة الى صفوف الحكم .

انتخب هيلموت شميدت الى منصب المستشارية في السادس عشر من آيار عام ١٩٧٤ من قبل اعضاء البوندستاغ على اعتبار انه الرجل الثاني في الحزب الاشتراكي الديمقراطي (٣) ، ، وبقي في منصبه هذا لغاية اجراء الانتخابات البرلمانية الألمانية في تشرين الثاني عام ١٩٧٦ ، وقبل اجراء تلك الانتخابات دخل الحزب الاشتراكي الديمقراطي إلى الحملة الانتخابية تحت شعار

---

(1) Bericht der Abgeordneten Dr. Hirsch und Gerster Mainz , des 2. Untersuchungsausschusses zu dem Antrag der Fraktion der CDU/CSU betr. Einsetzung eines Untersuchungsausschusses , 10-2-1975 , p.6.

(2) Jason Hiller , Op Cit ,p.20.؛ Helga grebing, gregor schöllgen und heinrich august winkler , Bundeskanzler-Willy-Brandt-Stiftung , willy brandt , Berliner Ausgabe, Printed in Germany 2006 , P.21.؛ Helga grebing, gregor schöllgen und heinrich august winkler , Bundeskanzler-Willy-Brandt-Stiftung , willy brandt , Berliner Ausgabe, Printed in Germany 2006 , P.21.

(3) Mathias Haeussler , A 'Cold War European'? Helmut Schmidt and European integration, c.1945-1982 , Robinson College, University of Cambridge, Cambridge, UK , 2015 , P.428.

(نموذج ألمانيا) (١)، بينما أطلق حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي شعاراً حمل عنوان (أمن واجتماعي وحر ، والحرية بدلاً من الاشتراكية) (٢) ، في الوقت الذي وصف هيلموت شميدت شميدت شعار حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي بأنه انتهاك للوصايا المسيحية، في حين اتهم وزير الخارجية غينشر حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي بتخريب عقول الناس بقوله: "إنهم يقنعون الناخبين بأن الحرية لا يمكن الحصول عليها إلا مع حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي" (٣) .

قبل ليلة الانتخابات البرلمانية المقرر إجرائها في الثالث من تشرين الثاني ١٩٧٦ رفع رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي هيلموت كول شعاراً قال فيه: "أريد أن أصبح المستشار الاتحادي في هذا الوضع الحرج للغاية" ، على الرغم من ان فرص حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي لتشكيل الحكومة كانت ضئيلة جداً(٤) ، والسبب في ذلك يعود الى الصراعات الداخلية الداخلية التي كانت تعصف بالحزب من الداخل وخاصة بين العضو البارز فرانز جوزيف شتراوس (Franz Josef Strauss) (٥) وهيلموت كول ، الا ان استطاع الاخير من حسم الصراع لصالحه ، فقدم طلباً إلى الرئيس الاتحادي الالمانى والتر شيل في اليوم التالي

---

(١) ينظر ملحق رقم (٦) الذي يبين شعار الحزب في انتخابات ١٩٧٦ .

(2) Mathias Haeussler , Op Cit , p. 430.؛ Albert Funk , Zwei Sieger namens Helmut , Helmut Schmidt wurde in der Wahl 1976 als Bundeskanzler bestätigt - und Helmut Kohl legte das Fundament für die Amtsübernahme sechs Jahre später., <https://www-tagesspiegel-de>

(3) Deutscher Bundestag , Stenographischer Bericht , 7. Wahlperiode 237. Sitzung , Bonn, Mittwoch, den 5. Mai 1976 , p.32.؛ Jahresrückblick 1976: Schmidt bleibt Bundeskanzler ,Schmidt bleibt Bundeskanzler <https://www-tagesschau-de>.

(4) Daniela ForkmannSaskia Richter, Warum scheitern Kanzlerkandidaten? , Scheitern als Chance. Helmut Kohl und die Bundestagswahl 1976 , Gescheiterte Kanzlerkandidaten Von Kurt Schumacher bis Edmund Stoiber Ein politikwissenschaftlicher und historischer , 2007 , p.174.

(٥) فرانز جوزيف شتراوس (١٩١٥-١٩٨٨) : ولد في مدينة ميونخ الالمانية أكمل دراسته الجامعية في جامعة ميونخ ، كان عضواً نشطاً في جمعية الشبيبة الكاثوليكية اشترك في الحرب العالمية الثانية وقبل نهاية الحرب وقع اسيراً بيد القوات الامريكية ، انضم بعد ذلك الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي وانتخب عضواً في البوندستاغ عام ١٩٤٩ ، شغل منصب وزير بدون حقيبة وزارية في حكومة ايدناور عام ١٩٥٣ ، بعد ذلك شغل منصب وزير الدفاع في الحكومة الثانية لايدناور وذلك في عام ١٩٥٦ وبقي في هذا المنصب لغاية عام ١٩٦٢ ، توفي عام ١٩٨٨ لمزيد من التفاصيل ينظر :

Peter James , Franz Josef Strauß - lasting legacy or transitory phenomenon?<https://www.tandfonline.com>

للانتخابات للحصول على تفويض وإذن لتشكيل الحكومة ، الا ان توقعاته باءت بالفشل وخسر حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي تلك الانتخابات وبفارق كبير من المقاعد البرلمانية التي بلغت (اربعة وعشرين) مقعداً ، فضلاً عن الفارق بعدد الاصوات التي حصل عليها والتي بلغت بحدود (١٤٣٦٧٣٠٢) عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي استطاع من الفوز بتلك الانتخابات ، ( ينظر الجدول الآتي)

جدول رقم ( ١٥ ) يبين نتائج الانتخابات العامة في المانيا لعام ١٩٧٦ (١) .

النسبة المئوية	عدد المصوتين	عدد المقاعد التي حصل عليها الحزب	الحزب
٤٢.٦	١٦٠٩٩٠١٩	٢١٤	الحزب الاشتراكي الديمقراطي (SPD)
٣٨.٠	١٤٣٦٧٣٠٢	١٩٠	الاتحاد الديمقراطي المسيحي(CDU)
١٠.٦	٤٠٢٧٤٩٩	٥٣	الاتحاد الاجتماعي المسيحي في بافاريا (CSU)
٧.٩	٢٩٩٥٠٨٥	٣٩	الحزب الديمقراطي الحر(FDP)
٠.١	٢٢٢٠٢	٠	مجموعة العمل للألمان المستقلين ( AUD )
٠.٠	٤٧٢٣	٠	الطرب الرابع لمجموعة العمل (AVP)
٠.٠	٦٧٢٠	٠	حزب الشعب البافاري المسيحي (CBV)
٠.٣	١١٨٥٨١	٠	الحزب الشيوعي في المانيا (DKP) (٢)

(1) Deutscher Bundestag , Wahlbenachrichtigung , Stichwort Wahlen Grundpfeiler der Demokratie , Barlen , 2017,p.46.

(٢) الحزب الشيوعي في المانيا : تأسس هذا الحزب في عام ١٩٦٨ بعد ان انشق من الحزب الشيوعي الالمانى الام ، يعد اعضاء هذا الحزب بانهم المدافعين الحقيقيين عن مصالح العمال والموظفين ، تبنى هذا الحزب المبادئ الماركسية واللينينية ، وأعلن تأييده لكوبا في نضالها ضد الولايات المتحدة الامريكية ، والاتحاد مع المانيا الديمقراطية ، فضلاً عن انه يعتبر الاتحاد السوفيتي دولة عظمى على انه يناهض نفسه عن جرائم ستالين ، وحتى عام ١٩٩٠ كان يتلقى دعماً مالياً سنوياً مقداره ( ٧٠ ) مليون مارك من قبل الحكومة في المانيا الديمقراطية من عام ٢٠٠٨ ولغاية عام ٢٠١٣ تزعمه كريستل فينجر لمزيد من التفاصيل ينظر :

٠.٠	٦٨١١	٠	حزب العمال الالمانى (EAP)
٠.٠	٢٩٤٠	٠	حزب الكتلة 5
٠.٠	٤٧٥٩	٠	مجموعة الماركسيين العالميين (GIM)
٠.٣	٢٢٧١٤	٠	الحزب الشيوعي الالمانى (KPD)
٠.١	٢٠٠١٨	٠	الرابطة الشيوعية الالمانية (KBW)
٠.٣	١٢٢٦٦١	٠	الحزب الوطنى الديمقراطى الالمانى (NPD)
٠	١٤٦٦	٠	بقية الاحزاب الاخرى
%١٠٠	٣٧٨٢٢٥٠٠	٤٩٦	المجموع

من خلال الجدول اعلاه نستطيع ان نستنتج بان الحزب الاشتراكي الديمقراطى استطاع من الحصول على أكثر عدد من الاصوات والتي بلغت بحدود (١٦٠٩٩٠١٩) صوتاً ، وحصوله بالتالى على (٢١٤) مقعداً ، ومن ثم منحه تلك المقاعد إمكانية تشكيل حكومته بالائتلاف مع الحزب الديمقراطى الحر الذي تمكن من الحصول على (٣٩) مقعداً ، بأصوات بلغت (٢٩٩٥٠٨٥) صوتاً ، وعلى الرغم التحالف الذي كان بين حزبي الاتحاد الديمقراطى المسيحى (CDU) والذي حصل على (١٤٣٦٧٣٠٢) صوتاً ومن ثم حصوله على (١٩٠) مقعداً والمرتبة الثانية ، وحزب الاتحاد الاجتماعى المسيحى فى بافاريا (CSU) الذي حصل على المرتبة الثالثة بعدد من الاصوات وصل الى (٤٠٢٧٤٩٩) صوتاً مكنه فى النهاية من الحصول على (٥٣) مقعداً ، الا ان هذا التحالف لم يستطع إقصاء الحزب الاشتراكي الديمقراطى الذي استطاع فى نهاية الامر تشكيل الحكومة الالمانية وبقيت تلك الاحزاب ضمن

Friedbert Mühldorfer , Deutsche Kommunistische Partei (DKP) ,  
<https://www.historisches-lexikon-bayerns.d>

نطاق المعارضة الالمانية (١) ، الا ان انعكاسات تلك الانتخابات ظهرت بشكل واضح عندما قررت قيادة حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي بزعامة هيلموت كول بعدم التحالف مع الحزب الاجتماعي المسيحي في بافاريا ، وتم اتخاذ قرار الانفصال في التاسع عشر من تشرين الثاني من العام نفسه ، بعد ان وصف زعيم الحزب الاجتماعي المسيحي في بافاريا فرانز جوزيف شتراوس هيلموت كول ، بانه من المستحيل أن يصبح مستشاراً ، ووصفه بكونه من "الأقزام السياسيين" (٢).

أعيد انتخاب هيلموت شميدت مستشاراً لألمانيا ولكن بأغلبية ضئيلة (٣) ، في الوقت الذي بقيت السياسة التصالحية للحزب الاشتراكي الديمقراطي تجاه (حلف وارسو) مستمرة وعلى نفس الوتيرة منذ توقيع اتفاقيات التعاون مع دول الحلف ، كما انه أيد حكومة الاتحاد السوفيتي، بغزوها لأفغانستان في تشرين الثاني عام ١٩٨٠ (٤).

أيقن قادة الحزب وعلى رأسهم زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي ان الاهتمام بالإصلاحات الداخلية لا يقل شأناً من الاهتمام بالسياسة الخارجية لألمانيا ، لذا فقد كان توجهه نحو التأكيد على رفع مستوى المعاشات التقاعدية بالنسبة لموظفي الخدمة المدنية وموظفي

---

(1) Jürgen Seifert , Thesen zur Bundestagswahl 1976 , PROKLA ,Zeitschrift für kritische Sozialwissenschaft , 6(25), 1976 , p.9.

(2) Vor 40 Jahren hat die Christlich Soziale Union ihre Fraktion mit der CDU im Bundestag bekannt gegeben <https://www-deutschlandfunk-de> .

(3) Bundesrepublik Deutschland , Bundestagswahlen , KÄMPFE ums Kanzleramt 60 Jahre Bundestagswahlen , DDR-Volkskammerwahl 1990 , Elefantenrunden, Reportagen, Interviews , 2009 ,p.12.؛ Deutschlands , 'nformationsdienst der Christlich Demokratischen Union , Union in Deutschland , UiD 30 • 7. Oktober 1982 , S.6.

(٤) الحرب السوفيتية الأفغانية: أو الغزو السوفيتي لأفغانستان هو إسم يطلق على حرب دامت عشرة سنوات، كان الهدف السوفيتي المعن منها دعم الحكومة الأفغانية الصديقة للإتحاد السوفيتي، والتي كانت تعاني من هجمات الثوار المعارضين للسوفييت، والذين حصلوا على دعم من مجموعة من الدول المناوئة للإتحاد السوفيتي من ضمنها الولايات المتحدة الأمريكية ، الباكستان والصين. دخلت القوات السوفيتية إلى أفغانستان في ٢٥ تشرين الثاني عام ١٩٧٩. وانسحبت من البلاد بين الخامس عشر من حزيران ١٩٨٨ والثاني من شباط عام ١٩٨٩. وأعلن الإتحاد السوفيتي إنسحاب كافة قواته بشكل رسمي من أفغانستان في الخامس عشر من شباط عام ١٩٨٩. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابو بكر الدسوقي ، أفغانستان تحديات بناء الدولة ، مجلة السياسة الدولية ، المجلد ٣٧ ، العدد ١٤٩ ، يوليو ٢٠٠٢، ص١٤٤؛ محمد ذيان عمر ، احتلال أفغانستان احتمالات الحل السلمي دراسة تحليلية ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٦ .

الخدمة المدنية والمتقاعدين العاديين ، وزيادة الاهتمام بالقضايا الصحية وخاصة تلك المتعلقة بالتأمين الصحي والرقابة على الادوية ، فضلاً عن الضمانات العمالية ، وكذلك العمل على تخفيض مستوى الضرائب (١)، في الوقت الذي رفع حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي في حملته الانتخابية شعار (نريد أن نعيش في سلام وحرية) و (من أجل مستقبل يستحق العيش - نريد السلام في الحرية) (٢) .

كان الانتعاش الاقتصادي وإصلاحات السياسة الاجتماعية وترصين السياسة الخارجية الألمانية هي النقاط الرئيسية للبرنامج الانتخابي التي دعى اليها زعيم حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي في بافاريا فرانز جوزيف شتراوس ، فضلاً عن الاصلاحات التعليمية والصحية وغيرها التي كانت من ضمن برامجه الانتخابية ، ومع ذلك فانه في انتخابات الخامس من تشرين الثاني عام ١٩٨٠ حصل على نسبة ( ٣٤.٢%) من مجموع الاصوات، وهي النسبة التي لم تمنحه التأهيل في تشكيل الحكومة الالمانية ، التي شكلها الحزب الاشتراكي الديمقراطي بعد حصوله على نسبة ( ٤٢.٩ %) من مجموع الاصوات ، بالائتلاف مع الحزب الديمقراطي الحر الذي حصل على نسبة (١٠.٦%) من الاصوات ، وحققا معاً نسبة ( ٥٣.٥ %) من الأصوات (٣) ينظر الجدول الاتي .

جدول رقم ( ١٦ ) يبين نتائج الانتخابات العامة في المانيا لعام ١٩٨٠ (٤) .

النسبة المئوية	عدد المصوتين	عدد المقاعد التي حصل عليها الحزب	الحزب
٤٢.٩	١٦٢٦٠٦٧٧	٢١٨	الحزب الاشتراكي الديمقراطي (SPD)

(1) Die SPD-Spitzen Helmut Schmidt und Hans-Jürgen Wischnewski bearbeiteten ein Konzept mit sozialen Reformplänen, das Herbert Wehner entworfen hatte; übrig blieb ein Torso. [DER SPIEGEL 17/1980](https://www-spiegel.de) , <https://www-spiegel.de>.

(2) Deutscher Bundestag , Stenographischer Bericht 118. Sitzung , Bonn, Freitag, den 1. Oktober 1982 , S. 22.

(3) Titelblatt der Dokumentation des Landesvorsitzenden der Christlich-Sozialen Arbeitnehmerschaft, Fritz Pirkl, anlässlich der Bundestagswahl 1980 , <https://www.fjs.de/der-politiker/>

(4) Beitrge zur Statistik der Stdt freiburg im Breisgau Wahl der Abgeordneten zum 9.Deutschen Am 5 Oktober 1980 , Ergebnisse und Analyse der Bundestagswahl in Fereiburg I .BR , Dezember 1980 , s.16.

٣٤.٢	١٢٩٨٩٢٠٠	١٧٤	الاتحاد الديمقراطي المسيحي (CDU)
١٠.٣	٣٩٠.٨٤٥٩	٥٢	الاتحاد الاجتماعي المسيحي في بافاريا (CSU)
١٠.٦	٤٠٣.٩٩٩	٥٣	الحزب الديمقراطي الحر (FDP)
٠.٠	١١٢٥٦	٠	الحزب المدني
٠.٠	٣٩٤٦	٠	حزب الشعب البافاري المسيحي (CBV)
٠.٢	٧١٦٠٠	٠	الحزب الشيوعي الالمانى (DKP)
١.٥	٥٦٩٥٨٩	٠	حزب الخضر
٠.٠	٧٦٦٦	٠	حزب العمال الاوربي (EAP)
٠.٠	٨١٧٤	٠.٠	رابطة شيوعي المانيا الغربية (BWK)
٠.٢	٦٨٠٩٦	٠	الحزب الوطني الديمقراطي الالمانى (NPD)
٠.٠	٩٣١٩	٠	الجبهة الشعبية ضد الفاشية والرد والحرب
%١٠٠	٢١٦٧٨٣٠.٤	٤٩٧	المجموع

ويعد هذه الانتخابات مباشرة ، ناقشت حكومة المانيا الغربية تحت قبة البوندستاغ عدد من القضايا المحلية والدولية التي بدت مستعصية على الحل ، وولدت ضغوطات على الائتلاف الحاكم ، أدت بالنتيجة إلى حدوث تقارب ما بين الحزب الديمقراطي الحر ( FDP ) صاحب الأفكار الإقتصادية المحافظة ( على الرغم من انه كان في الائتلاف الحكومي ) ، والائتلاف الديمقراطي المسيحي ( CDU ) والائتلاف الاجتماعي المسيحي ( CSU ) ، وخاصةً فيما يتعلق

بسياسة الميزانية وتخفيض الدين الوطني، وتخفيض مستوى الضرائب المنخفض وحماية البيئة وسياسة التعليم (١).

ومن هنا ظهرت الفروق بين الحزبين المؤتلفين ( الحزب الاشتراكي الديمقراطي والحزب الديمقراطي الحر) في السياسة الاقتصادية والاجتماعية، ففي الوقت الذي أراد الاشتراكيون الديمقراطيون التمسك بسياسة الطلب الكينزية ، دفع الحزب الديمقراطي الحر بشكل متزايد نحو سياسة اعطاء فرص اكبر في الاستثمار لأصحاب رؤوس الاموال ، لذا بدا الانقسام واضحاً بين الحزبين وخاصةً فيما يتعلق بالسياسة المالية المتعلقة بالإنفاقات العامة (٢) ، ومما تجدر الاشارة اليه الى ان الحزب الاشتراكي الديمقراطي قد دعا في جلسة البوندستاغ التي عقدت في الرابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٨١ إلى زيادة في الإنفاقات الدفاعية بنسبة ( ٣% ) من الميزانية الفيدرالية لعام ١٩٨٢ (٣) .

ومما زاد من عزلة الحزب الاشتراكي الديمقراطي وهيلموت شميدت ان الاخير طلب في الخامس من شباط ١٩٨٢ ، التصويت على منحه الثقة في دعمه لمجموعة أكبر من قوانين السياسة الاقتصادية والاجتماعية، الا ان الحزب الديمقراطي الحر بزعامه هانز ديتريش غينشر (Hans Dietrich Genscher) (٤) رفض ذلك وطالب ببرامج الاستثمار وإمكانية اطلاق الدرجات الوظيفية وتقليل حجم البطالة ، والسعي الى خفض الضرائب على الشركات الكبرى مع إلغاء الضرائب على المشاريع الصغرى ، وكان نتيجة ذلك ان هيلموت شميدت حاول ان يُظهر

---

(1) Volkens Andrea , Parteiprogrammatik und Einstellungen politischer Eliten: Konsens- und Konfliktstrukturen in ahlprogrammen , WZB Berlin Social Science Center , 1989 , S.16.

(2) Albert Funk , Wie ein wilder Stier CSU-Chef Franz Josef Strauß als Kanzlerkandidat der Union , 2013, P.21.

(3) CHRISTLICH DEMOKRATISCHE UNION DEUTSCHLANDS , 12. BUNDESPARTEITAG ,in der Stadthalle in HANNOVER • 14. - 17. MÄRZ 1981, P.232. ؛ Deutscher Bundestag — 9. Wahlperiode — 5. Sitzung. Bonn, Montag, den 24. November 1981 , p. 27.

(٤) هانز ديتريش غينشر ( ١٩٢٦-٢٠١٦ ) : ولد في مدينة ( هاله ) الالمانية ، وعندما بلغ السابعة عشرة من عمره اشترك في السنة الاخيرة من الحرب العالمية الثانية ، بعد ذلك أكمل دراسة القانون في جامعة هال ، واصبح محامياً مبتدئاً في عام ١٩٤٩ ،انضم الى الحزب الديمقراطي الحر عام ١٩٥٢ ، انتخب نائباً في البوندستاغ عن ولاية شمال الراين الالمانية وذلك في عام ١٩٦٥ ، تسنم منصب وزير الداخلية عام ١٩٦٩ ، ثم شغل منصب وزير الخارجية عام ١٩٨٢ توفي عام ٢٠١٦ لمزيد من التفاصيل ينظر: Jürgen Frölich, Hans Dietrich Genscher Architekt der Einheit , Friedrich-Naumann-Stiftung für die Freiheit , September 2020 ، S .3-10 .

الليبراليين للمجتمع الالمانى على أنهم يحاولون كسر التحالف مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، وهنا طلب من البوندستاغ وحسب الصلاحيات الممنوحة له كونه مستشاراً لألمانيا اجراء انتخابات جديدة وسريعة الهدف منها هو حجب الثقة عن وزراء الحزب الديمقراطي الحر في الحكومة الالمانية ، وقال عبارته الشهيرة : " بأنهم من أشعل النار " ، لكنه أخطأ في التقدير (١) .

من جانب آخر تمكن الحزب الديمقراطي المسيحي في أواسط عام ١٩٨٢ ، من إقناع الحزب الديمقراطي الحر بقطع روابطه وانهاء تحالفه مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي، وتشكيل حكومة جديدة بقيادة (هلموت كول) زعيم الإتحاد الديمقراطي المسيحي (٢) .

تمت الإطاحة بهيلموت شميدت في الاول من تشرين الاول عام ١٩٨٢ ، عندما دعت المعارضة في البوندستاغ إلى تصويت بحجب الثقة عن حكومته ، وتم الاتفاق على هذا الامر ومرر التصويت ، ولم يستطع اعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي من التحرك دستورياً لمنع حجب الثقة لان القرار حصل على اكثرية اعضاء البوندستاغ بعد مناقشات استمرت لنصف ساعة صَوَّتَ (٢٥٦) نائباً من أصل (٤٩٥) نائباً بكلمة ( نعم) على حجب الثقة ، وغادر هيلموت شميدت منصب المستشارية في الاول من تشرين الاول عام ١٩٨٢ ، واتفقت الآراء داخل البوندستاغ على زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي ليتولى هذا المنصب هيلموت كول ، وتم التصويت عليه بمساعدة الحزب الديمقراطي الحر (٣) .

---

(1) Albert Funk , Ende 1982 platzt die sozialliberale Koalition, Der Tagesspiegel , serie Bundestagswahlen: 1983: Die Wende , 2013 , S . 132.

(٢) احسان عبد الهادي سلمان ، المسألة الالمانية من وحدتها الى اعادة توحيدها ، أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر ، السليمانية ، ٢٠١٣ ، ص٢٠٢ .

(3) Thomas Karlauf , Helmut Schmidt Die späten Jahre »Sie legen das Buch nicht mehr aus der , DER SPIEGEL Erscheinungstermin: 25. Juni 2018 , S. 9.

الخاتمة

## الخاتمة .

من خلال مجريات البحث نستطيع ان نقف عند بعض النقاط التي شكلت استنتاجات الباحث ولعل من ابرز تلك النقاط هي .:

١. منذ مطلع النصف الثاني من القرن التاسع عشر تبلور الوعي الوطني لدى الاحزاب السياسية في المانيا وبشكل كبير وخاصة بين الطبقات العمالية الكادحة ، التي تأثرت وبصورة واضحة بالأفكار الاشتراكية والشيوعية التي جاءت بكتابات كارل ماركس .
٢. يعد الحزب الاشتراكي الديمقراطي من اول الاحزاب التي تبنت أفكاراً ورؤى سياسية متوافقة مع افكار الحزب الشيوعي السوفيتي بعد انتصار الثورة البلشفية عام ١٩١٧ ، وعن طريق هذه الافكار حاول ان يبني منظومة سياسية اقتصادية داخل المجتمع الالمانى .
٣. شارك الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى وبشكل فاعل ومؤثرة في تأسيس جمهورية فايمر ، التي أنهت النظام القيصري الالمانى .
٤. لم تكن المبادئ التي نادى بها متوافقة مع دكتاتورية المستشار الالمانى أدولف هتلر ، لذا فقد عانى اعضائه الكثير ، وتعرضوا لانواع التصفية والمطاردة ، وبقي الكثير منهم خارج المانيا الى ان وضعت الحرب العالمية أوزارها بخسارة المانيا.
٥. شكلت الحرب العالمية الثانية نقطة تحول مهمة ومؤثرة ليس على الصعيد الداخلى الالمانى بل على مستوى الخارطة السياسية في العالم أجمع ، الا ان تلك التأثيرات ظهرت بصورة جلية في المانيا التي قسمتها دول الحلفاء الى دولتين ، سارت الاولى التي سميت بألمانيا الغربية على طريق ( حلف الناتو) ، والثانية والتي سميت بألمانيا الشرقية التي تبنت الافكار الاشتراكية وإنضوت تحت لواء حلف وارسو .
٦. حاول قادة واعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي تصحيح مسار الحزب ورؤاه الاقتصادية وذلك بتبني الاشتراكية المعتدلة ، وطرح هذا الموضوع في مؤتمر جوديسبيرج الذي عقد عام ١٩٥٩ .

٧. أدرك قادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي ان اولى الخطوات على طريق توحيد المانيا مرة اخرى هو المشاركة في تقريب وجهات النظر بين الدولتين الالمانيتين من جهة وبين الدول الأربع الكبرى من جهة اخرى ذلك لان الحزب كان على قناعة تامة بان توحيد شطري المانيا لا يتم الا عن هذا الطريق .
٨. على الرغم من الرغبة الكبيرة التي تملكت الاحزاب السياسية وخاصة الحزب الاشتراكي الديمقراطي في توحيد شطري المانيا الغربية والشرقية الا ان ذلك لم يكن كافياً في الوقوف بوجه الدول الكبرى التي سعت الى بناء جدار برلين عام ١٩٦١ ، وبذلك تحطمت نوعاً ما أمنيات المنظومة السياسية ومنها الحزب الاشتراكي الديمقراطي في ان تكون المانيا دولة واحدة موحدة.
٩. على الرغم من المحاولات الحثيثة التي تبناها الحزب في بناء المانيا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً في نهاية الخمسينات وبداية الستينات الا ان ذلك لم يكن كافياً لفوزه في الانتخابات البرلمانية التي جرت في عام ١٩٦١ فخرس تلك الانتخابات لصالح غريمه الحزب الديمقراطي المسيحي الذي حصل على ( ١٩٢ ) مقعداً
١٠. تأكد من البحث ان الحزب الديمقراطي الالمانى لم يكن حزباً هامشياً وانما حزب له قاعدة جماهيرية واسعة والدليل على ذلك نتائج الاصوات التي حصل عليها في الانتخابات الواردة في متن البحث لذلك كانت الآراء التي نادى بها محط اهتمام غالبية الاوساط السياسية الالمانية.
١١. كشف البحث ان الحزب الديمقراطي الالمانى كان يفكر بصورة جدية بأوضاع المواطنين في المانيا الديمقراطية وان جدار برلين لا بد من اختراقه حتى لا تكون قطيعة بين الالمان في ظل حدود اوجدتها نتائج الحرب العالمية الثانية.
١٢. ظهر من خلال البحث سعي الحزب الى الاستعانة بالولايات المتحدة الامريكية من اجل عودة الوحدة الالمانية ولاسيما ان الادارة الامريكية لها سطوة وقوة ونفوذ يمكن استغلاله لذلك الغرض وذلك ما اراد القيام به قادة الحزب.
١٣. أثبت البحث الروح الوطنية المتميزة التي تحلى بها قادة الحزب الديمقراطي الالمانى فإنهم عقدوا الاتفاقيات مع المانيا الديمقراطية وطالبوا بالسماح للمواطنين لزيارة اقاربهم في المانيا الديمقراطية من اجل عودة الوشائج وبقاء الامل في الوحدة من جديد.

١٤. منذ ان فاز بالانتخابات البرلمانية عام ١٩٦٩ سعى وبشكل فاعل الى تقريب وجهات النظر مع قادة المانيا الشرقية في سبيل اعادة توحيد المانيا مرة اخرى ، لتأخذ دورها الريادي على الساحة الاوربية بصورة خاصة ، وعلى الساحة الدولية بصورة عامة .

١٥. تعد شخصية ويلي براندت الذي تسنم منصب الزعامة للحزب واحدة من الشخصيات التي أدت أدواراً فاعلة ومؤثرة في تشكيل الاوضاع الداخلية والخارجية على حد سواء ، واثبت جدارة كبيرة في ذلك .

١٦. وضع منصب المستشارية في عهد ويلي براندت على المحك عندما تم اكتشاف الاعمال الجاسوسة التي قام بها احد المقربين من شخصيته ، فقدم استقالته على الفور ، وجاء من بعده هليموت شميدت ليتسلم منصب المستشارية ، بعد اخفاقات التي تعرضت لها المانيا على الصعيد الداخلي .

الملاحق

ملحق رقم (١)  
الملصق الدعائي الذي دخل فيه الحزب الاشتراكي الديمقراطي انتخابات عام ١٩١٩

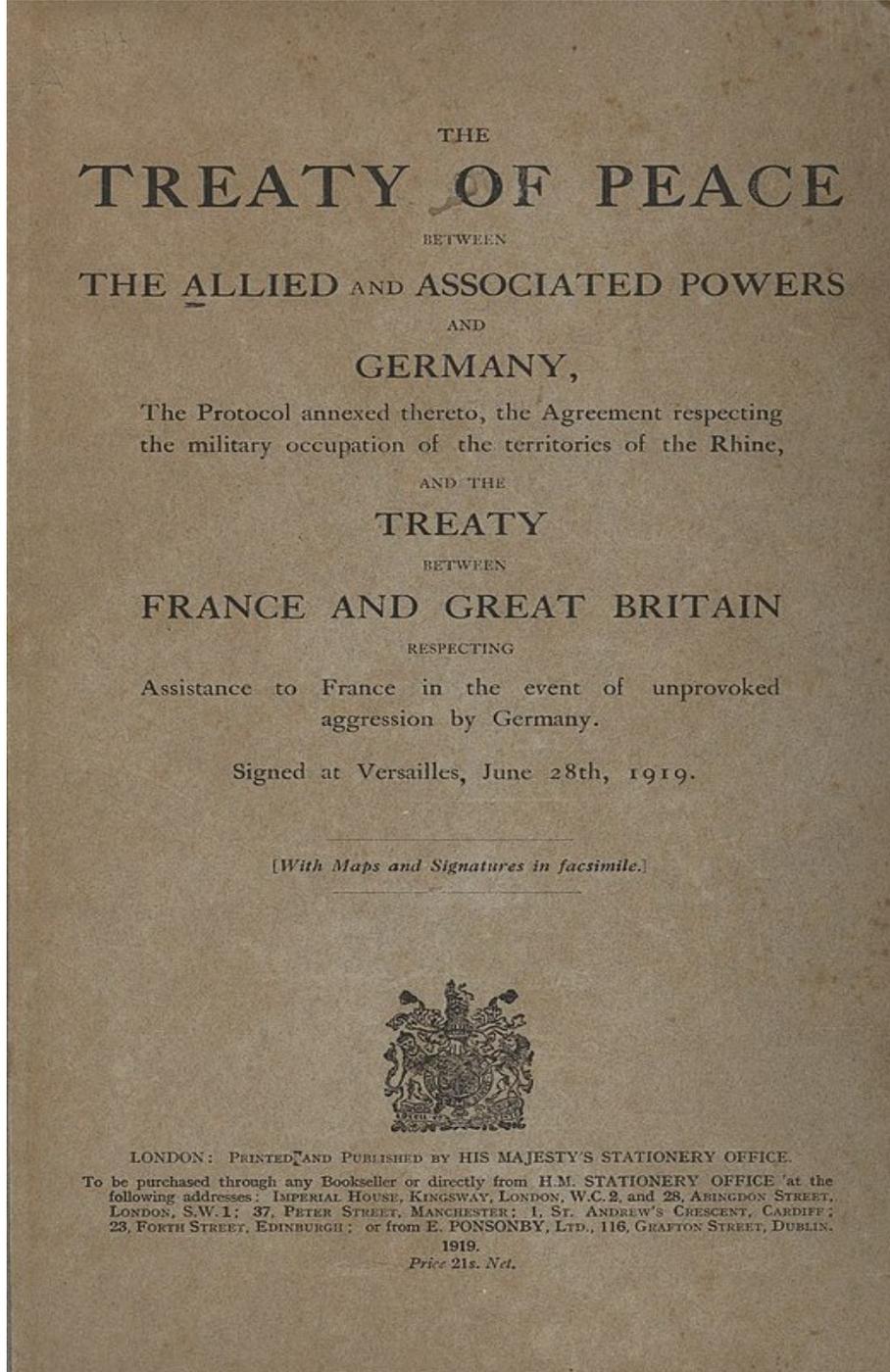


المصدر :

The German Bundestag, Archives of the German Social Democratic Party

ملحق رقم (٢)

يبين الصفحة الاولى من اتفاقية فرساي التي عقدت عام ١٩١٠ بين الدول الكبرى



المصدر :

The United Nations, Archives of the League of Nations, the Versailles Conference and the  
.issue of German disarmament

يبين الصفحة الاولى من الدستور الالمانى الذي أقر عام ١٩٤٩

**D**er Parlamentarische Rat hat das vorstehende Grundgesetz für die Bundesrepublik Deutschland in öffentlicher Sitzung am 8. Mai des Jahres Eintausendneuhundertneunundvierzig mit dreiundfünfzig gegen zwölf Stimmen beschlossen. Zu Urkunde dessen haben sämtliche Mitglieder des Parlamentarischen Rates die vorliegende Urschrift des Grundgesetzes eigenhändig unterzeichnet.

BONN AM RHEIN, den 23. Mai des Jahres Eintausendneuhundertneunundvierzig.

*Konrad Adenauer*

PRÄSIDENT DES PARLAMENTARISCHEN RATES

*Adolph Schäfer*

I. VIZEPRÄSIDENT DES PARLAMENTARISCHEN RATES

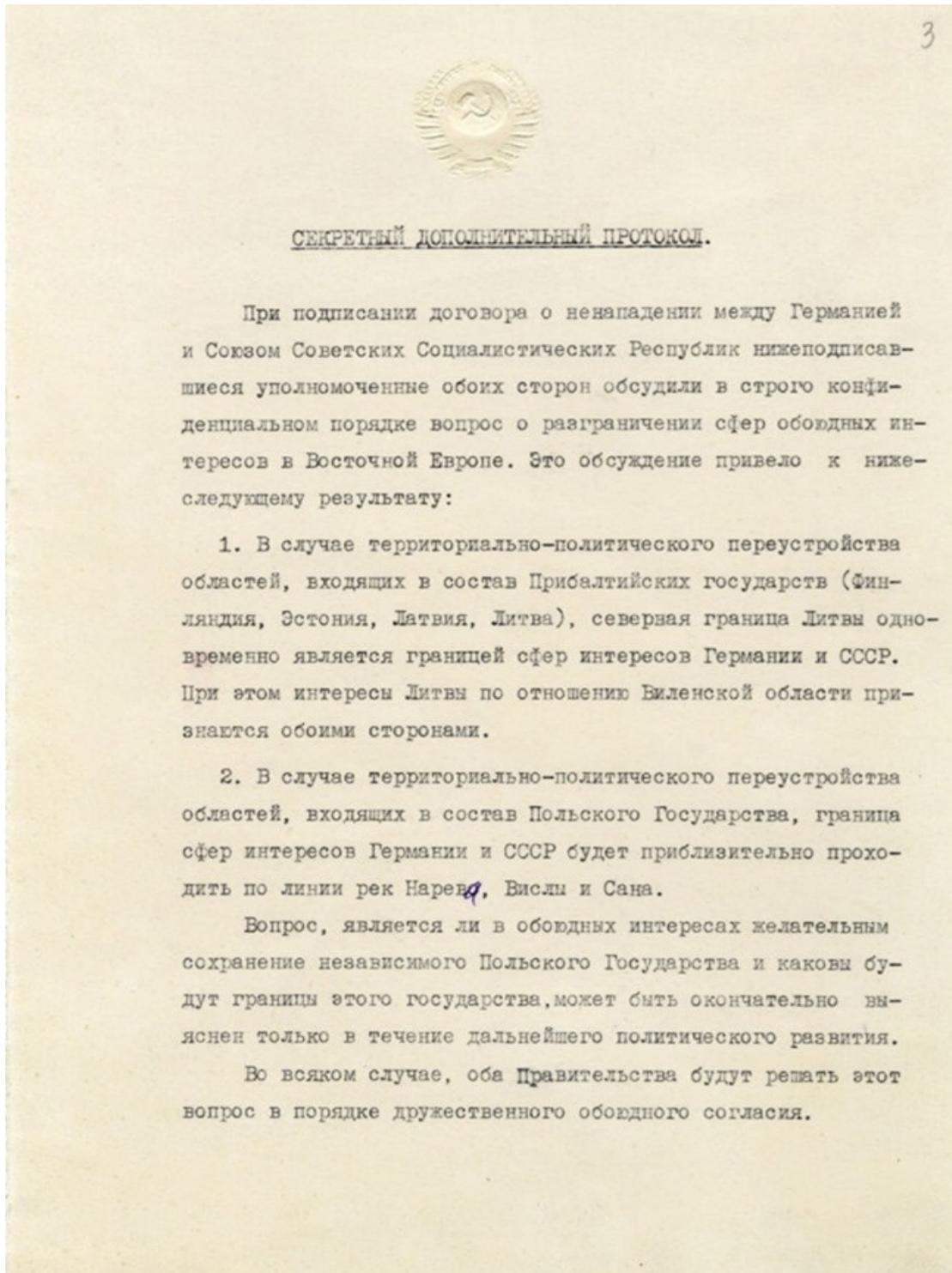
*Kerstan Krause*

II. VIZEPRÄSIDENT DES PARLAMENTARISCHEN RATES

المصدر : The German Bundestag, Archives of the German Social Democratic Party

ملحق رقم (٤)

الذي يبين نص الاتفاقية التي عقد عام ١٩٦٩ بين ألمانيا الغربية والاتحاد السوفيتي



المصدر :

Soviet government, archive of the Soviet government, instrument of ratification of the 1969 agreement with West Germany.

ملحق رقم (٥)

الذي يوضح اقتحام مبنى القرية الاولمبية واحتجاز الرهائن من قبل اعضاء منظمة ايلول الاسود عام ١٩٧٢



المصدر :

Bundesregierung, Nationalarchiv, Terrororganisation Schwarzer September und München  
1972

ملحق رقم ( ٦ )  
الذي يبين شعار الحزب في انتخابات ١٩٧٦ .

Und so redet Strauß über das Kanzleramt:  
„Wenn Lübcher sich nicht ihnen hätte,  
wäre er kein Konkurrent für mich.“

**Sicherheit für  
Deutschland**

**SPD**

Nur Ihre Zweitstimme  
ist Ihre direkte  
Stimme für den  
Bundeskanzler.

# قائمة المصادر

1. Pierre Henri Laurent , JOURNAL ARTICLE A Milestone for the European Community Current History Vol. 58, No. 345 Published By: University of California Press ,1970 .
2. SECRETARIAT OF THE COMMISSION , BULLETIN OF THE-- EUROPEAN-- Communities, ecsc , eaec , eec , This issue covers the activities of the European Communities in November 1969 , VOLUME 3 , No. 1 , JANUARY 1970.
3. The Secretary of the HEAC the Second Global , STATE OF ISRAEL , SECOND GLOBAL REPORT ON RESTITUTION OF RIGHTS AND LOOTED JEWISH PROPERTY 1952-2008 , JERUSALEM , JUNE 2009.
4. United Nations , General Assembly Sixty-first session , 103rd plenary meeting ,Tribute to the memory of Kurt Waldheim, fourth Secretary-General of the United Nations, New York , 15 June 2007.

1. Amt für Stadtforschung und statistik, Statistische Nachrichten der Stadt Nürnberg Sonderheft Bundestagswahl 1972 , 1972 .
2. Bayerisches Landesamt für Statistik und Datenverarbeitung , Der Landeswahlleiter , des Freistaates Bayern, Wahl zum 17. Deutschen Bundestag in Bayern am 27. September 2009 , Bundestagswahlen in Bayern 1949 bis 2009 .
3. Beitrge zur Statistik der Stdt freiburg im Breisgau Wahl der Abgeordneten zum 9.Deutschen Am 5 Oktober 1980 , Ergebnisse und Analyse der Bundestagswahl in Fereiburg I .BR , Dezember 1980.
4. Bericht der Abgeordneten Dr. Hirsch und Gerster Mainz , des 2. Untersuchungsausschusses zu dem Antrag der Fraktion der CDU/CSU betr. Einsetzung eines Untersuchungsausschusses , 10-2-1975 .
5. Bodenstag den Bericht der Bundesregierung über die Lage der Nation im gespaltenen Deutschland; 53. Sitzung vom 27.5.1970,؛ Fraktion der CDU/CSU betreffend Deutschland-, Ost- und Europapolitik; 60. Sitzung , vom 18. 6. 1970, a.a.O.
6. Bundesgesetzblatt , Vertrag über die gegenseitigen Beziehungen zwischen der Bundesrepublik Deutschland und der , Tschechoslowakischen Sozialistischen Republik" Der Prager Vertrag (11. Dezember 1973) , 1974.
7. Bundesministerium des Innern ,Bundesarchiv , Dokumente zur Deutschlandpolitik , VI. Reihe/Band 2 , 1. Januar 1971 bis 31. Dezember 1972 , Die Bahr-Kohl-Gespräche 1970-1973 , München, 2004 .
8. Bundesministeriums der Justiz , Zusammenarbeit mit der juris GmbH , Wehrpflichtgesetz (WPfLG) , Ausfertigungsdatum: 21.07.1956 .
9. Bundesministeriums der Justiz und für Verbraucherschutz , Grundgesetz für die Bundesrepublik Deutschland , in der im Bundesgesetzblatt Teil III, Gliederungsnummer 100- Ausfertigungsdatum: 23.05.1949 , BGBl. I S. 2048.

10. Bundesregierung , 1964 in Bulletin Nr. 145 vom 25. Sept. 1964, S. 1341. Protokoll der Passierscheinvereinbarung vom 24. Sept. 1964 und Protokollanlage abgedruckt in DzD IV 10/2.
11. Bundesregierung, Presse- und Informationsamt der , Rede von Willy Brandt vor der Vollversammlung der Vereinten Nationen (New York, 26. September 1973) , Bulletin des Presse- und Informationsamtes der Bundesregierung, Bonn, 27.09.1973.
12. Bundesrepublik Deutschland , Bundestagswahlen , KÄMPFE ums Kanzleramt 60 Jahre Bundestagswahlen , DDR-Volkskammerwahl 1990 , Elefantenrunden, Reportagen, Interviews , 2009 .
13. Bundestagswahl , Saarland in Zahlen Herausgeben Vom Statistischen Amt Des Saarlandes Endgültige Ergebnisse der Bundestagswahl im Saarland Am 19 November 1972.
14. CHRISTLICH DEMOKRATISCHE UNION DEUTSCHLANDS , 12. BUNDESPARTEITAG ,in der Stadthalle in HANNOVER • 14. - 17. MÄRZ 1981.
15. Christof Wolf & Christina Eder , Wählerverhalten und Parteiensystem im Wandel - 40 Jahre Politbarometer ,Information sdiensnt Soziale INDIKATOREN Sozialberichterstattung • Gesellschaftliche Trends • Aktuelle Informationen , Sonderausgabe , 2018
16. Der Bundesbeauftragte , für die Unterlagen des , Staatssicherheitsdienstes der ehemaligen ,
17. Der Bundesregierung , Deutscher Bundestag 7. Wahlperiode Drucksache 7/ 2933 06.12.74 Antwort auf die Große Anfrage der Fraktionen der SPD, FDP -- Drucksache betr. Deutschlandpolitik , vom 5. Dezember 1974 .
18. Der Deutsche Bundestag 1949 bis 1989 in den Akten des Ministeriums für Staatssicherheit (MfS) der DDR. Gutachten an den Deutschen Bundestag gemäß § 37 (3) des Stasi-Unterlagen-Gesetzes, Berlin 2013.
19. DER KONRAD-ADENAUER-STIFTUNG E.V. , ARCHIV FÜR CHRISTLICH-DEMOKRATISCHE POLITIK , 08-001 CDU/CSU-FRAKTION , IM DEUTSCHEN BUNDESTAG , SANKT AUGUSTIN , 2016.
20. Deutschen Demokratischen Republik , Abteilung Bildung und Forschung , Berlin 2015. Wichard Woyke, Handwörterbuch Internationale Politik. Lizenzausgabe für die Bundeszentrale für politische Bildung. 5., Opladen 1993.
21. Deutscher Bundestag — 9. Wahlperiode — 5. Sitzung. Bonn, Montag, den 24. November 1981 .
22. Deutscher Bundestag , Annemarie Renger Biografische Daten , WD 1 Geschichte, Zeitgeschichte Politik , 2018 .
23. Deutscher Bundestag , 10. Wahlperiode , Antwort der Bundesregierung ,Stand der Auswärtigen Kulturbeziehungen mit den europäischen RGW-Staaten, Sachgebiet 22 , 1986.
24. Deutscher Bundestag , Stenographischer Bericht , 7. Wahlperiode

25. Deutscher Bundestag , Stenographischer Bericht 118. Sitzung , Bonn, Freitag, den 1. Oktober 1982 .
26. Grundpfeiler der Demokratie , Barlen , 2017.
27. Deutscher Bundestag und Bundesrat. Wahlperiode. 167. Sitzung vom 18. August 1961. Stenographische Berichte, Nr. 49. Bonn. "Rede von Willy ,Brandt , 1961.
28. Deutschlands , 'nformationsdienst der Christlich Demokratischen Union , Union in Deutschland , UiD 30 • 7. Oktober 1982 .
29. Die Kabinettsprotokolle der Bundesregierung Organisatorischer und personeller Aufbau der Bundesregierung , das Bundesarchiv Band 6, Harald Boldt Verlag. Boppard. 1949.
30. German History in Documents and Images,Godesberg Program of the SPD, Volume 8. Occupation and the Emergence of Two States, 1945-1961 (November 1959).
31. Güther Hagen et al., Themenverzeichnis zu den Verhandlungen über die fünfte und sechste Wahlperiode im Deutschen Bundestag (1965-1972) und die Bundesratsverhandlungen (1966-1972), De Grueter, hier verfügbar , 2018 .
32. Güther Hagen et al., Themenverzeichnis zu den Verhandlungen über die fünfte und sechste Wahlperiode im Deutschen Bundestag (1965-1972) und die Bundesratsverhandlungen (1966-1972), De Grueter, hier verfügbar , 2018.
33. Hamburgisches Welt-Wirtschafts -Archiv· Wirtschaft Leibniz Information Centre for Economics Der Machtwechseln in Bonn - Erneuerung und Kontinuität, WIRTSCHAFTSDIENST 1969/XI·
34. Informationen zur politischen Bildung , Parteien und Parteiensystem der Bundesrepublik Deutschland Entwicklung Sozialpolitik des deutschen Parteiensystems nach 1945 ,2015.
35. Informationsamt der Bundesregierung , Verhandlungen des Deutschen Bundestages, 9. Wahlperiode, Stenographische Berichte, Bd. 121, , Bulletin Nr. 93,Bonn 14. Oktober 1982 .
36. Münchener STATISTIK HERAUSGEGEBEN VOM AMT FÜR STATISTIK UND DATENANALYSES DER LANDESHAUPTSTADT (Münchener Ergebnisse und Vergleichsdaten ) – Strukturzahlen aus dem Wahljahr für München, Bayern und Bund. Münchener Bundestagswahlergebnisse und Parteierfolge , JAHRGANG 1969.
37. Presse- und Informationsamt der Bundesregierung, Bulletin des Presse- und Informationsamtes der Bundesregierung , Bonn: Deutscher Bundesverlag,, Nr. 108 , 14.08.1970,
38. Presse- und Informationsamt der Bundesregierung, 1970 , Erklärung des Vorsitzenden des Ministerrates der DDR beim Treffen mit dem Bundeskanzler in Erfurt (19. März 1970), Bonn, 2015 .
39. RUDOLF MORSEY DIE RHÖNDORFER WEICHENSTELLUNG VOM 21. AUGUST 1949 Neue Quellen zur Vorgeschichte der Koalitions- und Regierungsbildung nach der Wahl zum ersten Deutschen Bundestag , 1980.
40. SPD-Parteivorstand, Protokoll Bundesparteitag Karlsruhe. 14.-16. November , Berlin , 2005.

41. Stiftung Archiv der Parteien und Massenorganisationen der DDR im Bundesarchiv , Unterredung zwischen Nikita S. Chruschtschow und John F. Kennedy am 3. und 4. Juni 1961 in Wien. Die Weichenstellung zum Mauerbau , 2001.
42. UNION in deutschland INFORMATIONSDIENST der Christlich-Demokratischen und Christlich-Sozialen Union Mit Abstand stärkste Partei CDU /CSU zum viertenmal vom Wähler mit der Verantwortung betraut Ein Rundblick über die Wahlergebnisse des 17. September Nr. 38 • 15. JAHRGANG BONN • 22. SEPT. 1961.
43. vom amtierenden Berliner OB Friedensburg dem Bundeskanzler übermittelte Entschließung der Berliner Stadtverordnetenversammlung und des Magistrats in AA 221-24 Bd. 1. - Fortgang 57. Sitzung am 31. März 1950,.
44. Werner Breunig, Siegfried Heimann, Biographischer Wegweiser der Berliner Stadtverordneten und Abgeordneten 1946-1963, Staatsarchiv Berlin, Band 14, . Landesarchiv Berlin, Berlin, 2011.
45. Wissenschaftszentrum Berlin für Sozialforschung gGmbH (WZB.( Library and Scientific Information , Bibliothek Wissenschaft und Politik , Band 21 , , Berlin , Günther Schmid Entscheidung in Bonn Die Entstehung der Ost- und Deutschlandpolitik 1969/1970.
46. Wissenschaftszentrum Berlin für Sozialforschung gGmbH (WZB.( Library and Scientific Information , Bibliothek Wissenschaft und Politik , Band 21 , , Berlin , Günther Schmid Entscheidung in Bonn Die Entstehung der Ost- und Deutschlandpolitik 1969/1970.
47. Stiftung Jugend und Bildung in Zusammenarbeit mit dem Bundesministerium für Arbeit und Soziales Verlag Eduversum GmbH, Wiesbaden , Bonn 2008 .
48. KARL- RUDOLF KORTE , Wahlen in Deutschland , Zeitbilder , Druck: Bonifatius GmbH, Paderborn , Bundeszentrale für politische Bildung/bpb , Bonn 2013.
49. Krieg Kiel , Sozialismus Soldatenra Wilhelmshaven Matrosenaufstand , Umsturz Republik REVOLUTION , MATERIALIEN FÜR DIE POLITISCHE BILDUNG UND DIE DEMOKRATIEBILDUNG Räte HAMBURG , 2018 .
50. Andreas C. Hofmann , Von der ›Sozialistischen Arbeiterpartei‹ zur ›Sozialdemokratischen Partei Deutschlands‹. Die Geschichte der politischen Arbeiterbewegung im Kaiserreich (1871 bis 1918) Vortrag, gehalten am 12. April 2012 beim Ortsverein Oberschleißheim der Sozialdemokratischen Partei Deutschlands.

ثالثاً : وثائق الحكومة الامريكية .

1. D. F.R.U.S., 1969-1976, E.E., E. M., 1969-1972, Editorial Note, No. 140, Vol. XXIX, P. 330; D.F.R.U.S. 1969-1976, G. & B. 1969-1972, Editorial Note, No. 368, Vol. XL,
2. D. G., 1944-1985, Resolution 335 (1973) Concerning the Admission of the Federal Republic of Germany and the German Democratic Republic to the United Nations, Adopted by the U. N Security Council, dated in 22 June, 1973.

3. D.F.R.U.S. 1969-1976, G. & B. 1969-1972, Information Memorandum from the Assistant Secretary of State for European Affairs (Hillenbrand) to Secretary of State (Rogers), No. 343, dated in 16 March, 1972, Vol. XL.
4. D.F.R.U.S. 1969-1976, G. & B. 1969-1972, Information Memorandum from the Assistant Secretary of State for European Affairs (Hillenbrand) to Secretary of State (Rogers), No. 343, dated in 16 March, 1972, Vol. XL,
5. D.F.R.U.S. 1969-1976, G. & B. 1969-1972, Memorandum from National Security Council Staff (Helmunt Sonnenfeldt) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), No, 345, dated in 24 March, 1972, Vol. XL, Notes, No. 8.
6. D.F.R.U.S. 1969-1976, G. & B. 1969-1972, Memorandum from the President's File by the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig) , No. 335, dated in 28 Dec. 1971, Vol. XL,
7. D.F.R.U.S. 1969-1976, G. & B. 1969-1972, Memorandum from the Secretary of State (Rogers) to President Nixon, No. 357, dated in 24 April, 1972, Vol. XL,
8. D.F.R.U.S., 1969-1976, G. and B., 1969-1972, Memorandum from National Security Council Staff (Helmunt Sonnenfeldt) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), No, 371, dated in 26 Aug, 1972, Notes, No. 7, Vol. XL,
9. D.F.R.U.S., 1969-1976, G. and B., 1969-1972, Memorandum from National Security Council Staff (Helmunt Sonnenfeldt) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), No, 371, dated in 26 Aug, 1972, Vol. XL.
10. Foreign Ministers' Conference, Geneva , Volume 607: The Secretary of State for Foreign Affairs (Mr. Selwyn Lloyd) , debated on Wednesday 24 June 1959 .
11. FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1958-1960, BERLIN CRISIS, 1959-1960; GERMANY; AUSTRIA, VOLUME IX , Telegram From the Delegation at the Summit Conference to the Department of State , Paris, May 13, 1960.
12. FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1958-1960, BERLIN CRISIS, 1959-1960; GERMANY; AUSTRIA, VOLUME IX , Telegram From the Delegation at the Summit Conference to the Department of State , Paris, May 13, 1960 .
13. FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1961-1963, VOLUME XIV, BERLIN CRISIS, 1961-1962 , Letter From President Kennedy to Governing Mayor Brandt , Washington, August 18, 1961.
14. FORUS , Sir Oliver Charles Harvey, British Ambassador in France, to Foreign Office, Telegram 687, May 20, 1948,.
15. FRUS , Council of Foreign Ministers ( CFM) , May 16, 1946, Foreign Relations of the United States (Washington, D.C., 1861 ) , 1946.  
Martin McCauley, Who's Who in Russia Since 1900, London, 1997 . 16
17. Report on the Tripartite Conference of Berlin," Aug. 2, 1945, in Treaties and Other International Agreements of the United States of America, 1776-1949, comp. Charles I. Bevans , Washington, D.C., 1969.
18. Report on the Tripartite Conference of Berlin," Aug. 2, 1945, in Treaties and Other International Agreements of the United States of America, 1776-1949, comp. Charles I. Bevans (Washington, D.C., 1969), 3:1229
19. U.S. Department of State Vol. X, Part 1, FRUS, 1958-60: E. Europe Region; Soviet Union, Office of the Historian , MAY - JULY 1960: THE U - 2 AIRPLANE INCIDENT ,1960 .

20. United States-Department of State Publication Documents on Germany 1944-1985. Washington: Department of State Supplementary Protocol to the Basic Treaty , 21 December 1972 .

21. United States-Department of State. Documents on Germany 1944-1985. Washington: Department of State, [s.d].

22. US State Department , FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1952–1954, GERMANY AND AUSTRIA, VOLUME VII, PART 1 No. 312 Editorial Note Washington, December 9, 1953.

رابعاً : وثائق الحكومة الروسية :

1. Бёш Франк , «ЭНЕРГЕТИЧЕСКАЯ ДИПЛОМАТИЯ»: ЗАПАДНАЯ ГЕРМАНИЯ, СОВЕТСКИЙ СОЮЗ И НЕФТЯНЫЕ КРИЗИСЫ 1970-х гг. , Центра современной истории (Германия, Потсдам) , 2016.

2. Справочник по истории Коммунистической партии и Советского Союза 1898 – 1991

3. ЦЕНТР ГЕРМАНСКИХ ПОЛИТИЧЕСКИХ ИССЛЕДОВАНИЙ , ГЕРМАНИЯ НА ПЕРЕКРЕСТКАХ ИСТОРИИ ПРОБЛЕМЫ , ВНУТРЕННЕЙ И ВНЕШНЕЙ ПОЛИТИКИ В КОНТЕКСТЕ ТРАНСФОРМАЦИЙ МЕЖДУНАРОДНЫХ ОТНОШЕНИЙ , «ВОРОНЕЖСКИЙ ГОСУДАРСТВЕННЫЙ УНИВЕРСИТЕТ» ФАКУЛЬТЕТ МЕЖДУНАРОДНЫХ ОТНОШЕНИЙ КАФЕДРА МЕЖДУНАРОДНЫХ ОТНОШЕНИЙ И РЕГИОНОВЕДЕНИЯ Воронеж 2012

خامساً : الموسوعات الاجنبية .

1. Britannica Concise Encyclopedia of the age of imperialism,, Trademark Reg.. U.S.. Pat,, Peru,, 2006.

2. CHARLES I. BEVANS, LL.B. , TREATIES AND OTHER INTERNATIONAL AGREEMENTS OF THE UNITED STATES OF AMERICA 1776-1949 , Volume 12 UNITED KINGDOM— ZANZIBAR , DEPARTMENT OF STATE PUBLICATION , Released 1974.

3. Dennis L. Bark and David R. Gress, A History of West Germany, volume 1: 1945–1963: From Shadow to Substance, London, UK: Basil Blackwell, 1989.

4. Dieter K.Buse, Juergen C. Doerr ,Modern Germany: an encyclopedia of history, people and culture, 1871-1990,Garland Press, 1998, Vol.2.

5. Encyclopedia Americana , Vol. 7, 2009.

6. The new Encyclopedia Britannic , volume 5 ,U.S.A,2003 .

7. Udo Wengst , VIERTELJAHRSEFTE FÜR ZEITGESCHICHTE

سادساً : الكتب الوثائقية الانكليزية .

5. World Intellectual Property Organization, International Classification of goods and Services for the Purposes of the Registration of marks (NICE Classification) Eighth Edition Part II with List Of Goods and Services in class order , Geneva , 2001.

6. D. G., 1944-1985, Supplementary Protocol to the Treaty on the Basic of Relations Between the Federal Republic of Germany and the German Democratic Republic, dated in 21 Dec. 1972.
7. GERMANY Graham School 1918-1945 GCSE STUDY GUIDE , SKINNERS' KENT ACADEMY HUMANTIES . 2009.

سابعاً : الكتب باللغة الألمانية .

1. Abraham Ashkenasi , Reformpartei und Außenpolitik Die Außenpolitik der SPD Berlin-Bonn Westdeutscher Verlag Köln und Opladen, 1968 .
2. Albert Funk , Wie ein wilder Stier CSU-Chef Franz Josef Strauß als Kanzlerkandidat der Union , 2013.
3. Alexander Friedrich , Die SPD am Ende des sozialdemokratischen Zeitalters? Die politische Entwicklung der SPD im Kontext des gesellschaftlichen Wandels der bundesdeutschen Bevölkerung seit 1945 ,
4. Alexander Sperk und Claudia Wengorz , Oberbürgermeister Gothe geht , Di Machtergreifung“ der Nationalsozialisten in der Stadt Bernburg 1933 , Landeshauptarchiv Sachsen , 2013
5. Andreas GRAU, Gegen den Strom. Die Reaktion der CDU/ CSU-Opposition auf die Ost- und Deutschlandpolitik der sozial-liberalen Koalition 1969– 1973 (Forschungen und Quellen zur Zeitgeschichte 47), Düsseldorf , 2005.
6. Arnold Sywottek: Max Brauer: Oberbürgermeister – Exilant – Erster Bürgermeister. Hamburg nach dem Ende des Dritten Reiches: politischer Neuaufbau 1945/46 bis 1949 Hamburg , 2000.
7. Belinda Davis, Wilfried Mausbach, Martin Klimk, Die Welt verändern, das Selbst verändern: Politischer Protest und kollektive Identitäten in Westdeutschland und den USA in den 1960er und 1970er Jahren. , 2010.
8. Bernd Rainer Barth, Wendt Erich In Wer war wer in der DDR? 5. Ausgabe. Band 2. Ch. Links, Berlin 2010.
9. Christian Koecke , Michael Sieben , DIE CHRISTLICHDEMOKRATISCHEUNION GRUNDÜBERZEUGUNGEN,GESCHICHTE, ORGANISATION HANDREICHUNG ZUR POLITISCHEN BILDUNG , BAND 1 3., ÜBERARBEITETE UND ERWEITERTE AUFLAGE , 2014.
10. Christian Ude , Mayor of Munich , ThemenGeschichtspfad National Socialism in Munich , , Mayor of Munich , 2018.
11. CHRISTOPH NONN , DAS GODESBERGER PROGRAMM UND DIE KRISE , DES RUHRBERGBAUS , Zum Wandel der deutschen Sozialdemokratie von Ollenhauer zu Brandt , 2002.
12. Claudia Baumgart-Ochse , Israels Auseinandersetzung mit terroristischer Gewalt Geschichte, Strategien und Herausforderungen, Hessische Stiftung Friedens- Und Konfliktforschung.
13. Detlef Lehnert , Sozialdemokratie zwischen Protestbewegung und Regierungspartei 1848 bis 1983 , Boon , 2015.
14. Detlef Lehnert , Sozialdemokratie zwischen Protestbewegung und Regierungspartei 1848 bis 1983 , Boon , 2015,
15. Dieter E. Kilian : Kai-Uwe von Hassel und seine Familie, 2013.
16. Dieter Rieke, Sozialdemokraten als Opfer im Kampf gegen die rote Diktatur Arbeitsmaterialien zur politischen Bildung , by Friedrich-Ebert-Stiftung, Bonn , 1994

17. Donald Eberheim, German Soldiers and German Unity: The Political Foundations of the German Armed Forces, California Naval Postgraduate School, 1991.
18. Erich Ollenhauer , EINER GEEINTEN SOZIALISTISCHEN PARTEI IN DEUTSCHLAND Möglichkeiten und Aufgaben , der Mitglieder-Versammlung der "Union" am 6. Dezember 1942 in London ,
19. Erling Beul, Grimbergs Völkergeschichte vom Frieden bis zum Kalten Krieg. , Band 22, Helsinki, WSOY,2009.
20. Ernst Piper , Geschichte des Nationalsozialismus Von den Anfängen bis heute , Druck: Druck und Verlagshaus Zarbock GmbH & Co. KG, Frankfurt / Main , 2018 .
21. Gerhard Henke-Bockschatz , Die Bundesrepublik Deutschland 1949–1989 , Kompaktwissen Geschichte, GmbH & Co. KG, Stuttgart , 2016.
22. GERHARD SÄLTER , MANFRED WILKE , ULTIMA RATIO: DER 13. AUGUST 1961 DER MAUERBAU , DIE BLOCKFRONTATION UND DIE GESELLSCHAFT DER DDR , Berlin . 2011 .
23. Gerhard Wettig , Chruschtschows Berlin-Krise 1958 bis 1963 , Quellen und Darstellungen zur Zeitgeschichte Herausgegeben vom Institut für Zeitgeschichte , Band 67 , München 2006 .
24. Günther Schmid, Politik des Ausverkaufs? Die Deutschlandpolitik der Regierung Brandt/Scheel. 2. Auflage , Provided in Cooperation with: WZB Berlin Social Science Center , München , 1979 .
25. Gustav Heinemann: Der Frieden ist der Ernstfall. 1. Juli 1969, Verhandlungen des Deutschen Bundestages 1969, Bd. 70.
26. Hartwig Pautz , The modernisation of German social democracy: towards a third way and back , manchesteropenhive , 2018 .
27. Heimat. . Düsseldorf: Droste Verlag. 2007
28. Helga grebing, gregor schöllgen und heinrich august winkler , Bundeskanzler-Willy-Brandt-Stiftung , willy brandt , Berliner Ausgabe, Printed in Germany 2006.
29. Helga grebing, gregor schöllgen und heinrich august winkler , Bundeskanzler-Willy-Brandt-Stiftung , willy brandt , Berliner Ausgabe, Printed in Germany 2006.
30. Helmut Steinberger , öölkerrechtliche Aspekte des deutsch-sowjetischen Vertragswerks vom 12. August 1970 , Max-Planck-Institut für ausländisches öffentliches Recht und Völkerrecht , Universität Heidelberg, 1971,p.123.
31. Hermann Schmitt , Are Party Leaders Becoming More Important in German Elections? , Leader Effects on the Vote in Germany, 1961-1998 Mannheimer Zentrum für Europäische Sozialforschung , Copyright by the American Political Science Association.Universität Mannheim , 2000.
32. Hermann Schmitt , Are Party Leaders Becoming More Important in German Elections? , Leader Effects on the Vote in Germany, 1961-1998 Mannheimer Zentrum für Europäische Sozialforschung , Copyright by the American Political Science Association.Universität Mannheim , 2000.
33. Joachim Fels, Working Paper — 1966/67 - Anatomie einer Rezession , No. 320 , Kiel Institute for the World Economy – Leibniz Center for Research on Global Economic , Challenges , 1988.
34. John Spanier and Eric M . Uslaner , How American Foreign Policy is Made , U.S.A , 1978 .
35. Jürgen Frölich, Hans Dietrich Genscher Architekt der Einheit , Friedrich-Naumann-Stiftung für die Freiheit , September 2020.
36. Karsten Rudolf: Ein Eintrag zu Fritz Erler. In: Das Deutsche Biographische Lexikon, Band 3, Einstein-Görner.

37. Klaus Schröder: Ein SED-Fall. Geschichte und Strukturen der Deutschen Demokratischen Republik. Bayerische Landeszentrale für politische Bildung, München 1998.
38. Lothar Mastan: Amir Baden Max. Der letzte Berater des Kaisers. Suhrkamp Verlag, Berlin 2013.
39. Mark Jones , Germany 1918-1819: A Revolution in Violence , Revista de Historia Contemporánea, 15,University College Dublin & Freie Universität Berlin , 2016.
40. Martin Sabrow , Erich Honecker Das Leben davor 1912–1945 , Druck und Bindung: Druckerei C.H.Beck, Nördlingen , 2001.
41. Masaaki Yasuno , Die Entwicklung des Godesberger Programms und die Rolle Erich Ollenhauers , Friedrich-Ebert-Stiftung Archiv der sozialen Demokratie , Bonn, 2010.
42. Michael Prinz, Jürgen Reulecke, Günther Schul , Weder Kommunismus noch Kapitalismus Bürgerliche Sozialreform in Deutschland vom Vormärz bis zur Ära Adenauer Herausgegeben von Rüdiger vom Bruch , 1985 .
43. Münchener Beiträge zur Politikwissenschaft herausgegeben vom Geschwister-Scholl-Institut für Politikwissenschaft , 2012.
44. Nikolaus Jakob, Wahlkämpfe in Deutschland Fallstudien zur Wahlkampfkommunikation 1912 – 2005 , Brlean, 2016.
45. Peer Oliver Volkmann , Heinrich Brüning (1885–1970). Nationalist ohne
46. Peter Borowsky ,Studien zur deutschen Geschichte im 19. und 20. Jahrhundert , Wer wählte Hitler und warum? Ein Bericht über neuere Analysen der Wahlergebnisse 1928 bis 1933 , Rainer Hering und Rainer Nicolaysen , 2018.
47. peter Brandt , Demokratischer Sozialismus - Deutsche Einheit - Europäische Friedensordnung Kurt Schumacher in der Nachkriegspolitik (1945 - 1952) ,1995
48. Rachèle Raus , Willy Brandt's Ostpolitik and European integration , Paris , 2005.
49. Rainer BARZEL, Auf dem Drahtseil, München/Zürich 1978.
50. Reiner Marcowitz , Weimarer Republik 1929-1933 , 3 Auflage , Gwschichte Kompakt , 2009.
51. Reinhard Sturm , Dossier Weimarer Republik . Die Geschichte der Weimarer Republikin Themen Zerstörung der Demokratie 1930-1933 , 2019.
52. Rolf Mützenich ,SPD-Bundestagsfraktion , 70 Jahre SPD-BUNDESTAGSFRAKTION Geschichte in Stichworten ,Boon , 2019 .
53. Rudolf Vierhaus und Ludolf Herbst , Biographisches Handbuch der Mitglieder des Deutschen Bundestages 1949–2002. Band 1, A–M, Saur, München 2002 .
54. STEFAN TROEBST, Von den „Preußen des Balkans“ zum „vergessenen Volk“: Das deutsche Bulgarien-Bild ,Text eines Vortrags im Rahmen des Deutsch-Bulgarischen , Forums im Bulgarischen Kulturinstitut , Berlin am 25. Februar 2003.
55. Taberner, S. (Hrsg.). Der Cambridge-Begleiter von Günter Grass. Cambridge University Press, 2009.
56. Taruskin, Richard. Die Oxford-Geschichte der westlichen Musik. Oxford University Press, S. 2005.
57. Theo Stammen and Peter Waldmann , Das alliierte Besatzungsregime in Deutschland," in Josef Becker, , Vorgeschichte der Bundesrepublik Deutschland Zwischen Kapitulation und Grundgesetz , Munich, 1987.
58. Thomas Gtegerich , The European Dimension of German Reunification: East Germany's Integration into the European Communities , Max-Planck-Institut für ausländisches öffentliches Recht und Völkerrecht , 1991.
59. Thomas Karlauf , Helmut Schmidt Die späten Jahre »Sie legen das Buch nicht mehr aus der , DER SPIEGEL Erscheinungstermin: 25. Juni 2018 .

60. Ulla Plener , Die Novemberrevolution 1918/1919 in Deutschland Für bürgerliche und sozialistische Demokratie Allgemeine, regionale und biographische Aspekte Beiträge zum 90. Jahrestag der Revolution , Rosa-Luxemburg-Stiftung , 2009 .
61. Verlag Ferdinand , Vom Freiheitskämpfer zum Friedenspolitiker Willy Brandt als Regierender Bürgermeister von Berlin Publisher: Brill Schöningh , 2019.
62. Volkens Andrea , Parteiprogrammatik und Einstellungen politischer Eliten: Konsens- und Konfliktstrukturen in ahlprogrammen , WZB Berlin Social Science Center , 1989 .
63. Volker Otto, Das Staatsverständnis des Parlamentarischen Rates , Bonn/Bad Godesberg, 1971.
64. Veronica F., Deutsche Sozialdemokratie im Ersten Weltkrieg. Entwicklungs- und Friedensaktionen, München, GRIN Verlag, 2014 .
65. Zeitschrift für die Praxis der politischen Bildung , 2/3,Neckar-Verlag GmbH, Klosterring, Stuttgart, 2018.
66. Wolfgang G. Schwanitz , August Bebel und Mittelost Wahrnehmen, Verstehen und Überprüfen , Dietz: Stuttgart, 2. Auflage 1889 , 2007 .
67. Wolfgang Kruse , Dossier Der Erste Weltkrieg , Europäischer und globaler Charakterdes Krieges , Historischen Institut der Fernuniversität Hagen. 2013 .

ثامناً : كتب باللغة الانكليزية .

1. Albrecht Ritschl , Crisis? What Crisis? Currency vs. Banking in the Financial Crisis of 1931, London ,KOF Swiss Economic Institute , 2010
2. Amir Abedi , PIVOTAL PARTIES IN GERMANY SINCE 1961 , Paper presented at the Annual Meeting of the Western Political Science Association, Department of Political Science Western , Washington University , April 1-3, 2010.
3. Andreas W. Daum , America the Vietnam war and the World , Washington , 2003 .
4. Andrew H. Ziegler, Jr. , European Public Perceptions of the Atlantic Alliance: Implications for Post-Cold War Security Policy , Methodist College, Fayetteville, North Carolina , 1998.
5. Bruce Riedel and Kai Bird , The Good SPY: THE LIFE AND DEATH OF CIA LEGEND ROBERT AMES , THE BROOKINGS INSTITUTION , Washington, D.C. , 2014
6. D. G., 1944-1985, Treaty Between the Federal Republic of Germany and the German Democratic Republic on Traffic Question, dated in 26 May. 1972.
7. Daniela Münkkel , Als "deutscher Kennedy" zum Sieg? Willy Brandt, die USA und die Medien, Berlin.2009.
8. David Trossen, The Berlin Wall Historical and Political Study, Berlin, 2011.
9. Erich J. C. Hahn and Michaela Richter , German Historical Institute ,The West German Grundgesetz, 1949–1989 Washington, D.C. , Occasional Paper No. 13 Cornerstone of Democracy , 1995 .
10. Frank Heidenreich, Matrosenaufstand und Novemberrevolution 1918 Was Republik und Demokratie für Gewerkschaften bedeuten , , Verlag Hamburg , 2020 ,
11. Frederick Kempe , Berlin 1961: Kennedy, Khrushchev, and the Most Dangerous Place on Earth, 2011 .

12. Gary Day, *Literary Criticism: A New History*, Edinburgh University Press, 2008.
13. George Grosz, Nora Hodges , *The Weimar Republic: The Fragility of Democracy* , Berkeley: University of California Press, 1998 .
14. George Grosz, Nora Hodges , *The Weimar Republic: The Fragility of Democracy* , Berkeley: University of California Press, 1998 .
15. Helmut FÜHRER , *THE STORY OF OFFICIAL DEVELOPMENT ASSISTANCE A HISTORY OF THE DEVELOPMENT ASSISTANCE COMMITTEE AND THE DEVELOPMENT CO-OPERATION DIRECTORATE IN DATES, NAMES AND FIGURES , ORGANISATION FOR ECONOMIC CO-OPERATION AND DEVELOPMENT* , Paris , 1996.
16. Hermann Weber, *Geschichte der DDR* , Munich, 1985 .
17. Jame L., Stokesbury, *A Short History of world War I*, Berlin, 1991.
18. JAMES E. KING JR. ,*the German Elections of 1957* , The Johns Hopkins University Press , Vol. 2, No. 2, 1989.
19. Jean Edward Smith , *The Papers of General Lucius D. Clay: Germany 1945–1949* (hereafter referred to as Clay Papers), 2 vols. (Bloomington, Ind., 1974.
20. John Gans, Rudy deLeon, and Winny Chen , *The Coldest Days of the Cold War Lessons from Two American Presidents* , Center for American Progress, September 2008 .
21. Joseph Buttigieg, *Prison Notebooks Gramsci*, New York, Columbia University Press, 1992
22. Lea Haro , *The beginning of the end :the political theory of the Gernian communist communist party to the third period Thesis submitted for degree of PhD Centre for Socialist Theory and Movements Faculty of Law, Business, and Social Science* , 2007 .
23. Mathias Haeussler , *A ‘Cold War European’? Helmut Schmidt and European integration, c.1945–1982* , Robinson College, University of Cambridge, Cambridge, UK, 2015 .
24. Michael Reschke, Christian Krell, Jochen Dahm et al , *SOCIAL DEMOCRACY READER History of Social Democracy* , English edition: Division for International Cooperation, Berlin, September 2013 .
25. Michael Reschke, Christian Krell, Jochen Dahm u. a., *Lesebuch Der Sozialen Demokratie , Geschichte der Sozialen Demokratie* , Friedrich-Ebert-Stiftung Abteilung Politische Akademie ,Bonn, Januar 2013.
26. Nelson Klose , *American History* ,Vol. 2 , New York, 1973.
27. Prassow , *Zur Geschichte Der Deutschen Sozialpolitik 1867 - 1914* , Akademie der Wissenschaften und der Literatur, Steiner Wiesbaden, Stuttgart , 1985.
28. Richard Frederick, *Figures Who Ruled in Europe During the Twentieth Century*, Gabriel Faison Press, 2001.
29. Richard Goff and Others, *The Twentieth Century: A Brief Global History*, fifth edition, New York, 1998, .
30. Robert Poll , *Rule of Law Programme Middle East , North Africa* , *The Weimar Constitution , Germany’s first Democratic Constitution, its Collapse, and the Lessons for Today* , 2020 .

31. Robert Poll , The Weimar Constitution ,Germany's first Democratic Constitution, its Collapse, and the Lessons for Today , Rule of Law Programme Middle East / North Africa , 2020.
32. Roger B. Myerson , POLITICAL ECONOMICS AND THE WEIMAR DISASTER , Department of Economics, University of Chicago, 1126 East 59th Street, Chicago, IL , USA .
33. Ronald Albers and Lars Jonung ,Major Crises: Historical Comparisons to the Great Depression and the Classical Gold Standard ,2010
34. Saki R. Dockrill , The end of the Cold War Era Thetransfor Motion of the Gglobal Security Order , first published , London , 2005.
35. Schweitzer, Carl-Christoph, Politics and Governments in Germany 1944-1994, Oxford, 1994 .
36. Skinners Kent , Germany 1918-1945 GCSE Study GUIDE Academy Humanties Depatment , 2009,.
37. Speier Hans, Divided Berlin. The Anatomy of Soviet Political Blackmail, New York, 1961.
38. Steven Lehrer, Wannsee house and the Holocaust. McFarland, 2000, Birkner Thomas , Framing German and global politics over three decades – A content analysis of the journalistic work of Helmut , Archive University of Zurich , Main Library , 2017 .
39. Steven Lehrer, Wannsee house and the Holocaust. McFarland, 2000.
40. Susanne LINN SOBOLEWSKI and Frank Sobolewski , THE GERMAN BUNDESTAG – FUNCTIONS AND PROCEDURES – Organisation and working methods The legislation of the Federation , Translated by: Language Service of the German Bundestag, Lithographs by: graphica, Neuwied , 2015.
41. the Harry Ransom Center ,An Inventory of the Collection 1932 German Elections Ephemera Collection, The University of Texas at Austin, Harry Ransom Center , 2015.
42. Travis Casey Jude , Paramilitary organizations in Germany from 1871-1945 , Monterey, California: Naval Postgraduate School , 2014.
43. Vladimir Tismaneanu , Stalinism Revisited , The Establishment of Communist Regimes in East-Central Europe , Central European University Press Budapest–New York , 2009 .
44. W.J. Mommsen , The Emergence of the Welfare State in Britain and Germany 1850-1950 in collaboration with Wolfgang Mock Croom Helm , London GERMAN Historical Institute , 2004 , P323
45. Wayne C. Thompson, The political odyssey of Herbert Wehner, Westview Press , Boulder , San Francisco , Oxford, 1993 .

تاسعاً : كتب باللغة الروسية .

1. Студент гр. А. Перов , ВЗАИМООТНОШЕНИЯ СССР И КНР В 1949–1991 ГГ. , Исторический факультет , Кафедра востоковедения, АЛТАЙСКИЙ ГОСУДАРСТВЕННЫЙ УНИВЕРСИТЕТ, 2019.
2. Александр Клинге , Ленин. Самая правдивая биография Ильича / Александр Клинге.»: Эксмо, Яуза; Москва; 2017.

3. Елизавета ГРОМОГЛАСОВА ,А.А. ГРОМЫКО НА СТРАНИЦАХ ГАЗЕТЫ “НЬЮ-ЙОРК ТАЙМС” , К 110-ЛЕТИЮ А.А. ГРОМЫКО , Современная Европа, 2019, №6,
4. Н.В. Павлов , ВНЕШНЯЯ ПОЛИТИКА ГДР (1949 – 1990) , 2012.
5. Российская академия наук, Институт Европы РАН: акад. РАН Н.П. , Серия: Старый Свет - Германия Нового времени. Вызовы двадцать первого века, Friedrich-Ebert-Stiftung, Германия, 2001 г.

عاشراً : كتب باللغة الفرنسية .

1. FONDATION NATIONALE DES SCIENCES POLITIQUES Services de documentation , L'ALLEMAGNE DIX ANS APRES LA REUNIFICATION , Bibliographie - Juillet 2001.
2. Marc Alexandre , Réd. Chef Marc-Lipiansky Arnaud , les effets positifs et les menaces que peut représenter , l'Ostpolitik poursuivie par le chancelier allemand Willy Brandt., 2015 .
3. PARLEMENT EUROPEEN Direction générale de la documentotinn parlementaire et de l'information , cahiers de documentation europeenne , JUILLET - SEPTEMBRE 1969 , Paris . 1969.
4. Rachèle Raus, Willy Brandt's Ostpolitik and European integration , l'Université Paris , Panthéon-Sorbonne, 2016,

حادي عشر : الرسائل والاطاريح باللغة الالمانية :

1. Alexander Friedrich , Die SPD am Ende des sozialdemokratischen Zeitalters? Die politische Entwicklung der SPD im Kontext des gesellschaftlichen Wandels der bundesdeutschen Bevölkerung seit 1945 , Münchener Beiträge zur Politikwissenschaft herausgegeben vom Geschwister-Scholl-Institut für Politikwissenschaft , 2012.
2. Andreas Rath , Oppositionstradition versus Regierungsverantwortung Die Positionen der SPD in der Außen- und Sicherheitspolitik zwischen 1993 und 2005 , Inaugural-Dissertation zur Erlangung der Doktorwürde der Philosophischen Fakultät der Rheinischen Friedrich-Wilhelms-Universität zu Bonn ,2019 .
3. David J. Bollmann , West Germany's Ostpolitik and Relations with the United States Under Willy Brandt, Helmut Schmidt, and Helmut Kohl , Eastern Illinois University , This research is a product of the graduate program in History at Eastern Illinois University., 1990 .
4. Ernst Becherer , Der Weg der Bielefelder NSDAP an die Macht 1924-1933,Dissertation Doktorarbeit ,der Fakultät für Geschichtswissenschaft, Philosophie und Theologie , Universität Bielefeld , 2007 .
5. Hui Ding M. A. Heidelberg , Innerparteiliche Demokratie Die Parteiführerauswahl in Deutschland und Großbritannien (1949-2009) im Vergleich Dissertation eines Doktors der Politikwissenschaft , eingereicht an der Fakultät für Sozial- und Wirtschaftswissenschaft der Ruprecht-Karl-Universität Heidelberg , 2012.

6. Kai Wambach , Streben nach Konsens – Rainer Barzels Vorsitz der CDU/CSU-Fraktion im Deutschen Bundestag „Rainer Barzel als Vorsitzender von Beginn der Großen Koalition bis 1973“ , der Masterarbeit des Verfassers: , Universität Bonn , 2012.
7. Ludwig Huber , Rainer Barzel und die Große Koalition 1966 – 1969 Von der Pädagogischen Hochschule Freiburg zur Erlangung des Grades eines Doktors der Philosophie , genehmigte Dissertation von , 2015.
8. Marc Drögemöller M.A. , Zwei Schwestern in Europa. Die deutsche und niederländische Sozialdemokratie zur Zeit der Teilung Deutschlands 1945-1990 , zur Erlangung des Doktorgrades der Philosophischen Fakultät , der Westfälischen Wilhelms-Universität , 2005.
9. Marc Flatten , Willy Brandt als Außenminister , Inaugural-Dissertation zur Erlangung , Doktorwürde , der Philosophischen Fakultät der Rheinischen Friedrich-Wilhelms-Universität zu Bonn , 2020.
10. Martin Winkels , Die Deutschland- und Ostpolitik der ersten Großen Koalition in der Bundesrepublik Deutschland (1966-1969) Dissertation der Doktorwürde , der Philosophischen Fakultät der Rheinischen Friedrich-Wilhelms-Universität zu Bonn , 2009.
11. Simon Gerhard Heßdörfer, Vorbehaltlose Unterstützung? Die „Neue Ostpolitik“ der Regierung Brandt/Scheel im Spiegel der Süddeutschen Zeitung und der Tageszeitung DIE WELT Der Philosophischen Fakultät/Fachbereich Geschichte der Friedrich-Alexander-Universität , Erlangen-Nürnberg , Erlangung des Doktorgrades , Würzburg , 2019.
12. Susanne Eyssen , Der Aufbruch der Frauen in der SPD: Die Entwicklung der Frauenarbeitsgemeinschaft (ASF) während der 1970er und 1980er Jahre Veröffentlichun, phd thesis provided in cooperation with: Verlag Barbara Budrich , 2019 .
13. Susanne Eyssen , Der Aufbruch der Frauen in der SPD: Die Entwicklung der Frauenarbeitsgemeinschaft (ASF) während der 1970er und 1980er Jahre Veröffentlichun, phd thesis provided in cooperation with: Verlag Barbara Budrich , 2019 .
14. Thomas Birkner , Correspondents and the Cold War How foreign correspondents acted during the chancellery of Helmut Schmidt (1974-1982) in Germany and abroad Sur le journalisme - About journalism - Sobre jornalismo - Vol 5, n°1 - 2016, University of Münster , Wessler & Brüggemann, 2012.
15. Volker Wirtgen , Stetigkeit und Veränderung in der Ost- und Deutschlandpolitik Die Diskussion über eine Neuorientierung des ost- und deutschlandpolitischen Kurses in der CDU/CSU von 1958 bis 1969 , Dissertation zur Erlangung des Doktorgrades der Philosophie , des Fachbereiches Geschichts- und Kulturwissenschaft Fach , der Justus-Liebig-Universität Gießen , 2009.

ثاني عشر : رسائل واطاريح باللغة الانكليزية :

1. Alan Maricic , “Lucky that East Germany also exists”: Yugoslavia between the Federal Republic of Germany and the German Democratic Republic (1955-1968) , A thesis Doctor of Philosophy presented in History , the University Of Waterloo , Waterloo, Canada, 2019 .
2. Anthonie Paul Marius Lucardie , The new Left in the Netherlands 1960-1977 A critical study of new political ideas and groups on the Left in the Netherlands with comparative references to France and West Germany, the degree of Doctor of Philosophy., University of Groningen , 1980.
3. Daniel Hefflebower , The Präsidiäregierung, 1930-1933 The Executive Branch of the Weimar Government and the Dismantling of the Republic , Bachelor of Arts , Department of Germanic Languages and Literatures , University of Michigan , 2010 .
4. Gary A, Klein ,The American Press and the Rise of Hitler, 1923-1933 Dissertation submitted for the degree of Doctor of Philosophy , The London School of Economics and Political Science July 1997.
5. Hall Politics , Hitler’s Beer , A Reassessment based on New Historical Scholarship Jeffrey Gaab, Ph. Department of History, Economics, and Politics SUNY College Farmingdale , New York , 2011,
6. Joris von Moltke , The Great Balancing Act: Explaining the Social Democratic Party’s position taking on Democracy and Capitalism in Germany (1871-1959) , A thesis submitted of the requirements for the degree of Bachelor of Arts Department of Political Science
7. Kent S. Oglesby , Germany NATO’s Out-of-Area Operations, and the CSDP: The German Defense Policy Dilemma , A thesis for the degree of Master of Arts in International Studies , University of Washington , 2014 .
8. Lea Haro , The beginning of the end :the political theory of the German communist party to the third period Thesis submitted for degree of PhD Centre for Socialist Theory and Movements Faculty of Law, Business, and Social Science , 2007 .
9. Nick Goodell , THE HOUR THEY BECOME HUMAN THE EXPERIENCE OF THE WORKING CLASS IN THE GERMAN REVOLUTION OF NOVEMBER 1918 , University of Illinois at Urbana-Champaign Department of History Undergraduate Thesis, 2018.
10. Terence Ray Renaud , Restarting Socialism: The New Beginning Group and the Problem of Renewal on the German Left, 1930-1970 , A dissertation for the degree of Doctor of Philosophy in History in Critical Theory , Graduate Division , University of California, 2015.
11. Vladislav B. Sotirović , The great economic depression in the weimar republic, 1929-1933 , Faculty of Politics and Management, Institute of Political Sciences, Mykolas Romeris University, Vilnius, Lithuania , 2014 .

ثالث عشر : الرسائل والاطاريح باللغة الروسية .

1. Борисова Катерина Александровна , РОЛЬ АМЕРИКАНО-ЗАПАДНОГЕРМАНСКОГО ВЗАИМОДЕЙСТВИЯ В СОЗДАНИИ СИСТЕМЫ ЕВРОПЕЙСКОЙ БЕЗОПАСНОСТИ В 1960-Х – НАЧАЛЕ 1970-Х ГОДОВ. Всеобщая история (новое и новейшее время) Диссертация на соискание учёной степени кандидата исторических наук , ФЕДЕРАЛЬНОЕ ГОСУДАРСТВЕННОЕ БЮДЖЕТНОЕ ОБРАЗОВАТЕЛЬНОЕ УЧРЕЖДЕНИЕ

ВЫСШЕГО ОБРАЗОВАНИЯ «МОСКОВСКИЙ ГОСУДАРСТВЕННЫЙ  
УНИВЕРСИТЕТ На правах рукописи ИМЕНИ , 2016.

رابع عشر : الرسائل والاطاريح باللغة الفرنسية.

1. Jean François Juneau , l'Ostpolitik et la place de l'Allemagne dans un nouvel ordre européen, 1945-1975 , Département d'histoire Faculté des arts et des sciences Thèse présentée à la Faculté des études supérieures , Université de Montréal , postdoctorales en vue de l'obtention du grade de Philosophiæ Doctor (Ph.D.) en histoire , 2009 .
2. Wolfgang Schäuble , Le Bundestag allemand dans le bâtiment du Reichstag , C'est ici que bat le coeur de la démocratie » Structures et fonctions du Bundestag allemande, Traduction : Service linguistique du Bundestag allemand, en collaboration avec Valérie Dupré et Gérard Jeannot , Berlin , 2018

خامس عشر : المجلات والدوريات الالمانية .

1. Karl Marx und Friedrich Engels , Brief Friedrich Engels an Laura Lafargue, in: , Werke, Band 37 , Abgedruckt in: Wilfried Loth, Das Kaiserreich. Obrigkeitsstaat und politische. Berlin, 1967,
2. Kiel Wilhelm-Strech-Fonds für Toleranz und Solidarität Zeitschrift für Erziehung und Wissenschaft in Schleswig ,72. Jahrgang • -Holstein .EXTRA-Ausgabe , November 2018
3. Helmut Lippelt ,Politische Sanierung " ZUR DEUTSCHEN POLITIK GEGENÜBER POLEN 1925/26 Elisabeth und Hermann Heimpel zum 19. September 1971 , VIERTELJAHRSHEFTE FÜR ZEITGESCHICHTE 19. Jahrgang Heft/Oktober , 1971
4. Vladislav B. Sotirović , The great economic depression in the weimar republic, 1929-1933 , Faculty of Politics and Management, Institute of Political Sciences, Mykolas Romeris University, Vilnius, Lithuania , 2014.
5. Gregor Kritidis: Wolfgang Abendroth und seine Auseinandersetzung mit dem NS-Regime, in: Arbeit – Bewegung – Geschichte, Heft III/2016.
6. Wolfgang Klötzer , Frankfurter Biographie. Personengeschichtliches Lexikon, Veröffentlichungen der Frankfurter Historischen Kommission. Band XIX, Nr. 2, Waldemar Kramer , 1996.
7. Der Bundeswahlleiter,Ergebnisse früherer BUNDESTAGSWAHLEN , Wiesbaden , November 2018 .
8. Hans J. Reichhardt , Wiederaufbau und Festigung demokratischer Strukturen im geteilten Berlin 1945—1963.
9. Torsten Oppelland, Gerhard Schröder (1910 -1989): Politik zwischen Staat, Partei und Konfession , Düsseldorf (Droste Verlag) Zeitgeschichte, 39) halshs, version 1 - 19 May 2010 , 2002.
10. UNION in deutschland INFORMATIONSDIENST: der Christlich Demokratischen und Christlich Sozialen Union , BONN , NR. 40 , 7. OKTOBER 1965.
11. Wir Irogten: was heißt denn immer , in Berlin steglitzer express , no2 ,Februar1963 .

12. Peter Borowsky , Deutschland 1963-1969,Der Weg in die große Koalition , Baustein C: C3 - C6 , Oldenbourg (Fackelträger) , Zeitschrift Die sechziger Jahre in der Bundesrepublik Deutschland , 1983.
13. Hermann Schmitt , Are Party Leaders Becoming More Important in German Elections? , Leader Effects on the Vote in Germany, 1961-1998 Mannheimer Zentrum für Europäische Sozialforschung , Copyright by the American Political Science Association.Universität Mannheim , 2000.
14. Ralf Edmar , Die sind ja alle so mißtrauisch“. In: Der Spiegel. Nr. 23, 1973,
15. Das Deutsche Nachrichten and Magazin Hrsg, We ought to have a funeral like this every year , Comments on the meeting between Erich Honecker, President of the GDR State Council, and Helmut Schmidt, Chancellor of the FRG, at Marshall Tito's funeral in Belgrade, Der Spiegel, 12 May 1980 .
16. Maximilian Graf , Andreas Schmidt-Schweizer (Hg.): Die politisch-diplomatischen Beziehungen in der Wendezeit 1987-1990 , - Ausgabe 18 Nr. 4 , 2018 .
17. Daniela ForkmannSaskia Richter, Warum scheitern Kanzlerkandidaten? , Scheitern als Chance. Helmut Kohl und die Bundestagswahl 1976 , Gescheiterte Kanzlerkandidaten Von Kurt Schumacher bis Edmund Stoiber Ein politikwissenschaftlicher und historischer , 2007 .
18. Jürgen Seifert , Thesen zur Bundestagswahl 1976 , PROKLA ,Zeitschrift für kritische Sozialwissenschaft , 6(25), 1976 .
19. Albert Funk , Ende 1982 platzt die sozialliberale Koalition, Der Tagesspiegel , serie Bundestagswahlen: 1983: Die Wende , 2013
20. Manuel Kellner , August 1914: Die deutsche Sozialdemokratie und der imperialistische Krieg Überraschender Verrat oder vorhersehbar? Emanzipation · Jg. 4 · Nr. 1 · 2014 .
21. Zeitschrift für die Praxis der politischen Bildung, HEFT 3/4 – , 3. UND 4. QUARTAL, 39. JAHRGANG , Der Erste Weltkrieg Alltag und Propaganda , 2013 .

سادس عشر : المجلات والدوريات الاجنبية .

1. Agnès Labrousse , Institutional and Organisational Dynamics in the East German Transformation , Journal of Economics and Business , Vol. V – 2002, No 2 , Centre Marc Bloch (Berlin) , 2002.
2. Bruno Simma , Legal Aspects of East-West German Relations , Maryland Journal of International Law , Volume 9 | Issue 1, 1985
3. David Ramiro Troitiño , Helmut Kohl and the European Union ,Article in Baltic Journal of European Studies , No. 7, Tallinn University of Technology 168 PUBLICATIONS 770 CITATIONS January 2010 .
4. F. Stephen Larrabee , RELATIONS BETWEEN the tow GERMAN STATES: PROBLEMS and PROSPECTS , German Studies Newsletter No. 6, Special Issue on Security , November 1985.
5. Frank Bösch, Energy Diplomacy: West Germany, the Soviet Union and the Oil Crises of the 1970s , Article in Historical Social Research / Historische Sozialforschung,Universität Potsdam , 2014 .

6. Jason Hiller , Shaken, not Stirred: Markus Wolf 's Involvement in the Guillaume Affair and the Evolution of Foreign Espionage in the Former DDR , Chapman University , Voces Novae , Volume 4 , Article 6, 2018.
7. Klingemann and Franz Urban Pappi, The 1969 Bundestag Election in the Federal Republic of Germany: An Analysis of Voting Behavior, Journal : Comparative Politics, Vol. 2, No. 4, 1970 .
8. Maoz Azaryahu , The politics of commemorative street renaming: Berlin 1945e1948 , Department of Geography and Environmental Studies, Journal of Historical Geography (37) , 2011 .
9. Peter Grose , The Boss of Occupied Germany: General Lucius D. Clay Foreign Affairs , Vol. 77, No. 4 (Jul. - Aug., 1998).
10. Survival , Basic treaty between west and East Germany 21 December 1972 Global Politics and Strategy , Volume 15, 1973 - Issue 1 .1999.
11. William E. Laux , West German Political Parties and the 1972 Bundestag Election, The Western Political Quarterly Vol. 26, No. 3 (Sep., 1973).

سابع عشر :البحوث والدراسات باللغة الانكليزية:

1. Beating the Fascists? The German Communists and Political Violence 1929-1933 EVE ROSENHAFT Lecturer in the Department of German, University of Liverpool, 1983 .
2. Michael D. Bordo ‘The Great Depression And The Great Recession: What have we learned? ‘search Submitted to the Hoover Institution ‘Stanford University ،2012 .
3. Norman Weiß , Vor achtzig Jahren: Konferenz und Vertragswerk von Locarno Zitationsvorschlag für die Erstpublikation: Die Friedens-Warte , 2006.
4. Paul F. Mlakar The Pentagon Building performance report authors, 2003.
5. Robert S. McNamara - John F. Kennedy / Lyndon Johnson Administration". Office of the Secretary of Defense - Historical Office.‘ The Los Angeles Times. July 7, 2009.
6. The European Debt Crisis in France and Germany through the Lens of the 1930s: A Polanyian Reading Paper presented at the biennial meeting of the European Union Studies Association, Boston, MA March 5-7, 2015.
7. The Harry Ransom Center ,An Inventory of the Collection 1932 German Elections Ephemera Collection, The University of Texas at Austin, Harry Ransom Center , 2015 .

ثامن عشر : الكتب العربية والمعربة .

١. ج. جرانت هارولد شمبلي، أوربا بين القرنين التاسع عشر والعشرين (١٧٩٨-١٩٥٠)، ج٢، ترجمة محمد علي ابو درة ولويس اسكندر، مطبعة الأمالي ، القاهرة، ١٩٦٧،
٢. احسان عبد الهادي سلمان ، المسألة الالمانية من وحدتها الى اعادة توحيدها ، أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر ، السليمانية ، ٢٠١٣ .
٣. احسان عبد الهادي سلمان النائب ، المسألة الالمانية من وحدتها الى اعادة توحيدها ، أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر ، السليمانية ، ٢٠١٣ .

- ٤ . أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣، مطبعة الآداب، القاهرة، ١٩٦٨.
- ٥ . امين هويدي، حروب عبد الناصر ط٢، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٩.
- ٦ . الان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة سوسن فيصل السامر ويونس محمد أمين، مراجعة محمد مظفر الأدهمي، دار المأمون للترجمة والنشر، ج ٢، بغداد، ١٩٩٢.
- ٧ . إيلين دافينبورت و بول إيدي و بيتر غليمان، عملية بلومبات، ترجمة توفيق صرداوي، دار الكلمة للنشر، بيروت، ١٩٧٩.
- ٨ . بول كينيدي الامم المتحدة، برلمان الانسان: الماضي - الحاضر - المستقبل، ترجمة رؤوف عباس، نيويورك، د.ت.
- ٩ . بول لويس، الفكر الاشتراكي في مائة وخمسين عاماً، ج ١، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، مصر، ١٩٧٢.
- ١٠ . ت.ن. دوبيوي، عباقرة الحرب - الجيش والاركان العامة في المانيا ١٨٠٧-١٩٤٥، ترجمة حسن حسن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٤.
- ١١ . جاد طه، ألمانيا إلى أين المصير، دار المعارف - القاهرة، ١٩٩٠.
- ١٢ . جان بروها، تاريخ الأتحاد السوفيتي، ترجمة وليم خوري، مطبعة الاعتدال، دمشق، د.ت.
- ١٣ . جمال البنا، ظهور وسقوط جمهورية فايمر مأساة التخبط في اتخاذ المواقف، مطبعة حسان، القاهرة، ١٩٧٧.
- ١٤ . جولا تشتش، ثورة المجر ١٩٥٦ يوميات الثورة، ترجمة عبد الله النجار، دار بدائل للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦.
- ١٥ . جون فورد جولاي، انشاء جمهورية المانيا الاتحادية، ترجمة حسين الحوت، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
- ١٦ . جوني منصور، معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية، مطبعة مدار المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، رام الله، ٢٠٠٩.
- ١٧ . حافظ علوان حمادي الدليمي، النظم السياسية في اوربا الغربية والولايات المتحدة الامريكية، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠١.
- ١٨ . حامد ربيع، التعاون العربي والسياسة البترولية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٧١.
- ١٩ . خليل علي مراد وآخرون، دراسات في التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٨.
- ٢٠ . راشد البراوي، اقتصاديات العالم العربي من الخليج إلى المحيط، ط٣، د.مط، القاهرة ١٩٧٣.
- ٢١ . ربيعي المدهون، مصائر كونشرتو الهولوكوست والنكبة، مطبوعات مكتبة الفكر الجديد، القاهرة، ٢٠٠٠.
- ٢٢ . روجر باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة سمير عبد الرحيم الجليبي، ج٢، بغداد، ١٩٩٠.

٢٣. رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور احداثها ما بين الحربين ١٩١٤-١٩٤٥ ، ج ١ ، ط٢ ، بيروت ، مطبعة الاعلمي ، ١٩٨٣ .
٢٤. ريتشارد ديكون ، المخابرات الاسرائيلية تاريخها - ادارتها - اشخاصها - اعمالها - فضائحتها ، ترجمة محمود فلاحه ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٧ .
٢٥. زاهر رياض ، استعمار افريقية ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ .
٢٦. زيجمونت باومان ، الحداثة والهولوكوست ، ترجمة حجاج ابو جبر ودينا رمضان ، ط١ ، مدارات للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١٤ .
٢٧. شوقي عطا الله الجمل و عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، الكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
٢٨. عبد الاله رزوقي كريل وآخرون ، جغرافية اوربا والاتحاد السوفيتي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة البصرة ، ١٩٩٠ .
٢٩. عبد العزيز سليمان نوار ومحمد محمود جمال الدين ، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩ .
٣٠. عبد العظيم رمضان ، تاريخ اوربا العالم الحديث من ظهور البرجوازية الاوربية الى الحرب الباردة ، ج٣ ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
٣١. عبد المجيد نعني ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، مطبعة دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٣ .
٣٢. عبد المنعم سعيد الجماعة الاوربية تجربة التكامل والوحدة ، بيروت ، ١٩٨٦ ..
٣٣. عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، الموسوعة السياسية ، ج٥ ، ط٢ ، المؤسسة العربية للنشر والدراسات ، بيروت ، ١٩٩٠ .
٣٤. عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، الموسوعة السياسية ، ج١ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٩ .
٣٥. عبير الشيخ حيدر ، السياسة الالمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها (١٩٤٩-٢٠٠٨) ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠١٣ .
٣٦. علي محافظة ، المانيا والوحدة العربية ١٩٤٥-١٩٩٥ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٢ .
٣٧. كولن باول وبيتر موني ، من الحرب الباردة حتى الوفاق ١٩٤٥-١٩٨٠ ، تعريب صادق ابراهيم عودة ، الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٠ .
٣٨. كيفن باسمور ، الفاشية مقدمة قصيرة جداً ، ترجمة رحاب صلاح الدين ، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١٤ .
٣٩. لطيفة محمد سالم ، ازمة السويس ١٩٥٤-١٩٥٧ - جذور أحداث نتائج ، القاهرة ، مطبعة مدبولي ، ١٩٩٦ .

٤٠. لوكانز هيرزوير ، المانيا الهتلرية والمشرق العربي ، ترجمة احمد عبد الرحيم مصطفى ، القاهرة ، مطبعة دار المعارف ، ١٩٧١ .
٤١. لويس دلولو، التاريخ الدبلوماسي ، ترجمة سموحي فوق العادة ، ط٢ ، مطبعة منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٨٢ .
٤٢. لينين ، الثورة البروليتارية والمرتد كاوتسكي ، ترجمة الياس شاهين ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٦ .
٤٣. محمد بوذينة ، احداث العالم في القرن العشرين - ١٩٧٠ - ١٩٧١ ، منشورات محمد بوذينة، تونس ، د.ت .
٤٤. محمد ذيان عمر ، احتلال افغانستان احتمالات الحل السلمي دراسة تحليلية ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٦ .
٤٥. محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، المجلد الثاني ، مطبعة دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٥٩ .
٤٦. محمد عبد الحميد الحناوي، ادعاءات اليهود في الحرم القدسي الشريف ونتائج لجنة التحقيق عام ١٩٣٠، جامعة اسيوط، مركز دراسات المستقبل، ١٩٩٧ .
٤٧. محمد محمد صالح ، ياسين عبد الكريم ، الدول الكبرى بين الحربين ١٩٢٤-١٩٤٥، مطبعة الجامعة ، الموصل ، ١٩٨٤ .
٤٨. محمد محمد صالح و آخرون ، تاريخ اوريا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية ( ١٥٠٠ - ١٧١٩ ) ، بغداد ، ١٩٨٢ .
٤٩. ممدوح نصار واحمد وهبان ، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى ١٨١٥-١٩٩١ ، مطبعة جامعة الاسكندرية ، الاسكندرية ، د.ت .
٥٠. موريس برنسون ، إسرائيل : البنى السياسية والاجتماعية ، ط١ ، دار الخلود ، بيروت ، ١٩٧٩ .
٥١. موشي ديان ، مذكرات موشي دايان - قصة حياتي ، ترجمة : هيئة الاستعلامات، مطبعة الاسكندرية الحديثة ، القاهرة، ١٩٧٨ .
٥٢. ميخائيل بارزوهار ونسين مشعال ، الموساد أكبر مهام جهاز المخابرات الاسرائيلي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ترجمة زينة ادريس ، بيروت ، ٢٠١٣ .
٥٣. ميشيل هيلر ، السكرتير السابع والأخير .. غورباتشوف من العظمة إلى البؤس ، نشوء وانهار الإمبراطورية الشيوعية ، ترجمة : نظير جاهل وحسن الضيقة ، ط٤ ، بيروت ، ١٩٩٦ .
٥٤. نرمين سعد الدين ابراهيم ، صعود المانيا النازية - المانيا ما بين الحربين العالمتين سياسياً ، اجتماعياً ، اقتصادياً ، دار صفحات للدراسات والنشر ، دمشق ، ٢٠٠٨ .
٥٥. نيل م . هايمن ، سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ -الحرب العالمية الاولى - ترجمة حسن عويضة ، ط١ ، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ، ابو ظبي ، ٢٠١٢ .
٥٦. هشام محمد سعيد آل برغش ، الاحلاف العسكرية والسياسية المعاصرة والاثار المترتبة عليها دراسة فقهية مقارنة ، ط١ ، القاهرة ، مطبعة دار اليسر ، ٢٠١٢ .

٥٧. وجيه الحاج سالم و أنور خلف ، الوجه الحقيقي للموساد ، دار الجيل للنشر ، عمان ، ١٩٨٧ .
٥٨. ويلهام ديتل ، سيدة الموساد ( ملف المرأة التي اغتالت اخطر القيادات الفلسطينية ) ، ترجمة فريق من الاختصاصيين ، ط ١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٣ .

### تاسع عشر : الرسائل والاطاريح باللغة العربية .

١. اثمار كاظم سهيل الربيعي ، التطورات السياسية الداخلية في جمهورية فايمر الألمانية ( ١٩١٩-١٩٣٣ ) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ .
٢. أميرة رشك لعبيبي الزبيدي، أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ وأثرها في العلاقات الأمريكية-السوفيتية ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة، ٢٠٠٧ .
٣. أمينة داخل شلش التميمي، جون كينيدي وسياسته تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٦١-١٩٦٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٨ ،
٤. ايمان متعب محي التميمي ، الازمة الاقتصادية في الولايات المتحدة الامريكية الاسباب والنتائج ١٩٢٩-١٩٣٣ دراسة في التاريخ الاقتصادي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣ .
٥. ببداء محمود أحمد سويلم ، جوزيب بروز تيتو حياته ومواقفه من القضايا العربية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية- ابن رشد- جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ .
٦. جنان ياسين سلمان العبادي ، مجلس التعاون الخليجي والقضية الفلسطينية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٢ .
٧. حسين علي عبد الله ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه تشيلي ١٩٧٠-١٩٧٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٩ .
٨. حمدان رمضان محمد خليل ، التحديث السياسي في المجتمع العراقي المعاصر دراسة تحليلية في علم الاجتماع السياسي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .
٩. رباب شريط ، السباق نحو التسليح (١٩٤٥-١٩٩٠) السلاح النووي انموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة العربي التبسي - تبسة ، ٢٠١٦ .
١٠. رجاء جبار وزينب غانمي، الدكتاتورية النازية ودورها في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٣-١٩٤٥، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي، الجزائر، ٢٠١٨ .
١١. ريم خليل عبد الرحمن نتيل ، الدبلوماسية وفن التفاوض وأثرهما على اتخاذ القرار السياسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، جامعة الازهر ، ٢٠١٤ .
١٢. عباس موسى هادي اللامي ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من السياسة الخارجية الألمانية في أوروبا (١٩٣٣-١٩٣٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة، ٢٠٠٦ .
١٣. عبد الرسول علي حسين ، الطلب على النقود في العراق للمدة ١٩٩٠ - ٢٠٠٢ واتجاهاتها المستقبلية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ .

١٤. عدنان ياسين حسين الخزرجي ، فيلي براندت وأثره في سياسة المانيا الاتحادية ١٩١٣-١٩٧٢ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى ، ٢٠٢١ .
١٥. عيسى فاضل نزال عيفان الشمري ، منظمة (كاخ) ١٩٦٨ - ٢٠٠١ دراسة في الإرهاب الصهيوني ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ .
١٦. فريجة محمد هشام ، دور القضاء الدولي الجنائي في مكافحة الجريمة الدولية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر -بسكرة- ، ٢٠١٤ .
١٧. فيصل غازي ناصر العبيدي ، علاقة تركيا مع الاتحاد الاوربي ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ .
١٨. قاسم عبد عوض المحبشي ، فلسفة التاريخ في الفكر الغربي المعاصر آرنولد توينبي موضوعاً أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .
١٩. قاسم عبد عوض المحبشي ، فلسفة التاريخ في الفكر الغربي المعاصر آرنولد توينبي موضوعاً أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .
٢٠. ماطي خليفة و تاحي اسماعيل ، المانيا من الدمار الى المعجزة ١٩٤٥ - ١٩٩٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، ٢٠١٧ .
٢١. ماطي خليفة وبوخيزة علي ، المانيا من الدمار الى المعجزة ١٩٤٥-١٩٩٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف - المسيلة- ، ٢٠١٧ .
٢٢. محمد يوسف إبراهيم ، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .
٢٣. مراد ناصر عبد الحسن المياحي ، العلاقات السياسية السوفيتية- الصينية ١٩٤٩-١٩٥٦ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة البصرة ٢٠٠٩ .
٢٤. مراد ناصر عبد الحسن المياحي ، العلاقات السياسية السوفيتية- الصينية ١٩٤٩-١٩٥٦ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ .
٢٥. نصيرة تبابوشت، الصراع الفرنسي الالمانى حول اقليمي الزاس واللورين وانعكاساته على العلاقات الدولية ١٨٧٠-١٩٤٥، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة بوضياف، الجزائر، ٢٠١٨ .
٢٦. ورود هاتو هادي علي الحجاج ،العلاقات المصرية - السوفيتية في عهد الرئيس محمد أنور السادات ١٩٧٠-١٩٨١ " دراسة تاريخية " ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التاريخية /جامعة البصرة ، ٢٠١١ .
٢٧. وناني سميحه و حجوسي هناء،بن معتوق رتبية، الرايخ الثالث ودوره في اندلاع الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بو ضياف ، ٢٠١٥ .

عشرون : المجلات والابحاث العربية .

١. ابراهيم سعيد البيضاني ، العلاقات الدولية والحد من سباق التسلح ١٩٢٢-١٩٢٨ ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ( ٦٨ ) ٢٠٠٤ .

٢. ابو بكر الدسوقي ، افغانستان تحديات بناء الدولة ، مجلة السياسة الدولية ، المجلد ٣٧ ، العدد ١٤٩ ، يوليو ٢٠٠٢ .
٣. اسماعيل صبري مقلد ، اعتزال برنت ومستقبل السلام العالمي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٣٧) ، تموز ١٩٧٤ .
٤. خلود محمد خميس ، العلاقات العراقية - الالمانية وآفاق تطورها ، مجلة مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العددان ٣١-٣٢ ، ٢٠١٦ .
٥. راند صالح علي ، المانيا والبحث عن العضوية الدائمة في مجلس الامن الدولي ، مجلة ديالى ، العدد السابع ، ٢٠١٦ .
٦. ريزان جلال احمد ، اوضاع المهاجرين الاتراك في المانيا بعد الوحدة (١٩٩٠-١٩٩٧) دراسة تاريخية ، مجلة الآداب ، ملحق (٢) ، العدد (١٣٨) ، ايلول ٢٠٢١ .
٧. زينب طالب سلمان ، العملية التشريعية في جمهورية المانيا الاتحادية ( دراسة في الاجراءات والاليات ) ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٧٠ ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠١٦ .
٨. زينب عبد الله ، أمن الطاقة الصيني واستراتيجية الصين في السيطرة على مصادر الطاقة ، مجلة قضايا سياسية ، العدد (٦٧) ، المجلد (٢) جامعة النهدين ، بغداد ، ٢٠٢١ .
٩. صباح كريم رياح ، دور القائد الالمانى بسمارك في تحقيق الوحدة الالمانية ١٨٧١ ، مجلة العلوم الانسانية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، المجلد ٢٣ ، العدد ٤ ، كانون الاول ، ٢٠١٦ .
١٠. عاصم محمد عمران ، الدور الالمانى في اوربا ، مجلة دراسات سياسية ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد ( السابع ) ، ٢٠٠٠ .
١١. عبد الحميد العيد الموساوي ، التقارب الاستراتيجي بين اسرائيل وحلف الناتو ، مجلة مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة بغداد ، العدد (١٢) ، كانون الاول ، ٢٠١٠ .
١٢. عبد الرحمن ادريس صالح ، تراجع مكانة بريطانيا بعد الحرب العالمية الاولى (١٩١٨-١٩٣٤) ، مجلة جامعة ديالى ، العدد (٤٦) ، ٢٠١٠ .
١٣. عبد الرؤوف سنو ، سياسة المانيا الاستعمارية في شرق افريقيا محولات استغلال النفوذ الديني للسلطان العثماني للتغلغل في زنجبار ١٨٨٥-١٨٨٩ ، من اعمال ندوة مصر ومانيا في القرنين التاسع عشر والعشرين في ضوء الوثائق جامعة القاهرة ، دار الثقافة العربية ، ١٩٩٧ .
١٤. علي البديري ، التطورات الداخلية في جمهورية فايمر الألمانية ١٩١٩-١٩٣٣ ، مجلة كلية التربية - الجامعة المستنصرية ، العدد ٦ ، ٢٠٠٠ .
١٥. ماجد عبد الزهرة عمران ، الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وموقف الدول الغربية (١٩٧٩-١٩٨٩) ، مجلة واسط للعلوم الانسانية ، جامعة واسط ، المجلد (١٤) ، ٢٠١٨ .
١٦. المانيا الغربية حكومة مجمدة والجميع ينتظرون كانون ، افتتاحية مجلة الدستور ، السنة الثانية ، العدد ٩٣ ، تموز ١٩٧٢ .

١٧. المركز العربي للبحوث ودراسة السياسات ، ملف ندوة تداعيات هبوط اسعار النفط على البلدان المصدرة ، الدوحة ، ٧/ تشرين الثاني ، ٢٠١٧ .
١٨. منتهى عذاب ذويب و وسام علي ثابت ، النشاط السوفيتي الثوري في المانيا (١٩١٨-١٩٢٢) ، مجلة العلوم الانسانية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ، د.ت .
١٩. نجلاء عدنان حسين ، جون كينيدي ودوره في السياسة الامريكية حتى عام ١٩٦٣ ، مجلة كلية التربية الاساسية ، العدد (١٠٩) ، المجلد (٢٦) ، ٢٠٢٠ .
٢٠. نشأت كامل محمد ، فرساي الطريق الى الحرب العالمية الثانية ،مجلة كلية التربية العدد ٨ ، ١٩٩٧ .
٢١. الهام محمود كاظم و اسراء كريم محمد ، موقف الحكومة البريطانية في عهد نيفيل تشمبرلين من التطورات السياسية في اوربا ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية ، العدد الرابع عشر ، السنة الثامنة ، ٢٠١٤ .
٢٢. يوسف سامي فرحان الدليمي، موقف المملكة العربية السعودية تجاه احداث ايلول الاسود في الاردن) ايلول ١٩٧٠ - تشرين الثاني (١٩٧١) ، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية ،المجلد (الرابع)، العدد (٨)، السنة الرابعة ، حزيران ٢٠١٧ .

#### حادي وعشرون : الصحف العربية .

١. جريدة القدس ، العدد ( ٣٣٨٢ ) بتاريخ ٢٧ / آذار / ٢٠٠٠ .
٢. جريدة القدس العربي ، السنة الثامنة عشرة ، العدد (٥٤٦١) ، بتاريخ ١٦/كانون الاول / ٢٠٠٦ .
٣. جريدة الوسط الرياضي ، العدد ( ٥١٥٦ ) في ١ /آب / ٢٠٠٨ .
٤. جريدة الحياة الجديدة ، العدد ٦٨١٥ ، بتاريخ الاحد ٢ /١١ / ٢٠١٤ .
٥. جريدة ايلاف الايكترونية ، العدد ٦٦٢٧ في ١٤ / تموز / ٢٠١٩ .
٦. جريدة الاخبار ، العدد ( ٤٠٩٧ ) ، بتاريخ ١١ /تموز / ٢٠٢٠ .

#### اثنان وعشرون : المواقع الاليكترونية .

1. [http ; // WWW.Pinterest . ed. egonbarr](http://WWW.Pinterest.ed.egonbarr)
2. <Http://1000dok.digitale-sammlungen>
3. <http://www.br-online.de/alpha/forum>.
4. <http://WWW.first world war.com/source/ Versailles;>
5. <https://alphahistory.com/coldwar/german-basic-treaty-1972/>
6. [https://commons.wikimedia.org > wiki](https://commons.wikimedia.org/wiki)
7. <https://fatehtoday.ps/>
8. <https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1945Berlinv02>
9. <https://library.cqpress.com/cqresearcher/document>
10. <https://m-bpb-de.translate.goog/internationales/europa/russland>
11. <https://mimirbook.com/ar>
12. <https://networks.h-net.org/node/12840/revi>

13. <https://palinfo.com/230225>
14. <https://web.archive.org>
15. <https://www.berghahnbooks.com/title/SchoenbornReconciliation>
16. <https://www.britannica.com/biography/Wilhelm-Liebknecht>
17. <https://www.bundeswahlleiter.de/bundestagswahlen>.
18. <https://www.degruyter.com>
19. <https://www.deutschlandfunk.de> ›
20. <https://www.dhm.de/lemo/kapitel/weimarer->
21. <https://www.faz.net/aktuell/wirtschaft/rezession>
22. <https://www.fjs.de/der-politiker/>
23. <https://www.hdg.de/lemo/biografie/erich-ollenhauer/>
24. <https://www.history.com/this-day-in-history/eisenhower>.
25. <https://www.infoplease.com/encyclopedia/history/>
26. <https://www.lpb-bw.de/erster-weltkrieg-zusammenfassung>
27. <https://www.openstreetmap.org/way>
28. <https://www.spdfraktion.de/fritz-erler>
29. <https://www.spiegel.de/geschichte/spd-im-ersten>
30. <https://www.stasi-unterlagen-archiv.de/>
31. <https://www.stern.de/politik/geschichte/alfred-hugenberg-hitlers>
32. <https://www.willy-brandt-biography.com> ›.
33. <https://www.zeitklicks.de/top-menu/zeitstrahl/navigation/topnav>
34. <https://www-bpb-de.translate.goog/>
35. <https://www-cvce-eu.translate.goog/en/education/unit-content> .
36. <https://www-deutschlandfunk-de> .
37. [https://www-knowbysight-info.translate.goog/1\\_SSSR/08966.as](https://www-knowbysight-info.translate.goog/1_SSSR/08966.as)
38. <https://www-nytimes-com>
39. <https://www-spiegel-de>.
40. <https://www-tagesspiegel-de>
41. [www.haaretz.com/germany](http://www.haaretz.com/germany)
42. [www.tandfonline.com](http://www.tandfonline.com)
43. [www-deutsche--biographie-de](http://www-deutsche--biographie-de)
44. [www-historisches--lexikon--bayerns-](http://www-historisches--lexikon--bayerns-)
45. [www-willy--brandt--biografie-](http://www-willy--brandt--biografie-).

## **Abstract :**

The party system, especially the influential ones in Germany in general, and West Germany in particular, managed to draw its political map for many years. Perhaps the most prominent of these parties is the German Social Democratic Party, which is one of the oldest political parties that was formed in its modern history, specifically in 1863. The party continued to play important and influential political, social and economic roles in German society by adopting visions and ideas that contributed to the restoration of the German state, which was almost closer to communism than to socialism. However, after the Second World War, and its division in 1949 into two (western and eastern) states, Those ideas changed to adopting more moderate ideas, and one of the most important goals that he sought to achieve became the restoration of the German state, to be a unified and strong state as before, with its position not only on the European arena, but also on the world arena as well.

It is not hidden from those who follow the German issue, especially the political aspect of it, that the German Social Democratic Party was divided into two parts after the Second World War and the division of Germany into two parts. The western part of Germany, which is the focus of the study, and hence the party has formed a political weight since its inception that cannot be overlooked or overlooked under any circumstances. However, we found that most researchers and academics in Iraqi and Arab universities did not shed light on this party directly and from this The researcher decided to research the history of this party under the title (The Social Democratic Party 1919-1982 Historical Study), to represent the first year of the title the founding of the Weimar Republic, in which the German Social Democratic Party had the greatest role in its formation, while the second year represented the party's loss in German Bundestag elections to enter the group of German opposition parties.

1. Since the beginning of the second half of the nineteenth century, the national awareness of the political parties in Germany has crystallized to

a large extent, especially among the toiling working classes, which were clearly influenced by the socialist and communist ideas that came in the writings of Karl Marx.

2. The Social Democratic Party is one of the first parties that adopted political ideas and visions compatible with the ideas of the Soviet Communist Party after the victory of the Bolshevik Revolution in 1917. Through these ideas, it tried to build a political and economic system within German society.

3. The German Social Democratic Party actively and influentially participated in the establishment of the Weimar Republic, which ended the German Tsarist regime.

4. The principles he advocated were not compatible with the dictatorship of German Chancellor Adolf Hitler, so his members suffered a lot, and were subjected to various types of liquidation and persecution, and many of them remained outside Germany until the end of the World War with the loss of Germany.

5. The Second World War constituted an important and influential turning point, not at the internal German level, but at the level of the political map in the whole world. However, these effects appeared clearly in Germany, which was divided by the Allied countries into two states. The first, which was called West Germany, followed the path of (Pact NATO), and the second, which was called East Germany, which adopted socialist ideas and joined under the banner of the Warsaw Pact.

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education

and Scientific Researches

University of Babylon

College of Education(for Humanism Science)

Department of History



# **German Social Democratic Party a historical Study in History (1919-1982)**

**A Thesis submitted**

**To the Council of the College of Education for Human Sciences**

**University of Babylon**

**It is part of the requirements for obtaining a doctorate degree**

**philosophy**

**In Modern History By**

**From**

**Monem Abdel Wahed Ali**

**Supervised by**

**Prof. Dr**

**Ali Hadi Abbas Al-Mahdawi**

**2022 A.D.**

**1443 A.H.**